القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8822 Friday 12 May 2017

يومية • سياسية • مستقلة

السنة التاسعة والعشرون العدد 8822 الجمعة 12 أيار (مايو) 2017 – 16 شعبان 1438 هـ

صورة المرأة بين التقديس والدونية 13

محمد عبده: أتمنى تكرار تجربة «الدويتو» مع آمال ماهر 14

انفانتينو يرفض الانتقادات الموجهة له وللاتحاد الدولي لكرة القدم 19

شارع الشباب العربي المعاصر: نذر الأنواء العاصفة 23

سياسيون جنوبيون اعتبروه محاولة لابتزاز الرئيس هادي

اليمن: محافظ عدن المقال يعلن تشكيل «مجلس انتقالي» مناهض للسلطة الشرعية

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلن الفصيل المسلح في الحراك الجنوبي اليمني، أمس عن تشكيل مجلس انتقالي لقيادة الجنوب اليمني، والتمرد على السلطة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، بعد تجهيز كافة الترتيبات اللوجستية والإعلامية لإنجاز ذلك.

ووصفت مصادر سياسية قرار تشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي بـ(النسخة الجنوبية للتمرد الحوثي) بعد أن فشلت ميليشيا الحوثي وقوات صالح في الحصول على حاضنة شعبية في المحافظات الجنوبية، إبان اجتياحهم لمحافظات عدن ولحج.

وظهر محافظ عدن المُقال مؤخرا عيدروس الزبيدي في شاشات الوسائل الإعلامية الجنوبية أمس وهو يقرأ البيان (رقم واحد) والمتضمن تشكيل هيئة لرئاسة المجلس الانتقالي، والذي جاء بعد أسبوع واحد من تفويضه من قبل متظاهرين موالين له، وإعلانهم حينها عما أطلق عليه بـ(إعلان عدن التاريخي) الذي أكد على تشكيل المجلس الانتقالي، برئاسة الزبيدي.

وبثت قناة (الغد المشرق) الجنوبية، أمس إعلان الزبيدي (رقم واحد) الذي يقضي بتشكيل قيادة هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يتألف من 26 شخصية، وواكبت نشر ذلك العديد من الوسائل الإعلامية الجنوبية واعتبره البعض أنه الإعلان الثاني لانفصال الجنوب، بعد حرب صيف 1994، بين الشمال والجنوب بعد إعلان الرئيس الجنوبي الأسبق علي سالم البيض حينها عن تشكيل دولة الجنوب العربية، سرعان ما سقطت بعد أقل من شهرين من إعلانها إثر فقدانها للقاعدة الشعبية المناصرة لفكرة الانفصال.

وتضمن المجلس الانتقالي المشَكل بموجب إعلان الزبيدي أسماء 26 شخصية جنوبية عسكرية وسياسية، بقيادة عيدروس الزبيدي رئيسا للمجلس وهاني بن بريك نائبا للرئيس وعضوية 24 آخرين، من الشخصيات الجنوبية، غير أن العديد منه تم الإعلان عن أسمائهم دون استشارتهم في ذلك سلفا، وبعضهم أعضاء في الحكومة الشرعية، ما استدعى الأمر الى مسارعتهم في إعلانهم الانضمام لهذا المجلس الانفصالي للجنوب.

وقال سياسيون جنوبيون لـ«القدس العربي» إن «هذا الإعلان عن مجلس انتقالي لقيادة الجنوب، ما هو إلا محاولة لابتزاز الرئيس هادي، من قبل بعض قيادات الفصيل المسلح للحراك الجنوبي، بعد أن اتخذ الرئيس هادي نهاية الشهر الماضي قرارا بإقالة الزبيدي من قيادة محافظة عدن وبن بريك من حقيبة وزير دولة».

وأضافت أن «هذا الإعلان الحراكي، لا يمثل الجنوب مطلقا، وأنه لا يمثل إلا الذين يقفون وراءه وبعض المؤيدين لهم، بينما لا يحق لهم الحديث عن الجنوب عامة، حيث ترفضهم أغلب الشخصيات من القيادات الجنوبية المؤثرة والفاعلة وكذا ترفضهم أغلب محافظات ومناطق الجنوب». واشار إلى أن «القائمين على هذا الإعلان عن تشكيل المجلس الانتقالي ربما يستقوون ببعض المعدات العسكرية الحديثة التي زودتهم بها القوات الإماراتية، تحت غطاء استعادة الشرعية في الجنوب، ولكن هذا الاستقواء لن يدوم، ويواجه الكثير من العقبات على الأرض».

(تفاصيل ص 10)

مناصرون لحركة الحوثي يتظاهرون ضد إعلان تمديد حالة الطوارئ والدعم الأمريكي للتحالف العربي أمس

محاميه اعترف بتهريبه وأعلن تسليمه الثلاثاء المقبل

مصر: دول خليجية عرضت الجنسية على حبيب العادلي خلال ثورة يناير

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

بعد أيام من انتشار أنباء عن هروب وزير الداخلية المصري الأسبق اللواء حبيب العادلي، من تنفيذ حكم بالحبس 7 سنوات في قضية الاستيلاء على أموال وزارة الداخلية إبان عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، اعترف محامي المتهم، المحامي محمد الجندي، بإخفائه في أحد المنازل بدعوى سوء حالته الصحية.

وقضت محكمة جنايات القاهرة بمعاقبة العادلي وآخرين بالسجن المشدد 7 سنوات، وإلزامهم برد 195 مليوناً و936 ألف جنيه، وتغريمهم المبلغ نفسه، بعد إثباتها إهدار المتهمين المال العام في صرف المنح والحوافز في الوزارة طوال 11 سنة.

وقال الجندي، في تصريحات صحافية، أمس الأربعاء، إن العادلي في حالة صحية سيئة لا يستطيع الحركة، ويحاول فريق الأطباء المعالج له إحداث أي طريق لعلاجه قبل الاستشكال القادم على حكم حبسه بقضية الاستيلاء على أموال الداخلية، وحتى يتمكن من الحضور بشخصه أمام المحكمة، وهو ما يعني تسليم نفسه الثلاثاء المقبل، إذ حددت محكمة استئناف القاهرة هذا اليوم لنظر الاستشكال المقدم من العادلي لوقف تنفيذ الحكم، لحين الفصل في طلب النقض على الحكم.

وتابع أن «حبيب العادلي لم يكن ينوي الهروب، خاصة وأنه لو كان يريد الهرب أو المغادرة، كان فعلها منذ ثورة 25 يناير/كانون الثاني»، مشيراً إلى أن هناك دولا عرضت عليه الجنسية مثل «السعودية والكويت والإمارات» وأن يقيم فيها أثناء فترة الثورة، إلا أنه رفض وامتنع عن الهرب وقرر البقاء في مصر.

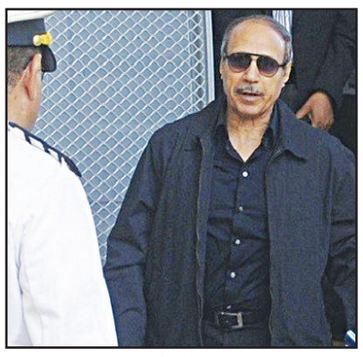

حبيب العادلي

قائد ميليشيا في «الحشد الشعبي»: ماضون في إقامة «البدر الشيعي» في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف قائد ميليشيا «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، أن «الحشد الشعبي سيشارك في الانتخابات المقبلة بقائمة موحدة تضم فصائله كافة»، وذلك رغم إعلان رئيس الحكومة حيدر العبادي، رفضه ذلك.

وقال، في تجمع لعدد من كوادر العصائب في النجف الأشرف، إن «بعض قادة الحشد الشعبي أرادوا الدخول في سباق الانتخابات بقوائم منفردة، ولكن الاتفاق الذي تم التوصل إليه هو أن يدخل الحشد ضمن قائمة موحدة لضمان كسب الشارع الشيعي».

وذكر أن «بعض القوى السياسية عارضت مشاركة الحشد في الانتخابات، لأنها تخاف من اكتساحه للانتخابات «.

وأضاف: «إننا ماضون في مشروعنا لإقامة البدر الشيعي، وإذا كانوا يقولون الهلال الشيعي، ان شاء الله سيكون البدر الشيعي»، مضيفاً: «بظهور صاحب الزمان (الإمام المهدي المنتظر) تكتمل قوتنا بالحرس الثوري في إيران وحزب الله في لبنان وانصار الله الحوثيين في اليمن والحشد الشعبي والعصائب في العراق»، في إشارة إلى مشروع «الهلال الشيعي» الذي تحدث عنه قادة عرب وأجانب، مشيرين إلى ضمه البلدان الخاضعة للنفوذ الشيعي، إيران والعراق وسوريا ولبنان.

سلاح الجو الأردني يُسقط طائرة استطلاع قرب الحدود السورية

جيش النظام يسابق «التحالف» إلى دير الزور... ومقتل 18 مدنيا في ريف الرقة

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أعلن الجيش الأردني، مساء الأربعاء، أن طائراته أسقطت طائرة استطلاع مسيّرة اقتربت من أجواء المملكة في الحدود الشمالية، شمال غرب محافظة المفرق (شمال شرق حدودية مع سوريا).

وأشار الجيش إلى أن طائرات سلاح الجو الملكي من نوع أف 16 هي من قامت بعملية إسقاط الطائرة التي لم يحدد تبعيتها.

جاء ذلك في بيان رسمي للجيش، نشرته الوكالة الرسمية «بترا» على لسان مصدر عسكري مسؤول لم تسمّه.

إلى ذلك قتلت طائرات التحالف الدولي أمس الخميس 18 شخصا في قصف على مزرعة بئر الهشم (30 كم شمال غرب مدينة الرقة) واستهدفت دراجة نارية في ريفها الغربي .

يأتي ذلك فيما يفتح تراجع الأعمال القتالية في القسم الغربي من سوريا الطريق أمام الجيش للتوجه نحو شرق البلاد، بهدف منع المقاتلين الذين تدعمهم واشنطن، من الاستيلاء على مناطق تحت سيطرة الجهاديين، وفق محللين ومصادر عسكرية في دمشق. ويقول رئيس تحرير جريدة «الوطن» السورية القريبة من السلطات وضاح عبد ربه «ستسمح هذه الهدنة لجزء من الجيش السوري بالانتشار نحو الشرق باتجاه مواقع سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» وتحديدا الحدود العراقية ودير الزور» حيث يحاصر الجهاديون الجيش.

وتطمح مجموعتان تتلقيان دعماً من واشنطن إلى السيطرة على القسم الشرقي من سوريا الصحراوي بمعظمه، وهي «قوات سوريا الديمقراطية»، ائتلاف الفصائل الكردية العربية الأكثر نفوذا، والتي تخوض مواجهات شرسة ضد تنظيم «الدولة»، أما المجموعة الاخرى فتعرف باسم «جيش مغاوير الثورة»، وهي فصيل يضم مقاتلين سوريين تلقوا تدريبات على أيدي الأمريكيين والأردنيين، وتمكنوا من السيطرة في الأيام الأخيرة على قرى وبلدات عدة في جنوب شرق سوريا، قرب الحدود مع العراق.

وحسب عبد ربه، فإن هدف العمليات العسكرية المقبلة سيكون «ردع الولايات المتحدة والقوات التي تدعمها من أن تبسط سيطرتها الكاملة على شرق البلاد». (تفاصيل ص4)

حزب «نداء تونس» يقاضي نائبة وصفت الرئيس السبسي بـ«رئيس مافيا»

تونس ـ «القدس العربي» من حسن سلمان:

قرر الحزب الحاكم في تونس مقاضاة نائبة بتهمة الإساءة إلى رئيس الجمهورية بعدما وصفته بـ«رئيس مافيا».

وكانت النائبة عن حزب «التيار الديمقراطي» سامية عبّو اعتبرت أن الرئيس الباجي قائد السبسي أثبت في خطابه الأخير أنه «رئيس المافيا وليس رئيس جمهورية»، مضيفة أن قائد السبسي «أثبت أنه ليس رئيسا للشعب التونسي بل رئيسا للانتهازيين الذين ينهبون ثروات البلاد واستغل مؤسسة الجيش لحماية هذا الهدف».

وأكد المحامي والقيادي في حزب «نداء تونس» أنه قرر مع عدد من المحامين التقدم بشكوى قضائية ضد عبو بتهمة «ثلب (شتم) رئيس الجمهورية ونسب أمر موحش له».

جريدة «كيهان» التابعة لخامنئي: فوز روحاني يؤخر ظهور المهدي

■ لندن ـ «القدس العربي» من محمد المذحجي: أكدت جريدة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، بأن فوز الرئيس الإيراني، حسن روحاني، في الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها 19 أيار/ مايو في البلاد، سيؤخر ظهور الإمام المهدي (الذي يزعم الشيعة أنه غاب عن الأنظار منذ سنة 260 الهجرية وأنه لا يزال على قيد الحياة).

وكتبت جريدة «كيهان» في مقال عنوانه «ربما يظهر هذه الجمعة» أن انتخاب حسن روحاني لولاية ثانية يؤخر ظهور المهدي إلى العلن، خاصة وأن جميع المؤشرات تؤكد أن ظهور المهدي بات قريباً، وأن يوم الانتخابات الإيرانية سيحدد الظهور من عدمه.

نتنياهو متخوف من إصرار ترامب على فرض سلام مع الفلسطينيين على إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

نقلت مصادر إعلامية في إسرائيل عن عدد من كبار الوزراء القول إن رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو متخوف من الإصرار الذي يبديه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للتوصل إلى اتفاق سلام إسرائيلي – فلسطيني وتعامله مع الموضوع كصفقة ينبغي إنجازها بأي ثمن. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عنهم القول إن القلق الأكبر لدى نتنياهو مرده عدم امتلاكه لتلك «الكوابح» التي كان يمتلكها في عهد الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما. وتقول إنه في حينه كان نتنياهو يستخدم الكونغرس الجمهوري ضد اوباما الديمقراطي، لكن الكونغرس اليوم جمهوري مثل الرئيس. ولذلك قرر نتنياهو أن يناور ما بين القبول بما يطلبه ترامب وبين ما توفره أخطاء الرئيس محمود عباس (أبو مازن) ورفضه لعدد من الطلبات.

إلا أن ديوان نتنياهو نفى هذا الانطباع وقال لـ«يديعوت احرونوت» إن نتنياهو غير قلق بتاتا، منوها إلى أن الرئيس ترامب يريد تحريك المسيرة ولكنه لا ينوي ممارسة الضغوط على إسرائيل. وتابع «لقد صرح شخصيا بذلك وهذا ما فعله أيضا مبعوثه إلى الشرق الأوسط، غيسون غرينبلات. بل إنهم في محيط نتنياهو يتوقعون أن يعلن ترامب اعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل».

وفي هذا السياق ردت نائبة المتحدث باسم البيت الأبيض، سارة هاكبي، على تصريحات إسرائيل بالقول إن ترامب قرر تأجيل تطبيق القانون الذي ينص على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة. وأضافت إن الرئيس «لا يزال يفحص» قضية النقل إلى القدس وأنه لم يتم التوصل إلى قرار بعد.

«واشنطن بوست» تكشف تفاصيل مثيرة عن «أبو ختالة» أحد المتهمين باغتيال السفير الأمريكي في بنغازي عام 2012

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في تحقيق استقصائي، نشرته الأربعاء، تفاصيل مثيرة جديدة عن «أبو ختالة» أحد المتهمين في اغتيال السفير الأمريكي ببنغازي كريستوفر ستيفنز العام 2012.

وأشار التقرير إلى أن التحقيقات كشفت عن تفاصيل اعتقال أبو ختالة في بنغازي، وأرفقت صورا تظهر تعرضه للضرب المبرح عقب توقيفه في ليبيا.

وأوضحت أن أبو ختالة سيخضع لمدة سبعة أيام ابتداءً من الأربعاء للتحقيقات أمام قاض اتحادي عقب استجوابه خلال 13 يوما على متن سفينة تابعة لمشاة البحرية الأمريكية من دون حضور محام للدفاع عنه.

الشعب الفلسطيني تضاعف تسع مرات منذ عام النكبة 1948

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

نشر جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني استعراضا لأوضاع الشعب الفلسطيني عشية الذكرى التاسعة والستين لنكبة فلسطين الذي يصادف الخامس عشر من مايو/ أيار عام 1948، وذلك من خلال الأرقام والحقائق والمعطيات التاريخية والحالية من النواحي الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية.

وأشارت البيانات الموثقة إلى أن القوات الإسرائيلية سيطرت خلال النكبة على 774 قرية ومدينة، ودمرت 531 قرية ومدينة، كما اقترفت أكثر من 70 مذبحة ومجزرة وأدت إلى استشهاد ما يزيد عن 15 ألف فلسطيني.

وقدر عدد الفلسطينيين في العالم نهاية عام 2016 بحوالي 12.70 مليون نسمة، وهذا يعني أن عددهم تضاعف 9.1 مرة منذ النكبة 1948. وفيما يتعلق بعدد الفلسطينيين المقيمين حاليا في فلسطين التاريخية ما بين النهر والبحر فإن البيانات تشير إلى أن عددهم بلغ في نهاية عام 2016 حوالي 6.41 مليون نسمة، ومن المتوقع أن يبلغ عددهم نحو 7.12 مليون نسمة وذلك بحلول نهاية عام 2020 فيما لو بقيت معدلات النمو السائدة حالياً.

وتظهر المعطيات الإحصائية أن نسبة اللاجئين في فلسطين تشكل 42 % من مجمل السكان المقيمين في فلسطين نهاية عام 2016، كما بلغ عدد اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث في الأول من يناير/ كانون الثاني لعام 2015، حوالي 5.59 مليون لاجئ. يعيش حوالي 29 % منهم في 58 مخيما.

وبلغت الكثافة السكانية في فلسطين في نهاية عام 2016 حوالي 811 فردا لكل كيلومتر مربع والكثافة الأكبر قطاع غزة.

بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية عام 2015 في الضفة الغربية 413 موقعا، منها 150 مستوطنة و119 بؤرة استيطانية. وتجدر الإشارة إلى أن حوالي 48 % من مساحة المستوطنات مقامة على أراض ذات ملكية خاصة، أما فيما يتعلق بعدد المستوطنين في الضفة فقد بلغ 617,291 مستوطنا نهاية عام 2015. ويتضح من البيانات أن حوالي 47 % من المستوطنين يسكنون في محافظة القدس حيث يبلغ عددهم حوالي 555 ,292 منهم 135 ,214 في القدس. وتشكل نسبة المستوطنين للفلسطينيين في الضفة حوالي 21 % ، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي 69 مستوطنا مقابل كل 100 فلسطيني.

ويستغل الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 85 % من مساحة فلسطين التاريخية والبالغة حوالي 27,000 كيلومتر مربع، مقابل 15 % للفلسطينيين الذين تصل نسبتهم 48 % من إجمالي السكان في فلسطين التاريخية. ويسيطر الاحتلال على أكثر من 90 % من مساحة غور الأردن الذي يشكل ما نسبته 29 % من إجمالي مساحة الضفة الغربية.

ويعاني الشعب الفلسطيني، كغيره من شعوب المنطقة العربية، من ندرة المياه ومحدودية مصادرها.

الموضوع تحول إلى مادة دسمة للتنكيت والسخرية

الجزائر: موجة إضرابات عن الطعام وسط الراسبين في الانتخابات البرلمانية!

الجزائر ـ «القدس العربي»:

شن مجموعة من السياسيين إضرابات عن الطعام في الجزائر كاحتجاج على نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، التي خرجت منها الكثير من الأحزاب خاوية الوفاض، الأمر الذي جعل سياسيين أغلبهم مغمورون يقررون الدخول في إضرابات عن الطعام ونشر صورهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، وبدل أن يتحول الموضوع إلى قضية رأي عام أصبح مادة دسمة للسخرية والتنكيت عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى.

أول من قرر دخول إضراب عن الطعام هو موسى تواتي رئيس حزب الجبهة الوطنية الجزائرية، ورغم أن الرجل سبق أن ترشح للرئاسة و«نافس» الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، إذ لم يحصل حزبه سوى على مقعد وحيد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وهو ما اعتبره تواتي مجحفا في حقه، ومتهما الإدارة بالتزوير، ما جعله يقرر الدخول في إضراب عن الطعام داخل مقر حزبه الواقع في شارع طنجة الشهير بقلب العاصمة، وهو حي شعبي معروف بوجود العديد من محال الطعام فيه، مع العلم أن تواتي نفسه سبق أن أثار جدلا عندما دخل في إضراب عن الطعام بسبب قرار السلطات المحلية لمدينة المدية بهدم جدار أقامه بشكل غير شرعي في منزله، واستمر مسلسل الإضراب عن الطعام أياما عدة قبل أن يقرر رئيس الجبهة الوطنية توقيفه، وهذه المرة يكرر موسى تواتي الأمر ويقرر الدخول في إضراب، ولعل الطريف في الأمر هو أن المجلس الدستوري وعند إعادة احتساب الأصوات قام بإلغاء المقعد الوحيد الذي حصل عليه حزب موسى تواتي، الذي انتشرت صوره وهو يلتحف بطانية «النمر» الشهيرة، التي عادت من أوسع الأبواب! الأمر تحول من قضية جدية إلى موضوع ساخر، خاصة وأن سياسيين آخرين التحقوا بتواتي، أولهم خالد بونجمة الذي كان يرأس منظمة لأبناء الشهداء، وقرر الترشح للانتخابات وخرج منها صفر اليدين، اللافت أن بونجمة الذي أدى زيارة مجاملة إلى تواتي، وفي اليوم التالي ظهرت صوره ممددا ومضربا عن الطعام، وبدل بطانية «النمر» اختار الالتحاف بالعلم الجزائري.

والنقطة التي أفاضت الكأس هي التحاق سياسي شاب مغمور ومثير للجدل، والمعروف باسم محمد بن غنيسة، الذي يقول إنه أسس حزبا وأن السلطات رفضت منحه الترخيص. هذا السياسي الشاب، الذي يطلق عليه بعض المدونين تندرا اسم «ايمانويل بن غنيسة» في إشارة إلى الرئيس الفرنسي الجديد إيمانويل ماكرون، ظهر أيضا ممددا وملتحفا بطانية بدون « نمر»، كما علق ورقة كتب فيها أنه قرر الإضراب عن الطعام والشيتة (التملق للسلطة) حتى يتم قبول اعتماد حزبه.

انتشار هذه الموجة أشعل مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تحولت هذه الإضرابات، التي كانت دائما الورقة الأخيرة، والحل الراديكالي الذي يتم اللجوء إليه، إلى موضوع للتهريج، وراح البعض يشكك في وجود أكل ومشاو تحت البطانيات فيما يقول آخرون إن السلطة تشكك في نزاهة الإضراب وأنها ستطالب بإعادته، مثلما شككت الأحزاب في نتائج الانتخابات. والمضحك أن بعض الرواد نشروا تغريدات مفبركة لسعد الحريري وإيمانويل ماكرون ومنظمة «هيومن رايتس واتش» كلها تساند بن غنيسة ومن معه، لكن السياسي المغمور اعتقد أنها صحيحة وراح ينشرها على صفحته في موقع «فيسبوك»، شاكرا لرئيس الحكومة اللبنانية اهتمامه بقضيته.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القوات العراقية تفتح طريقًا للإمداد بين المدينة وتلعفر

اشتباكات عنيفة غرب الموصل و«الدولة» يعدم 17 عائلة حاولت الفرار

عناصر من القوات العراقية خلال اشتباكات مع تنظيم «الدولة» الإسلامية في منطقة الإصلاح الزراعي غرب الموصل

الموصل – «القدس العربي»

من عمر الجبوري ووكالات:

اندلعت اشتباكات عنيفة، أمس الخميس، في عدد من أحياء غرب الموصل بين القوات العراقية، وتنظيم «الدولة الإسلامية» الذي ارتكب مجزرة جديدة وأعدم 17 عائلة أثناء محاولتهم الفرار من مناطق سيطرته.

وشهدت أحياء الثورة ومشيرفة و30 تموز وأجزاء اخرى من مناطق حاوي الكنيسة، غرب الموصل، اشتباكات عنيفة جداً بمختلف أنواع الأسلحة، حسب ما أكد شهود عيان لـ«القدس العربي».

وأضافوا أن هذه الأحياء «أصبحت خالية بشكل شبه تام من المنشآت الحيوية والبنى التحتية الأخرى، عدا عن الخسائر البشرية الكبيرة بسبب اكتظاظ المدينة».

وتحدث عسكريون عن استخدام تنظيم «الدولة» أساليب قتالية مختلفة بين منطقة إلى أخرى. وأوضحوا أنهم يواجهون صعوبة باقتحام المناطق التي تكون شوارعها ضيقة، خصوصاً في الموصل القديمة.

ثامر الحديدي، مقاتل في الشرطة العراقية ضمن خطوط الصد مع تنظيم «الدولة» في الموصل القديمة، قال: «نتعرض لهجمات مباغتة من قبل عناصر التنظيم الذي يعتمد بقتاله على القناصة ويستخدم الصواريخ الموجهة».

وأضاف: «لسنا قادرين على اقتحام المدينة في الوقت الحاضر بسبب اكتظاظها بالسكان»، مبيناً أن «أغلب المقاتلين في التنظيم الذين بقوا في المنطقة هم من الأجانب».

النقيب محمد، قال أن عناصر الشرطة العراقية تمكنوا من اقتحام أحياء مشيرفة و3 تموز بعملية عسكرية مباغتة تمكنوا من خلالها بفرض سيطرتهم العسكرية بوقت قياسي ودفع عناصر التنظيم إلى أحياء 17 تموز والاصلاح الزراعي. في السياق، أعلن قائد الشرطة العراقية، تحقيق قواته تقدماً في حي الاقتصاديين، شمال الجانب الغربي لمدينة الموصل، وفتح طريق للإمداد من الموصل نحو قضاء تلعفر غربها.

وقال الفريق رائد جودت قائد الشرطة إن «فرقة الرد السريع مسنودة باللواء الآلي المدرع من الشرطة الاتحادية توغلت في المداخل الشمالية لحي الاقتصاديين وحاصرت دفاعات ارهابيي داعش بعشرات الآليات المدرعة ونشرت المئات من عناصر كتيبة القتال الليلي على أسطح المباني والمنازل في شارع 60».

وأضاف «تم قتل عشرات الدواعش وتدمير 12 آلية مسلحة و5 عجلات (عربات) مفخخة و3 مواضع للرشاشات الأحادية ومستودعين للمؤن والذخيرة تتبع جميعها لهم».

وتابع: «تم فتح طريق الإمداد من الموصل إلى قضاء تلعفر الذي يسيطر عليه داعش أيضا غرب المدينة».

في الموازاة، قال العقيد أحمد الجبوري الضابط في قيادة عمليات نينوى إن «معلومات استخباراتية من مصادرنا داخل أحياء الموصل التي لا تزال تحت سيطرة التنظيم أبلغونا أن الدولة أعدم خلال 24 ساعة الماضية، 17 عائلة بينهم نساء بإطلاق نار أثناء محاولتهم الفرار». وأضاف، أن «أعداد العوائل تقدر بأكثر من 60 شخصاً».

وأوضح أن «التنظيم نفذ الإعدام بالضحايا في سوق البركة بمنطقة الزنجلي غربي الموصل فيما أعدم آخرون بدورة (ساحة) الزنجلي كعبرة للآخرين».

وبين أن العوائل «اتفقت على الفرار إلا أنهم وقعوا بكمين للتنظيم قبل الوصول إلى القوات العراقية بأحد الأزقة في منطقة الزنجلي وقاموا باعتقالهم فيما أطلقوا النار نحو فارين آخرين».

وقال النقيب جبار حسن، إن «نحو 300 مدني تم اجلاؤهم خلال الساعات الماضية من حي الاقتصاديين بمساعدة قوات الشرطة الاتحادية والرد السريع».

وأوضح ان «القوات الأمنية تلقت استغاثات من عشرات العوائل التي لاتزال محاصرة داخل ازقة حي الاقتصاديين وطلبت تأمين الطريق لخروجهم من منازلهم».

وتشن القوات العراقية منذ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي عملية عسكرية واسعة لطرد «الدولة» من الموصل، وهي آخر المعاقل الكبيرة للتنظيم في العراق.

واستعادت القوات الحكومية النصف الشرقي من المدينة في يناير/ كانون الثاني الماضي، ومن ثم تقاتل منذ فبراير/ شباط الماضي لانتزاع النصف الغربي.

عملية عسكرية عراقية لطرد «الدولة» من الصحراء الغربية للأنبار

■ الحبانية – أ ف ب: بدأت القوات العراقية، أمس الخميس، عملية عسكرية واسعة لتطهير الصحراء الغربية لمحافظة الانبار من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد سلسلة هجمات شنوها على حرس الحدود، حسب ما أفاد ضباط عراقيون.

وبدأت العملية التي يساندها طيران «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة ويشارك فيها مقاتلو العشائر من منطقة الكيلو 160 في اتجاه جنوب الرطبة التي تضم جيوبا لـ«الدولة»، حسب عقيد في الجيش.

وقال الضابط، الذي رفض كشف اسمه، إن «القوات الأمنية تواصل تقدمها من منطقة الكيلو 160 غرب الرمادي، وصولا الى ناحية النخيب جنوب غرب الرمادي، التابعة لقضاء الرطبة».

واكد قائد عمليات الأنبار اللواء الركن محمود الفلاحي هذه المعلومات موضحاً أن «الهدف من العملية العسكرية مطاردة فلول داعش والخلايا النائمة في الصحراء وتدمير معسكراتهم في الصحراء الجنوبية للرطبة».

وتضم محافظة الانبار صحراء مترامية وتتقاسم حدودا مع ثلاث دول هي سوريا والأردن والسعودية. ولا يزال تنظيم «الدولة الاسلامية» يسيطر على اجزاء من الصحراء منذ هجومه الكبير في حزيران/يونيو 2014.

«الدولة» استنفد كافة «مفاجآته» القتالية في معركة الموصل

■ الموصل – الأناضول: رأى عسكريون وخبراء عراقيون أن تنظيم «الدولة الإسلامية» استنفد كافة «مفاجآته» القتالية في معركة الموصل، شمالي البلاد.

كما قللوا من أهمية تأثير لجوء التنظيم إلى استخدام أسلحة كيميائية على سير المعارك، لا سيما وأنه سبق للتنظيم استخدامها بالفعل من دون جدوى.

وقال ضابط في قوات «مكافحة الإرهاب» (تتبع الجيش)، إنها «مدربة بشكل جيد على التعامل مع أساليب المعارك المختلفة لتنظيم الدولة، ومنها استخدام السلاح الكيميائي».

وأضاف قاسم الربيعي، وهو برتبة نقيب، إن «تنظيم الدولة استخدم جميع أسلحته في العمليات العسكرية، لكنها لم تنفع في إيقاف تقدم قواتنا».

وفي هذا الصدد، أشار إلى قصفه (الدولة) مؤخرا موقعا يتبع قوات «مكافحة الإرهاب»، بقذيفة محملة بغاز الكلور، في الجانب الغربي للموصل، ولم يحدث أي تغيير في خطط المعركة، «القوات تواصل تقدمها في أحياء الموصل»، وفق قوله.

وأوضح الربيعي، «لدى قوات مكافحة الإرهاب المعدات والآليات، وطرق الوقاية من تلك الهجمات».

وأشار إلى أن هناك حالة «ارتباك في صفوف تنظيم الدولة، وباتت واضحة، من خلال تركه أسلحة وأعتدة كثيرة ومتطورة، لم يستطع استخدامها خلال المعارك».

واستهدف الجيش العراقي ، وفق ما أعلن، مواقع تابعة لـ«الدولة» في الجانب الغربي للموصل، كان يحاول من خلالها استخدام السلاح الكيميائي ضد القوات المشاركة في تحرير بقية أحياء المدينة.

وقال العميد يحيى رسول، المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة، إن «الدولة لا يتوانى في استخدام السلاح الكيميائي ضد المدنيين في الموصل، لكن عناصر التنظيم الآن محاصرون من قبل القوات الأمنية، ولدينا معلومات استخباراتية عن تحركاته ونواياه».

واتهم الجيش العراقي، تنظيم «الدولة» بقصف قواته بقذائف «محملة بمواد كيميائية»، خلال تقدمها، السبت قبل الماضي، في الجانب الغربي للموصل، ما أوقع إصابات في صفوف جنوده.

وأضاف رسول «تم استهداف الأماكن، التي كان تنظيم داعش يحاول من خلالها استخدام السلاح الكيميائي في الموصل (لم يحدد التاريخ أو المكان)، وحتى الهجوم الذي حصل السبت «كان طفيفاً وأحدث إصابات بسيطة بين بعض القطعات العسكرية».

وسبق وأن اتهمت السلطات العراقية تنظيم «الدولة» باستخدام غازات سامة في الحرب الدائرة بين الطرفين، منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في مدينة الموصل.

وفي آخر حادث من هذا النوع، أفادت منظمة الصحة العالمية مطلع مارس/آذار الماضي، في بيان لها، بأن «ما لا يقل من 12 شخصاً، بينهم نساء وأطفال، تلقوا العلاج من آثار استخدام السلاح الكيميائي في الموصل».

والعام 2014 تحدثت تقارير إعلامية عن فقدان ما يقرب من 40 كيلوغرامًا من اليورانيوم كانت مخزنة لأغراض بحثية من جامعة الموصل، عقب سيطرة عناصر تنظيم «داعش» على المدينة.

لكن الحكومة العراقية نفت ذلك وأكدت صعوبة تمكن «الدولة» من صنع قنابل نووية أو ذرية، باستخدام اليورانيوم.

وفي سياق الأسلحة، التي يمتلكها التنظيم، قالت وزارة العلوم والتكنولوجيا العراقية، إن «الدولة» سيطر بالفعل على العديد من القنابل المملوءة بمادة الكلور من مشاريع تصفية المياه في الموصل. وحذرت من إمكانية استخدامها في تفخيخ السيارات.

غير أن الخبير في الشؤون العسكرية خليل النعيمي يقلل من أهمية تلك التقارير، ويقول إن «الدولة» فقد القدرة والمعدات على صناعة أسلحة متطورة غير تقليدية لمواجهة تقدم القوات العراقية في الأجزاء المتبقية تحت سيطرته.

وقال النعيمي، وهو ضابط جيش متقاعد، إن «ما يملكه تنظيم الدولة حالياً، في الأحياء الخاضعة تحت سيطرته، بعض القذائف التي تحمل غاز الكلور، ويحاول استخدامها لإطالة عمر المعركة وليس لتحقيق مكاسب أمنية».

وأوضح أن «الدولة خسر الكثير من خبرائه في مجال التفخيخ وصناعة الأسلحة المتطورة، بينهم أجانب وعراقيون، خلال المعارك على مدى الأشهر الماضية».

كما لفت كذلك إلى أن أبرز معامله ومعداته، التي كان يعتمد عليها في صناعة المتفجرات والأسلحة المتطورة، «إما دمرت بالقصف أو تم الاستيلاء عليها من قبل القوات الأمنية».

والموصل ذات كثافة سكانية سنية، وثاني أكبر مدن العراق، سيطر عليها «الدولة» صيف 2014.

وتمكنت القوات العراقية، خلال حملة عسكرية بدأت في أكتوبر/تشرين الأول 2016، من استعادة النصف الشرقي للمدينة، ومن ثم بدأت في 19 فبراير/ شباط الماضي معارك الجانب الغربي.

كما استطاعت القوات العراقية، المدعومة من التحالف الدولي، من استعادة أكثر من نصف مساحة النصف الغربي للمدينة، وسط تراجع لقدرات «الدولة» القتالية بسبب محاصرة المناطق الخاضعة لسيطرته من جميع الجهات واستهداف ضربات الطيران العراقي و«التحالف الدولي» لقواعده.

... ويوزع أكفانا على المدنيين بعد تفخيخ منازلهم

■ بغداد – (أ ف ب): منازل مفخخة بالمتفجرات بينما قاطنوها في الداخل، وأبواب محكمة الإغلاق لمنع فرار السكان... هكذا يستعد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» لهجوم القوات العراقية على المدينة القديمة في غرب الموصل، حيث يستخدمون المدنيين دروعا بشرية.

وقال أحد سكان حي الزنجيلي في غرب المدينة، رافضا كشف هويته، إن مقاتلي «الدولة جاؤوا الى منزلنا وأغلقوا الباب بإحكام، واعطونا قليلا من الماء والطعام وقالوا لنا هذه اكفانكم».

وذكرت إمرأة في الثلاثينيات تسكن شرق الموصل، أن إحدى قريباتها التي تسكن حي المشاهدة، أحد الاحياء الشعبية في غرب المدينة، أكدت لها في اتصال وهي تبكي أن «عناصر الدولة أقفلوا أبواب البيت علينا بعد أن اعطونا كمية من الماء وقطعة قماش ابيض وقالوا لنا هذا كفنكم».

كذلك، قال أبو رامي (35 عاماً)، يسكن حي المشاهدة، الذي ما زال تحت سيطرة «الدولة» في اتصال هاتفي إن «الدولة احتجز عددا من العائلات عبر احكام اقفال ابواب منازلها».

والمنازل في الموصل القديمة شبه خالية من النوافذ وتحوطها جدران المنازل المجاورة المتراصة وذات مدخل واحد غالبا.

وأكد أبو رامي أن هذه «العائلات اصبحت تحت رحمة الجوع والمرض والقصف ولم تعد تستطيع الهرب».

وأضاف «القوات الامنية تتقدم ببطء شديد وهذا يعطي فرصة للدواعش لقتل المواطنين المحتجزين عبر التجويع والمرض.»

وأكد الناشط عبد الكريم العبيدي، الموجود عند أطراف الموصل، أن «عناصر الدولة يقفلون الابواب على الاسر في الأحياء غير المحررة في الجانب الغربي».

وأضاف «هناك نحو 250 الف نسمة محاصرون من قبل مسلحي الدولة»، ورجح وجود «نحو 600 عنصر من التنظيم بينهم عرب وأجانب إضافة إلى محليين».

وتابع «عناصر الدولة لديهم كل ما يحتاجون اليه، لقد سرقوا المواد الغذائية من المنازل وخزنوها في مواقعهم. المؤسف أن الحكومة لم تستجب للنداءات بالقاء مواد غذائية للاهالي المحاصرين من الجو».

وقال شاهد آخر من سكان المدينة إن «تنظيم الدولة الإسلامية استخدم طريقة أخرى لمنع السكان من الهروب عبر تفخيخ منازلهم، وهو تكتيك سبق أن استخدمه لمنع تقدم القوات الحكومية».

وقال قائد قوات الرد السريع إنهم عثروا على أسر عالقة داخل منازل مفخخة منذ بدء الهجوم الجديد في شمال غرب الموصل.

وأوضح اللواء ثامر أبو تراب، أن «عصابات الدولة فخخت المنازل فيما العائلات داخلها. تمكن فريق تفكيك المتفجرات من انقاذ عائلات واخراجها من ثمانية منازل».

ولا يتمكن سوى عدد ضئيل من الأسر من الفرار قبل وصول القوات العراقية، فيما عمد العديد من المدنيين غير المحتجزين من قبل تنظيم «الدولة الاسلامية» إلى الاختباء في سراديب تحت المنازل مع مواد غذائية قليلة لا تزال لديهم.

وأغلق اعناصر «الدولة» أحياء بينها 17 تموز، بجدران إسمنتية مرتفعة ومنعوا الدخول والخروج إلا من منفذ واحد تحت سيطرتهم بهدف إطالة امد المعركة واستخدام المدنيين كدروع بشرية، وفق مصادر عسكرية في الموصل.

وقال أبو عماد الذي يسكن حي الزنجيلي، أحد الأحياء الفقيرة في غرب الموصل: «هناك قتلى وجرحى كل يوم جراء القصف الذي تتعرض له منازل مكتظة بعائلات تعيش وسط خوف مستمر ولا تتمكن حتى من مغادرة الغرف والسراديب»

وأضاف «الجوع يفتك بالناس ولم تبق اي مؤونة غذائية. بعض العائلات بدأت تأكل الأعشاب والورق وقد تلجأ الى أكل القطط والكلاب لسد جوعها».

قائد ميليشيا «عصائب أهل الحق»: الحشد سيشارك في الانتخابات المقبلة

عناصر من الحشد الشعبي

بغداد – «القدس العربي»:

كشف قائد ميليشيا «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، أن «الحشد الشعبي سيشارك الانتخابات المقبلة بقائمة موحدة تضم كافة فصائله»، وذلك رغم إعلان رئيس الحكومة حيدر العبادي، رفضه ذلك.

وأقال، في تجمع لعدد من كوادر العصائب في النجف الأشرف، إن «بعض قادة الحشد الشعبي أرادوا الدخول في سباق الانتخابات بقوائم منفردة، ولكن الاتفاق الذي تم التوصل له هو أن يدخل الحشد ضمن قائمة موحدة لضمان كسب الشارع الشيعي».

وذكر أن «بعض القوى السياسية عارضت مشاركة الحشد في الانتخابات، لأنها تخاف من اكتساحه للانتخابات «.

وأشار إلى أن «الموصل وتلعفر سيكتمل تحريرهما، وسنصل إلى الحدود مع سوريا. إخواننا هناك (في سوريا) سيصلون الحدود ايضاً».

وأضاف: «إننا ماضون في مشروعنا لإقامة البدر الشيعي، وإذا كانوا يقولون الهلال الشيعي، ان شاء الله سيكون البدر الشيعي»، مضيفا: «بظهور صاحب الزمان (الإمام المهدي المنتظر) تكتمل قوتنا بالحرس الثوري في إيران وحزب الله في لبنان وانصار الله الحوثيين في اليمن والحشد الشعبي والعصائب في العراق»، في إشارة إلى مشروع «الهلال الشيعي» الذي تحدث عنه قادة عرب وأجانب ، مشيرين إلى ضمه البلدان الخاضعة للنفوذ الشيعي، إيران والعراق وسوريا ولبنان.

وتأتي تصريحات الخزعلي، بالضد من تصريحات العبادي خلال وجوده في الولايات المتحدة مؤخراً، التي شدد فيها على منع مشاركة «الحشد» في الانتخابات كونه جزءا من القوات الأمنية التي يمنع القانون مشاركتها في العملية السياسية.

وقال العبادي آنذاك «لا يجوز أن تدمج السياسة بالجانب العسكري، وهذا أمر مهم لأننا مقبلون على انتخابات محلية وبرلمانية، ولا ينبغي لفئات سياسية تحمل السلاح أن تدخل الانتخابات».

وشدد على ضرورة «فصل السلاح عن العمل السياسي ولا يجوز أن يكون أي سلاح خارج إطار الدولة».

وذكر رئيس الحكومة خلال لقائه بقادة الحشد أن «هناك من يدعي الانتماء للحشد ولكنه يسيء له». ورأى العبادي أن «البعض في الحشد يريد أن يستغل دماء الشهداء من أجل أشياء أخرى».

ويحظى موقف العبادي المتحفظ على دور «الحشد الشعبي» سياسياً بتأييد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي انتقد القانون الذي أقره مجلس النواب والخاص بتشريع «الحشد»، معتبراً أن الأخير «سيجعل من العراق تحت حكم الميليشيات» التي يكرر وصف بعضها بـ«الوقحة».

كما أكد الصدر، الأسبوع الماضي في النجف، على «ضرورة حصر السلاح بيد الدولة بعد الانتهاء من تنظيم الدولة».

ولكن يبدو أن قيادة «الحشد» لها موقف آخر ، فإضافة الى تصريحات الخزعلي، قال النائب عن التحالف الشيعي، والناطق باسم «الحشد» أحمد الأسدي: «ليس من حق اي أحد في الحكومة ولا حتى رئيس الوزراء حيدر العبادي، حل الحشد الشعبي».

وأشار إلى أن «الحشد معترف به بموجب قانون صادر من البرلمان، وبالتالي فلا يمكن حله، إلا بقانون جديد من البرلمان نفسه».

وذكر بن «في إمكان قادة الفصائل ضمن الحشد الشعبي أن يترشحوا للانتخابات بعد استقالتهم من مسؤولياتهم الحالية وفق قانون الانتخابات، وهذا ينطبق على قادة الجيش والشرطة».

ويعتقد مراقبون أن مسألة مشاركة «الحشد الشعبي» في الانتخابات المقبلة، ستكون محل صراع شديد بين القوى الشيعية السياسية التي يؤيد بعضها هذا الخيار، مقابل قوى رافضة.

الميليشيات تفشل مشاريع الحكومة العراقية لإصلاح الكهرباء

بغداد – «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي :

في إطار التنافس السياسي، تواجه الحكومة العراقية، محاولات من قوى سياسية وميليشيات لافشال جهودها لتطوير وتحسين أداء شبكة الكهرباء الوطنية.

وقال مدير في وزارة الكهرباء العراقية، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«القدس العربي»، إن «حملة مسعورة تقودها قوى سياسية ومليشيات لافشال قرار حكومة بتخصيص قطاع الكهرباء الهادف لتحسين خدمة تقديم الطاقة الكهربائية للمواطنين والمؤسسات الرسمية والخاصة».

وأضاف: «مجلس الوزراء أقر خطة عمل الكهرباء وحظيت بموافقة البرلمان».

وأوضح أن «الخطة تسهدف لزيادة كميات الطاقة الكهربائية وإشراك القطاع الخاص في موضوع جباية أجور خدمة الكهرباء من المواطنين، بينما تبقى عمليات إنتاج الكهرباء وإدارة الشبكات وتوزيعها، ضمن مسؤولية الوزارة».

وبين أن «المعارضين لمشروع تخصيص الكهرباء، كثيرون، منهم الذي يستهلك خدمة الكهرباء دون أن يدفع الأجور الواجبة عليه، أو جهات سياسية تسعى لإفشال عمل الحكومة وعرقلة أي مشروع جديد لها».

ونوه إلى أن «الوزارة عمدت إلى إرسال مندوبين عنها إلى مختلف المحافظات لتوضيح إيجابيات المشروع وآلية تطبيقه، ولكنهم قوبلوا بالرفض أحياناً من بعض مجالس المحافظات التي تسيطر عليها أحزاب معينة أو من بعض الميليشيات التي لديها مشاكل مع الحكومة».

وذكر أن «مدير في الوزارة زار مناطق من بغداد، مثل الشعلة والجهاد ومدينة الصدر، فقوبل بتهديدات من قبل الاهالي بل طرد من بعض المناطق من قبل ميليشيات العصائب المتحالفة مع رئيس كتلة القانون نوري المالكي ، الساعي لافشال حكومة العبادي».

وحسب المصدر «هناك عشرات الآلاف من الدور والمجمعات العشوائية، لا تسدد أجور خدمة الكهرباء وتستقوي بصلاتها بالميليشيات والأحزاب الكبيرة، وتقوم بتهديد موظفي الوزارة عندما يطالبون بتسديد أجور الكهرباء «.

كما أن «بعض المسؤولين الكبار يرفضون تسديد الأجور أيضاً عن منازلهم والمشاريع التابعة لهم»، وفق المصدر.

وكان المتحدث باسم الحكومة العراقية، سعد الحديثي، أشار إلى أن الشراكة الحكومية مع القطاع الخاص بشأن الطاقة الكهربائية هو «مشروع ضمن سياسة الإصلاح الحكومي وليست خارج الإطار القانوني».

ولفت إلى أنها «ستضمن عدم حدوث الهدر أو التجاوز على الشبكة الوطنية».

وذكر أن «الحكومات المحلية كانت معترضة في بعض المحافظات، وبعد الاجتماع الذي عقد تغيرت وجهات النظر لمشروع شراكة القطاع الخاص مع الحكومة في ترشيد وجباية الكهرباء في محاولة لتوفير الطاقة».

ويذكر أن عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية نجيبة نجيب، أعلنت في وقت سابق، هدر نحو 900 تريلون دينار منذ عام 2005 ولغاية الآن بمشاريع وصفتها بـ«الفاشلة» واستثمارات عديمة الجدوى، منها إنفاق نحو 70 تريلون دينار(حوالي 56 مليار دولار) على مشاريع الكهرباء دون جدوى اقتصادية.

ودعت، الحكومة العراقية إلى إعادة النظر بالمشاريع الاقتصادية والاستثمارية.

التنظيم شن هجوما في منطقة البوطي ... وسقوط 10 قتلى

اشتباكات عنيفة في سيناء بين «الدولة الإسلامية» وقبيلة «الترابين»

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصلت المواجهات بين قبائل في سيناء، وتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، حيث أسفرت عن مقتل 10 من الجانبين بينهم سالم أبو لافي الترابيني، أحد رموز قبيلة «الترابين».

وكان مسلحون ينتمون لتنظيم «الدولة» شنوا هجوماً استهدف مجموعة من أبناء قبيلة «الترابين»، في منطقة البوطي جنوب مدينة رفح، ما أسفر عن سقوط قتلى من القبيلة.

ونعى اتحاد قبائل سيناء، القتلى، وقال في بيان، إن» سالم أبو لافي استشهد مدافعا عن ثرى سيناء المصرية الحبيبة، مقبلاً غير مدبر، نفحات المسك تفوح من جثمانه الطاهر . أقسمنا على الثأر لمصرنا .. وكلنا فداء لدمها وعرضها ..الدم بالدم .. والراس بـ 100».

وتعهد اتحاد القبائل بـ«الثأر» متوعداً «المتعاونين مع تنظيم الدولة الإسلامية»، كما أمهلهم 12 ساعة للإبلاغ عن أنفسهم وما يمتلكونه من معلومات حول التنظيم عبر تسليم أنفسهم لأقرب كمين للجيش أو عبر التواصل مع صفحات اتحاد القبائل على مواقع التواصل.

وقال اتحاد القبائل، في البيان:» وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ»، الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، الحمدلله الذي رزقنا الشهادة على هذه الأرض المباركة، لقد من الله اليوم على أخوة لنا رفقاء الدم والدين والوطن بنعمة الشهادة مقبلين غير مدبرين في ساحات الجهاد ضد الإرهاب والتطرف نحتسبهم كذلك عند الله ولا نزكي على الله أحداً. وعليه نؤكد نحن في اتحاد قبائل سيناء عامة وفي قبيلة الترابين خاصة وتحت الغطاء الحكومي والشرعي للجيش أن من يتعاون أو يساند مع تنظيم الدولة، قولا أو فعلا في الميدان وخارجه أو من يملك معلومات عن هذا التنظيم الإرهابي ولم يقدمها لنا أو للجيش المصري، أو من يجعلوا من يجعلوا من أماكنهم خنادق لاختباء مسلحي التنظيم أو يتسترون عليهم بمنشآتهم أو في بيوتهم، أو من يسقيهم رشفة ماء أو يعطيهم المجال للاستمرار بأفعالهم، سينال أقصى العقوبة ميدانياً، ولن يكون له غطاء قبلي أو عشائري أو إنساني، وسنجعل منه عبرة لكامل سكان الجمهورية».

مجموعة من أبناء قبيلة «الترابين» في سيناء

وقال موسى الدلح، المتحدث باسم قبيلة الترابين لـ«القدس العربي»، إن «قبائل سيناء هي جزء أصيل لا يتجزأ من نسيج الشعب المصري، وتعمل في خدمة مصر ولا يمكن أن تتأخر عن المشاركة في صد المعتدين على سيادتها وأراضيها». وأضاف: «طالبنا المشاركة في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية قبل ذلك لكن الجيش رفض: لأنه كان يرى أن المعركة مع الإرهاب هي معركته، ويخوضها نيابة عن كل المصريين، وبسبب ما أشيع من جانب البعض أن الجيش يريد الزج بالقبائل في أتون حرب أهلية، وإن الجيش وافق بعد القضاء على أغلب قيادات التنظيم وتفكيك وتدمير مخازنهم وسلاحهم وعتادهم وأوكارهم، ولم يتبق سوى مطاردة فلولهم المتحصنين في مناطق وعرة لا يعلمها سوى أبناء سيناء».

يأتي ذلك في وقت أعلن المتحدث العسكري مقتل 4 مسلحين، وقال في بيان:» استمراراً لجهود القوات المسلحة في مداهمة وتمشيط مناطق مكافحة النشاط الإرهابي وملاحقة العناصر التكفيرية والإجرامية، واصلت قوات إنفاذ القانون بالجيش الثالث الميداني توجيه ضرباتها القاصمة للبؤر الإرهابية والإجرامية بوسط سيناء، و أسفرت أعمال المداهمات عن تدمير أحد الأوكار الإرهابية بوسط سيناء بالتعاون مع القوات الجوية ما أسفر من مقتل عدد 4 تكفيريين شديدي الخطورة وتدمير عربة ربع نقل ودراجة نارية خاصة العناصر التكفيرية فضلاً عن ضبط عربة ربع نقل محملة بطن من المواد المخدرة المعدة للتوزيع وحرق وتدمير (32) مزرعة لنبات البانجو المخدر.

وتابع المتحدث العسكري:» تمكنت عناصر التأمين غرب نفق الشهيد أحمد حمدي من ضبط عدد سيارتين محملتين بمواد خطرة يحتمل استخدامها في تصنيع العبوات الناسفة وجاري التحقيق معهم بواسطة الجهات المعنية».

الأزهر استنكر كلامه والأوقاف منعته من صعود المنابر

إحالة داعية مصري وصف المسيحيين بـ«الكفار» للمحكمة

القاهرة – «القدس العربي» :

حددت محكمة جنح أول أكتوبر، جلسة 24 يونيو/ حزيران المقبل، لنظر أولى جلسات محاكمة الشيخ سالم عبدالجليل وكيل وزارة الأوقاف المصري السابق بتهمة ازدراء الأديان، بعد تصريحات اعتبر فيها أن «المسحيين كفرة».

وكان المستشار نجيب جبرائيل، رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان، تقدم ببلاغ ضد عبد الجليل يتهمه فيها بازدراء الأديان، بعد أن أثارت تصريحات الأخير خلال برنامجه التلفزيوني في إحدى القنوات الفضائية، موجة من الجدل والانتقادات حيث تعرض الداعية للدين المسيحي، بأقوال اعتبرها كثيرون ومتابعون، تأتي فى إطار ازدراء الأديان، حيث قال إن «العقيدة المسيحية عقيدة فاسدة وأن المسيحيين كفرة ومصيرهم جهنم».

و قال المهندس خالد عبد العزيز وزير الشباب والرياضة المصري عبر صفحته الشخصية على الـ «فيسبوك»، إنه من المفترض التقدم ببلاغ للنائب العام ضد الداعية لازدرائه الإسلام.

فيما أكد النائب محمد أبو حامد لـ«القدس العربي»، إنه سيتقدم ببيان عاجل لرئيس مجلس الوزراء، المهندس شريف إسماعيل، ووزير الأوقاف محمد مختار جمعة، ووزيرة الاستثمار سحر نصر، بسبب استغلال الدين في الترويج لأفكار متطرفة، والإساءة من خلال هذه الأفكار لمواطنين مصريين وازدراء الدين المسيحي، وهو ما يخالف مبادئ المواطنة بالدستور.

وأصدرت قناة «المحور» بيانا صحافيا جاء فيه: «تتقدم شبكة قنوات المحور الفضائية بخالص اعتذارها عما جاء على لسان أحد مقدمي برامجها الدينية من تراشق مع عقيدة الإخوة المسيحين، فيما تراه إدارة المحور غير مُعبر عن رسالتها بأي حال من الأحوال، وهي التي تتبنى منذ انطلاقها عام 2002 الرأي والرأي الآخر دون مساس أو تجريح».

وأضاف البيان: «وبناء عليه قررت إدارة القناة، إنهاء التعاقد مع الشيخ سالم عبد الجليل».

من جهته، أكد محمد مختار جمعة وزير الأوقاف في تصريحات إعلامية، إن عبد الجليل ليست له علاقة بالأوقاف، وإنه لن يسمح له بصعود المنبر حتى يبدي اعتذارا واضحا وتصحيحا لما قال.

كذلك، أوضحت وزارة الأوقاف في بيان صحافي أن عبد الجليل مستقيل ولا علاقة له بالأوقاف، وأنها قررت منعه من صعود المنبر ما لم يصحح ما أثارته تصريحاته من قلق وتوتر، ويتعهد صراحة بعدم التعرض لعقائد الآخرين، حيث إن الحديث عن مثل هذه القضايا لا يخدم ترسيخ أسس المواطنة والتعايش السلمي والسلام المجتمعي.

وأيضاً، استنكر الأزهر، كلام عبد الجليل، مؤكدا حرصه على الإخاء «مع شركاء الوطن من الإخوة المسيحيين».

وقال مجمع البحوث الإسلامية، إحدى هيئات الأزهر، في بيان إنه ناقش ما ورد في البرنامج ويشدد على أنه «تعبير عن رأي شخصي... وهو لا يعبر عن الأزهر الذي لا يملك تكفير الناس ولا عن أي هيئة من هيئاته.»

وأضاف أن الأزهر «يحرص كل الحرص على البر والمودة والأخوة مع شركاء الوطن من الإخوة المسيحيين».

و أصدر عبد الجليل، بيانا، اعتذر فيه عن ما اسماه جرح المشاعر، قائلاً: «أعتذر عن ما صدر مني في إحدى حلقات برنامجي اليومي المذاع على قناة المحور الفضائية كان في سياق تفسيرنا لسورة آل عمران (ضمن تفسير للقرآن بدأ منذ أكثر من سنة) وتحديدا لقول الله تعالى في سورة آل عمران :«وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسرين».

وأضاف: «حيث إنّ البعض اعتبر فيه جرحا لمشاعر الإخوة المسيحيين فأنا عن جرح المشاعر أعتذر».

وتابع:»أكرّر تأكيدي أن الحكم الشرعي بفساد عقيدة غير المسلمين (في تصورنا) كما أن عقيدتنا فاسدة في (تصورهم).. لا يعني استحلال الدم أو العرض أو المال».

وزاد: «كلمة كفر الواردة في القرآن الكريم تعني المغايرة والتغطية وليس مقصودا بها من قريب أو من بعيد المعنى المتداوَل في مصر حديثا من كون كافر وصفا مهينا لاحتقار الشخص السيء الخلق و الفاجر في الظلم، فهذا المعنى لهذه الكلمة ليس في اللغة العربية و لم يكن حتى على زمن نزول الوحي».

أعاد نشر مقال من 2010 بالمضمون نفسه ردا على انتقاده

الروائي المصري يوسف زيدان: صلاح الدين الأيوبي أحقر شخصية في التاريخ ولم يحرر القدس

القاهرة – «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

أثار الأديب والكاتب المصري يوسف زيدان الجدل أخيرا بعد أن ذم في الشخصيات التاريخية، صلاح الدين الأيوبي وسيف الدين قطز، مشيرا إلى أن قصة «وإسلاماه» فيها مغالطات تاريخية.

وقال خلال لقائه مع الإعلامي عمرو أديب، عبر برنامجه على إحدى الفضائيات المصرية الخاصة، مساء أول أمس الأربعاء، إن قصة «وإسلاماه» تزيد إحساس العنف عند الأطفال، وكلها مغالطات تاريخية، مردفاً: «صلاح الدين الأيوبي وقطز..تاريخ غير حقيقي»، مدعيا أن صلاح الدين لم يحرر القدس بل عقد صلحا مع الصليبيين بعد حروب، انتقاما لشقيقته فقط.

وأشار إلى أن صلاح الدين الأيوبي ليس بالشكل الذى ظهر في السينما المصرية، موضحاً أن فيلم «وإسلاماه» من وحي اختلاق مؤسسة الحكم في الفترة التي قدمت فيه، التي وظفت مخرج الفيلم يوسف شاهين، وتابع: «صلاح الدين الأيوبي من أحقر الشخصيات في التاريخ الإنساني، حيث ارتكب جريمة ضد الإنسانية مع الفاطميين وعزل الرجال عن النساء، بحيث أن الذكور لا يروا أنثى، فانقطع النسل، وحرق مكتبة القصر الكبير».

يشار إلى أن برنامج الإعلامي عمرو أديب يتابعه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وهو ما أكده الأخير بنفسه في آخر سلسلة المداخلات الشهيرة للبرنامج، قبل أسبوعين. ويُعرف زيدان بمواقفه وتصريحاته المثيرة للجدل التي كان أقربها مخالفة قواعد إحدى الندوات في المملكة المغربية بـ«التدخين» ومغادرة القاعة اعتراضا على عدم السماح به.

الأديب يوسف زيدان تابع: «التنوير في تراجع شديد» وأن أعلى موجة تنويرية قريبة في التاريخ يمثلها الأديب المصري طه حسين، لافتا إلى أن حالة انحدار في الثقافة المصرية بدأت منذ عام 1952، أي بعد ثورة يوليو/تموز، مشيراً إلى أن الثقافة صناعة ثقيلة وتحتاج جهدا وعناية ووعيا عاليا من الجميع.وأوضح أنه يجب أن يكون هناك إيمان في المجتمع بأن الثقافة والكتابة والفكر ليست «ترفًا»، ولكنها جزء من وجود المجتمع وشروط استمراره ونهضته، مشددا على أن الثقافة تربي في الإنسان القدرة على الحكم وإعمال العقل.

وأثارت تصريحات زيدان عاصفة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، ما دفعه للتذكير وإعادة نشر مقال كتبه في إحدى أشهر الصحف المصرية عام 2010، هاجم فيه صلاح الدين الأيوبي بعنوان «أوهام المصريين.. الناصر أحمد مظهر»، وقال فيه: مثل غيري من المصريين والعرب، شاهدتُ في طفولتي فيلم «الناصر» مراراً، لأنه كان أشبه بالمقرر الدراسي الذى يعرض دوريا في المناسبات «القومية» أيام كانت هناك قناة تلفزيونية واحدة، ثم قنوات قلائل، تواظب على عرض الفيلم بانتظام، حتى ارتبطت فكرة «القومية» في الأذهان، بفيلم «الناصر» المرتبط بدوره بشخصية الرئيس «عبدالناصر» المرتبط بالحلم العربي العريض «تحرير القدس».

للمرة الأولى ... زوجة السيسي في لقاء رسمي

القاهرة – «القدس العربي»:

للمرة الأولى بشكل رسمي، ظهرت انتصار عامر، قرينة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، برفقة زوجها، في لقاء رئاسي، خلال استقبال الأخير لنظيره الكيني أوهورو كينياتا وقرينته.

وظهرت قرينة السيسي في الصور إلى جوار زوجها تصافح الرئيس الكيني وزوجته، وتحضر جلسة المباحثات الرسمية بين السيسي وكينياتا، دون أن يوجب البروتوكول ذلك.

وكانت انتصار عامر ظهرت 13 مرة منذ تولي زوجها الرئاسة في 2014 لم يكن بينها أي لقاء رئاسي رسمي.

والمرة الأخيرة التي ظهرت فيها أثارت جدلا واسعا بسبب ارتدائها لمجوهرات مرصعة بالألماس في احتفالات عيد الأم الأخيرة في مارس/ آذار الماضي. واعتبر رواد مواقع التواصل الاجتماعي، أن هذا المشهد لا يتناسب مع تصريحات الرئيس المصري التي تدعو إلى التقشف وكان آخرها «إحنا فقرا أوي».

أما أول ظهور لعقيلة رئيس الجمهورية، فكان خلال حفل تنصيب السيسي في قصر القبة 2014 ، بحضور مجموعة من الشخصيات العامة والسياسية والمثقفين والفنانين والملوك، حيث دخلت بصحبة زوجة الرئيس الراحل جيهان السادات.

وفي يونيو / حزيران 2014، زارت قرينة السيسي، ضحية واقعة التحرش بميدان التحرير، في مستشفى الحلمية.

وتوجهت في يونيو/ حزيران 2015، لمحافظة الإسماعيلية، لزيارة مشروع حفر قناة السويس الجديدة، برفقة زوجة الفريق أول صدقي صبحي وزير الدفاع، وزوجة رئيس الوزراء السابق إبراهيم محلب، حيث استقبلها هناك وفد من القادة العسكريين على رأسهم الفريق مهاب مميش، رئيس هيئة قناة السويس.

وفي اغسطس/ أب 2015، ظهرت خلال حفل افتتاح قناة السويس الجديدة إلى جانب جيهان السادات للمرة الثانية.

كما ظهرت في 6 أكتوبر/ تشرين أول 2015، في حديث ودي مع جيهان السادات للمرة الثالثة أثناء مشاهدة عرض أوبريت «عناقيد الضياء»، للاحتفال بذكرى نصر 1973.

وكانت أول زيارة خارجية لزوجة السيسي عام 2015 توجّهت فيها إلى دولة البحرين برفقة الرئيس، حيث استقبلتها الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، قرينة ملك البحرين ورئيسة المجلس الأعلى للمرأة.

وفي 13 فبراير/ شباط 2016، ظهرت قرينة رئيس الجمهورية، خلال حضور كلمة الرئيس أمام البرلمان، حيث جلست في شرفة جانبية بأعلى مجلس النواب، بصحبة الأسرة للاستماع إلى خطاب الرئيس.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني، 2016 أطلقت حملة تبرع لصندوق «تحيا مصر»، بعدما توجّهت برفقة وزيرات «التضامن غادة والي، والاستثمار «السابقة» داليا خورشيد، والتعاون الدولي سحر نصر، والهجرة نبيلة مكرم، وعدد من قرينات الوزراء وكبار قادة القوات المسلحة للبنك الأهلي المصري لتقديم التبرعات، كمساهمة في المشروعات التي يموّلها الصندوق لدعم عملية التنمية الشاملة.

محافظ بورسعيد يمنع إقامة موائد الرحمن

القاهرة – «القدس العربي»:

قرر محافظ بورسعيد في مصر، اللواء عادل الغضبان، منع إقامة أي أسواق عشوائية متخصصة لبيع مستلزمات شهر رمضان «الياميش»، وكذلك منع إقامة «موائد الرحمن» لإفطار الصائمين الفقراء أو المسافرين بالمجان في شوارع وأحياء المحافظة.

وتقيم عائلات ومواطنون مصريون قادرون موائد الرحمن، وهي عبارة عن سرادقات في الشوارع أو صالات ملحقة بالبيوت أو محال تجارية ذات مساحات شاسعة، لإطعام الصائمين في رمضان بالمجان.

وتعد هذه المرة الأولى في تاريخ مصر التي تمنع فيها إحدى المحافظات إقامة موائد الرحمن.

وقرر المجلس التنفيذي لمحافظة بورسعيد خلال اجتماعه مساء أول أمس الأربعاء، منع إقامة أسواق بيع «ياميش رمضان» الموسمية،. وقال محافظ بورسعيد في بيان عقب التصديق على القرارات أمس الخميس، إنه «لن يسمح بجشع التجار»، مؤكدا حرصه على مراعاة ظروف المواطنين محدودي الدخل.

وأشار إلى أنه سيسمح فقط بإقامة «معارض أهلا رمضان» التابعة لوزارة التموين، على أن تكون فقط في المناطق الأكثر فقرا واحتياجا مثل أحياء «الزهور والمناخ والضواحي»، لافتا في الوقت ذاته إلى أنه لن يسمح بإقامة موائد الرحمن، بدعوى استغلال من يقيمونها السلع الغذائية المدعمة من الحكومة بالمخالفة للقانون.

وقال الغضبان إن «هناك طرق أفضل لتوصيل السلع للمحتاجين بمنازلهم، دون شعورهم بالحرج»، ووجه مسئولي المحافظة وأحياءها بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية لمنع ظاهرة التسول أثناء شهر رمضان وتشديد الحملات على الفنادق، وذلك بعد قيام عدد من المتسولين من المحافظات الاخري بحجز 3 فنادق لهذا الغرض.

وأكد أن المحافظة استعدت لاستقبال شهر رمضان المعظم، مناشدا المواطنين بعدم الاسراف في استهلاك وتخزين المواد الغذائية.

قرارت وتصريحات المحافظ الأخيرة لاقت هجوما حادا من أهالي بورسعيد، وقال أحد المواطنين: السيسي رفع أسعار اللحوم والفراخ، وكنا نستعد للإفطار على موائد الرحمن في رمضان، وحين تمنعوها ليس أمامنا سوى الهجرة من البلاد.

وقالت أسماء جلال، إحدى ساكنات المحافظة، إن منع موائد الرحمن التي كان يلجأ إليها الغرباء عن المحافظة والفقراء فيه منع للثواب الذي يبتغيه مقيم المائدة، معربة عن دهشتها من «منع أسواق بيع مستلزمات رمضان الشعبية حرصا على شعور الفقراء، والسماح في نفس الوقت لمعارض الحكومة».

حجز أمين شرطة مصري تحرش بتلميذة في سوهاج

القاهرة – «القدس العربي»:

شهدت محافظة سوهاج المصرية واقعة تحرش أمين شرطة باتلميذة في الصف السادس الإبتدائي.

وقررت النيابة العامة في محافظة سوهاج المصرية حجز أمين شرطة من قوة قسم شرطة مدينة جرجا، على ذمة تحريات المباحث، عقب اتهامه بالتحرش بتلميذة في الصف السادس الإبتدائى، قبل دخولها لجنة الامتحان، وتحرر عنها المحضر رقم 1062 إدارى قسم شرطة جرجا.

وترجع الواقعة، عقب تقدم ولي أمر ببلاغ حمل رقم برقم 1062 إدارى قسم جرجا، ضد أمين شرطة اتهمه فيه بالتحرش بنجلته قبل دخولها لجنة الامتحان بالشهادة الابتدائية.

وأضاف مقدم البلاغ، أن ابنته تعاني من بعض التعب، وقام أمين الشرطة باستغلال ذلك واصطحبها إلى حمام المدرسة بزعم قيامه بغسله وجهها، وتحرش بها وتعمد ملامسة اجزاء في جسدها، الأمر الذى دعا التلميذة بالهرب منه إلى لجنة الإمتحان.

وتابع مقدم البلاغ:«عقب انتهاء اللجنة روت التلميذة الواقعة لوالدتها، وقالت إن أمين الشرطة عرض عليها أيضًا النزول أثناء اللجنة وسيعطيها إجابة الإمتحان، إلا أنها خافت ولم تستجيب لطلبه».

السودان: وصول آلاف اللاجئين من دولة الجنوب

الخرطوم– «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

وصل آلاف اللاجئين من دولة جنوب السودان إلى الحدود المتاخمة للسودان في حالات سيئة، وبحاجة عاجلة لمعونات إنسانية تنقذ حياتهم.

وتدفق إلى النيل الأبيض وجنوب كردفان 20 ألف لاجئ من جنوب السودان في الفترة من 29نيسان/ أبريل وحتى السادس من آيار/ مايو الحالي، وذلك وفقا لأحدث تقرير لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وهذه الدفعة الأخيرة من اللاجئين تصل في أعقاب القتال المكثف الذي اندلع في منطقتي كودوك وتونغا في أعالي النيل، جنوب السودان.

وتدهور الوضع الإنساني بسبب تزايد الاحتياجات والمشاكل الأمنية. وحسب التقارير فإن معظم اللاجئين الوافدين حديثاً، هم من النساء والأطفال.

وبعد وصول القادمين الجدد من دولة جنوب السودان خلال الأيام الماضية، بات عدد الذين طلبوا المأوى والمساعدة منذ كانون الأول/ ديسمبر 2013 أكثر من 375 ألف، وفقاً لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وفي الأسبوع الماضي، فر أكثر من 9.300 لاجئ من قبيلة الشلك، وذلك بمعدل 1.300 شخص يومياً، ووصلوا ولاية النيل الأبيض في السودان وتم تسجيلهم في مدينتي جودة والورل، وقدمت لهم الخدمات الإسعافية الأولية والطعام، وفقا لمنظمات تعمل هناك.

وتصل تكاليف نقل اللاجئ الواحد إلى ألف جنيه سوداني (150 دولارا أمريكيا) وهو مبلغ كبير، الأمر الذي جعل الكثيرين غير قادرين على توفيره، واضطروا لدخول السودان مشياً على أقدامهم في مسير يمتد بين 4 –7 أيام في ظروف بالغة التعقيد.

ويصل اللاجئون أيضاً إلى جنوب كردفان وينقلون محليا بالشاحنات من خلال نقطة الحدود الجديدة إلى مراكز الاستقبال. وسجلت بعثة بقيادة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين وصول 5.900 لاجئ من جنوب السودان إلى ولاية جنوب كردفان.

وحسب الوافدين الجدد، فإن هنالك الكثيرين الذين لم يتمكنوا من الوصول بسبب طول المسافة ونقص الغذاء، خاصة الأطفال والمسنين الذين لا يستطيعون السير على الأقدام لمسافات طويلة.

وأعلنت منظمة «أطباء بلا حدود» إنها تقوم مع جمعية «الهلال الأحمر السوداني» بتوفير الرعاية الصحية لـ956 طفلا دون سن الخامسة وصلوا من جنوب السودان بينهم 59 يعانون من سوء التغذية وعشرة يعانون من سوء التغذية الحاد.

ويعمل الشركاء، لتوسيع نطاق الرعاية وآليات الرصد في مناطق استقبال اللاجئين من أجل الحد من المخاطر الصحية المرتبطة بالاكتظاظ وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة.

ووفقا لمصادر صحية، فقد تم تحديد حالات الاسهال المائي الحاد وسط الوافدين الجدد، واقيمت خيام عزل لهم، وتمت زيادة عدد العاملين في الحقل الصحي وصيانة مصادر المياه والعمل على تلقي اللاجئين الخدمات الطبية في الوقت المناسب.

ولا تكتفي الحكومة السودانية باستقبال لاجئي دولة الجنوب في أراضيها فقط ، بل تقوم بإيصال الغذاء لهم في أماكنهم، وقد قررت مؤخرا فتح ممر إنساني ثالث لنقل الإغاثة لمواطني جنوب السودان.

ووافقت الحكومة كذلك، في نهاية الشهر الماضي على فتح مسار ثان يتضمن أربعة محاور لتوصيل الإغاثة على وجه السرعة للمتأثرين بالمجاعة في دولة جنوب السودان.

وتتوقع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والشركاء وصول أكثر من 180 ألف لاجئ جديد للسودان، من دولة جنوب السودان بنهاية هذا العام.

وطالبت المفوضية وشركاؤها، توفير 166 مليون دولار من المانحين الدوليين لمساعدة اللاجئين والمجتمعات المضيفة في السودان.

لاجئون جنوبيون لدى وصولهم ولاية النيل الأبيض

دير الزور تشعل السباق بين النظام و«فصائل البنتاغون»

الميليشيات الشيعية بانتظار حسم معركة الموصل لوصل الحدود السورية ـ العراقية بـ «البدر الشيعي»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

تكتسب محافظة دير الزور أهمية استراتيجية بالغة لكل الأطراف المتنازعة في سوريا، فبالنسبة لتنظيم «الدولة» هي الحاضرة السكانية الأكثر احتضاناً من عمقه الصحراوي في بادية الشام، ذلك العمق الذي قد لا يجد التنظيم عنه بديلاً لكمونه المرتقب بعد اشتداد الحملة المنسقة على آخر معاقله الحضرية الوازنة في الرقة والدير، وهي بوصفها كمعقل نائي عن الكتل السكانية لغير العرب السنّة كالكردية شمالا والأقلوية في سوريا المفيدة غربا، ظلت بعيدة عن اي عمليات من قبل القوات الحكومية والميليشاوية التي كانت تستفيد من حاضنات تلك البيئات المعادية، كما حصل في الهجوم الكردي الذي اكتسح المناطق العربية المجاورة للقرى والمدن ذات الاغلبية الكردية شمال سوريا، والذي ستكون الرقة على ما يبدو آخر أهدافه.

وهذا العامل الديموغرافي كان من بين الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة مراراً للاعتماد على الميليشيات الكردية كقوة رئيسية، فاضافة لتماسكها وكفاءتها القتالية فهي قوات تستند لمحيط كردي داعم في شمال سوريا، ورغم احتمائها بحزام من الصحراء الشامية التي ساندتها حتى عندما هاجمها الفرنسيون في القرن الماضي لقمع قبيلتها العنيدة العكيدات، وهي نفسها التي انضم كثير من ابنائها وكتائبها العسكرية السابقة من «الجيش الحر» ثم لتنظيم «الدولة» اليوم، الا ان التفوق العسكري الجوي لخصوم التنظيم جعل تلك المناطق المكشوفة ارض بور لا يثمر فيها اي حلول برية للتصدي للقوات المهاجمة، رغم ان تلك الصحاري كانت ولا تزال أرض بور ايضا للغرباء يتيهون فيها قبل ان تمطر الطائرات قنابلها لتعبد الطريق لهم.

واضافة لعاملي العمق الصحراوي، والنقاء الديموغرافي، فإن عاملاً آخر يضاف لأهمية دير الزور لتنظيم «الدولة»، وهو انها حلقة الوصل مع معاقل التنظيم في العراق حيث عمقه الصحراوي المتصل نحو بادية الانبار، وهي الحدود التي اراد التنظيم بكسرها (في عملية كسر الحدود الشهيرة التي عرضها العدناني) وبمحوها اعادة رسم جغرافية سياسية جديدة تضع السنة بشطريهم بين العراق وسوريا في كيان سياسي واحد، ولا ننسى طبعا ما تشكله دير الزور من اهمية اقتصادية كونها غنية بحقول النفط والقمح، إلا ان هذا العامل فقد اهميته في الفترة الأخيرة لمحدودة قدرة التنظيم على الافادة من آبار النفط وتصدير منتوجه، ولكنه بالتأكيد من العوامل الهامة بالنسبة للنظام السوري الذي سيتمكن من الإفادة من ثروتها النفطية لتدعيم اقتصاده المتضعضع.

وهكذا فإن دير الزور تبدو مهددة بقوة من قوتين رئيسيتين تتسابقان بشكل محموم للوصول لتخومها، فصائل ما يسمى «مغاوير الثوار» المدعومة من وزارة الدفاع الأمريكي «البنتاغون» والمدربة بالأردن، وقوات النظام المدعومة من روسيا، عملية الفصائل المدعومة من «البنتاغون» انطلقت بالفعل بمحاذاة حدود الأردن والعراق الجنوبية مع سوريا منذ اشهر، وتريد الولايات المتحدة تحقيق هدف جيوسياسي ايضا وهو التقليل من نقاط التواصل بين حلفاء إيران في العراق وسوريا، من خلال توجيه تلك القوات العشائرية التي يحتفظ ببعضها بثارات مع تنظيم «الدولة» من حقبة الاقتتال في المنطقة الشرقية، وبالفعل وصلت تلك القوات إلى جنوب البوكمال، ولا تبدو قادرة على اتمام مهمتها بوقت قصير، وقد تعيد سيناريو قوات «درع الفرات» المدعومة من تركيا والتي أمضت قرابة العام بمواجهات مع تنظيم «الدولة» في سبيل السيطرة على قرى صغيرة محدودة الاهمية شمال حلب، خصوصا اذا عرفنا ان ما يعرف بـ«جيش سوريا الجديد» (الاسم السابق لفصيل مغاوير الثوار، المكون من مجموعات عشائرية منتمية للبادية الجنوبية ولمحافظة دير الزور ومنهم الشعيطات بقيادة مهند الطلاع، وهو قيادي سابق بمجلس دير الزور العسكري للجيش الحر، المجلس الذي سبق ان انضم ايضا عدد من قياداته لتنظيم الدولة) هذا التشكيل المدعوم من «البنتاغون»، سبق ان فشل في تحقيق مهمته بعد ان سيطر لأيام وبدعم امريكي من قاعدة التنف على عدة بلدات قرب البوكمال مستعينا بانزال مروحي امريكي، قبل ان يستعيد تنظيم «الدولة» كل تلك المواقع بهجوم عكسي، والاهم من ذلك ان هناك من يسابق تلك القوات للظفر بتلك المناطق الريفية من الدير، النظام السوري وحلفاؤه من ميليشيات الشيعة.

فالنظام السوري وايران ينظرون لدير الزور بحدودها الممتدة نحو العراق حيث البوكمال كحلقة وصل لا غنى عنها بين حلفهم العربي ـ الشيعي الممتد من بغداد لبيروت، واتصال هذه الحلقة لـ«الجهادية الشيعية» هو في المقابل كسر لحلقة الكيان «الجهادي السنّي» المنافس التي عمل عليها تنظيم «الدولة» عبر سيطرته على نفس تلك المنطقة الحدودية التي كانت ممتدة من اطراف ربيعة الحدودية حتى التنف، وهكذا فان النظام السوري وايران يعملان على التقدم نحو دير الزور من محورين: الاول يستهدف المدينة، التي ما زال النظام فيها يحتفظ بجيب مقاوم عنيد ظل عصياً على تنظيم الدولة رغم محاولاته المتكرره، وكما نجح النظام بفك الحصار عن جيوب ظلت محاصرة لشهور بل أعوام في بعض الاحيان كمطار كويريس، وسجن حلب المركزي ونبل والزهراء، فانه يريد تكرار التجربة مع جنود الضابط الدرزي الشهير زهر الدين، والاهم انه يريد ضم مركز محافظة الدير لسيطرته بما تحمله من رمزية سيادية عجز النظام عن تحقيقها في الارياف المترامية بسوريا ونجح في اغلب مراكز المدن.

المحور الثاني الذي يريد النظام العمل عليه هو محور ريف الدير المتصل حتى العراق حيث الميادين والبوكمال، وهذه المنطقة هي نفسها محل تنافس مع قوات فصائل «البنتاغون» التي باتت على مسافة خمسين كيلومتراً جنوب البوكمال، وهو ما دفع النظام للاستعجال بشن عمليته نحو دير الزور مباشرة بعد جولة الاستانة الأخيرة، مؤجلا هجوماً مرتقباً آخر على جيب مهم بيد التنظيم الجهادي الشقيق لـ«الدولة»، وهو «النصرة» الذي يهيمن على جيب ادلب، ولهذا ايضا جاءت تصريحات الحكومة السورية ووليد المعلم مهددة باعتبار أي ولوج للقوات الأردنية جنوبا بمثابة اعتداء، فالنظام السوري ومن خلفه ايران، لا يريد اكثار اللاعبين بالساحة السورية لافساد طبخته، خصوصا اللاعب الأمريكي المنتمي لمعسكر مختلف تماما عن المعسكر الإيراني والروسي، وان كان الأمريكيون إلى الآن لا يملكون قدرة ونفوذ الإيرانيين والروس في سوريا ولكنهم يحاولون مد اذرعهم في مفاصل حساسة من سوريا، احدها ارياف دير الزور القريبة من حدود العراق حيث قاعدة التنف الأمريكية، ولكن فصائل «البنتاغون» المشكلة من قوات عشائرية تكرر بفشلها تذكير الساسة الأمريكيين بالنتيجة التي توصلوا اليها واعلنوها عدة مرات وهي ان القوة الأكثر فعالية والأكثر تهيّئاً لتلقي دعم امريكي هي القوى الكردية، التي تمتلك دافعاً عقائدياً للقتال يستند لمشروعها القومي، بينما لم تظهر إلى الآن في سوريا ولا في العراق قوة عربية سنّية قادرة على مواجهة تنظيم «الدولة» من دون دعم غربي هائل.

وهذا ما حصل مع «جيش سوريا الجديد» الذي انبثقت عنه اليوم «مغاوير الثورة»، اذ فشل هذا التشكيل في مواجهة تنظيم «الدولة» رغم الدعم الكبير من «البنتاغون» في هجوم سابق، النظام السوري اذن، ولتحقيق رغبته في مواجهة خطة «البنتاغون» للتقدم نحو البوكمال، سيحاول غالبا الاستعانة بالميليشيات الشيعية المقبلة من الطرف المقابل في حدود العراق حيث القائم وراوة وعانة، لكن ما يؤخر تنفيذ هذا المحور هو معارك الموصل وتلعفر، فالموصل رغم انها محاصرة بالكامل، وتلعفر غربها محاطة بطوق من الحشد الشعبي، الا ان سحب قوات كبيرة من تلك البقعة لن يكون ممكنا الا بعد اتمام السيطرة وتحجيم خطرها، لتتجه بعدها قوات الحكومة العراقية بدعم امريكي نحو الحدود السورية – العراقية، وتتحرك معها ميليشيا الحشد من تلعفر نحو الحدود، وهذا ما قاله حرفياً قيس الخزعلي زعيم اكبر الميليشيات الشيعية المرتبطة بإيران، اذ تحدث عن مراحل التقدم وصولا للقائم، والالتقاء مع «اخوانه في سوريا» لتشكيل ما قال انه أوسع من هلال شيعي... «البدر الشيعي».

«الوحدات الكردية» تسيطر على قرابة 75% من 930 كيلومتراً من الحدود مع تركيا

خريطة مناطق السيطرة في الشمال توضح أسباب «الرعب التركي» من تسليح ترامب لـ «قوات سوريا الديمقراطية»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بنظرة واحدة فقط إلى خريطة توزيع مناطق سيطرة القوى الكبرى في شمالي سوريا والتي يطغى عليها اللون الأصفر بشكل كبير جداً يمكن فهم أسباب «الرعب التركي» من قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخير والمتعلق بالسماح بتزويد «الوحدات الكردية» في سوريا أسلحة ثقيلة تساعدها في توسيع مناطق سيطرتها إلى الرقة وما بعدها.

اللون الأصفر الذي يشير إلى مناطق سيطرة تنظيم «وحدات حماية الشعب الكردية» أو «قوات سوريا الديمقراطية» التي تتكون في غالبيتها العظمى من الوحدات نفسها بات ينتشر على قرابة 75% من طول الحدود السورية مع تركيا الممتدة لمسافة 930 كيلومتراً.

وتمتد هذه السيطرة لمئات الكيلومترات من بداية التقاء الحدود التركية السورية – العراقية قرب مدينة سيلوبي التركية وصولاً إلى آخر نقطة شرقي نهر الفرات وبشكل ملاصق ومباشر تماماً للحدود التركية، ومن ثم مدينة منبج غربي نهر الفرات لكن تفصلها عن الحدود التركية عدة كيلومترات تسيطر عليها قوات المعارضة السورية، كما تسيطر على مدينة عفرين ومحيطها الملاصقة للحدود التركية.

وفي المقابل، تسيطر قوات المعارضة السورية المدعومة من أنقرة ـ «الجيش الحر» وفصائل عسكرية أخرى ـ على المنطقة الممتدة من بداية غربي نهر الفرات حتى أطراف مدينة أعزاز السورية، وعلى شريط آخر ممتد من مدينة أطمة حتى أطراف مدينة اللاذقية وما تعرف بمنطقة جبال التركمان.

وعلى الرغم من أن مناطق سيطرة الوحدات التركية تمتد بشكل أوسع شرقي نهر الفرات، إلا أن تركيا اعتبرت على الدوام أن تمدد هذه الوحدات إلى غربي النهر يمثل تهديداً مباشراً لأمنها القومي ووضعت خطوطاً حمراً انتهكت مراراً من وحدات حماية الشعب التي تمددت غربي النهر لا سيما في مدينة منبج كبيرة المساحة، وذلك وسط عجز تركي عن منعها لتمتعها بغطاء أمريكي في كثير من الأحيان وروسي في أحيان أخرى بحجة محاربة تنظيم «الدولة».

والثلاثاء وافق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على تقديم أسلحة ثقيلة للوحدات الكردية لدعمها في تقدمها المتواصل نحو مدينة الرقة، وذلك بالتزامن مع إعلان الوحدات سيطرتها الكاملة على مدينة الطبقة التي ستمنحها أفقاً جديداً للتمدد في مناطق جديدة غربي نهر الفرات.

وبينما تخشى تركيا من توسع مناطق سيطرة الوحدات الكردية في شمالي سوريا بشكل عام، وتخاف من خطط الوحدات للتغير الديموغرافي والسيطرة على المناطق ذات الأغلبية العربية والتركمانية، إلا أنها «ترتعب» من أن يؤدي الدعم الأمريكي وسيطرة الوحدات على الرقة إلى التفرغ من أجل وصل مناطق سيطرتها شرق وغرب نهر الفرات وهو ما قد يعني البدء الفعلي في خطوات إقامة كيان كردي تسيطر عليه «وحدات حماية الشعب» يمتد على طول معظم الحدود التركية – السورية.

ولوصل هذه المناطق مع بعضها البعض، تحتاج الوحدات الكردية إلى ربط مناطق سيطرتها في مدينة منبج بأقرب نقطة تسيطر عليها في الجهة المقابلة على أطراف عفرين، وهي المنطقة التي تسيطر عليها قوات المعارضة السورية مدعومة بالجيش التركي في إطار عملية «درع الفرات» التي أطلقتها أنقرة في شمالي سوريا ولم تتمكن من إكمال طريقها نحو منبج لتقليل هذا الخطر، وذلك بفعل «الفيتو» الأمريكي – الروسي.

وإلى جانب خشية أنقرة من إمكانية وصول هذه الأسلحة إلى تنظيم «بي كا كا» في تركيا الذي تقول إن «ب ي د» بمثابة الامتداد السوري له وأنهما تنظيمان «إرهابيان»، ستؤدي أي خطوة فعلية نحو إقامة كيان كردي في شمالي سوريا إلى تعزيز مطالب أكراد تركيا بكيان مستقبل جنوبي وشرقي البلاد وهي القضية الأخطر في البلاد منذ عشرات السنوات.

وإذا لم يحصل ما يجبرها على ذلك، لا يبدو أن تركيا في وارد سحب قواتها المنتشرة في مدينة الباب وأطرافها كون المدينة تشكل الحصن الأخير لمنع ربط مناطق سيطرة الوحدات الكردية، ومن الصعب أن تعتمد أنقرة على قوات الجيش السوري التي باتت أضعف من الوحدات الكردية التي تتلقى تدريباً وتسليحاً متطوراً على يد القوات الأمريكية بشكل مباشر.

وفي إشارة إلى ذلك، أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأربعاء، على أن «كل تطور في سوريا والعراق مسألة تتعلق بالأمن القومي لتركيا بشكل مباشر»، مشدداً على أن الحرب في سوريا ساهمت في ظهور منظمات إرهابية مثل «ب ي د» وأن «موقف تركيا منذ البداية مع الديمقراطية والشرعية ووحدة الأراضي السورية»، وهي الإشارة المتكررة لرفض تركيا قيام كيان كردي شمالي سوريا.

وحول الدعم الأمريكي للوحدات الكردية، قال أردوغان: «نريد أن نصدّق بأن حلفاءنا سيختارون الوقوف إلى جانبنا بدلا من الوقوف إلى جانب التنظيمات الإرهابية وسأقول ذلك بالتفصيل للرئيس (الأمريكي دونالد) ترامب خلال لقائنا في 16 أيار/ مايو الجاري»، وذلك بعد أن طالب نائب رئيس الوزراء التركي واشنطن بضرورة سرعة التراجع عن القرار الذي وصفه بـ«الخاطئ».

لكن المعطيات والتصريحات لا تشير بأي حال من الأحوال إلى وجود نية أمريكية بالتراجع عن القرار أو انتظار نتائج لقاء أردوغان – ترامب بعد أيام، حيث أكد العقيد جون دوريان المتحدث الأمريكي باسم التحالف الدولي أن واشنطن ستبدأ سريعاً تسليم شحنات أسلحة إلى الوحدات الكردية في سوريا، لافتاً إلى أن «قسماً من العتاد موجود أصلاً في المكان نفسه ويمكن توزيعه سريعاً جداص».

والقرار الأمريكي الأخير «حطم» الآمال التركية التي كانت كبيرة خلال الأيام الأخيرة في إمكانية بناء علاقات أفضل مع إدارة ترامب الجديدة الذي سيسعى خلال اللقاء إلى تقديم ضمانات وتطمينات إلى أنقرة تتعلق بمراقبة طريقة استخدام الأسلحة التي ستقدم للوحدات الكردية وضمان عدم استخدامها ضد تركيا أو بتقديم وعود تتعلق بسحب الوحدات الكردية من الرقة وتسليمها لمجلس من سكان المدينة عقب طرد تنظيم الدولة منها.

لكن أنقرة التي ما زالت تنتظر منذ 3 سنوات تنفيذ الوعد الأمريكي بسحب الوحدات الكردية من منبج لم تعد تصدق هذه الوعود والتطمينات وستسعى لمحاولة بناء إستراتيجية جديدة في العلاقات المقبلة مع واشنطن والتعامل مع التطورات الميدانية في شمالي سوريا، في ظل انحسار كبير بالخيارات السياسية والعسكرية.

وفي هذا الإطار جرت لقاءات مكثفة بين رئيسي أركان الجيش والاستخبارات التركية في واشنطن، كما هاتف، الخميس، رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم وزير الدفاع الأمريكي، لكن يبدو أن العرض التركي باستثناء الوحدات الكردية وشن عملية أمريكية تركية لتحرير الرقة لتحويلها لـ«مقبرة» لتنظيم «الدولة» على حد وصف أردوغان، بات بعيداً عن الواقع في ظل حسم واشنطن لقرارها بالاعتماد على وحدات حماية الشعب.

عنصر من «قوات سوريا الديمقراطية» ينصب علم الحزب بالقرب من قرية بئر فواز، على بعد 20 كم من الرقة السورية (أ ف ب)

التحالف الدولي يفوّض «لواء المعتصم» بتسلّم 11 منطقة شمالي حلب ومصادر مقربة من «قسد» تنفي لـ «القدس العربي»

حلب ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

أعلن «لواء المعتصم» التابع لـ «الجيش السوري الحر» في المعارضة السورية المسلحة، الأربعاء، التوصل إلى اتفاق مع قيادة التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، يقضي بتسلّم إدارة قرى وبلدات تخضع لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» المكونة أساساً من «وحدات الحماية الكردية» في شمالي حلب في شمال سوريا، فيما نفت مصادر مقربة من «قوات سوريا الديمقراطية» لـ«القدس العربي» صحة الوثيقة التي نشرها «لواء المعتصم».

وجاء في الوثيقة التي نشرها «لواء المعتصم» وقال أنها صادرة عن التحالف الدولي، أن المناطق المشمولة للتسليم من قبل «قوات سوريا الديمقراطية» في شمالي حلب هي: المالكية، شواغر، مرعناز، منغ، عين دقنة، تل رفعت، الشيخ عيسى، حربل، كفر ناصح، مريمين، ودير جمال، في ريف حلب الشمالي، قرب منطقة اعزاز.

وتنص الوثيقة على أن يتم حصر السلاح في يد «لواء المعتصم»، وإعادة الأهالي من مدنيين و«جيش حر» ـ من دون سلاح ـ إلى قراهم، والسماح للمدنيين الأكراد من أبناء القرى دخولها والإقامة فيها تحت حماية اللواء المذكور.

ونشر مدير المكتب السياسي في «لواء المعتصم» مصطفى سيجري سلسلة تغريدات عبر صفحته في موقع «توتير» وقال فيها: «إن الكتاب الصادر عن التحالف الدولي هو نتاج جهد وعمل دام لأكثر من شهرين ويهدف بالدرجة الأولى إلى إعادة 300 ألف نازح ومشرد في الخيام، بعدما ما أخذ لواء المعتصم على عاتقه وبالتعاون مع الأصدقاء والحلفاء إتمام هذا الأمر وتجنيب المنطقة ويلات الحرب».

وأضاف أن «لواء المعتصم أخذ على عاتقه وبالتعاون مع الأصدقاء والحلفاء إتمام هذا الأمر وتجنيب المنطقة ويلات الحرب، والوصول إلى حالة سلام بين مكونات الشعب السوري، واعداً أهالي تلك المناطق بالعودة الوشيكة إلى بيوتهم وأرضهم».

إلا أن الناشط الكردي المقرب من «وحدات الحماية» مصطفى عبدي نفى لـ«القدس العربي» صحة الوثيقة التي نشرها «لواء المعتصم»، وأضاف قائلاً: «إن المفاوضات التي جرت بين لواء المعتصم وجيش الثوار في ريف حلب الشمالي، كانت حول مسألة تنظيم عودة باقي المدنيين الذين فروا من قرى عدة في ريف حلب الشمالي، والتي يسيطر عليها جيش الثوار، حيث لم تكن بالمطلق متعلقة بمسألة تسليم أي قرى لأي فصيل عسكري آخر، فهو أمر غير واقعي، ومنطقي مطلقا، فجيش الثوار متواجد ومنتشر في ريف عفرين، وغالبية مقاتليه من أهالي تلك القرى والبلدات، وقد نجح في مساعدة المدنيين الراغبين بعودة إلى قراهم، وسلّمها لقوات أمن محلية، ومجلس محلي يلبي احتياجات المدنيين».

وحسب عبدي فإن الورقة المنشورة من قبل «لواء المعتصم» عن تفويضهم من قبل التحالف لتسلم المدن من «قسد» غير صحيحة، فالتحالف الدولي عادة ينشر كل الوثائق والبيانات في مواقعه الرسمية، وفي (الفيسبوك، وتويتر) وباللغة العربية، اضف انه غير معني بمنح أية تفويضات لأحد، أو سحبها، وهو لم ينسق في معارك جيش الثوار في ريف حلب الشمالي، والتي لا تعتبر منطقة نفوذه، في إشارة واضحة للنفوذ الروسي في تلك المنطقة.

واشار إلى أنه «خلال تواصله المباشر مع قادة من قوات سوريا الديمقراطية، ومع ممثليهم لدى التحالف الدولي نفوا تلك الورقة، كما نفاها مراراً جيش الثوار، ولعل تركيز لواء المعتصم وباقي مليشيات درع الفرات على المناطق والبلدات المحررة التي تقع تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في ريف حلب الشمالي ومنبج، هو بوصاية وضعوطات تركيا، في حين أن قوات النظام السوري موجودة على مسافة اقرب. والسؤال هنا على ما قامت الثورة؟».

أما الناشط السياسي درويش خليفة فيقول: «أنه في حال صدقت الرواية فهذه خطوة تحسب للواء المعتصم أحد فصائل الجيش السوري الحر الذي كان وما زال المدافع الأول والأخير عن حقوق الشعب السوري بنيل حريته وكرامته من النظام الغاشم وحلفائه الطائفيين والانفصالين بهدف تفتيت سوريا ليسهل على بشار الأسد السيطرة عليها مستقبلاً».

وأضاف لـ«القدس العربي»: «أتمنى على جميع القوى العسكرية في الميدان السوري ان تقوم بخطوات مماثلة كما فعل الجيش السوري الحر ممثلاً بلواء المعتصم بالتفكير بالنازحين المهجرين ليعودوا إلى قراهم وبلداتهم ويمارسوا حياتهم الطبيعية بعيداً عن إرهاب الأسد وحلفائه».

وأوضح درويش: «ننتظر من التحالف الدولي نشرها بطريقة رسمية لتكون الضامن لتنفيذ الاتفاق، كما ننتظر تصريحات تركيا كونها قريبة جغرافياً من المنطقة المفاوض عليها».

الجدير بالذكر أن «القدس العربي»، كانت قد أشارت في تقرير لها في 15 نيسان/ إبريل الماضي إلى وجود مفاوضات حسب تأكيدات مصادر خاصة لها برعاية أمريكية لتسليم «قوات سوريا الديمقراطية» التي تتكون بشكل رئيسي من «وحدات الحماية الكردية» مناطق في شمالي حلب لفصائل في «الجيش السوري الحر» التابعة للمعارضة السورية.

«همسة» لافروف في أذن الصفدي: ضبطت الإيقاع وموسكو قدمت للأردن «خدمة خاصة جداً» و«هتافات» وليد المعلم و«حزب الله» والميادين «تمثيل»

تهديدات متبادلة وتصعيد عسكري على الحدود الأردنية - السورية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ليست طائرة الإستطلاع الغامضة الأولى التي يسقطها سلاح الجو الأردني على الشريط الحدودي مع سوريا بل الثانية في أقل من عام.

الطائرة الجديدة التي تم إسقاطها إختلفت بعض تفاصيلها الفنية والعسكرية هذه المرة فقد تم إسقاطها في «لحظة مناسبة» وبطريقة تضمن سقوطها داخل الأرض الأردنية حتى يتمكن خبراء سلاح الجو من جمع حطامها.

وهو ما حصل بكل الأحوال بمعنى ان الطائرة تم إصطيادها أكثر من إسقاطها وبصورة تؤشر على أن الجانب الأردني يحظى بـ«إستشارات» فنية رفيعة المستوى من حلفاء له عندما يتعلق الأمر بأفضل تكتيكات الدفاع بالعمق على حد تعبير الملك عبدالله الثاني ووزير الإتصال الناطق باسم الحكومة الدكتور محمد المومني.

رسالة الأردن واضحة المعالم في هذا الإتجاه وهي ليست عسكرية وأمنية فقط بل سياسية أيضا وتؤكد الجدية في التعامل بأسلوب «النار المميتة» ضد أي هدف متحرك يقترب من الحدود براً وجواً ومن دون تنسيق.

عمان كانت قد اعلنت انها ستعتبر أي هدف متحرك من الأعداء إذا تجاوز خطوط الأمان ونداءات التوقف فيما كان وزير الخارجية السوري وليد المعلم قد اعتبر القوات الأردنية «معادية» إذا تحركت من دون تنسيق وهي إشارة قد تكون لصالح الإيحاء بأن الطرفين «لا يمانعان» التنسيق.

لكن أهمية الحادث لا تقف عند حدود الجانب الأمني والفني في المسألة بل تتعدى لقياس حجم «الإستنفار» والتصعيد العسكري والإعلامي على طول الحدود بين الأردن وسوريا خلال الأيام القليلة الماضية.

وهو «تصعيد» يبدو مفيداً للطرفين إذا ما خصمت منه «التبهيرات» الإيرانية التمثيلية عبر بيان حزب الله وبرامج محطة الميادين لإنه بكل الأحوال يرسم حدود اللعبة حتى من دون تنسيق.

ويساهم ـ وهذا الأهم ـ بتخفيف حدة الضغط الأمريكي والبريطاني على الأردن الداعي للتحرك «ضد الإرهاب في عمق الأراضي السورية» إنطلاقا من الأراضي الأردنية، الأمر الذي قالت عمان أنها لا تفضله ولا تسعى إليه حتى وهي في أقصى طاقات الاستنفار الأمني ضد تنظيم «الدولة».

عملياً يحاول كل طرف الاستثمار في لهجة التصعيد الإعلامي التي ارتبطت بنشاط غير مألوف خلال اليومين الماضيين على طول الحدود مع الأردن ومن المرجح أن الأردن طوال الوقت كان على «تواصل دائم» خلف الستارة وعلى مستوى «العمليات» ايضا مع الجانب الروسي.

لا بل تفيد معلومات حصلت عليها «القدس العربي» بأن الأردن طلب المساعدة من روسيا بصورة سرية حتى يراوغ الضغط البارز عليه بشأن الدخول للأراضي السورية.

من الواضح ان موسكو وافقت خلال استقبالها مؤخراً لوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي بلقاء خاص ومغلق لم تكشف تفاصيله على تقديم «الخدمة المطلوبة» للجانب الأردني حيث قالت عمان بوضوح وعبر قناة الصفدي مع لافروف بأنها «لا تريد التورط في الأرض السورية» وتهتم حصريا بمواجهة اي إحتمالات لاقتراب تنظيمات «داعش» نحو الحدود.

تصرف الروس بطريقة «غامضة» حتى الآن بالطلب الأردني وبدا واضحا أن حملة «الردح» الإعلامية التي مارسها رموز النظام السوري مؤخرا ضد عمان من وليد المعلم حتى بهجت سليمان وبعدها حملتا حزب الله و«الميادين» ليس أكثر من حلقات في «تكتيك» روسي يحاول مساعدة الأردن في مراوغة سيناريوات الاختراق العسكري المباشر.

مقابل ذلك من المرجح أيضاً ان الجانب الأردني حصل على الأذن اللازم للتصرف التكتيكي بالعمق السوري عندما يتعلق الأمر بمخاطر الإرهاب خصوصا وان الوزير المومني سبق ان ابلغ «القدس العربي» أن بلاده تتعامل مع تنظيمات «داعش» باعتبارها «عصابات إجرامية» لا تستوجب دخول الجيش وتتكفل بها الأجهزة الأمنية وهي مرصودة بقوة.

التصرف التكتيكي هو الذي يسمح بمتابعة استخباراتية أمنية على مدار الساعة وهو الذي يدفع الأردن بحماس لإسقاط طائرة الاستطلاع الصغيرة الأخيرة ويدفع كبار المسؤولين الأردنيين للإعلان بأن «مصير أي شيء يقترب من الحدود بصورة عدائية هو الموت المحتم».

في قياسات اروقة القرار الأردني ثمة معادلة مقررة ومبلغة للأطراف الدولية الفاعلية وفكرتها، تجنب أي مغامرة عسكرية في الأراضي السورية يقابله وفوراً حق الأردن بالتدخل التكتيكي الوقائي بالعمق السوري في حال التعرض لخطر.

ذريعة الأردن التي تبدو منطقية هنا بسيطة وواضحة المعالم وتقول بأن الطرف الشمالي من الحدود مع سوريا وبنسبة لا تقل عن 55% توجد فيه بالطرف المقابل قوات إرهابية بالتصنيف الدولي والأردني من بينها «داعش» و«النصرة» مع عائق سكاني وجغرافي هش للغاية تمثله بعض قرى جبل العرب والجيش النظامي السوري لا يريد التواجد إلا على 12% فقط من الشريط الحدودي.

مثل هذه المبررات تبدو مقنعة لكل الأطراف فهي تجذب للأردنيين من أصدقائهم وحلفائهم افضل تقنيات الدفاع الحدودي بكل أصنافها العسكرية وتؤدي لتبريد «الرؤوس الحامية» في موسكو وطهران ودمشق وحتى جنوب لبنان.

تحالف أمريكا مع أكراد سوريا قوي... وتجارب التاريخ لا تحصنه من الخيانة

أزمة جديدة في العلاقة بين حليفين في الناتو... وخطة أنقرة البديلة لتحرير الرقة غرقت في المياه... وأردوغان خسر أولى معاركه السياسية مع ترامب فهل سيعوضها بتوغل في سنجار؟

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هناك شعور بين الأكراد خاصة السوريين منهم بأنهم حصلوا على دعم من قوة عظمى قد تساعدهم على تحقيق آمالهم وبناء دولتهم.

فحضور ضباط أمريكيين لجنازة المسلحين الأكراد الذين ماتوا بسبب القصف الجوي التركي في نهاية الشهر الماضي كان مناسبة محملة بالرمزية وكذا تحليق العلم الكردي إلى جانب العلم الأمريكي في دوريات مشتركة كان المناسبة الأخرى التي تشير إلى ما وصل إليه التحالف الأمريكي ـ الكردي.

وكان مشهد المدرعات الأمريكية وهي تمر في شوارع البلدات الكردية في طريقها لحماية الحدود مع تركيا مناسبة فرح لدى السكان. ففي مدينة القامشلي نقل موقع «سيريا دايركت» عن أحد سكانها واسمه إيفان أبو زيد قوله: «أقول لك كنا مثل من ذهب إلى عرس»، مضيفا أن «الناس كانوا يشعرون بسعادة غامرة ويصفقون ويلوحون للجنود الأمريكيين».

ويعلق سكوت باترسون في صحيفة «كريستيان ساينس مونتيور» قائلاً: «إن الأكراد أصبحوا وبمساعدة أمريكية القوة المحلية الوحيدة القادرة على إخراج تنظيم «الدولة» من مدنية الرقة، عاصمة ما يطلق عليها الخلافة»، موضحا أن أكراد سوريا أو قوات حماية الشعب ليست الأولى التي تتعاون مع الأمريكيين. ففي العراق لعبت قوات البيشمركه دورا مهماً في مواجهة تنظيم «الدولة» هناك.

ويقول إن محاربة الجهاديين هو آخر مثال عن تعاون الولايات المتحدة مع المقاتلين الأكراد، مشيرا إلى أن دروس الماضي لم تنته دائما نهاية سعيدة بل بالخيانة. فمن الذكريات المرة تلك التي دعت فيها واشنطن أكراد العراق للثورة على صدام حسين عام 1991 ثم سمحت له بسحقها.

هل التحالف قوي؟

ومن هنا يتساءل الكاتب عن قوة التحالف الأمريكي ـ الكردي في هذه الحالة؟ وماذا يتوقع الأكراد السوريون مقابل تضحياتهم؟

وهل يقامرون هذه المرة وتتخلى القوى المعارضة لتنظيم «الدولة» عنهم نتيجة للضغوط التركية التي تدعو الولايات المتحدة الإختيار بين حلفائها؟

ويقول نوح بونزي المحلل البارز في شؤون الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات الدولية: «هذه مخاطرة كبيرة يقوم بها حزب الإتحاد الديمقراطي وقوات حماية الشعبية».

وأضاف «إن مقامرتهم تقوم على أن التعاون مع الولايات المتحدة لن تزيد من سيطرتهم على المناطق ومن شرعيتهم الدولية بشكل تدريجي فقط، بل وسيردع الهجمات التركية عليهم».

ومع ذلك لم يحمهم الأمريكيون من هجمات الطيران التركي في 25 نيسان/إبريل وقتل فيها 20 مسلحا.

وكانت هذه الغارات بمثابة جرس إنذار وهو أن التأثير الأمريكي والروسي على أنقرة يظل محدودا وأن هذه تستطيع لو أرادت التخريب على عملية الرقة.

وهذا ما حدث فعلا، فبدلا من تركيز القوات الأمريكية الخاصة على العملية المقبلة تم نشرها لحماية الأكراد من الهجمات التركية.

ويقول باترسون إن قوات حماية الشعب تظل حليفا إشكاليا: فقيادتهم وإن كان لديها 50.000 من المقاتلين تحت مظلة «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشمل بعض المقاتلين العرب إلا أنهم يعتبرون فرعا لحزب العمال الكردستاني «بي كا كا»، المنظمة التي تشن منذ عقود حربا على تركيا، وتتعامل معها والإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة كمنظمة إرهابية.

ويشكل مقاتلوها العصب الرئيسي لوحدات حماية الشعب وبخبرة سنوات طويلة في القتال. إلا أن مدخل الإدارة الأمريكية بشأن استعادة الرقة قام على توسعة للخطة الأولى التي ورثتها عن إدرة باراك أوباما والتي تتركز على دعم قوات حماية الشعب.

ففي أذار/مارس قرر الرئيس دونالد ترامب إضافة 400 عنصر من القوات الخاصة إلى 300 يعملون مع قوات حماية الشعب، ثم قرر في 8 أيار (مايو) تسليح الأكراد.

ويقول الكاتب إن رجب طيب أردوغان، الرئيس التركي سيصر عند لقائه في 16 أيار (مايو) مع ترامب في البيت الأبيض على وقف التعاون مع منظمة إرهابية. إلا أن المسؤولين الأمريكيين يصرون على التفريق بين «بي كا كا» وقوات حماية الشعب.

وفي الأسبوع الماضي أكد أردوغان أن المسلحين الأكراد لا يختلفون عن تنظيم «الدولة» و«القاعدة»، وعليه «فالمسؤولية مشتركة لمحو المنظمات الإرهابية».

ماذا يريدون؟

ويعلق الكاتب أن أمريكا تحاول الموازنة بين علاقتها مع حليف تقليدي وآخر للضرورة إلا أن هذا يطرح أسئلة حول الثمن الذي يريده الأكراد بالمقابل.

ويعلق بولنت عليرزا مدير البرنامج التركي في مركزالدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن «أنت تضرب الرقة ليس لأنها مدينة كردية وهي ليست كذلك ولكن لأن الولايات المتحدة طلبت منك فعل هذا. وستقوم بسفك الدم مقابل شيء».

ويعلق أن توقعاتهم تقوم على دعم أمريكي لمنطقة حكم ذاتي تشبه تلك التي أقيمت للأكراد العراقيين في عام 1991.

وضمنت الفكرة الأسبوع الماضي في ورقة غير رسمية أثناء اجتماع الأطراف السورية بأستانة، عاصمة قازخستان.

وترفض تركيا نتيجة كهذه، أي ظهور كيان على حدودها ويهدد وجودها. ويقول عليرزا إن تركيا تنظر للأمر بطريقة أخرى وهي أن العالم سيراقب المسلحين الأكراد وهم يقاتلون تنظيم «الدولة» الذي ذبح عناصره الرجال واستعبد النساء والأطفال «وسيرقص العالم فرحا عندما تسقط الرقة». ويضيف أن تركيا ستجد صعوبة في وقف العملية ومنع وصول الدعم الخارجي لقوات حماية الشعب.

ويناقش باترسون أن مصاعب تركيا تمتد أبعد من معركة الرقة بل وقد تواجه عمليات من الأكراد في أراضيها.

وحسب غوني يلدز المتخصص في شؤون تركيا والأكراد «لو قامت تركيا بعمليات جديدة في سوريا فسنرى بالتأكيد زيادة في هجمات «بي كا كا» ضدالجيش التركي، مضيفا أن قوات حماية الشعب سترد على أي غارات تركية. وقال إن الثنائية التي تواجهها الولايات المتحدة هي الإختيار بين تركيا والأكراد.

ولو اختارت فستقف مع تركيا إلا أن واشنطن ومنذ عام 2014 تقوم بضرب الطرفين ضد بعضهما البعض وتمارس نفوذها عليهما. ويتساءل الكاتب عن ديمومة هذا الواقع وماذا سيجري بعد تنظيم «الدولة». ويحذر نوح بونزي من مجموعة الأزمات الدولية إن الوضع خطير خاصة للأكراد وعندما يحرف الأمريكيون نظرهم لأمور أخرى. وفي الوقت الذي أثبت فيه المقاتلون الأكراد كفاءة عالية ومهنية إلا أنهم ربما اساؤوا تقدير التزام الولايات المتحدة «وعلىً ما يبدو ليس لقادة الأكراد جواب عما سيفعلونه عندما يتراجع ويقل الدور الأمريكي».

وهو ما يترك تساؤلات جديدة حول استخدام الولايات المتحدة للأكراد مثلما باعتهم في عام 1975 للنظام العراقي عندما اعتقدوا أنها ضمنت لهم دعما عسكريا من إيران.

وشعروا بالخيانة عندما دعمت واشنطن صدام في حربه ضد إيران في ثمانينات القرن الماضي وكذا عندما شجعهم جورج بوش الأب على الثورة ضد بغداد بعد حرب خليج الأولى.

ويقول عليرزا إن تاريخ الأكراد مليء بالوعود الكثيرة التي قطعت لهم، مشيراً إلى أن التعاون الأخير مفتوح وواسع و«غير مسبوق» وهو ما يثير قلق تركيا التي تحاول منع أي تعاون إلا أنها تواجه خيارات صعبة.

لا خطة بديلة

ومن هنا علقت مجلة «إيكونومست» قائلة إن خطة تركيا البديلة غرقت في الماء بعد قرار ترامب تسليح الجانب الكردي.

وعلقت قائلة إن لقاء الرئيس دونالد ترامب مع الرئيس التركي أردوغان «كان دائما يحمل ملامح التوتر» وبعد قرار ترامب في 9 أيار/مايو تسليح الأكراد في شمال سوريا فالخطر هو أن «يصبح مسموما».

وقالت إن غارات تركيا نهاية الشهر الماضي على مواقع الأكراد في سوريا والعراق كان الهدف منها إقناع الولايات المتحدة تغيير موقفها الداعم من قوات حماية الشعب.

ورغم الإنتقادات الروسية والأمريكية ومن حلفاء أنقرة في إقليم كردستان العراق وحكومة بغداد إلا أن الضرر الاكبر منها أصاب علاقة تركيا مع الولايات المتحدة، فبعد الغارات بدأت القوات الأمريكية الخاصة دوريات مشتركة مع وحدات حماية الشعب على الحدود السورية ـ التركية لمنع مناوشات جديدة بشكل فتح الباب أمام منظور مواجهة بين دولتين عضوتين في حلف الناتو. واتهمت وزارة الخارجية والدفاع الأمريكيتين تركيا بتعريض حياة الجنود الأمريكيين للخطر، واتهموا تركيا بأنها لم تعطهم إلا أقل من ساعة قبل بدء الغارات.

وفي الوقت الذي تشتكي فيه الولايات المتحدة من ضرب وكلائها تعبر تركيا عن غضبها من تسليح أمريكا أعدائها. وتشير المجلة لدوامة العنف المندلعة من سنوات بين الأكراد والأتراك والتي خلفت وراءها دمارا ودماء في جنوب ـ شرق تركيا.

ويقول محمد سمسك، نائب رئيس الوزراء التركي إن حكومته لديها «أطنان من الأدلة» عن وقوع الأسلحة التي يقدمها الأمريكيون لقوات حماية الشعب بيد المنظمة الأم «بي كا كا» في حربها ضد القوات التركية.

وعلى خلاف الموقف في أنقرة لا يزال المسؤولون في واشنطن يفرقون بين المسلحين في شمال سوريا والأكراد في جنوب تركيا.

وتعلق المجلة أن خيارات تركيا محدودة فعملية ضد مواقع الأكراد القوية شرقي نهر الفرات ستضع قواتها في مواجهة مباشرة مع القوات الأمريكية الخاصة. كما أن عملية في شمال ـ غرب سوريا ستضع القوات التركية تحت رحمة الطيران الروسي كما يقول آرون ستين المحلل بشؤون تركيا في المجلس الأطلنطي.

وتعتقد المجلة أن العلاقة بين حليفين في الناتو دخلت ازمة جديدة وخسر أردوغان أول معركة سياسية كبيرة مع إدارة ترامب والسؤال يتعلق بالخطوة المقبلة التي سيتخذها الرئيس التركي؟

ثمن باهظ

وتعلق صحيفة «نيويورك تايمز» أن البيت الأبيض اتخذ القرار بتسليح الأكراد رغم المعارضة التركية الشديدة ولكنه جاء بثمن باهظ. فإغضاب تركيا يحمل معه مخاطر تمزق علاقة مع حليف مهم في الناتو ويقوم بالتقرب من روسيا وربما ترك أثره على الحروب ضد تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا.

ويرى محللون أن تهديدات المؤسسة التركية باتخاذ خطوات متشددة ضد الاكراد في البلدين وإن لم تكن واضحة فهي ذات معنى.

وقالت الصحيفة إن رئيس الوزراء بنعلي يلدرم حذر يوم الأربعاء من تداعيات القرار الخطيرة على الولايات المتحدة.

ويتوقع المحللون بحث أردوغان عن مقايضة مقابل «بلعه» القرار الأمريكي العمل بشكل قريب من الأكراد في سوريا. ومن هنا فقد يطلب من الأمريكيين منحه الضوء الأخضر لضرب «بي كا كا» في العراق.

ويقول الخبراء إن هذا يعني زيادة تركيا من غاراتها المتقطعة على المسلحين هناك. وفي سيناريو آخر يقول سونير جاغباتاي من معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى إن تركيا قد تقوم بتنسيق عملية لجماعة كردية منافسة قريبة منها.

وقام حزب العمال ومنذ عقود بعمليات ضد تركيا معتمدا على قواعده في شمال العراق إلا أنه بدأ قبل فترة بالتعاون مع الميليشيات الشيعية التي تحظى بدعم من إيران.

ويقول أرون ستين، الخبير في المجلس الأطلنطي «عادة ما أميل لتصديق كلام الرئيس التركي» فهو «إن قال أنه سيقوم بأمر ما في العراق فأميل إلى أن سينفذ وعده».

وستحقق العملية بعضا من الاهداف التركية لكنها لن تمنع من نشوء كيان مستقل للأكراد في سوريا. ولكنها ستقوم بعزل الكانتونات الكردية وتمنع من توسع الحركة الكردية وإشعال المشاعر القومية داخل أكراد تركيا وهو ما يثيرقلق الرئيس أردوغان.

وفي الوقت نفسه فستعقد العملية التركية من مهمة إيران بالمنطقة والتي تقيم الجماعات الوكيلة لها علاقة وثيقة مع «بي كا كا».

وستؤثر بالتالي على خطط طهران بناء ممر طويل من طهران عبر العراق وسوريا إلى البحر المتوسط.

وتنقل الصحيفة عن السفير الأمريكي السابق في أنقرة جيمس جيفري قوله إن أردوغان يمكنه التعايش مع دويلة لحزب الإتحاد الديمقراطي في شمال– شرق سوريا و«لكنه لا يستطيع التعايش مع دويلة لحزب الإتحاد الديمقراطي تدعمها الولايات المتحدة ومرتبطة بإيران».

ولا يستبعد المحللون تحرك تركيا ضد مقاتلي «بي كا كا» الذين أقاموا قواعد لهم في جبل سنجار بشكل يعطيهم القدرة للتحكم بالطريق الرئيسي ما بين العراق وسوريا.

ويقول جاغباتاي إن الأتراك سيقومون بعمل أي شيء لمنع تحول سنجار إلى المقر الرئيسي الثاني.

وسيكون التحرك ضد «بي كا كا» هو الأساس للصفقة بين ترامب وأردوغان. وقال إن أردوغان سينظر للطرف الآخر عندما يستعيد الرقة اعتمادا على أكراد سوريا فيما سينظر ترامب للجانب الآخر عندما يقوم بضرب «بي كا كا» في العراق هذا إن لم يقدم الدعم له.

ولن يلغي التعاون التناقض الذي أصاب العلاقات الأمريكية ـ التركية، فمن ناحية يعتبر حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية أما شقيقته أو ربيبته السورية فليست كذلك حسب وجهة الرأي الأمريكية وسيتلقى هذا الفرع أسلحة ثقيلة، رشاشات وعربات مدرعة.

وتقول الصحيفة إن محاولة ضرب الأكراد في سوريا أمر محفوف بالمخاطر، فالجيش التركي ضعيف.

وتقول ناز دوراق أوغلو التي ساهمت بتطوير السياسة نحو تركيا في الخارجية أثناء إدارة أوباما: «الأتراك ليسوا في وضع للقيام بهذا».

بخلاف الحال في العراق حيث لا يعمل «بي كا كا» تحت غطاء الأكراد السوريين وليس مدعوما من الأمريكيين.

ومن هنا فلن تجد أنقرة الكثير من المعوقات. ويمكن لأردوغان ان يجد دعما من حلفائه الأكراد في حكومة إقليم كردستان الذين تتسم علاقتهم بأكراد سوريا وتركيا بالتوتر.

وفي حالة قررت تركيا التحرك ضد الإنفصاليين الأكراد في العراق فستخفف صداعا أمريكيا في شمال سوريا لكنها ستخلق آخر لأكراد العراق والحكومة العراقية.

ولن تتعامل هذه مع توغل تركي في أراضيها وهي التي تتعامل مع أمريكا وإيران وستعتبر التدخل التركي حرفا لجهودها عن قتال تنظيم «الدولة».

جندي تركي يراقب حدود بلاده مع سوريا (رويترز)

عرض على المسلحين في منطقة عرسال اتفاق اجلاء على الطريقة السورية

نصر الله يصف بناء إسرائيل جدارا قرب الحدود اللبنانية بأنه» اعتراف بالهزيمة»

■ بيروت ـ وكالات: قال الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله، أمس الخميس إن قرار إسرائيل ببناء جدار إسمنتي عند الحدود مع لبنان جنوباً، هو «اعتراف بالهزيمة وبسقوط مشروع إسرائيل الكبرى والعظمى».

واعتبر في كلمة مساء أمس في الذكرى السنوية الأولى لاغتيال القائد في «حزب الله « مصطفى بدر الدين، في الضاحية الجنوبية لبيروت أن « من دلالات هذا الجدار الذي سيرتفع عند الحدود أولا اعتراف بانتصار لبنان الساحق، واعتراف بهزيمة اسرائيل ومشاريع اسرائيل وأطماعها، واعتراف بسقوط مشروع اسرائيل الكبرى التي ارادوها من النيل إلى الفرات».

وقال نصر الله إن أي مواجهة مستقبلية مع إسرائيل قد تحصل «داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وقال «العدو الإسرائيلي خائف وقلق من أي مواجهة مقبلة... هو يعلم أن أي مواجهة مقبلة قد تكون في داخل الأرض الفلسطينية المحتلة. لن يكون هناك مكان بمنأى لا عن صواريخ المقاومة ولا عن أقدام المقاومين. ولذلك هو يأخذ الأمور بجدية».

لكنه هون فيما يبدو من احتمال اندلاع صراع وشيك قائلا لأنصاره «عيشوا حياتكم».

وأثارت غارات جوية إسرائيلية ضد أهداف لحزب الله داخل سوريا في الأسابيع الأخيرة التوتر بين الجانبين.

وقال إن الصراع في سوريا دخل مرحلة جديدة وحساسة دون أن يقدم المزيد من التفاصيل لكنه أضاف أنه يتعين اغتنام أي فرصة لوقف القتال في البلاد.

من جهة أخرى، عرض الامين العام لحزب الله على المسلحين المتواجدين في منطقة عرسال الحدودية في شرق لبنان والذين تسللوا بمعظمهم من مناطق سورية محاذية، اتفاق إجلاء مشابها لما يحصل في سوريا مع مقاتلين معارضين.

وتوجه إلى المسلحين في جرود عرسال بالقول «على ضوء كل التطورات في سوريا، في دمشق وفي الغوطة الشرقية (ريف دمشق) والمنطقة الحدودية (...) أنتم تخوضون معركة في الجرود (...) ليس لها مستقبل».

وأضاف «نحن جاهزون ان نضمن تسوية مثل كل التسويات التي تجري ويمكن التفاوض على الاماكن التي يذهب اليها المسلحون بأسلحتهم الفردية وعائلاتهم».

وشهدت عرسال في آب/اغسطس 2014 معارك عنيفة استمرت أياما بين الجيش اللبناني ومسلحين تابعين لجبهة النصرة وتنظيم الدولة الاسلامية قدموا من سوريا، وانتهت بإخراج المسلحين من البلدة. لكن هؤلاء لجأوا إلى التلال الجرداء للبلدة الخالية من السكان والمعروفة بجرود عرسال. وانضمت إليهم مع تقدم القوات النظامية السورية في ريف دمشق، مجموعات مسلحة اخرى.

وخلال السنتين الماضيتين، تكررت المواجهات بين هذه المجموعات والجيش اللبناني. كما حصلت مواجهات أحيانا من الجهة السورية بينهم وبين حزب الله الذي يقاتل في سوريا إلى جانب قوات النظام.

وقال نصرالله أمس «هذا الأمر يجري في الكثير من المناطق في سوريا، لماذا لا يجري هنا؟».

وشهدت سوريا خلال سنوات الحرب التي اندلعت في 2011 التي تخللها حصار الكثير من المناطق عمليات إجلاء عدة شملت عشرات آلاف المدنيين والمقاتلين وخصوصا من معاقل الفصائل المعارضة.

وكان آخر تلك العمليات إجلاء نحو ألف شخص بين مقاتلين ومدنيين الاثنين من حي برزة في شمال دمشق.

ولبلدة عرسال حدود طويلة ومتداخلة مع منطقة القلمون السورية غير مرسمة بوضوح وعليها العديد من المعابر غير الشرعية، ما يسمح بانتقال المسلحين بسهولة بين جهتي الحدود.

وأعلن نصر الله ان عناصر حزبه سيخلون مواقعهم في المنطقة الحدودية الشرقية من الجانب اللبناني، لان المنطقة السورية المقابلة أصبحت آمنة.

وقال ان «الحدود الشرقية بين لبنان وسوريا، من المصنع إلى منطقة الزبداني ومضايا وسرغايا، (...) المنطقة كلها باتت خالية من المسلحين والجماعات المسلحة».

ولأنها باتت «آمنة»، قال نصر الله «الآن على الحدود اللبنانية الشرقية، لم يعد هناك اي داع لتواجدنا».

وأضاف «نحن الآن فككنا وسنفكك بقية المواقع العسكرية على تلك الحدود من جهة الاراضي اللبنانية ونخليها»، مؤكدا ان «المهمة المتعلقة بالسلسلة الشرقية أنجزت».

وأوضح أن حزب الله سيحافظ على تواجده على الجهة السورية من الحدود. وقال «على طول الحدود في المقلب الآخر في عدد متواضع من المواقع، سنحافظ على تواجد تنسيقي وحضور لمنع اختراق اي مسلح للحدود اللبنانية».

نقيب الصحافة يرفض «فلتان القناة» ويسأل من أين جاء تحسين خياط بالفلوس؟

لبنان: إحراق سيارة بث مباشر لـ «الجديد»... وكرمى خياط تتهم مناصري «أمل»... وبري يردّ

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

أقدم عدد من الشبان على إحراق إحدى سيارات البث المباشر الخاصة بقناة «الجديد» بعدما تسللوا إلى مبنى القناة فجر أمس الخميس.

وطلب مدعي عام التمييز القاضي سمير حمود من مدعي عام بيروت القاضي زياد بو حيدر تكليف الشرطة القضائية ومكتب الأدلة العلمية للإنتقال فوراً إلى مبنى قناة الجديد لاجراء التحقيق في شأن هذا الاعتداء، والاستماع إلى افادة الشهود الموظفين في المحطة والكشف على مكان حصول الاعتداء ورفع البصمات وضبط الكاميرات وتفريغها، توصلاً لمعرفة الفاعلين تمهيداً لتوقيفهم وملاحقتهم جزائياً.

وحسب المدير الاداري والعلاقات العامة في القناة ابراهيم الحلبي» فإن شابين غير ملثمين تسللا قرابة الثالثة فجراً إلى مبنى ملاصق لمبنى القناة وعمدا إلى إحراق سيارة النقل المباشر قبل ان يلوذا بالفرار على دراجة نارية» .وأشار إلى «ان السيارة احترقت بالكامل نتيجة سكب مادة حارقة عليها».

وأضاف: «لقد نجونا من كارثة كبيرة جداً إذ كان بالقرب من سيارة النقل المباشر سيارة أخرى ومولدات كهرباء وقد عمل الموظفون المتواجدون في القناة والدفاع المدني على العمل من أجل إخماد النيران وإبعاد السيارة الأخرى عن السيارة التي احترقت». وأوضح: « ان الصور واللقطات أعطيت للأجهزة الأمنية ومخابرات الجيش».

وتفقّد وزير الاعلام ملحم رياشي مبنى «الجديد» بعد الاعتداء، وأكد «أن هذا الاعتداء مستنكر جداً ومرفوض وهو تهديد مباشر للحرية، وسنقف إلى جانب العدالة وسنتابع التحقيق حتى الرمق الأخير».

وأكد وزير الداخلية نهاد المشنوق «ان التحقيق سيستمر لنهايته وسيصل إلى نتيجة، وهناك ملامح جدية ممكن الاعتماد عليها في التحقيق». وقال: «من موقعي لا أقبل بأي اعتداء ونبذل كل جهد لوقف الاعتداءات».

وكان تصريح نائبة رئيس مجلس ادارة قناة «الجديد» كرمى خياط أثار انزعاج رئيس مجلس النواب نبيه بري حيث أنها وجّهت الاتهام إلى مناصريه ضمناً بالاعتداء قائلة: « كلّما قامت قناة الجديد بتقرير يتعلق بفساد أو بانتقاد يطال رئيس المجلس النيابي يتم الاعتداء علينا».

وردّ المكتب الإعلامي للرئيس بري بالقول: «طالعتنا كرمى خياط هذا الصباح بافتراءات وأكاذيب درجت عليها مطلقة الاتهامات في شأن حادثة احتراق إحدى السيارات التابعة لمحطة العائلة.ان مثل هذه الاكاذيب والاضاليل لم تعد تنطلي على أحد، وإننا نتمنى على القضاء ان يأخذ هذا الكلام بعين الاعتبار للقيام بمسؤولياته، قبل ان تسافر خياط في اليومين المقبلين إلى مونتي كارلو للاحتفال بعقد قرانها».

وكانت نشرة أخبار «الجديد» مساء الاربعاء أوردت انتقاداً لرئيس مجلس النواب ولتهديده العهد بالفراغ، ومما جاء فيها «على بعد خمسة أيام من جلسة مجلس النواب انحرفت مساراتها نحو التأجيل ما لم يجر التوافق على صيغة القانون وهذه الصيغة بدت متعثرة لدى كل الداوئر المعنية بصنع القرار فمجلس الوزراء تجنب القانون و«عين التينة» ذهبت إلى تهديد أبعد مدى... عندما نقل عن الرئيس نبيه بري أنّ الفراغ النيابي هو نهاية للعهد، لكن تصريحاً نادراً فتح كوة في الجدار العازل عندما أعلن مستشار الحريري أنّ الأمور غير مقفلة... وأن طرح بري لا يزال قائماً ويعد من المشاريع المتقدمة وسواء لدى المستقبل وبري فإن التأهيلي ساقط ومدفون... وأصبح أولياؤه في مرحلة تقبل التعازي. القهوة السادة عن روح التأهيلي... والمي والملح لأسرى فلسطين حيث تضامن نواب الأربعاء مع ثورة الماء والملح والشعب الفلسطيني وإذا كان الله سيعظم أجرهم فلسطينياً... فإن أعمالهم اللبنانية غير مغفورة، السابقة واللاحقة... والتي تلعب في الوطن وتتمايل في كرة التعطيل والتأجيل».

وكان مالك صحيفة «الشرق» ومجلة «نادين» نقيب الصحافة عوني الكعكي كتب أمس تحت عنوان «من يموّل NTV ؟» ما يلي: «كان لتحسين خياط شقيق مسجون في السعودية بتهمة الاتجار بالمخدرات، ثم غادر السجن ولم يلبث أن قتل في حادث سيارة بعد أسبوع من خروجه، وظهرت الفلوس، فمن أين جاء تحسين خياط بالفلوس؟».

وقال: «كان والده يشتغل قاضياً، ثم طلع من السلك القضائي في العام 1960 أيام الرئيس فؤاد شهاب بحملة التطهير... ثم غادروا صيدا، فمن أين جاء بالفلوس كلها؟ كيف جمعها؟ في العام 1975 عندما اندلعت الأحداث المؤسفة في لبنان بادر تحسين خياط إلى طبع إحدى الموسوعات الشهيرة «الانسيكلوبيديا بريتانيكا» وباعها في الأسواق بربع ثمنها، متجاوزاً حقوق الملكية الفكرية».

وأضاف: «الى ذلك، فإنّ القناة التلفزيونية التي يملكها هي قناة خاسرة منذ إنشائها وحتى اليوم، وهذه حقيقة معروفة... فمَن «يسكّر» هذه الخسائر؟. على صعيدي الشخصي والنقابي فأنا مع حرية القول... وطبيعي بالنسبة لي أن تكون حرية الصحافة مقدّسة، وحق الإنسان في أن يقول ما يشاء، فأنا أولاً وأخيراً صحافي، ولكن الفلتان هذا غير مقبول وهو له بداية وليست له نهاية، وقد بتنا وكأنّ أي عابر سبيل يؤسّس موقعاً إلكترونياً ويقول ما يشاء... فهل هذه هي الحرية التي ارتضيناها؟!».

اليوم السادس والعشرون لإضراب الأسرى

بالملابس ذاتها يعتاشون على الماء والملح بكثير من الكرامة... و«فتح» تقرر مشاركة كل أسراها في الإضراب

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

بالملابس ذاتها منذ قرابة الشهر.. ويعتاشون على الماء والملح بكثير من الكرامة، يواصل الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال إضرابهم المفتوح عن الطعام في مواجهة سلطات السجون الإسرائيلية التي لا تعتبرهم بشراً وسلبت كل حقوقهم الإنسانية المشروعة تحت عنوان «إضراب الحرية والكرامة» وتتلخص المطالب بإنهاء سياسة الاعتقال الإداري وإنهاء سياسة العزل الانفرادي وإنهاء سياسة منع زيارات العائلات وعدم انتظامها، وإنهاء سياسة الإهمال الطبي.

وعلى صعيد الشارع خرجت المدارس الفلسطينية قاطبة إلى خيام الأسرى المتواجدة في مراكز المدن الفلسطينية نصرة لإضراب الأسرى المفتوح، ونفذ طلبة المدارس اعتصاماً ألقوا خلاله الخطابات وهتفوا بشعارات مناصرة للأسرى وحريتهم كما أنشدوا الأناشيد الوطنية.

مركزية حركة فتح تدعم الأسرى ومطالبهم

وجهت اللجنة المركزية لحركة فتح بعد اجتماعها في رام الله، تحية إلى الأسرى وصمودهم وصبرهم في إضرابهم ومعركتهم البطولية معركة الحرية والكرامة بقيادة عضو اللجنة المركزية القائد الأسير مروان البرغوثي. واستعرضت حراك القيادة السياسي والاتصالات على المستويات الوطنية والعربية والدولية، وأكدت بعد بحثها سبل الدعم للأسرى الأبطال استمرار قيادة الحركة والقيادة السياسية بتكثيف الجهود على المسارات كلها لضمان تحقيق مطالبهم المشروعة العادلة المكفولة في القوانين الدولية، والعمل على إطلاق حريتهم جميعا.

أوضاع خطرة وحجب للشمس في سجن الرملة

وفي السياق قالت اللجنة إن الأسرى المضربين عن الطعام في عزل سجن نيتسان الرملة، يعانون أوضاعاً صحية خطيرة تتمثل بجفاف شديد وانخفاض في ضغط الدم واضطراب في عمل القلب وعدم القدرة على الحركة. وأوضح الأسير المضرب ناصر أبو حميد لمحامي الهيئة كريم عجوة الذي زاره «أن إدارة السجن تحتجزهم في زنازين قذرة، وتُصر على مصادرة الملح، وتحرمهم من الفورة عدا عن الاقتحامات المنهجة وسياسة التنقيل التي تهدف لإنهاك الأسرى والانتقام منهم، لافتاً إلى أن إدارة السجون نقلته منذ بداية الإضراب سبع مرات».

وأكدت أن إدارة عزل سجن نيتسان الرملة تحرم الأسرى المضربين من رؤية ضوء الشمس، بعد أن منعتهم من الخروج للفورة وغطت الشبابيك بحيث تحجب وصول ضوء الشمس. ونقلت محامية نادي الأسير أروى حليحل عن الأسيرين المضربين حسام شاهين وعبد الباسط شوابكة قولهما: «إن الإجراءات التنكيلية والقمعية التي تُنفذها إدارة السجن تتصاعد، لا سيما عمليات التفتيش العقابية والمكثفة. كما أنها تخطط لتبرير عمليات التفتيش عبر تزويد الأسرى المرضى من المضربين بالملح عند خروجهم للعيادة، وبعد أن تزودهم تقتحم الأقسام لمصادرة الملح، كما أن إدارة السجن زودت الأسرى وعددهم 70 أسيراً، بمقص أظافر واحد بعد مطالبات عديدة». وأكد الأسيران للمحامية أن الأسرى ورغم كل ما يمرون به من إجراءات تنكيلية وظروف قاسية وضغوط نفسية هائلة، إلا أن معنوياتهم عالية وهم مستمرون حتى ساعة النصر.

من جهة ثانية قال عبد الناصر فروانة رئيس وحدة الدراسات والتوثيق في هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن المقصود بالتغذية القسرية هو إدخال المواد الغذائية لجسم المضرب عن الطعام بالقوة ورغما عن ارادته بهدف إفشال إضرابه. وأكد أن التغذية القسرية تتم بطريقتين: إما بإدخال المواد الغذائية بالقوة إلى المعدة عبر الفم أو الأنف بواسطة أنبوب مطاطي يُطلق عليه «الزوندة». أو عن طريق إدخال السوائل المغذية والمواد الغذائية عن طريق الحقن داخل الأوردة والأوعية الدموية والتي عُرفت مؤخرا بـ «المدعمات».

وأوضح فروانة أن إدارة السجون الإسرائيلية لجأت إلى الطريقتين في التعامل مع الأسرى المضربين عن الطعام، دون اكتراث للقانون الدولي وما يمكن أن يسببه ذلك من أضرار جسدية ونفسية للأسير المضرب، فبينما كانت تستخدم «الزوندة» في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، لادخال الطعام للمعدة، وبسببها سقط ثلاثة أسرى شهداء تحولت في السنوات الأخيرة إلى استخدام الحقن في مجرى الدم (الأوردة) لإدخال المواد الغذائية البديلة للجسم، وهذا ما يفسر إطالة مدة الإضرابات الفردية لأكثر من 66 يوما، هي المدة القصوى التي من الممكن أن يتحملها جسد الإنسان دون تناول مواد غذائية.

رئيس الوزراء رامي الحمد الله

واعتبر رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله أن أسرى الحرية في سجون ومعتقلات الاحتلال الإسرائيلي، سيما المضربين عن الطعام، إنما هم ثائرون في وجه الظلم والقهر وقساوة الأسر والسجان، ويصرون على نيل حقوقهم العادلة، ومواصلة إضراب الحرية والكرامة، لفضح ممارسات إسرائيل اللاإنسانية ونظامها القضائي والقانوني غير العادل.

وطالب الأسرة الدولية، بما فيها الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقيات جنيف، والأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهيئات الحقوقية والدولية، بالتدخل بشكل عاجل بل وفوري لإنقاذ حياة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال والضغط على إسرائيل، وإجبارها على وقف ممارساتها ضدهم والاستجابة لمطالبهم المشروعة، كمقدمة للإفراج عنهم جميعا دون قيد أو شرط.

نداء من الكتاب العرب دعماً للأسرى

وعلى صعيد المناصرة الخارجية أصدر الروائيون العرب المشاركون في ملتقى فلسطين الأول للرواية العربية نداءً بشأن الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام، قالوا فيه «نحن الكتاب العرب الموقعين على هذا النداء، المجتمعين في ملتقى فلسطين الأول للرواية العربية برام الله تابعنا ونتابع مجريات إضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، الذي طال حتى بلغ يومه الرابع والعشرين، من دون الاستجابة لمطالبهم المشروعة، بما في ذلك معالجة مرضاهم والسماح لهم بالتعبير الحر عن إرادتهم، ومن دون أن يحرك العالم ساكنا إزاء الإجراءات التعسفية بحقهم، التي تصل من جراء فظاعتها الجرائم ضد الإنسانية».

واعتبروا ان هذا الإضراب الذي ينفذه الأسرى الفلسطينيون رداً على إجراءات الاحتلال الإسرائيلي التعسفية ضدهم، ليمثل جزءاً من حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعيش بكرامة على تراب وطنه، ونيل حقوقه كاملة وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. كما ان هذا النداء الذي نطلقه نحن الكتاب العرب في ملتقى فلسطين الأول للرواية العربية، في هذه الظروف الحرجة التي يعيشها أسرى الكرامة والحرية، وهو دعوة لكل الشعوب العربية وكتابها ومثقفيها وسياسييها على اختلاف توجهاتهم وتجمعاتهم، من أجل العودة إلى إقرار الحق العربي في فلسطين، واتخاذ المواقف والإجراءات التي تليق بثقافتنا العربية في معركتها التاريخية ضد الثقافة الصهيونية التي تستهدف تاريخنا ومنجزات أمتنا ككل.

وحمّل الموقعون سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى، فإنهم يطالبون كل دول العالم وشعوبه ومنظماته ومثقفيه بضرورة التدخل الفوري لإرغام هذه السلطات على الاستجابة لمطالب أسرانا الذين يضحون بحياتهم من أجل قضيتهم العادلة، مؤكدين في الوقت ذاته أن السكوت عما تقوم به سلطات الاحتلال ضد الأسرى المضربين عن الطعام، إنما يضفي أشكالاً من المشروعية على عمليات تصفيتهم جسدياً، ويشرع الأبواب أمام المزيد من الإجراءات الإسرائيلية ضدهم.

جانب من المواجهات التي اندلعت بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال عند نقاط التماس دعما للأسرى المضربين أمس (ا ف ب)

استمرار الفعاليات التضامنية والإسنادية في اليوم الـ 25 لـ «إضراب الكرامة»

لجنة الأسرى تنتقد «الدور الباهت» للصليب الأحمر حيال إضراب السجون ومركز حقوقي يدعو لـ «ضغط جاد» على الاحتلال

غزة – «القدس العربي»:

أكدت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية والمؤسسات في قطاع غزة، أن دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في اليوم الـ25 لإضراب الأسرى، لا يزال يراوح في مكانه، ولم يخرج عن دائرة «التعبير عن القلق ورفع العتب»، وهو أمر أكده مركز حقوقي مختص، حين انتقد دور المجتمع الدولي الصامت، حيال ما يحدث من انتهاكات بحق المعتقلين، في الوقت الذي تواصلت فيه الفعاليات الإسنادية لـ «إضراب الكرامة».

وأشارت اللجنة إلى أن الأسرى المضربين عن الطعام منذ 25 يوما، يتعرضون لـ «أبشع الانتهاكات والجرائم الضغوطات والمعلومات من إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية بهدف كسر إضرابهم، والنيل من إرادة الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة».

واستهجنت في بيان، ما وصفته بـ «الدور الباهت» للجنة الدولية للصليب الأحمر والمنظمات الدولية والإنسانية إزاء ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي «دون حراك جدي لإنقاذ حقوق الإنسان».

ودعت الأسرى المحررين والكل الفلسطيني «للتواجد في خيمة الدعم والإسناد للأسرى المضربين عن الطعام المقامة على أنقاض سجن غزة المركزي في السرايا».

إلى ذلك تواصلت الفعاليات التضامنية والإسنادية مع الأسرى المضربين في قطاع غزة، وأمت خيمة الاعتصام الرئيسية في منطقة السرايا العديد من الوفود.

وفي سياق دعم الفعاليات الإسنادية، نظمت حركة الجهاد الإسلامي «مسيرة دراجات نارية»، انطلقت من حي الشجاعية شرق مدينة غزة، إلى الخيمة المقامة وسط المدينة. وجابت المسيرة قبل الوصول للخيمة العديد من شوارع مدينة غزة الرئيسية..

من جهته دعا مركز «الميزان» لحقوق الإنسان، للمشاركة في حملة التغريد، وسم #إضراب–الكرامة #17_نيسان، الهادفة إلى دعم وإسناد إضراب الأسرى في السجون الإسرائيلية.جاء ذلك مع انطلاق الحملة عند الساعة العاشرة صباح أمس الخميس.

ورحب المركز، في بيان له، بالصحافيين ونشطاء التواصل الاجتماعي لمقاره الثلاثة في جباليا وغزة ورفح في التوقيت نفسه.

وأكد المركز في تقرير له حول الإضراب المفتوح عن الطعام، الذي يخوضه الأسرى، على أن هذا الإضراب يعد «حقا مشروعا في مواجهة سياسات غير مشروعة».

وحذر من إقدام سلطات الاحتلال على تنفيذ «التغذية القسرية» بحق الأسرى التي تشكل انتهاكاً جسيما.

وحسب تقرير المركز فإن الأسرى «أضربوا من أجل المطالبة باحترام ومراعاة حقوقهم المكفولة بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، التي غيبتها قسراً إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية، والمستويات الرسمية المختلفة في دولة الاحتلال».

وحذر من مغبة الإقدام على هذه الخطوة التي قال إنها تشكل «انتهاكاً جسيما»، مشيرا إلى أن كل من يشارك في تغذية المضربين قسرياً «يضع نفسه تحت طائلة الملاحقة والمساءلة».

وجاء تقرير مركز الميزان على الإضرابات السابقة للأسرى الفلسطينيين، في السجون الإسرائيلية، كونها خيارا أخيرا، بعد أن رفضت إسرائيل تلبية مطالبهم المشروعة، وأكد أن هذه الإضرابات مشروعة في القانون الدولي.

وطالب المركز، المجتمع الدولي بالخروج عن حالة الصمت، تجاه معاناة الأسرى والمعتقلين، الذين يتعرضون لـ «انتهاك الحدود الدنيا من حقوقهم».

وشدد على أن ذلك يستوجب «التدخل الفوري» لوقف وإنهاء معاناتهم في سجون الاحتلال.

ودعا إلى «الضغط الجاد» على حكومة الاحتلال لإلزامها باحترام المعايير والاتفاقيات الدولية بهذا الخصوص، وإلغاء تشريعاتها العنصرية التي تستهدف النيل من حقوق المعتقلين الفلسطينيين، والتوقف عن سن تشريعات عنصرية جديدة، والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين الإداريين أو الذين باتت تصنفهم قوات الاحتلال على أنهم مقاتلون غير شرعيين، وإلى الإفراج الفوري عن الأطفال والنساء والمرضى كافة.

وجرى تكثيف المطالب الفلسطينية للجهات والمؤسسات الدولية بالتحرك في الوقت الحالي، في ظل استمرار الأسرى في إضرابهم وما يعانونه من انتهاكات جسيمة من قبل سلطات الاحتلال، خاصة وأن حالات الإعياء الشديد بدأت تظهر على أجساد هؤلاء المضربين عن الطعام.

وأنذر العديد من المسؤولين الفلسطينيين من تعرض حياة المضربين للخطر الشديد، وحذروا من وقوع حالات وفاة في صفوفهم، بسبب مماطلة الاحتلال في تنفيذ مطالبهم المشروعة.

ويطالب الأسرى الذين يخوضون إضرابا عن الطعام، بوقف سياسة العزل الانفرادي ومنع الاعتقال الإداري، وتحسين ظروف اعتقالهم بما في ذلك زيارات الأهل، وتقديم العلاج اللازم للمرضى منهم.

من الأسرى المضربين

منذر صنوبر عقد قرانه في السجن رغم الأحكام المؤبدة الأربعة

■ ادين الأسير منذر نايف صنوبر من بلدة يتما جنوب نابلس، بتشكيل خلايا عسكرية، والضلوع في تنفيذ عمليات أدت إلى مقتل عدد من الجنود الإسرائيليين وجرح آخرين. واعتقل بعد فترة طويلة من المطاردة في التاسع والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول عام 2003، بتهمة الوقوف وراء إحدى العمليات التي وقعت في مفرق جيها في تل أبيب، وأدت إلى مقتل 4 إسرائيليين وإصابة 26 آخرين. وصدرت ضده احكاما بالسجن اربع مؤبدات.

خاض منذر الذي ينتمي إلى كتائب المقاومة الوطنية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، أحد الإضرابات مع الأسير سامر العساوي للمطالبة بتحسين ظروف الأسرى والأسيرات، والمرضى بشكل خاص.

أما الجانب الآخر من قصته فيتمثل في كيفية زواجه من هبة عياد في الثلاثين من عمرها، التي تعمل في مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية برام الله منذ تخرجها من الجامعة، التي أكدت أن اقترانها بمنذر جاء عن قناعة تامة، وليس لمجرد التعاطف معه كونه أسيراً، فقد التقت به عدة مرات على شباك الزيارة في السجون، بينما كانت تزور شقيقها الأسير.

استمرّت خطبة هبة ومنذر مدّة عام ونصف، إلى أن تمكّن الصليب الأحمر، من إخراج عقد الزواج وعليه توقيع منذر من داخل السجن، وتسليمه إلى القاضي الشرعيّ الذي أتمّ عقد قرانهما في الثلاثين من سبتمبر/ أيلول 2016.

إيلان بابيه: حل الدولتين جثة سياسية في ثلاجة الموتى.. ودولة «ثنائية القومية» سترثه بعد عقد

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أكد المؤرخ اليهودي المعادي للصهيونية بروفسور إيلان بابيه أن حل الدولتين لا يسوي الصراع بل يكرسه وأنه موجود بثلاجة الموتى في انتظار دفنه، وسيرثه بعد عشر سنوات حل الدولة ثنائية القومية.

بابيه، الذي شارك في ندوة بعنوان « إسرائيل بين مخاطر الأبرتهايد وفرص حل الصراع « شهدتها مدينة الناصرة، دلل على رؤيته هذه بالقول إن تسوية الدولتين لا تحل الصراع بل تكرسه لأنه يقيم دولة لليهود على 80 _ من فلسطين ودولة فلسطينية على 20_ منها. ويشدد على أن حل الدولتين يخلو من الحد الأدنى للعدالة وهو وليد اختلال موازين القوى. وقال إنه لن يتمخض عنه سوى بونديستات (معازل) لا دولة فلسطينية سيادية. وتابع «رأينا كيف تبدو ملامح هذا الحل بين تسيبي لفني وصائب عريقات أو بين الرئيس محمود عباس وايهود أولمرت. نعم سنسمع النشيد الوطني الفلسطيني وسترفع الراية الفلسطينية وربما يكون هناك تلفزيون فلسطيني لكن كل ذلك سيبقى تحت رحمة إسرائيل وموافقتها. والخطير هنا أن العالم سيعترف ويقر بهذا الخلل ولن يقوى الفلسطينيون لاحقا على فتح الملفات من جديد. وتساءل هل سيقبل الشعب الفلسطيني مثل هذا الحل على أرض الواقع، مشددا على أن قرار التقسيم عام 1947 أفضى إلى النكبة محذرا من أن حل الدولتين سيفضي لنكبة جديدة.

واعتبر أن المطلوب من الفلسطينيين وكل حلفائهم هو الحديث عن تغيير النظام لا عن السلام، لافتا إلى أن هذا ليس لأجل الفلسطينيين فحسب إنما من أجل اليهود أيضا.

نظام أبرتهايد

وأضاف «قبل الحديث عن حل وبالذات «الدولتين» مهم جدا البدء بالحديث عن حل جديد واستخدام مصطلح أبرتهايد لأن جيلا غربيا واسعا اليوم يتضامن مع الفلسطينيين وكلمة ابرتهايد تحرك وجدانهم». ويعتقد بابيه أن إسرائيل2017 لا تعي ما ينتظرها في العالم بعد قليل لأنها قوية بل أقوى دولة في المنطقة. ولذا يرى هو الآخر أن قوة الفلسطينيين وحلفائهم بوحدتهم وبضغط عالمي خارجي وخطاب غير عالق بمصطلحات من خمسينيات القرن الماضي». وأضاف جازما «وظيفتنا ليست إقناع اليهود الصهاينة بالسلام بل استحضار المرآة كي يرون أنفسهم. من المؤكد أنهم سيقومون بقتل من سيرفع المرآة لكن علينا رفع المرآة من جديد». كما نبه إلى سوء تشخيص الحالة من قبل إسرائيليين وفلسطينيين أيضا بالقول إن الصراع ليس بين حركتين قوميتين إنما بين حركة استعمارية استيطانية وبين الفلسطينيين، السكان الأصليين.

حركة استعمارية

وأضاف منبها للفرص الكبيرة للعمل في الساحة الدولية ضد إسرائيل» هذا ما يفهمه الجيل الجديد بالعالم بمن فيهم اليهود الشباب الذين يرفضون اليوم الرواية الإسرائيلية ولم تعد تنطلي عليهم وهذا سينعكس بأسبوع الأبرتهايد بعد أسبوع في العالم». ويشير إلى أن تعريف دولة كأبرتهايد ليس عملية سهلة لأنه يترتب عليه مقاطعتها من قبل اتحادات هامة وكثيرة في العالم، مشيرا إلى أن إسرائيل تدعي أنها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة لكنها بالواقع دولة فصل عنصري.

ورداً على من يتساءل كيف وصلت إسرائيل لهنا، يقترح العودة للسياق التاريخي ويقول إن الصهيونية جاءت لفلسطين كحركة لبناء وطن قومي لليهود كحركة استعمارية استيطانية متجاهلة السكان الأصليين بل تعتبرهم أغرابا يقيمون في بيتها.

أصحاب البيت صاروا أغرابا

ويتابع «اللافت أن قادة الصهيونية يتحدثون اليوم وفق الرؤية التي تحدث بها القادة الأوائل. في كتابها من عام 1945 تتحدث باحثة صهيونية عن هؤلاء وهم قدموا للبلاد عبر ميناء يافا ومكثوا فيها ثلاث ساعات وما لبثوا أن أرسلوا رسائل لأقاربهم يقولون فيها : وصلنا البلاد ووجدنا أغرابا يقيمون في البيت ويتحدثون بلغة أجنبية وهكذا تتعامل الصهيونية في 2017 مع السكان الأصليين كما يتجلى بمشاريع القوانين العنصرية التي تسن اليوم بالجملة «. بابيه الذي اضطر للانتقال للتعليم الجامعي في بريطانيا بعد حملة تحريض واسعة عليه في إسرائيل قبل سنوات، يلفت إلى أن اليسار الصهيوني يختلف عن اليمين فقط بقوله إنه مستعد لقبول هؤلاء الأغراب لكنه في الجوهر لا يختلف عن اليمين بالرؤية لفلسطين ومن فيها. وتابع «هكذا فعل البيض في أمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا ونيوزلندا حيث أبيد الأصليون أو تم محوهم سياسيا».

العلم الفلسطيني في الأرجنتين

وأشاد بحملة المقاطعة الدولية على إسرائيل وقال إنها جاءت وكبرت في العقد الأخير نتيجة اتجاه فلسطيني واضح حيال الاحتلال والصراع. وأوضح أن حركة التضامن الدولي اليوم أوسع من مقاطعة أكاديمية ودلل على ذلك بالقول «عدت من الأرجنتين مؤخرا وشاركت في مظاهرة عمالية ضخمة ضد ضرب حقوق العمال من قبل الحكومة وكانت الراية الفلسطينية العلم المركزي فيها. هذا لأن فلسطين في نظر الناس هناك رمز للعدالة الاجتماعية. العالم يدعم ويريد دعم الفلسطينيين لكنهم لم يتمكنوا بعد من استثماره. وللتذكير فإن حملة المقاطعة بدأت قبل عشرين عاما، بفتاتين في دبلن رفضتا بيع منتوجات استيطانية داخل مجمع تجاري وتم فصلهما. ينبغي على الفلسطينيين توحيد صفوفهم وتوضيح أهدافهم».

وحدة الفلسطينيين

وشدد المؤرخ الإسرائيلي على أنه بدون وحدة فلسطينية وبدون هدف وطني واضح لا يمكن استثمار هذا الدعم الدولي الأهلي لقضية فلسطين.

وفيما يتعلق بفلسطينيي الداخل يرى بابيه أن المشكلة المطروحة اليوم لا تتعلق بالحقوق بل هي وجودية. ويفسر منابع ذلك بالقول إن الصهاينة ينظرون للخلف 70 سنة ويرون أن الفرع الناجي من القطع صار شجرة وأن فلسطينيي الداخل قد أفشلوا المشروع الصهيوني ببقائهم وصمودهم. واعتبر أنه على فلسطينيي الداخل السعي لإقناع اليهود الصهاينة بأنهم جزء من أيديولوجية عنصرية وإرهابية والكف عن الحديث عن التعايش. كما دعا فلسطينيي الداخل للتفكير بالتنازل عن المشاركة بالبرلمان الإسرائيلي وبالتزامن إقامة مؤسسات تمثيلية أكثر قوة وديمقراطية من لجنة المتابعة العليا وذلك استعدادا للمستقبل.

مستعد للرهان

وعلل ذلك بالقول إن النخب الإسرائيلية اليوم وبخلاف الماضي باتت لا تولي اهتماما بالتمثيل البرلماني العربي في الكنيست، داعيا للتفكير ببدائل إستراتيجية بهدوء لأن إسرائيل الحقيقية هي المتجلية في صورة اليمين المتطرف. لافتا إلى أن التمثيل البرلماني للفلسطينيين لا يوفر حلولا ويقترح للتفكير بإقامة برلمان فلسطيني يشمل يهودا

كجسم وطني جامع على غرار الكونغرس الافريقي الوطني الذي شمل ممثلين عن البيض. وخلص للقول «هذا ينسحب أيضا على منظمة التحرير الفلسطينية أيضا. وأنا أراهن أنه بعد عشر سنوات لن يتحدث أحد عن تسوية الدولتين وخطابنا هنا سيكون حول دولة ثنائية القومية».

بروفسور إيلان بابيه

أبو مرزوق ينتقد بحدة إغلاق مكتب «التعاون الإسلامي» في غزة ويؤكد أنه قرار لا يتسم بالإنسانية ولا الوطنية ويكرس الانقسام

غزة – «القدس العربي»:

بشكل رسمي أعلن مكتب «منظمة التعاون الإسلامي» في قطاع غزة، عن تلقيه أمرا بالإغلاق، واتهم السلطة الفلسطينية بالوقوف وراء الحادثة، وهو ما دفع الدكتور موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، لاعتبار ذلك عملا «لا يتسم بالإنسانية ويكرس الانقسام».

وكتب على صفحته على موقع «تويتر» يقول «نجح ضغط السلطة في إقفال مكتب منظمة التعاون الإسلامي الذي يقدم مساعدات لأهلنا في غزة»، مضيفا أن ذلك «عمل لا يتسم بالإنسانية ولا الوطنية ويكرس الانقسام ويعمقه».

وأشار إلى أن السلطة الفلسطينية فشلت في قطع الكهرباء بالكامل عن قطاع غزة، وتابع «لكنها لن تكف عن ملاحقة من يقدم مساعدات للقطاع المحاصر كما فعلت بمكتب منظمة التعاون الإسلامي».

جاء ذلك بعدما أكد مدير المكتب في قطاع غزة محمد حسنة في تصريح صحافي، إغلاق مكتب المنظمة في القطاع، وتحويل صلاحياته لمكتب المنظمة في رام الله، بعد ما يقارب من تسع سنوات من العمل. وأشار إلى أن عملية إغلاق المكتب جاءت «استجابة لضغط سياسي من قبل السلطة الفلسطينية»، لافتا إلى أن المكتب «كان يمثل رئة تنفس لآلاف العائلات في قطاع غزة، عبر الخدمات الإنسانية في المجال التنموي والتأهيلي والإغاثي».

وقال إن «ضغط السلطة الفلسطينية» ممثلة بوزارة خارجيتها ومندوبية فلسطين لدى منظمة التعاون الإسلامي في جدة، وإدارة شؤون فلسطين والقدس «ليست حديثة فقد دأبت السلطة على إرسال رسائل احتجاج وطلب إغلاق المكتب لسنوات سابقة».

ورأى أن إغلاق المكتب يأتي ضمن «سلسلة حملات التضييق التي تمارسها السلطة ضد قطاع غزة»، متهما السفير الفلسطيني في السعودية بمطالبة صندوق التضامن الإسلامي بعدم إرسال أي حوالات مالية لمشاريع في القطاع تحت أي بند أو ظرف.

كذلك قال حسنة إن السلطة الفلسطينية طلبت من أحد البنوك الفلسطينية، بتجميد الحساب البنكي ومنع صرف الحوالات المالية، حتى قبل وصول كتاب الإغلاق بشكل رسمي. واتهم السلطة وعبر الأجهزة الأمنية، بتقديم «معلومات أمنية مغلوطة وتقارير كيدية» لجهات أمنية سيادية مصرية، تم على أثرها حسب ما أعلن إدراجه على «قوائم ترقب الوصول والمنع من السفر» منذ العام 2010، وتابع أنه ضمن المعلومات المقدمة «ما قد يُعرّض أمني وسلامتي الشخصية للخطر». وحمل السلطة «كامل المسؤولية» عما قد يحدث له.

موسى أبو مرزوق

وأكد أن مكتب المنظمة الإسلامية في غزة التزم بمبدأ «الشفافية وعدم التمييز» بين المواطنين، وقال «كانت خدماته تُقدم للجميع دون استثناء وفق الأموال المتوفرة». وأشار إلى أنه قدم مساعدات مباشرة عبر شخصيات ومؤسسات تم تسميتها من قبل ديوان الرئاسة الفلسطيني في قطاع غزة.

وكان مكتب «منظمة التعاون الإسلامي» قد افتتح عقب الحرب الإسرائيلية الأولى ضد قطاع غزة نهاية عام 2008 وبداية 2009 أثر الاجتماع الطارئ لمجلس وزراء الخارجية الذي طالب الأمين العام في حينه أكمل الدين إحسان أوغلي بالتوجه لغزة وتسيير القوافل، وإنشاء وحدات تنسيق ميداني في كل من القاهرة وغزة لتسهيل تسيير المساعدات.

جاء ذلك بعدما ذكرت تقارير محلية عن قيام وزير الخارجية الدكتور رياض المالكي، بالطلب من الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي يوسف بن أحمد العثيمين، بإغلاق مكتب تنسيق العمل الإنساني التابع للمنظمة في غزة، وتحويل صلاحياته إلى مكتب المنظمة في رام الله.

وحسب ما ذكرت التقارير، فإن المالكي ذكر إن وجود المكتب في القطاع بصورته الحالية «يعزز الانقسام الفلسطيني»، متهماً «مدير مكتب المنظمة في غزة بالانتماء لحركة حماس، وأنه يعمل على دعمها ودعم أنشطتها.

وترى حماس أن هذه الخطوة، إضافة إلى سابقتها المتمثلة بخصم رواتب الموظفين وانفجار مشكلة الكهرباء من جديد وما كشف عن مطالبة السلطة بوقف توريدها من إسرائيل لغزة، إضافة أيضا لوقف مد غزة بالدواء، يأتي ضمن خطوات السلطة والرئيس عباس، التي عرفت باسم «الخطوات الحاسمة»، وتهدف لخنق غزة وزيادة أثر الحصار المفروض على السكان.

وواصلت حماس تنظيم المسيرات المنددة بحصار غزة، وشارك أنصار الحركة ليل الأربعاء في مسيرة انطلقت من أحد مساجد المدينة، جرى خلالها رفع رايات الحركة ولافتات تندد بـ «المؤامرة» التي تحاك ضد غزة.

ونقل موقع حماس عن أحد قادة الحركة القول خلال المسيرة «إن المؤامرة على غزة التي تقودها السلطة في رام الله سترتد إلى نحور أصحابها ولن ينالوا إلا الحسرة والخيبة».

وشدد على أن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة «سيسقط المؤامرة وسيبقى في خندق المقاومة وسيصبر على الجوع، مبيناً أن الحصار إلى زوال وأن الصبر يصنع الانتصار».

عقب أنباء عن زيارة قريبة للسفير القطري لحل الخلافات بين فتح وحماس

العالول يؤكد أن اتصالات الدوحة الحالية تركز على الأمور الحياتية في غزة .. ويرفض تأكيد أو نفي عقد قمة فلسطينية إسرائيلية أمريكية

غزة – «القدس العربي»:

أكد نائب رئيس حركة فتح محمود العالول، أن الاتصالات التي تجريها دولة قطر مع الأطراف المختلفة تتعلق بأمور حياتية في قطاع غزة، وأنها لم تتناول حاليا قضايا سياسية أو ملف المصالحة، في الوقت الذي رفض فيه نفي أو تأكيد الأنباء عن التوجه لعقد قمة ثلاثية فلسطينية–إسرائيلية–أمريكية خاصة أنه لم يصدر أي إعلان إسرائيلي بالموافقة.

وقال في تصريحات أدلى بها للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إن اتصالات دولة قطر الحالية مركزة حول «الأمور الحياتية» لسكان غزة مثل الكهرباء، وأنها «لم تتناول قضايا سياسية أو موضوع المصالحة». وأكد في الوقت ذاته أن حركة فتح ستتابع هذه الاتصالات.

جاء ذلك في الوقت الذي يتردد فيه أن قطر بدأت بالتحرك، تجاه رأب الصدع القائم حاليا بين فتح وحماس، بهدف إنهاء حالة التوتر الكبيرة، التي انعكست على الأرض، في مسعى منها كونها رعت مؤخرا مباحثات المصالحة على أراضيها، لحل الأزمة وتقريب وجهات نظر الفريقين للحل، فيما يخص تمكين حكومة التوافق الوطني من العمل في غزة، والتحضير للانتخابات، وإنهاء الأزمات الأخيرة التي تعصف في قطاع غزة، والمتمثلة بأزمة الكهرباء والدواء.

ويرتكز تدخل قطر الجديد، حسب ما ذكر، على إرسال سفيرها محمد العمادي، للعمل على حل الخلافات، ووقف «الإجراءات الحاسمة» التي توعد الرئيس محمود عباس باتخاذها لإنهاء الانقسام.

وكان خالد القدومي ممثل حركة حماس في طهران، قد أعلن عن زيارة مرتقبة خلال أيام، للسفير العمادي إلى قطاع غزة لمتابعة حركة الإعمار ومناقشة ملفات مهمة لها علاقة بتخفيف الحصار عن غزة.

ورفض، خلال تصريحات صحافية، لإفصاح عن تفاصيل الزيارة، واكتفى بالقول «هناك مبادرة قطرية من شأنها تخفيف الحصار عن غزة».

وأضاف «ما يقوم به عباس من تضيق للخناق على قطاع غزة وإغراقه بالأزمات لن تمر وستفشل أمام صمود شعبنا».

وأكد أن حماس «لا تخشى تهديدات عباس بفرض المزيد من الحصار على القطاع»، وأنها ستكون قادرة على تحمل مسؤولياتها أمام الشعب.

محمود العالول

وتشهد العلاقة الحالية بين فتح وحماس توترا كبيرا، خاصة بعد عدم موافقة الأخيرة على مقترح قدمته اللجنة المركزية لفتح، يشمل تسلم حكومة التوافق كامل المسؤولية عن قطاع غزة، وحل اللجنة الإدارية الحكومية التي شكلت مؤخرا، وبدء التحضير لإجراء الانتخابات العامة.

وكان مسؤولون في حركة فتح، قد قالوا إن عدم موافقة حماس على هذه المقترحات، سيدفع نحو تحميلها كامل المسؤولية عن إدارة قطاع غزة، وتوفير احتياجات السكان هناك.

ومع تفاقم أزمة الطاقة ونقص إمدادات الكهرباء لسكان غزة، التي يهدد استمرارها بـ «كوارث صحية وبيئية»، وصل أول من أمس إلى القطاع قادما من الضفة الغربية المبعوث الأممي الخاص نيكولا ميلادينوف، في مسعى منه للتوصل إلى حلول.

ورجحت مصادر مطلعة قبل أيام عودة الاتصالات بين فتح وحماس من جديد، بهدف التوصل إلى حلول لإنهاء الانقسام.

وبالعودة إلى تصريحات العالول فقد طالب في ملف آخر بـ «الانتظار وعدم التسرع» في إصدار الأحكام، بما في ذلك على إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وقال «الإدارة (الأمريكية) تتحدث عن نوايا ولم تطرح فكرة معينة أو مشروعا معينا لتحريك المسار السياسي».

وأكد نائب رئيس حركة فتح أن زيارة الرئيس محمود عباس الحالية إلى روسيا، تأتي ضمن «برنامج حراك لا يتوقف من جانبه لصناعة اصطفاف في العالم مؤيد للحق الفلسطيني، وخلق أجواء مؤيدة للقضية الفلسطينية».

ومن المقرر أن يزور الرئيس الأمريكي المناطق الفلسطينية وإسرائيل نهاية الشهر الجاري، ضمن مساعي واشنطن الرامية لإطلاق مباحثات سلام جديدة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وأشار أيضا إلى أن خسارة كتلة فتح الطلابية في انتخابات مجلس طلبة جامعة بيرزيت «لا يغير شيئا خاصة وأنها حققت فوزا ساحقا في ثمانية مواقع أخرى».

وتعهد بأن تتابع حركة فتح «العملية الديمقراطية»، معربا عن أمله أن يعم «الخيار الديمقراطي» كل فلسطين، بما في ذلك قطاع غزة، متهما حركة حماس بمنع إجراء انتخابات مجالس الطلبة والانتخابات المحلية.

قال إن العمل شكل «ضربة مؤلمة» بالمعنى الأمني والاستراتيجي للعدو

هنية يكشف عن اعتقال قاتل مازن فقها ويتعهد بالقصاص على قاعدة «العدالة الثورية»

هنية وإلى يمينه قائد حماس في غزة يحيى السنوار، خلال مؤتمر صحافي اعلن فيه عن اعتقال قاتل القائد القسامي مازن فقها في غزة (ا ف ب)

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أغلقت حركة حماس في قطاع غزة ملف اغتيال الشهيد مازن فقها، أحد قادتها العسكريين، بعد شهر ونصف على حادثة الاغتيال، بإعلان رئيس الحركة الجديد إسماعيل هنية، عن تمكن أجهزة الأمن في القطاع، من الوصول إلى الشخص الذي نفذ الجريمة، وتوعد بالقصاص منه على «قاعدة العدالة الثورية».

وقال هنية، الذي تحدث في مؤتمر صحافي برفقة رئيس حماس في غزة يحيى السنوار، وقائد الأمن اللواء توفيق أبو نعيم وزوجة فقها، أن أجهزة الأمن في القطاع تمكنت من الوصول إلى اعتقال المنفذ المباشر لعملية اغتيال فقها. وأضاف «أعلن أنه تم اعتقال وكشف القاتل المباشر المجرم للشهيد مازن فقها».

ولم يكشف خلال المؤتمر الصحافي عن اسم منفذ الجريمة، غير أنه قال إن وزارة الداخلية في قطاع غزة، ستعقد مؤتمرا صحافيا خلال أيام تفضح فيه كل الحقائق. وأكد أن كل الاعترافات والأدلة أكدت أن الاحتلال «هو من أعطى التعليمات لتنفيذ الجريمة»، وتعهد قائد حماس بتنفيذ القصاص من القاتل وكل من شارك فيها «على قاعدة العدالة الثورية».

وشدد على أن الأمر جاء، بعد عمل مضن وكبير قامت به أجهزة الأمن في القطاع، لافتا إلى أن الكشف عن ملابسات الجريمة والوصول إلى الفاعل يعد «ضربة مؤلمة بالمعنى الأمني والاستراتيجي للعدو الصهيوني». وأضاف «الشعب الفلسطيني وأحرار العالم، تابعوا هذه الجريمة وكانوا ينتظرون كلمة الفصل التي ستقولها حماس والقسام وأجهزتها الأمنية في هذه الجريمة النكراء». وأشار إلى أن الأجهزة الأمنية في قطاع غزة، عملت على مدار الساعة وفي كل الساحات «برا وبحرا وعلى المعابر، وعلى مسرح الجريمة»، للكشف عن الجناة.

وقال هنية، الذي اتهم المخابرات الإسرائيلية بالوقوف وراء العملية، وفق ما استدل به من اعترافات المنفذ، أن الوصول إلى كشف الملابسات يعد «إنجازا» للأجهزة الأمنية في قطاع غزة. وأضاف «نهدي هذا العمل السياسي والأمني والإستراتيجي لزوجة الشهيد مازن فقها، وللأسرى الفلسطينيين الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية».

وأكد أنه كما نجحت الأجهزة الأمنية في غزة التي أشاد أكثر من مرة بعملها في حل خيوط الجريمة، «سينجح الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال من تحقيق انتصار على الجلاد وعلى المحتل».

وبإغلاق ملف عملية الاغتيال وكشف الجناة، تكون أجهزة الأمن في غزة قد سجلت انتصارا على أجهزة الأمن الإسرائيلية، التي اشتهرت بعدم ترك أي دليل يقود لمنفذي عمليات الاغتيال التي ترتكبها. وكان فقها قد اغتيل يوم 24 مارس/ آذار الماضي، برصاصات اخترقت الجزء العلوي من جسده، خلال تواجده في قبو منزل العمارة التي يقطن بها في حي تل الهوا جنوب مدينة غزة.

ومنذ ذلك التاريخ شرعت أجهزة الأمن في غزة بعملية أمنية واسعة النطاق للوصول إلى المنفذين، شملت إغلاق معابر قطاع غزة ومنقطة البحر لأيام.

وفقها هو أسير محرر أطلق سراحه من ضمن صفقة تبادل الأسرى عام 2011، وعائلته تقطن شمال الضفة الغربية، غير أن سلطات الاحتلال قامت بإبعاده إلى قطاع غزة هو وعدد آخر من المحررين.

ولم تكن طريقة الاغتيال هذه معهودة من قبل، ضمن الصراع القائم بين المقاومة وإسرائيل، التي كانت تلجأ لتصفية قادة المقاومة والانتفاضة من خلال القصف الجوي.

محكمة غزة العسكرية تقضي بإعدام تاجري مخدرات وتتلف كميات كبيرة من المواد المخدرة

غزة – «القدس العربي»:

أصدرت المحكمة العسكرية في قطاع غزة، حكما بإعدام تاجري مخدرات، إضافة إلى إصدار أحكام بالمؤبد على اثنين آخرين، وذلك قبل أن تقوم الجهات المختصة بإنفاق كميات كبيرة من المواد المخدرة جرى ضبطها مؤخرا.

وأصدرت المحكمة العسكرية في قطاع غزة، أيضا أحكاما متفاوتة على مجموعة من الأشخاص الذين أدينوا بالإتجار بالمخدرات.

وقال رئيس هيئة القضاء العسكري في غزة العقيد ناصر سليمان، في مؤتمر صحافي في مدينة غزة، إن هذه الأحكام صدرت صباح أمس. وأوضح أن المحكمة الدائمة أصدرت حكما حضوريا بالإعدام بحق المدان (م. ج) حيث تم ضبطه بكمية من الحشيش، بعد أن عاد مجددا للتجارة بهذه الأصناف.

وشملت الأحكام أيضا الإعدام حضوريا بحق المدان (ع. ق)، لإدانته بالإتجار بالمواد المخدرة، عقب ضبطه بكمية كبيرة من عقار «الأترامادول»، خاصة وأنه عاد لهذا العمل بعد مرتين سابقتين ضبط خلالهما.

وجرى الإعلان عن قيام المحكمة بصفتها الاستئنافية بتأييد حكم بالإعدام صدر قبل نحو شهرين بحق المدان (ر.م) لتجارته بالمخدرات.

كما جرى الإعلان عن الحكم بحبس آخرين بسنوات متفاوتة، وصل بعضها للمؤبد.

وأكد العقيد سليمان أن هذه الأحكام «حققت الردع العام»، وفق خطة متكاملة بالتعاون بين القضاء العسكري والسلطة التشريعية وشرطة المخدرات.

وهذه هي المرة الثانية التي يصدر فيها القضاء العسكري أحكام إعدام بحق مدانين بتجارة المخدرات، مستندا إلى «قانون المخدرات» الذي أصدره المجلس التشريعي في غزة عام 2013.

وجرى عقب إصدار الأحكام الجديدة، قيام هيئة القضاء العسكري، بالتعاون مع الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في الشرطة الفلسطينية، بإتلاف كميات كبيرة من المواد والحبوب المخدرة التي تحرزت عليها الشرطة خلال الفترة الماضية.

وقال الناطق باسم الشرطة المقدم أيمن البطنيجي، إنه تم خلال العملية إتلاف 467 ألف و 343 حبوبا مخدرة وألف و 126 فرش حشيش.

وتمت عملية الإتلاف بشكل علني ومباشر أمام وسائل الإعلام، وفي مكان مفتوح للجميع، حيث جرى إحراقها.

وأكد أن وزارة الداخلية وأجهزتها الأمنية، ستستمر في اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المجتمع من هذه السموم القاتلة.

وشدد على أن الوزارة «لن تسمح لتجار المخدرات بالاستمرار بهذه الجرائم بحق المجتمع»، مشيراً إلى أن الأحكام الصادرة تعد «رسالة بأننا لن تأخذنا رأفة في محاسبة هؤلاء المجرمين تجار الموت».

وخلال المؤتمر الصحافي أعلنت النيابة العسكرية، أن عدد قضايا المخدرات المعروضة أمام المحاكم العسكرية، بلغ 34 قضية، وأن عدد القضايا التي أحالتها النيابة العسكرية إلى المحاكم بلغت 50 قضية متعلقة بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية منذ بداية العام الجاري.

وأشارت النيابة العسكرية إلى أنه تم حصر أعداد المواد المخدرة من خلال لجنة قانونية مشكلة من قبل النيابة العسكرية ومدير التحريز.

نتنياهو يؤجل المصادقة على مخططات استيطانية إلى ما بعد زيارة ترامب

رام الله – «القدس العربي»:

كشفت مصادر إسرائيلية أنه تم تأجيل اجتماع جلسة «لجنة التخطيط العليا» التابعة للإدارة المدنية الإسرائيلية التي كان من المفترض أن تجتمع خلال الأسبوع الحالي، للمصادقة على مخططات البناء في المستوطنات، وطلب مكتب نتنياهو تأجيل عقد الجلسة إلى ما بعد زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإسرائيل، في23 مايو/ أيار الحالي.

وجاء التأجيل بهدف منع حصول توتر بين إسرائيل والولايات المتحدة قبيل زيارة ترامب بوقت قصير حول قضية البناء في المستوطنات، إذ تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى منع تكرار الأزمة التي اندلعت مع الإدارة الأمريكية السابقة، حين صادقت أثناء زيارة نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن في مارس/ آذار 2010 على بناء 1600 وحدة سكنية في مستوطنة رمات شلومو، في القدس الشرقية.

يذكر أنه في نهاية مارس/آذار الماضي، وضع المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر سياسة بناء تقضي بأن تكون غالبية البناء الاستيطاني ضمن خط نفوذ السلطات المحلية للمستوطنات أو محاذ له. وتقرر في حينه أن تجتمع لجنة التخطيط العليا للإدارة المدنية، التي تصادق على مخططات البناء في المستوطنات، مرة كل ثلاثة شهور، بدلا من مرة كل أسبوع.

المحاكم ما زالت تصدر هذه العقوبة رغم أن الدستور ينص على حق الحياة

تقرير حقوقي مغربي: 92 حكماً بالإعدام العام الماضي بينها أربعة بحق نساء

الرباط – «القدس العربي»:

كشف تقرير حقوقي مغربي أن محاكم المغرب أصدرت 92 حكماً بالإعدام من بينها أربعة أحكام ضد نساء وذلك خلال عام 2016 فقط وان هذه المحاكم ما زالت تصدر هذه العقوبة القصوى بالرغم من أن الفصل 20 من الدستور المغربي ينص على الحق في الحياة. وقال تقرير للعصبة المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) أن سنة 2015 سجلت صدور 117 حكماً بالإعدام مما يؤكد تراجع نسبة هذه الأحكام عند المقارنة بين سنتي 2015 و2016. وسجل التقرير أن السنة الماضية شهدت إصدار العفو عن مدانة بهذه العقوبة بعد قضائها 22 سنة خلف القضبان، ودعا معدو التقرير المشرع المغربي إلى التقاط إشارة العفو لإلغاء هذه العقوبة التي لم يتم تنفيذها في المغرب منذ 1993. وقالت العصبة في التقرير السنوي الذي قدمته أمس الخميس، حول وضعية حقوق الإنسان في المغرب خلال سنة 2016، إن المغرب يعيش «ردة حقوقية»، ورصدت من خلال مكاتبها الـ71 والمتفرقة على ربوع البلاد، انتهاكات مست في مجملها جميع مجالات وأجيال حقوق الإنسان المتعارف عليها كونياً.

وسجل التقرير تراجعاً من الناحية التشريعية في مقدمته القانون «التراجعي» في مجال التقاعد الذي رفضه عدد من النقابات، وقال ان إعداد مشاريع أخرى لا تقل خطورة وتراجعا لم يتم التصويت عليها بعد في البرلمان وفي مقدمها مشروع «القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية» ومشروع قانون الإضراب الذي اعتبرته النقابات مشروعاً يستهدف تكبيل حق الإضراب.

وسجل في ما يتعلق بالآليات الوطنية لحماية حقوق الإنسان، تأخراً واضحاً في تحيين وإصدار القوانين لعدد من المؤسسات الدستورية المكلفة بالحماية والنهوض بحقوق الإنسان منها «المجلس الوطني لحقوق الإنسان» و«الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها»، و«مؤسسة الوسيط»، و«مجلس المنافسة»، واستمرار وضعية الجمود على مستوى الإنتاج والمردودية وأيضا استمرار العمل بالبعض منها في غياب أي تأطير قانوني.

وأورد التقرير أن سنة 2016 عرفت توجهاً لدى الدولة نحو إغلاق ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان من دون التنفيذ الكلي والفعلي لتوصيات «هيئة الإنصاف والمصالحة»، وفي مقدمها مسألة الحقيقة في ملفات الاختفاء القسري، وقضية الإدماج الاجتماعي للضحايا وجبر الضرر الفردي والجماعي الذي لم يطوى نهائياً.

وأضاف أن الانتخابات التشريعية لسنة 2016 شابها العديد من الخروقات أكدتها بلاغات رسمية لكل من وزيري الداخلية والعدل والحريات، وتجلت في تدخل أعوان السلطة لتوجيه الناخبين للتصويت على حزب معين.

وسجلت العصبة تراجعا في حرية التعبير والرأي، مشيرة إلى متابعة مجموعة من الصحافيين الرقميين بتهم خطيرة تتجلى في المس بسلامة أمن الدولة الداخلي والتمويل الأجنبي غير القانوني وزعزعة النظام العام، ضاربا المثال بكل من الصحافي علي أنوزلا، والمفكر المعطي منجب، والصحافية مرية مكرم، وعبد الصمد عياش، وهشام المنصوري، وهشام خريبش ومحمد الصبر، ورشيد طارق، لافتاً الانتباه إلى مواصلة المتابعة في حق نقيب الصحافيين المغاربة عبد الله البقالي.

وأورد تقريرها تضييق السلطات على العديد من الجمعيات بأشكال مختلفة من دون سند قانوني وفي انتهاك صارخ للمقتضيات الدستورية، فعلى مستوى القوانين، يورد المصدر، ما زال القانون الجنائي وقانون تأسيس الجمعيات، يقيدان حرية التأسيس، حيث يمنع القانون تأسيسها إذا كانت أهدافها تتنافى مع الثوابت من دون تحديد تلك الثوابت، مما يحيل إمكانية التأويل. ودق التقرير ناقوس الخطر في ما يتعلق بحقوق المرأة، مشيراً إلى أن القوانين ما زالت تحتفظ بمواد تمييزية تكرس اللامساواة بين الجنسين عامة وحيفاً واضحاً تجاه المرأة خاصة، مسجلاً غياب إرادة حقيقية للدولة في تنزيل مقتضيات الفصل 19 من الدستور الذي ينص على المساواة الكاملة.

وأشار إلى أن المتتبع لأوضاع حقوق المهاجرين واللاجئين في المغرب، يلاحظ استمرار الحيف في حق هاتين الفئتين خلال سنة 2016، بالرغم من أن المغرب كان من بين الموقعين الأوائل والمصادقين على اتفاقية جنيف المتعلقة باللاجئين.

وقدم التقرير العديد من التوصيات على رأسها ضرورة ملاءمة القوانين المغربية مع الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وفي مقدمها اتفاقية الطفل ووضع مدونة خاصة بالطفولة. ودعا وزارتي الداخلية والعدل إلى تحمل مسؤولياتها كاملة، مطالباً إياها بإجراء تحقيقات حول الممارسة التحكمية لبعض رجال السلطة في مختلف مدن وقرى المملكة، التي تفضي إلى وفاة المواطنين والمواطنات في ظروف تتناقض وحقهم في الحياة.

وأوصى التقرير بضرورة ربط حرية التعبير بالمسؤولية وإلزام مؤسسات الإنتاج الإعلامي العامل على ترويج رسائل إعلامية تراعي تنوع التراث الثقافي والإنساني المغربي، وتراعي واجب احترام الأديان. وتنفتح على كافة فئات المجتمع.

محامي الضحايا: بعض الشهود تمكن من التعرف على عدد من المتهمين بارتكاب عمليات قتل

المغرب: المحكمة تواصل الاستماع إلى الشهود في قضية أحداث مخيم «إكديم إزيك»

الرباط ـ «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

قررت محكمة الاستئناف بسلا، أمس الأول (الأربعاء) إرجاء الاستماع إلى الشهود من محرري المحاضر بعد الاستماع لباقي الشهود، استجابة لملتمس تقدم به دفاع المتهمين والمطالبين بالحق المدني، على خلفية الأحداث التي وقعت في مخيم «اكديم إزيك» بمدينة العيون 2010. وجاء قرار المحكمة، على إثر النقاشات القانونية بين أطراف الدعوى التي أثارها، خلال الجلسة،، الملتمس الذي تقدم به دفاع المتهمين، والرامي إلى الاستماع إلى الشهود محرري المحاضر على سبيل الاستئناس من دون أداء اليمين القانونية.

وأوضح الوكيل العام للملك (المدعي العام) لدى محكمة الاستئناف في الرباط حسن الداكي، أن نقاشات ضافية أثيرت حول مقتضيات المادة 424 من قانون المسطرة الجنائية بخصوص إمكانية معارضة أطراف الدعوى أو أحدهم في أداء اليمين القانونية للأشخاص الذين يتم استدعاؤهم كشهود بأمر من رئيس غرفة الجنايات بصفة تلقائية خلال مناقشة القضية.

وأشار إلى أنه في ضوء هذا القرار، استمعت المحكمة إلى شاهدين اثنين من شهود اللائحة المقدمة من قبل النيابة العامة بعد أن حسمت في نقاشات قانونية أثيرت حول ملتمس التجريح في أحد هذين الشاهدين تقدم به دفاع المتهمين، قبل أن تقرر مواصلة الاستماع لباقي الشهود.

من جهة أخرى، أشار الوكيل العام للملك، إلى أن غرفة الجنايات الاستئنافية قررت فصل قضية أحد المتهمين الموجود في حالة سراح والذي تخلف عن حضور الجلسة، عن ملف باقي المتهمين، وإدراجها في جلسة الخامس من الشهر المقبل، مع إجراء المسطرة الغيابية في حقه.

وحول ظروف المحاكمة، قال نوفل البوعمري محامي ضحايا «اكديم ازيك»، في تصريح لـ«القدس العربي»: «لقد أنهينا الشوط المتعلق بالدفوع الشكلية في المحاكمة، و نحن حاليا في إطار مناقشة الموضوع، حيث تم الاستماع للمتهمين، والآن نحن في مرحلة الاستماع لشهود الاثبات حيث استطاع بعض الشهود التعرف على بعض المتهمين ممن اتهموا بارتكاب عمليات القتل في حق الضحايا، بعدها سنستمع لمحرري المحاضر».

وأضاف: «ان المحاكمة تمر في أجواء عادية، محترمة لمختلف المعايير المنصوص عليها محليا ودوليا المتعلقة بالمحاكمة العادلة و شروطها، حيث استجابت المحكمة لمختلف مطالب المتهمين سواء منها المتعلق باستدعاء الشهود، أو طلب إجراء خبرة طبية للتأكد من إدعاء تعرضهم للتعذيب».

ويرتقب أن تنظر المحكمة، في التقارير الطبية التي أنجزتها اللجنة الطبية التي عهد لها بإجراء خبرات طبية على المتهمين المتابعين في هذا الملف، والبالغ عددها 16 تقريراً لـ 16 متهماً فيما رفض خمسة متهمين إجراء الخبرة عليهم.

وكانت المحكمة قد أصدرت في 28 آذار/ مارس الماضي، بعدما تبين لها بأن التقارير الطبية محررة باللغة الفرنسية، أمرها إلى رئيس مصلحة كتابة الضبط بتسليم نسخ من تقارير الخبرة لأطراف الدعوى عند طلبها، كما أمرت المحكمة بترجمتها إلى اللغة العربية من قبل أربعة مترجمين محلفين مسجلين بقائمة التراجمة المقبولين لدى محكمة الاستئناف، ووضع الترجمة العربية رهن إشارة الأطراف بكتابة الضبط بمجرد إيداعها من قبل التراجمة فور مرور أجل 12 يوما المحدد لهم لإجرائها.

وتعرف جلسات المحاكمة، حضور المتهمين المعتقلين والموجودين في حالة سراح، وكذا أقارب الضحايا والمتهمين ومجموعة من الملاحظين والمتتبعين المغاربة والأجانب، والعديد من المنابر الإعلامية المحلية والدولية، حيث يتم تيسير ولوج المحكمة لكل الوافدين لتتبع أطوار المحاكمة.

وأشار محامي ضحايا «اكديم ازيك»، إلى أن انطباع المراقبين الدوليين الذي يراقبون جلسات المحاكمة، لهم انطباع إيجابي، وأن غالبيتهم تؤكد على احترامها لمعايير المحاكمة العادلة، ومن ذلك توفير الترجمة لمساعدتهم.

وتجدر الإشارة، إلى أن أحداث «إكديم إزيك» قد خلفت 11 قتيلاً بين صفوف قوات الأمن، من ضمنهم عنصر في الدفاع المدني، إضافة إلى 70 جريحاً من بين أفراد هذه القوات وأربعة جرحى في صفوف المدنيين، كما خلفت الأحداث خسائر مادية كبيرة في المنشآت العمومية والممتلكات الخاصة.

وأصدرت المحكمة العسكرية بالرباط، في 17 شباط/ فبراير 2013، أحكاما تراوحت بين السجن المؤبد و30 و25 و20 سنة سجناً نافذاً في حق المتهمين في هذه الأحداث.

ومن أبرز التهم التي يواجهها المتهمون في هذا الملف، تلك المتعلقة بـ«تكوين عصابة إجرامية والعنف في حق أفراد من القوات العمومية أثناء مزاولتهم مهامهم، نتج عنه الموت مع نية إحداثه والمشاركة في ذلك والتمثيل بجثة» كل حسب ما نسب إليه.

غرفة الجنايات الاستئنافية في سلا تواصل بحث القضية

ارتياح في اسبانيا بعدما لم تعد متهمة من جهات مغربية بتحريك احتجاجات الريف

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تعرب أوساط سياسية اسبانية عن ارتياحها بعدما لم تعد في أعين السلطات المغربية «العدو المفترض» الذي يحرك سياسياً كل ما يقلق المغرب وخاصة في الشمال. ويأتي هذا الارتياح بسبب عدم توجيه الصحافة المغربية الموالية للدولة المغربية اتهامات لمدريد بتحريك ملف الأمازيغ بعدما قرر نشطاء الريف عقد لقاء هام في هذا البلد الأوروبي يوم 20 مايو / أيار الجاري.

وتجتمع لجنة دعم حراك الريف المكونة من نشطاء مغاربة يقيمون في الاتحاد الأوروبي في العاصمة مدريد يوم 20 مايو الجاري لتسطير برنامج دعم للحراك في الحسيمة ومناطق أخرى في الريف. ويعوّل المشاركون على هذا الاجتماع لإعطاء إشعاع دولي للاحتجاجات وخاصة في الجانب الحقوقي إذا تدخلت السلطات المغربية للقضاء على الاحتجاج بقوة كما كانت تفعل في الماضي.

وكشفت مصادر سياسية اسبانية لـ«القدس العربي» استحالة منع نشطاء الريف المقيمين في أوروبا من الاجتماع في مدريد لأن هذا يتعارض مع القانون الإسباني والأوروبي، كما أن المشاركين ينتمون الى تيارات تعمل في المجتمع المدني والسياسي في عدد من الدول الأوروبية ولا ينتمون الى أي تنظيم مشبوه أو محظور لا مغربيا ولا أوروبيا.

وكان النشطاء قد اجتمعوا في عواصم أخرى من دون منعهم، ولكن هذه هي المرة الأولى التي ينعقد فيها اجتماع موسع ستحضره عشرون لجنة دعم لحراك الريف من دول مثل اسبانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وألمانيا.

وكان يشار الى اسبانيا بأنها تستهدف زعزعة استقرار المغرب كلما حدث شيء في الريف أو الصحراء أو ملفات مثل الصيد البحري والملف الزراعي، ولكن هذه الاتهامات غابت خلال السنتين الأخيرتين، ولم تعد تصدر عن مسؤولين مغاربة ولا وسائل الاعلام المرتبطة بهم اتهامات مماثلة، بل تقتصر فقط على الجزائر، حيث يشير بعض سائل الاعلام المقربة من السلطات الى تورط الجزائر، بينما ينفي محتجو حراك الريف هذه الاتهامات ويعتبرونها سخيفة ويؤكدون على المطالب الاجتماعية المحضة للفهم المطلبي.

ومن ضمن العوامل التي جعلت اسبانيا بريئة من «تهمة التآمر» ضد المغرب ولو مؤقتا خلال المدة الأخيرة هو التعاون الوطيد في مجال الهجرة السرية والإرهاب وكذلك موقف المغرب من عدم دعم ما يجري في إقليم كتالونيا الذي يرغب في الاستقلال مقابل موقف لين لإسبانيا في نزاع الصحراء. في الوقت نفسه، تحرص اسبانيا كل الحرص على استقرار الريف لأنه إذا حدث أي تطور سلبي سينعكس أساسا على استقرار هذا البلد الأوروبي وخاصة في مدينة مليلية الواقعة شمال المغرب والمحتلة من طرف اسبانيا.

ومن مظاهر هذا الحرص هو عملها على عدم ظهور أي لجنة تضامن مع حراك الريف في مليلية رغم أن أغلبية سكان مليلية من المغاربة أو (مسلمي اسبانيا كما يطلق عليهم) هم أمازيغ ومن الريف وتجمعهم علاقات عائلية قوية بالناضور والحسيمة وباقي المناطق المجاورة.

... ومسؤول اسباني يحمّل السلطات المغربية مسؤولية الحوادث التي تقع على معبر سبتة الحدودي

الرباط – «القدس العربي»:

حمّل مسؤول اسباني السلطات المغربية مسؤولية الحوادث في المعبر الفاصل بين مدينة سبتة وبقية الاراضي المغربية. وعبّر وزير الدولة لشؤون الأمن الإسباني خوسيه أنطونيو نييتو عن قلقه الشديد من تزايد الحوادث في معبر «تارخال2» الحدودي مع المغرب، مؤكداً أن جميع الحالات حصلت على الجانب المغربي من المعبر. وشهد معبر «تارخال2» الرابط بين مدينة الفنيدق وسبتة التي تحتلها اسبانيا، عدة حوادث، أهمها وفاة سيدة مغربية من ممتهني «التهريب المعيشي»، في نيسان/ أبريل الماضي بسبب حالة الازدحام والتدافع التي يشهدها المعبر. وقال الوزير الإسباني امام برلمان بلاده: «معبر تارخال مشترك بين المغرب وإسبانيا، واللافت أن كل الحوادث تقع على الجانب المغربي من الحدود، لكننا في تعاون دائم مع السلطات المغربية لإيجاد صيغة حسنة لتدبير الحدود، قصد ضمان مداخيل جيدة للتجار والحمالين الذين يعملون هناك». وأكد نييتو أن الحكومة تتابع حالة معبر «تارخال» باهتمام شديد، وأنها ضخت فيه استثمارات ضخمة لوضع حد لمجموعة من المشاكل التي تم حل الكثير منها.

يتوقعون تراجع الرئيس ويتجهون للتحقيق في تسيير الإذاعة والتلفزيون

موريتانيا: الشيوخ المتمردون يصعّدون معركتهم السياسية من أجل البقاء

نواكشوط – «القدس العربي»:

مع أن رحيل الرئيس الموريتاني الأسبق علي ولد محمد فال المفاجئ لا يزال يربك المشهد السياسي الموريتاني، فقد قرر شيوخ الموالاة المتمردون، أمس تصعيد المعركة السياسية التي يخوضونها من أجل البقاء، بتنفيذ ضغوطات إضافية على الرئيس لحمله على التراجع عن الاستفتاء المقرر منتصف يوليو / تموز القادم لتمرير التعديلات الدستورية المثيرة.

ويأتي هذا التصعيد فيما توقع عضو بارز في مجلس الشيوخ تراجع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز عن تنظيم الاستفتاء وعن مراجعة الدستور، وهو أمر يستبعده مقربون من الرئيس.

وأكد مصدر مقرب من لجنة المتابعة التي تضم الشيوخ الغاضبين «أن الشيوخ قرروا مساءلة مؤسستي التلفزة والإذاعة العموميتين اللتين يسيرهما صهر رئيس الحزب الحاكم وزوجته، عما ينتاب تسيير المؤسستين من فساد وانحراف عن مسار الخدمة العمومية».

وذكرت مصادر صحافية «أن هدف المساءلة هو محاسبة المدراء على الحملة التي خاضتها المؤسستان وبخاصة مؤسسة الإذاعة ضد موقف الشيوخ من التعديلات الدستورية».

وأوضحت صحيفة «تقدمي» الموريتانية المستقلة «أن الملفات التي سيتم نبشها تتعلق بالتسيير، وستشمل مزاعم فساد في إدارة المؤسستين، كما ستتناول الخلل في الأطر القانونية والإدارية للمؤسستين التي تخالف نظام الشغل، وبعض التظلمات التي أثارها عمال محرومون من حقوقهم القانونية».

ومن بين هذه التظلمات وضعية الصحافيين الشباب الناجحين في المسابقة التي نظمتها قناة «الموريتانية» والذين طرد معظمهم وأبقي على عدد منهم من دون ترسيمهم. وفيما يجري التحضير لهذه المساءلة المحرجة، أعلنت الفنانة الموريتانية وعضو مجلس الشيوخ المعلومة بنت الميداح، «أنها متفائلة بأن يتراجع الرئيس محمد ولد عبد العزيز عن الاستفتاء حول التعديلات الدستورية»، مؤكدة في تصريحات لوكالة «مورينيوز» الإخبارية المستقلة «أن الشيوخ متضامنون في ما بينهم وماضون في رفض الاستفتاء وسيمارسون المتاح من الضغوط في هذا السبيل». وأكدت الشيخة الفنانة «أن الشيوخ سيطلبون بشكل جماعي من الرئيس أن يتراجع عن الاستفتاء»، مشيرة إلى أن ذلك «سيرفع من شعبية الرئيس ويعزز الثقة فيه، وهو تراجع طبيعي من الرئيس لبرلمانيين من غالبيته».

وقالت: «نحن من الغالبية ولسنا معارضين»، مضيفة: «مشكل الآخرين أنهم تعودوا على استسلام البرلمانيين للقرارات الصادرة عن السلطة التنفيذية، وهذا سبب الاستغراب.. ونحن رغم كل شيء مجموعة برلمانية من الغالبية». ورفضت المعلومة «الاستباق» في تصريحاتها قائلة: «في حال تحقق لنا ما نريد فسيكون الأمر أننا نحن والرئيس التقينا حول مصالح البلد، وإذا لم يحدث ذلك فلن أستبق الأحداث، وسأكتفي بالقول إنه لكل مقام مقال، وهذا ما بين أيدينا الآن».

واعتبرت بنت الميداح «أن الاستفتاء المقرر هدر للمال والطاقة وفيه إجحاف بالشعب إضافة إلى ما قد يحدث من خلل وضرر في حال تنظيمه».

ورفضت توقع ما قد يحدث قائلة: «قبل أن أتصور ما قد يحدث بعد الاستفتاء، أقول بأنني متفائلة وواثقة من حكمة الرئيس، ومن أنه سيتراجع عن هذه التعديلات».

وأعادت المعلومة جذور الأزمة بين النظام والشيوخ المتمردين إلى «وجود نوع من عدم الانسجام بين الحزب والغرفة»، مضيفة قولها: «هناك أكثر من سبب. نحن لم نشرك من حزبنا في مجريات الحوار، رغم أن نتيجته تلغي الغرفة، وتغير العلم، وتمس الدستور».

وقالت: «هناك نوع من عدم الانسجام بين الغرفة والحزب.. ولأن حزبنا لا يعتبرنا شركاء، لسنا ملزمين إلا بغرفتنا، والمهمة الموكلة إلينا، وهي تختلف عن مهمة السلطة التنفيذية، ولأنك لست شريكا ستعمل ما يمليه عليك الواجب فقط».

وأكدت المعلومة «أن أمسيتها السياسية الأخيرة التي دافعت فيها عن الشيوخ ورفضت التعديلات جهرا، ليست عصياناً على الحزب»، قائلة « أنا في تلك الأمسية تحدثت تحت قبعة فنانة حملت معاناة هذا البلد، ولها رصيدها النضالي، ومشاعرها نحو هذا البلد، وطموحها للمجتمع بأسره...هذا دوري كفنانة.. قد يعتبر الحزب ذلك خروجا عليه».

وأضافت «وجهت الدعوة إلى رئيس الحزب ومكتبه التنفيذي وكان أفضل وأجمل أن يحضروا.. كان ذلك سيكون مؤشر انفتاح.. فالنشاط من تنظيم برلمانية في الحزب.. كان عليهم الحضور.. وأنا ما كنت أعتبر الأمسية عصيانا على الحزب كنت أعتبرها على العكس خدمة له».

ورفضت المعلومة «أن تكون تلك الأمسية قد شكلت طلاقا بينها مع الحزب الحاكم»، وقالت» لم تصلني ردة فعل رسمية لا من الحزب ولا السلطة». هذا واهتمت المواقع المحلية بتحليل أسباب ومئالات التوتر المستمر بين النظام وشيوخ الموالاة الرافضين لتعديل الدستور.

وأكد موقع «زهرة شنقيط» الإخباري المستقل «أن التوتر بين الرئيس محمد ولد عبد العزيز وأعضاء المجلس المحسوبين عليه قد ازداد خلال الأشهر الأخيرة بشكل لافت، رغم حرص مجمل المتحدين من شيوخ الغالبية والمستقلين على التمسك بدعم الرئيس، مع تسفيه أحلامه وقراراته في مشهد غير مألوف في الحياة السياسية منذ عقود». وأضاف: «تعتبر خرجات الشيوخ المنتظمة تصعيداً مستمراً، فمن الرفض الخجول للتعديل الدستوري إلى اتهام الرئيس وبعض رموز الغالبية الداعمة له بالتخطيط لقتل الحياة السياسية وتعطيل الدور الرقابي للبرلمان، وتوسيع الفجوة بين أبناء الشعب الواحد، والدفع باتجاه تعديلات دستورية لا تخدم المصلحة العليا للبلد».

وأضاف الموقع «غير أن الأمور تطورت خلال الأيام الأخيرة، حيث انتقل الشيوخ من رفض قرارات الرئيس والدعوة للحوار، إلى التحرك من أجل وقف تلك القرارات واستهداف معاونيه، في محاولة لإرباك الرجل قبل التعديلات الدستورية، وتأزيم الموقف والدفع باتجاه «حوار إذعان» جديد داخل البلد، يقوي من مكانة الغرفة في الحياة السياسية وينهي صورة الرئيس في عيون معاونيه ومعارضيه».

وتابع: «مع بداية الدورة البرلمانية كشفت الغرفة عن تصعيدها المعلن ضد الرئيس ومعاونيه، حيث أعلن أحد أعضاء المجلس البارزين عزم الغرفة تقديم طعن في قرار الحكومة الداعي للاستفتاء فور التوصل به، وعرض الأمر على الجهة ذات الاختصاص من أجل وقفه والضغط باتجاه حوار جديد».

وأضاف: «لم تقطع الغرفة الصلة بالرئيس مباشرة، فقد تمسك أعضاؤها بتقديم رسالة نصح وتنبيه للرئيس من أجل حمله على الإذعان لمطالبهم، ووقف الإجراءات الحالية والدعوة لحوار جديد لا تكون قضية حل المجلس أبرز القضايا المطروحة فيه. لكن الملفت أن مسار الشيوخ لم يتوقف عند رفض القرار والطعن فيه ونصح الرئيس، بل إن الغرفة تحضر لجرجرة بعض معاونيه أمام مكاتب الغرفة، في مشهد يذكر بما آل إليه وضع زوجة الرئيس الأسبق سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله إبان الانقلاب العسكري سنة 2008، حينما تم توظيف ملفي الفساد والزبونية في صراع العسكر والنخبة المدنية المناوئة له». وجزم الموقع الإخباري في تحليله «بأن استمرار المواجهة واقتراب التوتير من الفاعلين في القصر أو محيطه ينذر بمواجهة مبكرة، قد لا ينتظر الرئيس فيها إلى ما بعد إعلان نتائج الاستفتاء الدستوري المرفوض من قبل معارضيه وبعض الداعمين له، وربما ترفض الأجهزة التنفيذية في هذه الفترة التعاون مع الغرفة أو تأجيل أي ملف إلى نهاية الدورة من أجل تقليل الخسائر في انتظار الإجهاز على أكبر تجمع معارض للرئيس داخل البرلمان الموريتاني».

يذكر أن علاقات الغرفة العليا بالبرلمان الموريتاني ساءت بالرئيس محمد ولد عبد العزيز والحزب الحاكم بعد رفض الغرفة تعديلات دستورية تقدم بها الرئيس وعبأ لها.

وجاء قرار رفض التعديلات مفاجئا للرأي العام وللسلطة بالنظر إلى أن الحزب الحاكم يتمتع بغالبية في مجلس الشيوخ.

وجاءت ردة فعل الرئيس الموريتاني غاضبة وصارمة حيث أعلن في مؤتمر صحافي «أنه لن يترك 33 شيخاً يختطفون البلد». وذهب الرئيس إلى حد التشكيك في شرعية المجلس حيث قارن عدد أصوات الرافضين بعدد المصوتين لصالح التعديلات في الجمعية الوطنية التي اعتبرها شرعية في حين قال إن مجلس الشيوخ منتهي الصلاحية. وأمر الرئيس بالتحضير لاستفتاء شعبي يريد من خلاله تمرير التعديلات، ولا يتفق فقهاء القانون الدستوري على مشروعية هذا الاستفتاء. وتسمح التعديلات المقترحة بتغيير ألوان علم البلاد، وإلغاء محكمة العدل السامية، وإلغاء مجلس الشيوخ، وإنشاء مجالس إقليمية لم تتحدد طبيعتها بعد، لكن يبدي البعض قلقا من أنها قد تشجع صراع القبائل والجماعات، فيما يقول أنصار السلطة إنها ستكون أداة تنمية.

معلومة بنت المداح

وواجه مشروع التعديلات الرفض في أوساط المعارضة، ولا ينال أيضا رضا قطاع واسع من النخبة المثقفة، لكن يعتقد متابعون أنه في مقدور السلطة تمرير التعديلات بغالبية أصوات المقترعين في حال عرضها في استفتاء وهو أمر متوقع نظراً لتحكم السلطة في آليات تنظيم الاستفتاء ولاحتمال أن تقاطعه المعارضة.

بعدما كلفه السبسي بحماية المنشآت النفطية في البلاد

المعارضة التونسية تحذر من «توريط» الجيش في اللعبة السياسية وخبراء يستبعدون صدامه مع المحتجين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار خطاب الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي جدلاً كبيراً في البلاد، فبينما رحب به بعض الأطراف في الائتلاف الحاكم، انتقدت المعارضة قراره تكليف الجيش بحماية المنشآت النفطية، محذرة من «الزج» بالجيش في مواجهة الاحتجاجات السلمية في البلاد، فيما استبعد خبير عسكري هذا الأمر، مشيراً إلى أن الجيش قام خلال الثورة بحماية المنشآت الحيوية في البلاد، ولم يتم تسجيل أي صدام بينه وبين المحتجين المطالبين برحيل نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وكان السبسي ركّز في خطابه الأخير على نقطتين أساسيتين تتعلق الأولى بقراره تسليم الجيش مهمة حماية المنشآت النفطية ومواقع انتاج الفوسفات، وتتعلق الثانية بإعادة هيكلة وزارة الداخلية.

وأكد أن الدولة التونسية تضمن الحق في التظاهر، لكنه أكد أن «كل من يريد التظاهر والاحتجاج عليه بأن يتظاهر في نطاق القانون والدولة تضمن له هذا الحق والحماية ولكن عندما يرتبط التظاهر بإيقاف الإنتاج في الفسفاط والبترول والغاز والفلاحة والسياحة فإن الدولة مطالبة بحماية موارد الشعب، مؤكداً أن «الجيش التونسي سيحمي مستقبلا موارد الشعب التونسي القليلة»، كما أعلن أنه بصدد التنسيق مع وزير الداخلية الهادي مجدوب على إعادة هيكلة وزارة الداخلية، من أجل تحسين الآداء الأمني، مؤكداً أن «رجال الأمن مرهقون، من سيقاوم الإرهاب والتظاهرات وملاعب كرة القدم؟ كيفاش سيستطيعون ذلك بمفردهم؟».

وكتب المحامي والقيادي في حزب «نداء تونس» منير بن صالحة على صفحته في موقع «فيسبوك»: «الباجي عاد اليوم محاميا وترافع مرافعة تاريخية حول قضية أزمة البلد والمصالحة الوطنية»، وتابع معلقا على رفض المعارضة حماية الجيش للمنشآت النفطية «لماذا يخافون الجيش؟ من كان على حق لا يخاف».

وأكد الناطق باسم حركة «النهضة» عماد الخميري أن الحركة «تؤيد كل ما جاء في خطاب رئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي وتثمن قراراته»، فيما اعتبر القيادي في الحركة عبد اللطيف المكي بأن خطاب قائد السبسي كان «عاديا ولم يأت بمضامين جديدة والخطأ في ارتفاع انتظارات الشعب للخطاب يعود إلى مستشار الرئيس الذي حمله أكثر من محتواه».

وكتب الرئيس السابق المنصف المرزوقي ومؤسس حزب «حراك تونس الإرادة» على صفحته في «فيسبوك»: «عهد خطاب بكل حزم ولّى وانقضى (في إشارة إلى خطاب بن علي). وجود المؤسسات الديمقراطية لا يعني منع الناس من مواصلة التعبير عن آرائها والدفاع عن حقوقها خارج هذه الأطر وبتوازي معها. التظاهر السلمي حقّ لا مساس به تحت أي ذريعة. قانون المصالحة مع الفاسدين للإلغاء ولا تفاوض حوله. إقحام الجيش في نزاعات ذات صبغة نقابية سياسية خطّ أحمر. جيشنا الأبي للدفاع عن الحدود ومحاربة الإرهاب وليس ورقة في أيدي من لم تعد لهم أي ورقة».

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

وأصدر حزب «التيار الديمقراطي» بياناً ندّد فيه بما سمّاه «التهديد المبطّن الذي تضمّنه خطاب رئيس الجمهورية اليوم بقمع الاحتجاجات الشعبية والحركات المطلبية باستعمال القوة العسكرية»، معتبراً ذلك «سابقة خطيرة وهي بمثابة إقحام للمؤسستين العسكرية والأمنية في الحراك السياسي والاجتماعي الحاصل في هذه الفترة في مختلف جهات البلاد، ويحمّل رئيس الجمهورية مسؤولية كل المخاطر التي سوف تنجر عن هذا القرار، ويدعو إلى النأي بالمؤسستين العسكرية والأمنية عن التجاذبات السياسية والحراك السياسي والاحتجاجات السلمية».

وأصدرت «تنسيقية معتصمي الكامور» الناطقة باسم المحتجين في ولاية تطاوين بياناً دعت فيه الرئيس التونسي إلى حماية المعتصمين بدل حماية الشركات «الناهبة للثروات»، معتبرة أنّ «عناصر الأمن والجيش هم بمثابة الإخوة والأهل».

وأضاف المحتجون في بيانهم «كنا ننتظر من رئيس الجمهورية تلبية المطالب الشرعية للمعتصمين والتي ينص عليها الدستور»، مؤكدين «المواصلة السلمية للإحتجاجات في اطار ما يخوّله الدستور (...) وعدم الحاق أي ضرر بأي مؤسسة».

فيما عبّر حراك «مانيش مسامح» عن «استنكاره الشّديد لمنطق الوعيد والترهيب والتهديد الذي طغى على الخطاب، والذي استهدف مختلف التحركات الاحتجاجيّة المشروعة، واستهجانه إصرار رئيس الجمهوريّة على مزيد انتهاك الدّستور وتلويحه بالتضييق على الحريّات وعسكرة فضاءات الرّأي والتعبير والتظاهر وتهديده بمزيد تفعيل قانون الطّوارئ اللاّدستوري».

من جانب آخر، اعتبر الخبير العسكري مختار بن نصر (رئيس المركز التونسي لدراسات الأمن الشامل) أن قرار الرئيس التونسي تكليف الجيش بحماية المنشآت النفطية «جاء نتيجة لتردي الوضع في الجنوب التونسي ومنع إحدى شركات النفط من الإنتاج، وبالتالي فإن تفاقم هذا الوضع سيؤثر بشكل بالغ على الاقتصاد التونسي وسيضرب بالصميم هذه المسيرة، لذلك ارتأى رئيس الجمهورية بأن هذا التهديد لا يمكن درؤه إلا بتدخل الجيش لكي يمنع قطع الطرقات الذي أصبح خبزا يوميا، فكل مجموعة من الأفراد تقطع الطرقات وتعتدي على القانون ومصالح الأفراد والشركات المنتجة».

وأضاف في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «الجيش التونسي قام بهذه العملية خلال الثورة حيث حمى النقاط الاستراتيجية الحساسة وحتى مناطق الإنتاج، واستطاع أن يوفر الأمن لتلك المناطق لكي تتواصل هذه المسيرة، اليوم أمام تردي الوضع أعطيت المهمة للجيش وهو لن يتورط في أي صدام مع المحتجين (كما تؤكد المعارضة) لأنه ليس مكلفاً بفك الاعتصامات ومنع الاحتجاجات التي يضمنها الدستور، بل سيكتفي فقط بحماية منشآت نفطية أو منشآت أخرى إنتاجية وهذا يدخل في صلب مهام الجيش الوطني (دستوريا)، وهوموجود في عدة بلدان أخرى (عربية وأجنبية) فالدولة تكلف عادة الجيش بحماية انتاجها أو حماية طرقات وممرات الطاقة وغيرها».

واعتبر بعض المراقبين أن الرئيس التونسي مرّ في خطابه الأخير «بشكل مبطّن وتدريجي» إلى الفصل الثمانين من الدستور.

إلا أن بن نصر استبعد هذا الأمر، مشيراً إلى أن قرار الرئيس التونسي يتعلق فقط بحماية مرافق الإنتاج في البلاد «نظراً لأن هناك ضرراً فادحاً يلحق اليوم بالمنشآت النفطية، ونعرف اليوم بأن هذه المنشآت (الشركات النفطية) لها عقود مع تونس تقضي بضرورة حمايتها لكي تشتغل، وبالطبع كل قطع طريق أو تعطيل عمل، سواء كان في منشآة تونسية أو غيرها هو اعتداء على القانون، إذا لكي نعيد الأمور إلى نصابها تم اتخاذ هذا القرار، الذي أعتبره شخصيا جاء متأخرا جدا نظرا، لأنه على امتداد السنوات السابقة تم تعطيل انتاج الفوسفات ورأينا ما آلت إليه الأمور من عجز في ميزانية الدولة كان يوفره هذا المرفق».

وينص الفصل المذكور على أنه «لرئيس الجمهورية في حالة خطر داهم مهدد لكيان الوطن أو أمن البلاد أو استقلالها، يتعذّر معه السير العادي لدواليب الدولة، أن يتخذ التدابير التي تحتمها تلك الحالة الاستثنائية، وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب وإعلام رئيس المحكمة الدستورية، ويُعلِنُ عن التدابير في بيان إلى الشعب».

بائع فواكه متجول يشعل النار في نفسه ويفجر احتجاجات في بلدة قرب العاصمة تونس

■ تونس – رويترز : قال شهود إن بائع فواكه متجولاً أشعل النار في نفسه الأربعاء مما فجّر احتجاجات ومواجهة مع الشرطة التي أطلقت قنابل الغاز لتفريق المحتجين في بلدة طبربة الواقعة على بعد 35 كيلومترا من العاصمة تونس.

وأشعل الشاب النار في نفسه أمام مركز الشرطة احتجاجا على قيام الشرطة البلدية بمنعه من بيع الفراولة لكن تم إسعافه ونقله إلى المستشفى. وتعيد هذه العملية إلى الأذهان إحراق الشاب محمد البوعزيزي نفسه قبل نحو ستة أعوام ونصف احتجاجا على مصادرة عربته من شرطية في سيدي بوزيد مما فجّر احتجاجات عارمة انتهت بالإطاحة بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وفي طبربة خرج مئات الشبان الغاضبين الاربعاء إلى الشوارع حيث أشعلوا النار في إطارات سيارات ورشقوا أفراد الأمن بالحجارة. وأطلقت قوات الأمن قنابل الغاز لتفريقهم. وقال أنيس المبروكي وهو أحد سكان المدينة لرويترز «الوضع محتقن للغاية في طبربة، الشرطة اعتقلت كثيراً من الشبان الغاضبين والمحتجين على نقص التنمية وغضبا لإحراق هذا البائع لنفسه». وأغلق المحتجون طريق السكك الحديدية وقامت الشرطة بملاحقتهم.

وعلى الرغم من الإشادة بالانتقال الديمقراطي السلس في تونس إلا أن كثيرا من التونسيين ما زالوا يشعرون باستياء من تفاقم البطالة والتهميش وارتفاع الأسعار. وتأتي احتجاجات طبربة بينما يحتج آخرون في جنوب البلاد للمطالبة بفرص عمل ونصيب من الثروات الطبيعية. وكان الرئيس الباجي قائد السبسي أعلن في وقت سابق الدفع بالجيش لحماية المنشآت الحيوية للثروات الطبيعية لتفادي وقف الإنتاج مجدداً.

رئيس هيئة الانتخابات في تونس: «خلافات داخلية» دفعتني للإستقالة

■ تونس – من يامنة سالمي: أعلن شفيق صرصار، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس المستقيل، أن سبب استقالته وعضوين آخرين، يُعزى إلى «خلافات داخلية» تتعلق بأسلوب الإدارة، والقيم والمعايير الديمقراطية. ونفى رئيس الهيئة المستقيل، خلال جلسة عُقدت، اليوم، بلجنة الحصانة والنظام الداخلي بالبرلمان التونسي، أن استقالته «تندرج في إطار معركة مناصب أو مواقع، مثلما يروج له البعض»، معتبرا أن ذلك «كذبة ومغالطة كبيرة».

وأوضح أن «الأسباب الحقيقية للاستقالة، تتعلق بطرق العمل داخل الهيئة وبتطبيق القواعد الأساسية المتعلقة بالضمانات المتعلقة بالموظفين وبكيفية اتخاذ القرار وكيفية العمل على تطبيق المعايير الدستورية والتعهدية». وأشار إلى أنه «تلقى عدّة اتصالات لرأب الصدع من قبل اتحاد الشغل (المنظمة العمالية)، وأحزاب سياسية (لم يذكرها)، دعته إلى مراجعة قرار الاستقالة، ومراعاة المصلحة الأساسية للبلاد».

ولفت صرصار إلى أن نبيل العزيزي (أحد أعضاء الهيئة) طلب منه الاستقالة يوم 7 أيار/ مايو الجاري فقط، لأنّ رئيس الهيئة المستقيل اعترض على قرار إعفاء 8 موظفين في الهيئة من أكفأ الموجودين، كما اعترض على طرد المدير التنفيذي للهيئة بطريقة مهينة، من قبل أغلبية أعضاء مجلس الهيئة (5 أعضاء من جملة 9).

وأضاف: «أكدت كرئيس للهيئة أن قرار الطرد يخرق الحقوق والحريات الأساسية والضمانات الممنوحة للموظفين ولا يسمح بحقوق الدفاع وهو قرار غير شرعي». واستطرد بالقول إن «سبب الاستقالة لا يتعلق فقط بالخلاف حول كيفية التسيير بل أصبح يمس القيم والمعايير الديمقراطية (من دون توضيح ما يقصده)».

وكان رئيس الهيئة أعلن، الثلاثاء، أنه استقال برفقة نائبه، مراد بن مولى، وعضو الهيئة، لمياء الزرقوني، إثر خلاف داخل مجلس الهيئة. وقال مصدر مقرب من الهيئة (طلب عدم ذكر اسمه)، إن «صرصار تعرّض لضغوطات تخص نزاهة عمل الهيئة» من أطراف لم يسمها. والهيئة العليا المستقلة للانتخابات هي هيئة دستورية مكلفة بالإشراف على الانتخابات العامة في تونس. وتأتي الاستقالة في وقت تستعد فيه البلاد لإجراء الانتخابات البلدية في 17 كانون الأول / ديسمبر المقبل.

«الأناضول»

البحرية تعيد قرابة 500 مهاجر إلى مراكز احتجاز في طرابلس

ليبيا: مشاحنة مع سفينة إغاثة وترحيل 257 مهاجراً نيجيريا غير شرعي إلى بلادهم

■ طرابلس – وكالات : اعترض خفر السواحل الليبي طريق قرابة 500 مهاجر كانوا مكدسين في قارب خشبي وأعادهم إلى طرابلس بعد تحذير سفينة كانت تستعد لنقلهم إلى أوروبا. وأظهرت لقطات صورتها منظمة (سي ووتش) غير الحكومية سفينة لخفر السواحل الليبي وهي تقترب لتصبح على بعد أمتار من سفينة تابعة للمنظمة أثناء إسراعها للحاق بالمهاجرين.

وقال روبن نوجباور وهو متحدث باسم (سي ووتش) إن المنظمة تلقت تعليمات من مركز المراقبة التابع لخفر السواحل الإيطالي في روما بأن خفر السواحل الليبي سيتولى القيادة في مسرح الأحداث وأن سفينة المنظمة توقفت في انتظار تعليمات أخرى. وأضاف أن خفر السواحل الليبي قام بمناورة شديدة الخطورة وكاد يصدم سفينة المنظمة ويعرض طاقمها للخطر.

وقال العميد ايوب قاسم، الناطق باسم البحرية الليبية: «حاولت إحدى المنظمات الدولية غير الحكومية وتدعى– سي ووتش– (ألمانية) عرقلة عمل زورق حرس السواحل أثناء عمله في إنقاذ المهاجرين في مياه السيادة البحرية الليبية وذلك بسعيها أخذ المهاجرين عنوة بحجة أن ليبيا غير آمنة». وتتعرض المنظمات غير الحكومية التي تعمل في البحر المتوسط منذ اسابيع للانتقاد في ايطاليا بداعي «التواطؤ» مع مهربين يعملون في ليبيا. وأوضح قاسم ان العملية التي جرت الاربعاء تمت على بعد 19 ميلاً بحرياً قبالة صبراته، مشيراً الى اطلاق نار من جانب مهربين استهدف خفر السواحل من دون ان يسفر ذلك عن ضحايا. من جهته قال العقيد أبوعجيلة الضابط في البحرية الليبية: «كان المركب خشبياً بطول 18 مترا تقريبا على متنه عدد ضخم جدا من المهاجرين اكثر من السعة الاستيعابية».

وأكد ان «المهاجرين (كانوا) تحت خطر حقيقي وكان من الممكن ان ينكسر المركب في اي لحظه». وتابع انه كان هناك 493 مهاجراً على المركب بينهم 277 مغربيا فضلا عن عشرات البنغلادشيين. وكان هناك 20 امرأة وطفل على المركب فضلا عن مهاجرين من تونس وسوريا ومصر والسودان وباكستان وتشاد ومالي ونيجيريا، بحسب قاسم. واقتيد المهاجرون الى قاعدة طرابلس البحرية حيث قدمت لهم مساعدة انسانية من الهلال الاحمر الليبي واعضاء منظمة الهجرة الدولية قبل نقلهم الى مراكز احتجاز في العاصمة الليبية.

مهاجرون غير شرعيين اعترض خفر السواحل الليبي طريقهم وأعادهم إلى طرابلس

وحسب المنظمات الدولية يوجد في ليبيا حاليا ما بين 800 الف ومليون شخص اغلبهم من دول جنوب الصحراء الافريقية. ويأمل هؤلاء في الوصول الى اوروبا وغالبا ما ينقلون في مراكب متهالكة ينطلق معظمها من نواحي صبراتة. ويوجد حاليا ما بين سبعة آلاف وثمانية آلاف مهاجر في 20 مركز احتجاز في ليبيا، بحسب ما افاد مسؤول في جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية. وينطلق معظم المراكب من غرب ليبيا باتجاه ايطاليا التي لا تبعد اكثر من 300 كلم.

ووصل 181 الف مهاجر في 2016 الى اوروبا عبر السواحل الإيطالية. وانطلق 90 بالمئة من هؤلاء المهاجرين من ليبيا.

وفي سياق متصل رحّل جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية التابع لحكومة الوفاق الوطني الليبية، 257 مهاجراً نيجيرياً غير شرعي، إلى بلادهم بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة. جاء ذلك في تصريحات لميلاد الساعدي، مدير مكتب الإعلام في مركز الحمراء لإيواء المهاجرين بمدينة غريان، (80 كلم جنوب طرابلس)، نقلتها وكالة الأنباء الليبية الرسمية اليوم الأربعاء.

وأضاف أن المرحلين بينهم نساء، وتم ترحيلهم جواً عبر مطار معيتيقة الدولي بطرابلس. وبين أن عملية الترحيل تمت بالتنسيق مع المنظمة الدولية للهجرة وسفارة نيجيريا لدى ليبيا، مشيراً إلى أن المهاجرين لا يحملون أي أوراق ثبوتية. ولم تذكر الوكالة متى تمت عملية الترحيل بالضبط.

وبدأت حكومة الوفاق الليبية، في فبراير/ شباط الماضي، ترحيل مهاجرين غير شرعيين يقطنون مراكز إيواء في ليبيا، حيث رحّلت خلال الشهر نفسه مهاجرين نيجيريين وسنغاليين.

وتنشط في عدد من مناطق شمال غربي ليبيا، منذ أعوام، تجارة الهجرة غير الشرعية، لاسيما في مدينة «القره بوللي» (60 كلم شرق طرابلس)، ومدينة صبراتة (70 كلم غرب طرابلس) وزوارة (120 كلم غرب طرابلس)، حيث تنطلق منها قوارب الهجرة غير الشرعية باتجاه شواطئ أوروبا، والتي راح ضحيتها مئات من جنسيات عربية وإفريقية.

وتستغل الجماعات الناشطة في الهجرة غير الشرعية، حالة الانقسام السياسي والفوضى الأمنية التي تعاني منها البلاد منذ الإطاحة بمعمر القذافي إثر ثورة شعبية في عام 2011.

إيطاليا تحقق في تواطؤ منظمات مدنية مع مهربي البشر في ليبيا

■ روما – رويترز : بدأ نائب عام إيطاليا التحقيق مع أعضاء بمنظمات إنسانية تساعد في إنقاذ المهاجرين في البحر المتوسط، في شكوك حول إمكانية تواطؤهم مع مهربي البشر في ليبيا. وقال كبير المدعين في مدينة تراباني في جزيرة صقلية أمبروجيو كارتوسيو، أمام لجنة برلمانية الأربعاء، إن المنظمات نفسها ليست مستهدفة من التحقيق.

وأوضح كارتوسيو، أن الشكوك أثيرت لأن بعض أفراد طاقم الإنقاذ بدوا وكأنهم على علم مسبقا بأماكن تواجد القوارب المتهالكة المزدحمة بالمهاجرين، بعد أن يرسلهم المهربون من السواحل الشمالية الأفريقية، عبر ليبيا. وبلغت نسبة وصول المهاجرين إلى إيطاليا عبر البحر هذا العام 40% مقارنة بنفس الفترة العام الماضي، ووصل إليها خلال السنوات الثلاث الماضية نصف مليون مهاجر ولاجئ. واتهم سياسيون إيطاليون منظمات غير حكومية بأنها تدير «خدمة توصيل» لإحضار المهاجرين إلى إيطاليا. وقال كارتوسيو: «أتفق تماما مع عمل المنظمات المدنية، حتى لو كان ذلك ينقذ فقط حياة شخص واحد»، مضيفا: «نتفهم أن منظمات المجتمع المدني قامت بعمليات إنقاذ عبر البحر من دون إخبار خفر السواحل».وأشار إلى أن خفر السواحل الإيطالي هو المعني بتنسيق عمليات إنقاذ المهاجرين عبر المياه الدولية قبالة السواحل الليبية.

ولم يدلِ المدعي العام بمزيد من التفاصيل حول التحقيقات، حيث ينص القانون الإيطالي على أن المعلومات بشأن التحقيقات الجارية يجب أن تكون سرية. إلا أن جماعات الإغاثة أنكرت بشدة صلاتها مع المتاجرين بالبشر في ليبيا.

غوتيريش يجدد دعمه لمبعوثه الخاص إلى ليبيا

■ نيويورك – من محمد طارق: جدّد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، دعمه لمبعوثه الخاص إلى ليبيا مارتن كوبلر. وقال المتحدث باسم الأمين العام استيفان دوغريك، خلال مؤتمر صحافي بمقر المنظمة الدولية بنيويورك، إن «غوتيريش يساند بقوة مبعوثه الخاص إلى ليبيا مارتن كوبلر، الذي يواصل مهمته من أجل ليبيا».

جاءت تصريحات المسؤول الأممي، رداً على أسئلة الصحافيين بشأن ما إذا كان مارتن كوبلر، لا يزال يحظى بدعم الأمين العام للأمم المتحدة. والثلاثاء، طرح مارتن كوبلر على الفرقاء الليبيين «خارطة طريق تتكون من 6 بنود لإحلال السلام في ليبيا». ونشر كوبلر البنود الستة عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر»، وعلى رأسها أن الاتفاق السياسي الليبي (اتفاق الصخيرات الموقع في المغرب نهاية 2015) يبقى الإطار الوحيد للتسوية، وأي تعديل يجب أن يكون بقيادة ليبية، ويتم التفاوض عليه بطريقة شاملة.

ومنذ أن أطاحت ثورة شعبية بالعقيد معمر القذافي، عام 2011، تتقاتل في ليبيا كيانات مسلحة متعددة، وتتصارع حاليا ثلاث حكومات على الحكم والشرعية، اثنتان منها في العاصمة طرابلس (غرب)، وهما الوفاق (المعترف بها دوليا)، والإنقاذ، إضافة إلى الحكومة المؤقتة في مدينة البيضاء (شرق)، المنبثقة عن مجلس النواب في طبرق، التابعة له قوات خليفة حفتر. «الأناضول»

السراج يناقش الوضع السياسي في ليبيا مع المبعوث الخاص للاتحاد الافريقي

■ طرابلس – من جبور دوكن: ناقش المبعوث الخاص للاتحاد الإفريقي إلى ليبيا «جايكا كيكوتي»، ورئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية «فائز السراج»، في العاصمة طرابلس، آخر مستجدات الوضع السياسي في البلاد وجهود التسوية للأزمة الراهنة.

وثمّن السراج، الدور الفعال للاتحاد الإفريقي في دعم المصالحة الوطنية الشاملة بين جميع الأطراف لإنجاح العملية السياسية، حسبما ذكرت الصفحة الرسمية للمكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي على موقع «فيسبوك». وأكد السراج، أن المجلس الرئاسي مستمر في مد يد الوفاق لكل الأطراف لتساهم في بناء الوطن، وأن لا بديل عن التوافق وقبول كل طرف للأطراف الأخرى.

وأكد كيكوتي، أن «جهود الاتحاد الإفريقي واللجنة العليا الخاصة بليبيا، لا تزال قائمة من أجل المساهمة في إيجاد حلول للأزمة الراهنة، ودعم الاتفاق السياسي». ولفت إلى أن زيارته تأتي في إطار جولة يقوم بها في عدد من المدن الليبية للقاء الأطراف السياسية المختلفة. ومن المنتظر أن تستمر زيارة المبعوث الخاص للاتحاد الإفريقي عدة أيام. «الأناضول»

مرشحة لأن تكون أبرز وجوه الحزب الديمقراطي الأمريكي

تغريدة «خارج المألوف» للسفيرة الأمريكية في قطر تثير استنفار أنصار ترامب

الدوحة– «القدس العربي»:

أثارت تغريدة لسفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في قطر دانا شيل سميث ضجة إعلامية وسياسية في بلادها، بعدما انتقدت «علنا» إقالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالي جيمس كومي، لتتعالى أصوات مطالبه بإقالتها؛ في وقت تستعد السفيرة للعودة إلى بلادها خلال شهرين من الآن، بعد انتهاء مهامها كسفيرة لبلادها في الدوحة.

وفي تغريدة لها عبر حسابها الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، لم تتوان السفيرة دانا شيل سميث عن انتقاد قرار ترامب بإقالة جيمس كومي، حيث غردت تقول: «بعد ساعات من إقالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لمدير مكتب التحقيقات الفدرالي جيمس كومي، في خطوة مفاجئة أنه «بات من الصعب بشكل متزايد الاستيقاظ من عبر البحار على أخبار ما يجري في بلدي، ومع إدراكي بأن علي أن أقضي اليوم في محاولة ايجاد تفسير لديمقراطيتنا ومؤسساتنا».

وقد لفيت التغريدة التي لم تتم ترجمتها إلى اللغة العربية، على خلاف التغريدات السابقة إعجاب أكثر من 7 آلاف شخص، بينما تم إعادة نشرها أكثر من 2700 مرة.

وسريعا، التقطت وسائل الإعلام الأمريكية التغريدة، وأفردت لها مساحة من تقاريرها الإخبارية، ما أثار جدلا واسعا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دفع أنصار الرئيس دونالد ترامب إلى المطالبة بإقالتها فوراً.

وعادت السفيرة سميث لتغرّد أمس، قائلة إن «الدبلوماسيين يفسرون ويدافعون عن نظامنا السياسي. وقد يكون ذلك صعبا عندما تكون التشنجات الحزبية عالية كثيرا، ولكن مع ذلك لا يوجد بلد أعظم (من) الولايات المتحدة».

وفيما اعتبرت بعض وسائل الإعلام تغريدة السفيرة الأمريكية «خطوة خارج المألوف»، فإن المتابعين لتصريحات السفيرة الأمريكية في قطر، وتغريداتها شبه اليومية عبر «تويتر»، يدرك أن ما أقدمت عليه السفيرة سميث ليست سابقة، بل سبق لها أن أدلت بصريحات قوية بمناسبة احتفال السفارة الأمريكية باليوم الوطني لبلادها شهر أبريل/ نيسان الماضي، حيث قالت السفيرة أمام حشد كبير من أبناء وطنها، ونخبة من المسؤولين القطريين والدبلوماسيين من مختلف دول العالم، وجَّهت سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية، ما بدا أنه رسائل طمأنة، حول مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية في ظل ما يدور من جدل، منذ اعتلاء الرئيس دونالد ترامب السلطة، حيث صرَّحت قائلة: «إنه في الوقت الذي ينظر فيه العالم إلى الشعب الأمريكي، والجدل الدائر حول رؤيتنا لأنفسنا في هذه المرحلة، فإننا نؤكد أننا أمة قائمة على الديمقراطية. وسياستنا الخارجية تعمل دائما وفق مبادئ الحرية والعدالة والتسامح. وأن قيم المساواة أمام القانون وحق التعليم وإتاحة الفرص للجميع متجذرة في دستورنا، ويمارسها المواطنون بصورة يومية. وهي القيم التي تجعل أمريكا عظيمة»؛ وهي الكلمات التي تجاوب معها الحاضرون من أبناء الجالية الأمريكيين بالهتافات والتصفيق الحار.

السفيرة سميث.. ديمقراطية الهوى حتى النخاع

وبالعودة إلى تصريحاتها السابقة، ومسارها الدبلوماسي والسياسي، يبدو جليا «الانتماء الديمقراطي» للسفيرة دانا شيل سميث. وفي هذا الاتجاه، قالت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» تعليقا على تغريدات السفيرة التي أثارت جدلاً: «السفيرة سميث لا تخفي انتمائها للحزب الديمقراطي، ودعمها سابقا لمرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون ضد الرئيس المنتخب دونالد ترامب».

وعن طموحتها المستقبلية، تابعت مصادر «القدس العربي»، قائلة: «السفيرة على وشك أن تحزم حقائبها بمناسبة انتهاء مهامها خلال شهرين من الآن، وإن كان المؤكد الآن أن الرئيس ترامب لن يكلفها بأي منصب دبلوماسي مستقبلا بسبب ميولاتها الديمقراطية، ومعارضتها المعلنة له، فإنه من المرجح أن تتجه السفيرة سميث إلى عالم القطاع الخاص، أو تدخل معترك الحياة السياسية بقوة مستقبلا، ولا يستبعد أن تكون مستقبلا ضمن أبرز وجوه الحزب الديمقراطي، أو تعلن ترشحها لمنصب سياسي في بلادها، فهي دبلوماسية محنكة، تجيد التواصل الإعلامي، وتتقن لغات عديدة، إلى جانب عملها بسفارات مهمة بدول العالم».

سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في قطر دانا شيل سميث

عينت دانا شيل سميث سفيرة بدولة قطر، من قبل الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما العام 2014. وتم تأكيد تعيينها من قبل مجلس الشيوخ يوم 10 يوليو/تموز 2014. وفي السابق، شغلت سميث منصب نائب مساعد الأمين للشؤون العامة 2011–2014 ومنصب نائب مساعد الوزير للإعلام الدولي. وقبل مهماتها في مكتب الشؤون العامة، كانت السفيرة سميث تشغل منصب المتحدثة بالعربية باسم وزارة الخارجية الأمريكية بالمكتب الإقليمي للإدارة في دبي. كما عملت في عدة مناصب بما في ذلك كبير مستشاري المدير العام وجولات في الخارج من واجب في تايبيه، عمان، تل أبيب، غزة، والقاهرة.

وتدرجت السفيرة دانا سميث في مناصب عدة، إلى أن تم اعتمادها كسفيرة بالخارجية الأمريكية، وهي تتحدث العربية والصينية والاسبانية والعبرية. وقد تخرجت من جامعة كاليفورنيا في سان دييغو. متزوجة ولديها طفلان.

وتتميز السفيرة الأمريكية بحرصها على الحديث باللغة العربية في مناسبات عدة. وهي من أكثر الدبلوماسيين تواصلا مع القطريين، وحرصا على حضور مختلف المناسبات الرسمية، وحتى الشعبية منها. ودأبت على نشر تغريدات شبه يومية، باللغتين العربية والإنجليزية عقب كل حدث مهم او إنجاز لدولة قطر، أو مناسبة اجتماعية تحضرها، إلى جانب الاحتفاء بزيارات المسؤولين الأمريكيين إلى قطر، وتهنئة المواطنين الأمريكيين الذي يحققون إنجازات داخل قطر وخارجها.

وثبة قوية للعلاقات في عهد السفيرة سميث

نجحت السفيرة الأمريكية دانا شيل سميث في تحقيق وثبة حقيقية في العلاقات القطرية الأمريكية، وشهد سنوات عملها زخما هائلا للزيارات الرسمية بين مسؤولي البلدين، وتعاوناً لافتاً على المستوى السياسي والاقتصادي والأمني. وقد أشادت السفيرة سميث بالعلاقات الثنائية بين البلدين في إحدى تصريحاتها السابقة، لافتةً إلى أن «الولايات المتحدة الأمريكية صديق وشريك بإمكان قطر أن تعتمد عليه في الحاضر والمستقبل لمواجهة التحديات معا»، مؤكدة في الوقت ذاته أن «قطر تلعب دوراً لا غنى عنه في مكافحة تنظيم الدولة «داعش»، وتخفيف المعاناة الإنسانية وحل النزاعات حول العالم».

وفي مجال التعاون العسكري، أشارت السفيرة سميث إلى «الإنجازات التاريخية في التعاون العسكري بين الولايات المتحدة وقطر، والتي ستسهم في أستقرار وأمن قطر والمنطقة»، قائلة: «اسمحوا لي أن أقول ذلك بشكل واضح: الولايات المتحدة صديق وشريك بإمكان قطر أن تعتمد عليه في الحاضر والمستقبل لمواجهة التحديات معاً»، مؤكدة في الوقت ذاته أن «قطر تلعب دوراً لا غنى عنه في مكافحة تنظيم الدولة «داعش»، وتخفيف المعاناة الإنسانية وحل النزاعات حول العالم». وقد زار وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس الدوحة الشهر الماضي حيث التقى بالأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ووزير الدولة لشؤون الدفاع خالد العطية.

كما تعد قطر رابع أكبر وجهة للصادرات الأمريكية في الشرق الأوسط. وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 4 مليارات دولار العام 2015.

الزيارة المقبلة لترامب إلى الشرق الأوسط تعكس محاولة واشنطن التوفيق بين القيم والمصالح

محللون أمريكيون: محاولات البيت الأبيض لخلق تحالف وهمي بين الدول العربية وإسرائيل ضد إيران لن تنجح

واشنطن – « القدس العربي»

من رائد صالحة :

تعكس زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في وقت لاحق من هذا الشهر، إلى السعودية والفاتيكان ودولة الاحتلال الإسرائيلي جهودا من البيت الأبيض للتوفيق بين القيم الأمريكية الاساسية والمصالح الاستراتيجية اذ تحاول الرحلة الأولى لترامب خلق حالة من التوازن بين سياسة « أمريكا اولا» وتأمين المصالح الأمنية الأمريكية.

وتقف إيران في خلفية هذا المشهد، كمثال واضح لهذا التضارب لدى الادارات الأمريكية المتعاقبة اذ حاول الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما البحث عن « معتدل » إيراني في الانتخابات وهو يعبر عن فكرة مثيرة للجدل مفادها ان الاتفاق النووي سيعبد الطريق امام شخصية وسطية من اجل تحويل القيادة من الايدلوجية الدينية إلى طريق ديمقراطي علماني، وفي الواقع، انتهت الأمور باسترضاء أوباما لاية الله الخميني عبر تجاهل لعملية قمع الديمقراطية في طهران لضمان التوصل إلى اتفاق يخدم المصالح، وفي نفس الوقت، رفض أوباما مخاوف العديد من الحلفاء والدولة الصديقة للولايات المتحدة، واختار الوقوف إلى جانب دول غير صديقة مثل روسيا والصين لابرام الصفقة في خطوة تشير إلى ان الصفقة كانت بالنسبة له تحتل قائمة الاولويات لمصالح الأمن القومي الأمريكي.

وبالنسبة إلى الدول الخليجية، وفقا لأراء العديد من المحللين الأمريكيين، فان إيران تشكل التهديد الحالي الأكثر الحاحا لمصالحها مما ادى إلى معادلة غريبة في خريطة الصراع بالمنطقة ومواءمة بين مزيج نادر حيث وجدت بعض الدول العربية نفسها، بحكم الامر الواقع، في موقف ينسجم مع الكيان الإسرائيلي المحتل ضد إيران.

وقد تبدو هذه المعادلة عشوائية لم يتم التخطيط لها، ولكن هذه السياسة، في الواقع، معدة سلفا ومقصودة، واذا عدنا لتاريخ السياسة الأمريكية فإننا سنجد محاولة جدية من السياسي الأمريكي ريمون تانتر من مجلس الأمن القومي خلال الادارات السابقة لريغان وبوش لخلق تحالف مؤقت من مجموعة من الدول ذات القيم المتباينة لمواجهة تهديد مشترك و والنتيجة كانت دائما واحدة، هذا التحالف المزيف لن يكون قابلا للتطبيق اذ ان التحالفات طويلة الامد تتطلب قيما مشتركة لدعم المصالح الأمنية المشتركة، واذا كان التهديد الإيراني قد ساعد على تشكيل ائتلاف من الدول لمواجهة هذا الخطر ولكن بدون اساس من القيم المشتركة فلا يمكن تطبيق هذا النموذج.

وتنذر هذه الحالة من عدم وجود قيم مشتركة بين اولئك الذين يرون في إيران تهديدا باتباع نهج ترامب الجديد في الشرق الأوسط مما يزيد من الطين بلة، فالولايات المتحدة كانت تؤكد دائما على ان فكرة تعزيز الديمقراطية هي هدف رئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية، ومن الامثلة على ذلك تصريحات وزيرة الخارجية السابقة كوندااليزا رايس والمستشار الأمني السابق في ادارة جورج دبليو بوش، اليوت ابرامز، الذى انتقد ترامب قائلا بان (الرئيس المنتخب) يعتبر الديمقراطية ترفا لا تستطيع الولايات المتحدة تحمله عندما تواجه جماعات إرهابية مثل القاعدة وتنظيم الدولة مع غياب تام لحقيقة بانه لا يمكن مواجهة التطرف بالأسلحة فقط ولا يمكن مواجهة الايدلوجية العنيفة الا بالديمقراطية.

ويقول محللون امريكيون، من بينهم ريموند تانترمن مجلس الأمن القومي السابق في عهد بوش واداورد ستافورد من كلية الدفاع الأمريكية، ان المسؤولين في البيت الأبيض قد حاولوا الترويج لعدة افكار قبل زيارة ترامب المقبلة للشرق الأوسط ومن بينها فكرة ان سياسة « أمريكا اولا» تتوافق مع الموقع القيادي للولايات المتحدة في العالم، ولكن حسابات الخبراء تشير إلى ان ترامب يهتم بالمصالح أكثر من القيم.

ولكى يخرج الخبراء بفائدة من مناقشة التضارب بين القيم والمصالح في زيارة ترامب المقبلة إلى الشرق الأوسط فقد تم التوصل لعدة استنتاجات مهمة من اهمها ان الولايات المتحدة يجب ان تعزز الديمقراطية بما يتفق مع المعايير العالمية ومصالح الأمن القومي بدون اجراء تحول درامي كبير في السياسة الخارجية .

وزير الدفاع الأمريكي يلتقي رئيس الوزراء التركي بعد قرار واشنطن تسليح الأكراد

■ لندن– أ ف ب: التقى وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس أمس الخميس رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم في لندن، وهو الاجتماع الأهم بين المسؤولين الأمريكيين والأتراك منذ إعلان الولايات المتحدة تسليح المقاتلين الأكراد في سوريا.

وقال بيان مقتضب للبنتاغون حول الاجتماع الذي استمر نحو نصف ساعة ان المسؤولين ناقشا مجموعة من القضايا الأمنية الثنائية.

واضاف البيان الذي وزعته المتحدثة باسم البنتاغون دانا وايت ان «وزير الدفاع كرر التزام الولايات المتحدة تجاه حليفنا في حلف شمال الأطلسي». وأورد ان «المسؤولين اكدا دعمهما للسلام والاستقرار في العراق وسوريا».

ولم يتضح إلى الان ما اذا كان اللقاء تناول قرار الرئيس دونالد ترامب هذا الاسبوع تسليح وحدات حماية الشعب الكردية التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

واثار هذا القرار غضب تركيا التي تعتبر هؤلاء المقاتلين امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي تصنفه انقرة وحلفاؤها الغربيون تنظيما «إرهابيا».

وقال الكولونيل جون دوريان المتحدث الأمريكي باسم التحالف الدولي ضد الجهاديين الاربعاء ان قسما من العتاد موجود اصلا في المكان ويمكن توزيعه على الاكراد «سريعا جدا».

وجاء لقاء ماتيس ويلديريم على هامش مؤتمر دولي حول الصومال في لندن.

تركيا تأسف لقبول السلطات الألمانية طلبات لجوء الانقلابيين

■ أنقرة– الأناضول: أعربت وزارة الخارجية التركية عن أسفها البالغ، لقبول السلطات الألمانية طلبات لجوء عدد من العسكريين الأتراك الذين لديهم ارتباط بمنظمة «غولن» الإرهابية المتورطة في محاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت في تموز/ يوليو الماضي. وحسب بيان صادر عن الخارجية، أمس الخميس، فإنّ «قرار السلطات الألمانية حول قبول طلبات لجوء العسكريين الاتراك، أمر لا يتوافق مع روح التحالف القائم بين البلدين».

وأضاف البيان أنّ «القرار الألماني يعد خطوة من شأنها تقويض العلاقات المتعددة الأبعاد القائمة بين البلدين، لا سيما مع وجود أدلة وبراهين واضحة تؤكد صلة الانقلابيين بمنظمة غولن».

ودعت الخارجية التركية السلطات الألمانية إلى إعادة النظر في قرارها الذي يتضارب مع روح التعاون القائم بين الجانبين في المجالات الدفاعية والأمنية. وحضّت الخارجية التركية السلطات الألمانية على «تقديم الدعم المطلوب لتركيا في كفاحها ضدّ أخطر المنظمات الإرهابية في العالم، ومنها منظمة غولن». وذكرت وسائل إعلام ألمانية في وقت سابق، أن سلطات برلين منحت العديد من العسكريين الأتراك، ممّن يحملون جوازات سفر دبلوماسية وأسرهم حق اللجوء إليها.

وأضافت الوسائل نفسها أن المستفيدين من هذا الإجراء عملوا مع الحلف الأطلسي (الناتو) في ألمانيا قبل أن يستبعدوا من الجيش التركي.

توجيه تهمة «الإرهاب» لثلاثة موقوفين في قضية اعتداء سان بطرسبورغ

■ موسكو– أ ف ب: أعلنت لجنة التحقيق الروسية الخميس توجيه تهمة «العمل الإرهابي» إلى ثلاثة من الموقوفين في أعقاب اعتداء مترو سان بطرسبورغ الذي اسفر عن مقتل 15 شخصا في 3 نيسان/ابريل.

وأوقف عشرة أشخاص بالإجمال في إطار التحقيق في الاعتداء الانتحاري، على ما ذكّرت اللجنة في بيان.

وأوضح البيان «وجهت إلى ثلاثة بينهم – بخرام ارغاشيف، إبراهيم جون إرماتوف، ومحمدي يوسف ميرزا عليموف – تهمة الضلوع في عمل إرهابي (...) وحيازة متفجرات أو عبوات متفجرة خلافا للقانون».

كما أكد البيان «توجيه التهمة قريبا» إلى المشتبه بهم الآخرين، مؤكدا «مواصلة التحقيق بدقة شديدة في جميع ظروف الاعتداء». وقتل المنفذ المفترض أثناء الاعتداء في 3 نيسان/ابريل، اكبر جون جليلوف البالغ 22 عاما والمتحدر من قرغيزستان في اسيا الوسطى، لكن دوافعه ما زالت مبهمة. في أواخر نيسان/أبريل أوقفت السلطات الروسية قرب موسكو أحد المنظمين المفترضين أبرور عظيموف وشقيقه أكرم، المتحدرين كذلك من قرغيزستان وعثرت بحوزتهما على أسلحة. وهما حاليا في السجن حتى 3 حزيران/يونيو.

في الأيام التالية للاعتداء الذي أسفر عن 15 قتيلا وعشرات الجرحى أوقفت السلطات في موسكو وسان بطرسبورغ ثمانية شركاء مفترضين يتحدرون جميعا من بلدان في آسيا الوسطى واودعتهم السجن.

وتبنت الاعتداء في اواخر نيسان/ابريل مجموعة «كتيبة الامام شامل» المغمورة والمتصلة بالقاعدة، على ما أفاد مركز سايت الأمريكي لمراقبة المواقع الجهادية على انترنت.

مؤتمر دولي حول الصومال في لندن وماي تتحدث عن «فرصة ثمينة» أمامه

■ لندن– أ ف ب: اعتبرت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الخميس خلال افتتاح مؤتمر دولي حول الصومال في لندن ان «فرصة ثمينة» تتوافر لهذا البلد غير المستقر، وأحد افقر البلدان في العالم لاستعادة ازدهاره.

وسيتيح المؤتمر اقامة شراكة جديدة بين المجموعة الدولية والصومال الذي يواجه تهديد حركة الشباب الإسلامية المتمردة وموجة جفاف جديدة. ويشارك في المؤتمر حوالى اربعين وفدا ومؤسسة، مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وجامعة الدول العربية، في حضور الأمين العام العام للأمم المتحدة انتونيو غوتيريش، ووزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس ووزيرة الخارجية الأوروبية فيديريكا موغيريني.

وفي كلمتها الافتتاحية، اكدت تيريزا ماي ان المؤتمر يستهدف «بناء مستقبل يتسم بمزيد من الازدهار والاستقرار والامان للشعب الصومالي».

ونبهت رئيسة الوزراء البريطانية من مخاطر «اللاستقرار على مجمل القارة والعالم»، والناجم عن الإرهاب والمجاعة في هذا البلد الواقع في القرن الافريقي، وعن القرصنة في المحيط الهندي.

واعتبرت تيريزا ماي ان انتخاب الرئيس الصومالي محمد عبدالله محمد اخيرا، يؤمن «فرصة ثمينة»، داعية المجموعة الدولية إلى دعم الاصلاحات التي ستجرى، حتى يتمكن الشعب الصومالي من «بناء مستقبل جديد لبلاده».

وحدد الرئيس الصومالي الذي تحدث بعد تريزا ماي، «الأعداء الثلاثة الكبار للصومال: الإرهاب والفساد والفقر». وتعهد باتخاذ تدابير «لتحرير القسم الأكبر من الشعب» الصومالي، وتمكينه من المساهمة في تطوير البلاد، لاسيما على صعيد المبادلات التجارية.

وأعلن الرئيس الصومالي ايضا انه «سيقوي الحكومة الاتحادية» ويتيح لنواب البرلمان انشاء أحزاب سياسية.

وعلى صعيد التصدي للارهاب، أعرب عن «ثقته» بقدرة البلاد على «التغلب على حركة الشباب في السنوات المقبلة». واكد ان «إقامة ادارة اقليمية» ستتيح بسط الأمن على الاراضي الصومالية.

وذكر انتونيو غوتيريش بأن «حوالى نصف سكان» الصومال، يحتاج إلى مساعدة، جاعلا من التصدي للجفاف «الاولوية الأكثر إلحاحا».

واعلن ان خطة جديد من 900 مليون دولار (827 مليومن يورو) ستعد قبل نهاية السنة لمعالجة الوضع الإنساني.

وشدد الأمين العام للامم المتحدة أيضا على ضرورة تنسيق العمليات العسكرية التي تنفذ في مختلف مناطق البلاد، وإنشاء جيش موحد.

واعتبر غوتيريس ان الصومال «يطوي صفحة» من تاريخه، مؤكدا ان الأمم المتحدة ستقوم «بكل ما في وسعها» لتأمين «الازدهار وسلام دائم» في البلاد.

وفي آذار/مارس، دعا الرئيس الصومالي المجموعة الدولية إلى زيادة مساعدتها، مؤكدا أن حكومته تسلك طريق «الحوكمة الجيدة» والتجدد الاقتصادي.

وقد حصدت المجاعة الأخيرة في الصومال، في 2011 نتيجة موجة جفاف حادة في القرن الافريقي، وزادت من خطورتها الحرب وحركة الشباب الإسلامية، 260 الف قتيل.

وفي الوقت الراهن، يتصدى لحركة الشباب الإسلامية، 22 الف عنصر من القوة الدولية للاتحاد الافريقي (اميصوم) التي انتشرت في الصومال في 2007.

وأبعد عناصر حركة الشباب الإسلامية الذين واجهوا القوة النارية للقوة الدولية للاتحاد الافريقي، من مقديشو في آب/اغسطس 2011، وخسروا القسم الأكبر من معاقلهم. لكنم ما زالوا يسيطرون على مساحات ريفية شاسعة ينطلقون منها لشن عمليات حرب عصابات واعتداءات انتحارية، حتى العاصمة مقديشو.

وفي منتصف شباط/فبراير، هددت حركة الشباب الإسلامية بشن حرب «لا هوادة فيها» ضد الرئيس الذي كان انتخب لتوه.

شدد على عدم قيام «حدود صلبة»

بارنييه يدعو إلى مفاوضات للاتحاد الأوروبي مع بريطانيا «خالية من العدائية»

■ دبلن– أ ف ب: دعا المفاوض باسم الاتحاد الأوروبي حول خروج بريطانيا من الاتحاد ميشال بارنييه، في خطاب القاه أمس الخميس في البرلمان الايرلندي، إلى اجراء مفاوضات «تخلو من العدائية» مع لندن، ليتمكن الاتحاد والمملكة المتحدة من الحفاظ على علاقات «راسخة».

وقال بارنييه «اذا اجرينا مفاوضات في اطار من الاحترام المتبادل، من دون اي عدائية... اذا كنا منفتحين على إيجاد حلول، فليس ما يحول دون ان تتمكن أوروبا من الاحتفاظ بعلاقة راسخة مع المملكة المتحدة».

واضاف «نريد ان تتكلل المفاوضات بالنجاح»، مشيرا إلى ان على بريطانيا «العضو في الاتحاد الاوروبي طوال 44 عاما» «البقاء شريكا قريبا». وجدد بارنييه التأكيد ان احدى اولوياته الثلاث في هذه المفاوضات، ستكون الحؤول دون قيام حدود «صلبة» بين جمهورية ايرلندا واقليم ايرلندا الشمالية البريطاني.

وقال ان «بريكست يغير الان الحدود الخارجية للاتحاد الاوروبي، لكني سأعمل معكم لتجنب قيام حدود صلبة»، مشيرا إلى ضرورة «ألا يؤثر شيء على السلام» الموقع في 1998. لكنه تدارك ان «عواقب ستنجم عن خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الاوروبي. يجب ان نقول الحقيقة جميعا».

وأوضح بارنييه ان «عمليات المراقبة الجمركية هي جزء من ادارة حدود الاتحاد الاوروبي» من اجل «حماية السوق المشتركة» والمعايير الصحية.

وتعليقا على خطابه، اعرب رئيس الوزراء الايرلندي ايندا كيني عن «سروره للاعتراف بهواجس ايرلندا اعترافا تاما»، معتبرا ان بلاده «ستتأثر أكثر من اي بلد آخر» بخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الاوروبي.

وشدد كيني على ضرورة تجنب قيام «حدود صلبة» من اجل الحفاظ على السلام. وقال «هذا يشكل تحديا سياسيا، يجب ان نكون مرنين وخلاقين.. من اجل التوصل إلى حل».

والنقطة الحساسة التي سيطرحها بارنييه خلال المفاوضات، ستكون بالتأكيد عودة عمليات المراقبة إلى حدود ايرلندا الشمالية. وطلب ايندا كيني بقاء «منطقة السفر المشتركة» التي تربط بريطانيا وجمهورية ايرلندا وجزيرة مان والجزر البريطانية–النورماندية، واعدا رعاياها بالتنقل من دون جواز سفر في هذه المنطقة.

فرنسا: القادمون الجدد يهيمنون على قائمة ماكرون ويسعون إلى تحقيق «الأغلبية من أجل التغيير»

■ باريس – د ب أ: أعلنت حركة الرئيس الفرنسي المنتخب ايمانويل ماكرون أمس الخميس أسماء معظم مرشحيها للانتخابات البرلمانية التي ستجري في حزيران / يونيو المقبل، وقالت إن 5 في المائة فقط هم من البرلمانيين الحاليين.

وقال ريتشارد فيرون الأمين العام لحركة» لا ريبابليك إن مارش» «الجمهورية إلى الأمام» إن المرشحين الـ428 الذين تم اختيارهم يواكبون التزام ماكرون بتجديد الحياة السياسية وضمان المساواة.

وقال فيرون إن الحركة لن تتقدم بمرشح ضد رئيس الوزراء الاشتراكي السابق مانويل فالس الذى اعلن أمس الأول الثلاثاء انه يريد الترشح كجزء من مجموعة ماكرون.

ومع ذلك ، قال فيرون إن فالس نفسه لم يستوف شروط الترشح على قائمة الحركة.

وأضاف فيرون ، إنه من بين المرشحين الذين تم تسميتهم 214 من النساء و 214 من الرجال، وان أعمارهم تتراوح بين 24 و 72 عاما، ويبلغ متوسط أعمارهم 46 عاما.

وقال فيرون إن 52 في المائة من المرشحين لم يشغلوا من قبل مناصب انتخابية.

واستطرد قائلا :» هدفنا هو بناء الأغلبية من أجل التغيير، ومن ثم ... الفوز بأغلبية عامة لصالح ايمانويل ماكرون» في الجمعية الوطنية التي تضم 577 عضوا.

وفي حال إخفاق «الجمهورية إلى الأمام» في الحصول على الأغلبية، سيضطر ماكرون، الذي فاز في انتخابات الأحد الماضي بنسبة 66 في المائة من الاصوات ضد زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان، إلى إبرام صفقات لتنفيذ برنامجه الإصلاحي الطموح من خلالها.

وإذا ما فاز حزب آخر بالأغلبية، فسيكون ملزما فعليا بتسمية رئيس للوزراء من بين صفوفه، ويخاطر بفقدان السيطرة على الأجندة السياسية الداخلية.

بائع الشاورما يحرج الحكومة: النظام لا يهتم إلا بأولاد «الذوات»

البحث عن بديل مدني لقبضة السيسي الحديدية... والترشح أمامه مغامرة عقوبتها بين تلطيخ الشرف أو الحبس

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

ما بين رئيس يدرك ان الوقت ليس في صالحه وعالم دين بارز يصر على ان المسيحيين كفار، ووزير داخلية سابق وصف بالجلاد هرب قبل القبض عليه بساعات، ومصارع فشلت الدولة في علاجه فحصل على بطولة العالم وأهداها لبلغاريا التي منحته الجنسية، خاضت صحف مصر امس العديد من المعارك الصحافية.. صرخات الغلاء وبؤس الحياة الذي يحيط بالمصريين من كل جانب زاد من اتساع مساحة المعارضة ضد السيسي ودفع العديد من المراقبين للدعوة للبحث عن مرشح مدني يستطيع انقاذ البلاد التي نجت من فياضانات سياسية في الماضي لكنها لم تكن بحجم التهديد الذي تشهده مصر في الوقت الراهن حيث نجح السيسي في تحقيق برنامج رئاسي لم يكن في حسبان قوى المعارضة المدنية ولا الأغلبية التي راهنت على العدالة والغذاء فحصدت الخوف والجوع.. نجح السيسي بمهارة فائقة عبر برلمان تتبرأ منه مصر عن بكرة ابيها في تجفيف منابع المعارضة وعبر مجموعة من القوانين بات مرفق الإعلام والقضاء رهن إشارته فيما نجت المؤسسة الدينية متمثلة في الازهر بأعجوبة من سيناريو كان قد أعد في العلن لاستئصال شأفتها.

ومن الأخبار السارة تقرير حول البدء في إنتاج الغاز من حقول غرب المتوسط، وكان أهم العناوين التى تصدرت الصفحة الأولى للصحف المصرية، امس الخميس، فيما تناولت الصحف عدداً من الموضوعات واللقاءات والتصريحات منها: خزانة الدولة تنتعش بـ7 مليارات من «التصالح» مع رموز «مبارك»، البرلمان يوافق على «العلاوة».. والصرف قبل «رمضان»، شريف إسماعيل يلتقي رئيسة وزراء بريطانيا اليوم في لندن، لقاء مفتوح لوزير الشباب مع الصحافيين ، مصادر أمنية: «العادلى» هرب قبل ضبطه لتنفيذ حكم «فساد الداخلية»، سقوط داعشي أسس شركة سياحية لتهريب الإرهابيين إلى سوريا والعراق.

كما اهتمت صحف امس على نحو خاص بالجدل الذي خلقته فتوى شيخ أزهري أكد ان المسيحيين كفار فقد قال عمر حمروش، أمين سر لجنة الشؤون الدينية في مجلس النواب، إنه كان من الأفضل لسالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف السابق الابتعاد عن القضايا الشائكة التى تناولها في برنامجه حول الخلاف العقائدي بين المسلمين والمسيحيين، الذين وصفهم بـ«شركاء الوطن والمصير» وأضاف، في تصريحات له، «مصر لا تحتمل هذا الكلام في التوقيت الحالي بغض النظر عن مدى دقته. ومن موضوعات امس ايضاً قضية القصور الرئاسية «تحرم علاء مبارك من رئاسة النادي الإسماعيلي، عاصفة سياسية فى واشنطن: ترامب يقيل مدير «إف. بى.آي»، «التضامن»: اليوم.. آخر موعد لسداد اشتراكات حج الجمعيات الأهلية.

«المصريون»: «كفارٌ... ولن أعتذر»

دافع الشيخ سالم عبد الجليل – وكيل وزارة الأوقاف الأسبق – عن تصريحاته التي وصف فيها المسيحيين بالكفار وقال «عبد الجليل» وفقاً لـ«المصريون»: أقسم بالله سأخلع عمامتي ولن أتحدث في الدين مرة أخرى إذا خرجت هيئة كبار العلماء وقالت إن ما قلته خطأ وحول اشتراط وزير الأوقاف محمد مختار جمعة، اعتذاره لكي يعود للمنبر قال: «لا أعرف على ماذا أعتذر؟ .. هل أعتذر عن قول الله تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه)؟ أم أعتذر لأنني جرحت المشاعر؟ يمكنَ أن أعتذر لجرح المشاعر .. لكن العقيدة ليس فيها اعتذار، خاصة وأنني قبلها وبعدها قلت إنهم إخواننا ولهم الحق في كل ما لنا وما علينا لأنهم أبناء وطننا وحتى لو لم يكونوا كذلك، وقلت أيضاً أننا لا نعادي ملحداً ولا مسيحياً ولا خلافه ولا نعادي من يسالمنا وليس عندنا فكرة (الولاء والبراء) التي كان السلفيون يتكلمون عنها ولذلك يحاربوننا وتابع: أعتذر إذا حدث جرح للمشاعر أو كان التوقيت غير مناسب». وقررت شبكة قنوات المحور الفضائية فسخ تعاقدها مع الشيخ سالم عبد الجليل، وذلك بعد رفض الاخير الاعتذار عما بدر منه من تصريحات حول تكفير الأقباط ورأت إدارة قنوات «المحور» ان ما جاء على لسان عبدالجليل فيه تجريح للمسيحيين لا تقبله وأعلنت «المحور» ان إدارتها برئاسة د. حسن راتب قررت إنهاء التعاقد مع الشيخ سالم عبد الجليل لأنه قال إن العقيدة المسيحية عقيدة فاسدة وإن المسيحيين كفرة ومصيرهم جهنم.

«مصر العربية»: تدنٍ شديد في شعبيته

المعركة ضد الرئيس تتزايد وتيرتها يوماً بعد يوم. الاربعاء تحلى أمين اسكندر بالمزيد من الشجاعة وأخذ يحصي أخطاء السيسي في مقال في «مصر العربية»:

«نال السيسي ثقة عالية من الشعب المصري لأنه ابن المؤسسة العسكرية المصرية، مؤسسة القوة التي ظن المصريون أنها السبيل لتأمين البلاد إلا أن مجريات الأحداث التي وقعت وطبيعة القرارات التي صدرت ونوع المعالجات التي قدمها الرئيس لحل المشكلات التي تواجه الدولة المصرية كشف للكثيرين من المصوتين لصالحه فشله في الأداء وبهتان معالجاته وتهافت أفكاره، ونتج عن ذلك تدنٍ شديد في شعبيته بعد ثلاث سنوات تقريباً من حكمه. وإذا كانت مصر نالت الصفر في المونديال فقد نالته للمرة الثانية من سلطة عبد الفتاح السيسي وحتى لا نكون ظالمين في حكمنا لا بدَّ من استعراض نتائج حل المشكلات التي كانت قائمة منذ أن تولى السيسي الحكم بعد عزل محمد مرسي رجل الإخوان المسلمين منها استعادة الأموال والثروات المنهوبة من شعب مصر منذ أن تولى الحكم الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك وهي ثروات تقدر بالمليارات حتى قدرتها بعض جهات الخارج بأنها تصل إلى ما يقارب الستين مليار دولار. ويشير الكاتب لفشل السيسي في هيكلة جهاز الشرطة على النحو الذي يضمن ان يقوم بدوره في حماية الشعب. ومن اخطاء الرئيس بحسب الكاتب فشله في إدارة المعركة ضد الارهاب وملف الازمة مع اثيوبيا فضلاً عن الازمة الاقتصادية التي لم تشهدها مصر من قبل».

يراهن على خيبته

عشية الجولة الثانية من الانتخابات الفرنسية، نظّم الإعلام الموالي في مصر، وفق ما يؤكده جمال سلطان في «المصريون» حملة «غير مفهومة» على الرئيس الفرنسي المنتخب «ماكرون ما فهمته من ثرثرة بعض تلك الفضائيات، أن الأخير لن يصنف الإخوان «جماعة إرهابية»!!.. لذا صُنف «عدوًا» لمصر امتدت الثرثرة لتكيل الاتهامات لمسلمي فرنسا ولمساجدهم والتحريض عليها، لأنها تحشد لـ«ماكرون» ضد المرشحة شديدة التطرف مارين لوبان.

المُدهش أن تلك الحملة «الطفولية»، جاءت في السياق الرسمي، الذي يراهن على الأوراق الخاسرة دوليًا وإقليميًا، حتى في الملفات الماسة بالأمن القومي المصري.. مثل رهان القاهرة ـ طبعة 3 يوليو ـ على حفتر (ليبيا)، ودحلان (فلسطين)، وبشار (سوريا).. ولا يمكن البناء عليها وربما يغيب عن البعض، أن كل هذه الرهانات، تمثل مشروعًا متكاملًا، ورؤية للمنطقة وللعالم، تقف وراءه وتدعمه سلطة ما بعد يوليو وتراهن عليه.. فيما غاب سؤال اليوم التالي، حال اكتمل فشل هذا المشروع، وانهار الثالوث: دحلان، بشار وحفتر؟ ما هي قيمة ووزن ودور النظام المصري الحالي، وما هي حاجة المجتمع الدولي إليه، حال انهار هذا الثالوث، وهو فعلًا في طريقه إلى الانهيار الكامل؟ إنه سؤال المستقبل والمصير، والعمر المحدد للبقاء في السلطة.. ولكن يبدو أن منطق العمل يومًا بيوم، وقلة الخبرة، والرهان بلا أسقف، على دعم كيانات إقليمية، تتطابق في مكونها الأمني والنظامي، مع النظام المصري الحالي، بغرض التطبيع معها.. يبدو أن ذلك كله وغيره، أوجد حالة من الصخب والشوشرة على قدرة العقل المصري الرسمي على التأمل واستشراف مآلات سياساته في محيطه الإقليمي».

«الشروق»: تسبب في تدهور الاقتصاد

لا يمكن لعاقل كما يشير اشرف البربري في «الشروق» إلا أن يتوقف أمام تحركات السلطة الحاكمة فى مصر بذراعيها التشريعية والتنفيذية نحو تأميم الانتخابات الرئاسية المقبلة التي يفصلنا عنها نحو عام، في ظل تراجع شعبية الرئيس، على خلفية تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بصورة غير مسبوقة، والفشل في تحقيق العديد من الوعود، بدءًا من سلسلة الأسواق الصغيرة التي تستهدف الحد من استغلال التجار لكل من المنتجين والمستهلكين على السواء، وصولاً إلى استصلاح الأربعة ملايين فدان التي لم نزرع منها إلا آلافاً عدة من الأفدنة.

فقبل أيام قليلة وفي لمح البصر، صوت البرلمان على تعديل قانون تعيين رؤساء الهيئات القضائية والذي يضع أقدم سبعة نواب لرئيس كل هيئة قضائية ضمن دائرة الاختيار لرئاستها بقرار نهائي من رئيس الجمهورية، في حين أن بعضاً من نواب هذه الهيئات سيكونون ضمن أي لجنة إشراف على الانتخابات بحكم وظائفهم.

وقبل ذلك صوت البرلمان وفي لحظات قليلة على إعلان حالة الطوارئ في البلاد بدعوى محاربة الإرهاب على الرغم من فشل الطوارئ على مدى 30 عاماً في وقف الإرهاب، والآن يخرج علينا نواب البرلمان بمشروعات قوانين لتشديد عقوبة إهانة رئيس الجمهورية ومعه بالمرة إهانة البرلمان ومؤسسات الدولة ورموزها، فيصبح حديث أي مرشح محتمل في انتخابات الرئاسة عن إخفاق الرئيس جريمة يعاقب عليها القانون وقد يصبح الحديث عن التفريط في أرض مصرية ممثلة في جزيرتي تيران وصنافير جريمة يعاقب عليها المرشح ومما يزيد الشك في دوافع «الواقفين» وراء هذا القانون أنه جاء بعد أيام قليلة من المؤتمر الشعبي الذي تحدث فيه حمدين صباحي والمستشار هشام جنينة رئيس الجهاز المركزي السابق عن فشل النظام».

... وسينتقم من منافسيه

القضية ليست وفق ما يرى عبد الله السناوي في «الشروق» من ينافس الرئيس في الانتخابات المقبلة بقدر ما أن تكون هناك قواعد حديثة تضمن سلامة الانتخابات ونزاهتها وبيئة عامة تضفي الثقة على العملية بأسرها هناك فارق جوهري بين المجتمع المفتوح والمجتمع المغلق.

الأول: أكثر كفاءة على قراءة أحواله واكتشاف مناطق ضعفه وتصحيح مساره وتجديد نفسه بمد الأمل إلى المستقبل والثاني: يفضي إلى كتم التفاعلات وانتقالها من فوق السطح إلى ما تحته، فلا نعرف ما قد يحدث حتى تداهم العواصف المسرح كله واضعة المستقبل بين قوسين كبيرين أحد الأسباب الرئيسية للشعور بوطأة الأزمة في مصر أن المجتمع ينسحب باطّراد من وضع مفتوح باسم ثورة «يناير» إلى وضع مغلق باسم استعادة الدولة.

بصيغة المجتمع المفتوح أجريت انتخابات نيابية ورئاسية واستفتاءات عامة على قدر من النزاهة على الرغم من خروقات شابتها بعد يناير كان ذلك إنجازًا سياسيًا هائلًا ضخ دماء الثقة العامة في سلامة الإجراءات الانتخابية وسط المصريين العاديين، فوقفوا بعشرات الملايين في طوابير الاقتراع كما لم يحدث في تاريخهم كله غير أن التجربة تعرضت للتجريف السريع، تقوضت «يناير» وجرى اختطاف تضحياتها ورهاناتها على التحول إلى دولة ديمقراطية حديثة حتى أطل على المشهد من جديد سؤال عمره اثنا عشر عاماً: من ينافس الرئيس؟ قيمة أي انتخابات عامة فيما تضيفه إلى خزان الشرعية، وهذه مسألة حرية لا قسر، واختيار لا إجبار، وبيئة عامة تتقبل الاختلاف في الرأي وتقبل الاحتكام إلى صناديق الاقتراع وفق القواعد الدستورية. البيئة العامة قضية القضايا في أي انتخابات لها صدقية واحترام، الخوف من خوض الانتخابات خشية أن يلحق المرشحون أضراراً باهظة من سمعتهم العامة وحياتهم الخاصة جراء حملات اغتيال معنوي وهو حاجز أول دون تقدم شخصيات لها ثقل للسباق الانتخابي وخشية التعرض للملاحقة التالية حاجز ثانٍ.

«الأهرام»: لن ينساه التاريخ

رغم الهجوم الواسع على السيسي إلا ان الصحف الحكومية باتت حكراً لأنصاره .. مرسي عطا الله في «الاهرام»: ونحن على بعد خطوات قليلة من موعد الذكرى الرابعة لثورة 30 يونيو ينبغي علينا أن نسترجع من الذاكرة شريط الأحداث المتلاحقة وكيف استطاع الشعب المصري في هذا الجو المظلم أن يشعل عوداً من الثقاب لكي يجد طريقاً للخروج من العتمة إلى النور.

في هذه الأيام الصعبة والثقيلة كان إلحاح الإحساس بتفاقم الأخطار المحدقة بالوطن أقوى من أي شيء آخر ومن ثم لم يكن هناك خيار سوى البحث عن مخرج من الأزمة وكما هي العادة تطلعت عيون الناس صوب المؤسسة العسكرية تناشدها وتلح عليها أن تؤدي دورها المعهود كلما أطلت على مصر أزمة طاحنة لم يكن الخروج الكبير فى 30 يونيو انسياقًا وراء العاطفة وإنما كان وسيلة فرضتها معطيات حالة التململ التى بلغت ذروتها في كل أنحاء مصر وبما يعني أن أسباب الثورة كانت حاضرة لكن هذا الخروج الكبير كان يمكن أن ينتهي إلى لا شيء لو لم يكن فى ضمير الناس بطل ينتظرونه ويلحون على حضوره باعتباره جسر العبور ورافعة الإنقاذ ودبابة المقدمة كقائد يقرأ الظرف الراهن جيداً ويدرك حجم الخطر الماثل دون أن يهاب المواجهة فى كل محطات المواجهة المحتملة... وهكذا جاء الفريق أول عبد الفتاح السيسي من رحم الوطن الذي صنع العديد من أبطاله التاريخيين وحسناً فعل السيسي أنه تجاوب مع نداء الناس وتعامل مع الخطر بالعقل والحكمة ولم يسمح للانفعال والعاطفة أن يقتربا من قراراته وتعامل مع الصراخ الهيستيري فوق منصتي رابعة العدوية والنهضة بكل ثبات.

«البديل»: «المحاجيب» لحمدين

الحرب على المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي لا تنتهي وهو الأمر الذي يزعج الكثيرين ومن بينهم محمد سعد عبد الحفيظ في «البديل»: ماسورة المجاري التي طفحت وطرطشت على حمدين لم يكن مصدرها التراس السيسي فقط، فالمشرحة جمعت هذه المرة السيساوية والإخوان ومن يحترمهم وعواجيز أحزاب صفوت الشريف ومن لم يصبهم الدور من الأبطال الورق لثورة يناير.

اللافت أن الأمر لم يتوقف هذه المرة عند الردح الفضائي أو الالكتروني لكل من قرر نقد الرئيس ونظامه، فقاعات لجان برلمان علي عبد العال شهدت مقترحاً بتعديل بعض مواد قانون العقوبات بحيث تسمح بعودة الحبس في تهمة «إهانة رئيس الجمهورية ورموز الدولة» بعد أن كان الرئيس المؤقت عدلي منصور قد ألغاها واكتفى بالغرامة المالية تهمة «إهانة الرئيس ورموز الدولة» مطاطة وتفتح الباب أمام إحالة المرشح الذي قرر منافسة السيسي وأعضاء حملته ووسائل الإعلام التي ستنقل نقده أو هجومه على الرئيس للنيابة العامة بناء على بلاغات من مواطنين شرفاء، وهو ما جعل البعض يفسر طرح مشروعات التعديل في هذا الوقت بأنها جزء من حملة حصار وخنق الانتخابات الرئاسية التي من المفترض أن تنطلق قبل نهاية العام الحالي قبل عامين وخلال لقائه بعدد من رجال الشرطة والجيش والاعلام بمسرح الجلاء للقوات المسلحة، داعب السيسي منافسه السابق حمدين صباحي، قائلا: «أنت ربنا بيحبك، وأنا سعيد إني شوفتك النهارده».. وهو ما فسره البعض حينها بأن السيسي أراد أن يرد الاعتبار لمنافسه السابق بعد المعركة الانتخابية التي اضطرته إلى الغياب عن الساحة العامة، لكن ما أن بدأ حمدين في مراجعة النظام ثم نقده والهجوم عليه حتى نصب له «المحاجيب» – جمع محجوب عبد الدايم – المشانق».

شكراً يا بلغاريا

اشتعلت أزمة «مصارع الشاورما» اللاعب طارق عبدالسلام لاعب مصر السابق للمصارعة، الذي تمكن مؤخراً من الفوز بذهبية بطولة أوروبا للمصارعة، في وزن 75 كجم، لمصلحة المنتخب البلغاري، حيث سارع خالد عبدالعزيز وزير الشباب والرياضة بتقديم تقرير عن اللاعب والإصابات التي تعرّض لها إلى مجلس الوزراء، مشدداً في تقريره على علاج «عبدالسلام» بالشكل المناسب، وعدم تقصير الوزارة معه. من جانبه، زاد اللاعب من اتهاماته ضد اتحاد المصارعة، وقال: «اتحاد المصارعة المصري، يحاول التملص من مسؤوليته، وإظهاره في صورة الخائن، للتعتيم على تقصيرهم في علاجه والتسبّب في تدمير موهبته، وعدم استفادة مصر من قدراته، وأنه كان يتمنى أن يحصد كل الميداليات تحت العلم المصري، لكن مسؤولي الاتحاد، أجبروه على الرحيل وأوضح «عبدالسلام»، في تصريحات لـ«الوطن»، أنه سافر إلى بلغاريا، لإجراء جراحة، ولم يكن في نيته اللعب باسم المنتخب البلغاري عند سفره، بدليل أنه عمل في أحد محلات الشاورما للإنفاق على نفسه، وأنه لو سافر للعب لبلغاريا من البداية، ما كان سيضطر إلى العمل في الشاورما.

«الوطن»: مخجلة للغاية

وعلق محمد المعتصم في «الوطن» على حكاية المصارع المصري، الذي حصل على جنسية بلغاريا، وحصد لها الميدالية الذهبية في بطولة أوروبا، واصفاً إياها بأنها مخجلة للغاية، وبعيداً عن اتهام رئيس الاتحاد له بأنه «مصارع فاشل»، وسافر علشان بنت بلغارية، وما قاله الوزير عن أنهم تحملوا علاجه، ثم تكذيب اللاعب للاتهامات، لدينا عشرات اللاعبين الذين يلعبون بأسماء دول أخرى عربية وأجنبية، وآخرون في الطريق، علينا أن نتحرك لمنع تجنيسهم.. عموماً سينتهي مسلسل هروب المواهب الرياضية وتجنيسها عندما يتذكر وزير الشباب أن البلد فيها شباب بخلاف من يجلسون معه في الوزارة ومركز شباب الجزيرة».

«اليوم السابع»: التجنيس أكبر كذبة

نبقى مع ازمة اللاعب المصري الذي يهاجمه عمرو جاد بشدة في «اليوم السابع»: الرأي العام في مصر أصبح مثل نظام الجي بي إس، نصدقه دائمًا رغم نسبة الخطأ الكبيرة في بعض الأحيان، نعيش كل أسبوع مأساة ونتداول تفاصيلها ونضيف عليها لمساتنا الخاصة، بدليل أننا ملأنا الدنيا صراخاً على لاعب المصارعة المصري الذي اتجه لبيع الشاورما وتجنس بغير مصريته لكي يحصل على رعاية لائقة تساعده في الحصول على ميدالية ذهبية وبطولة العالم، وتناقلنا كثيراً من الفتاوى والأخبار عن إهمال وزارة الرياضة في علاجه حتى بلغ به الإحباط مرحلة البحث عن أرض تقدر موهبته، الكلام سهل والمشاعر مجانية، لكن الحقيقة خشنة باهظة الثمن، فلم ننظر بعين التدقيق لإنكار وزير الرياضة هذه الوقائع وتفنيدها بالمستندات، من حقك أن تكذب الوزير، ومن حقي أن أتجاهل هذا الجدل، وأطلب من المصارع أسبابًا أقوى مما يقوله لكي يذهب لبلد آخر يمنحه المجد، ويفتح الباب أمام المزايدات لكي تلهب ظهر هذا البلد الذي لا يستحق منا أن ننكر نسبنا إليه من أجل قطعة ذهب وصورة على الغلاف.. صدق الوزير أو كان المصارع على حق، سيظل التجنيس أكبر كذبة ترعاها البطولات الرياضية».

القضاة بلا رونق

تهمة خدش رونق القضاة التي باتت تلاحق الصحافيين والسياسيين لا اصل لها في الدستور وقد تولى عبد الوهاب شعبان البحث عن اصلها في «مصر العربية»:

لا يعرف المعجم العربي مصطلح (رونق القضاء) من أي اتجاه، وإنما يعرف الرونق بأنه اسم علم مؤنث، يعني الجمال والحسن والبهاء والإشراق في الشيء وحسبما يفهم فإن الصفات الأربع جائزة لـ«الأشياء، الأماكن، الأشخاص)، وهي في واقعها صفات حسية لا تلمس باليدين، وتصبح في وضعية العدم، إذا لم تلحظها العين، لكونها دليل القلب إلى كل مبهج.

رونق الشباب ـ أوله ـ هذا معنى غائب، نحفظه، ولا نلحظه

لا – طارق حافظ – كاره لأبناء القضاة، ولا الصحافيون كارهون، لكننا بالطبع كارهون لازدواج المعايير في وظيفة كهذه والخدش لا يكون إلا لشيء مادي، ويتحقق بترك أثر قبيح على جسد، أو سطح ثقيل كالزجاج مثلًا بينما يسوقه المجاز إلى الأشياء الحسية على نحو عبارة (خدش سمعة)، والتي تعني نسب ما يعيب إلى شخص ما .. لتهمة (خدش رونق القضاء) موجعة، ودليلها المعتمد أكثر وجعًا، وتبعاتها الغريبة ليست كمثلها أوجاع. بين الخدش، والقلش – (السخرية) –، نسير في ثنائية اللامعقول، واللا وصول وحده يواجه الزميل (طارق حافظ) تهمة لا يدرك خطورتها نفر من الساخرين، الماضين خلف تدوينات تضع كلمة (رونق) في أي جملة (مفهومة كانت، أو غير مفهومة) للتندر على صياغتها، بحسب رواج الساعة الراهنة مزاجية الطابع دون هذا القلش الماسخ الكاشف لـ«خرارة المسخ» اليومية، والتي تفرغ كل شيء من مضمونه، لصالح السير في قطيع أهوج، يتسرب شعور صحافي عام بالقلق، واللا أمان، والنكوص المبكر على أعقاب الاختبار الأول لمجلس النقابة».

توبة «حماس» أم مراوغتها؟

أثارت الوثيقة التى أعلنتها «حماس» الأسبوع الماضى جدلاً واسعاً فذهب البعض إلى أنها مؤشر على اعتدال لحماس يؤهلها للمشاركة فيما هو مقبل من خطط للتسوية و يتساءل احمد يوسف في «الأهرام»: ألم تعلن الوثيقة قبولها فكرة إقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967؟ وهي كذلك مؤشر على رغبة من قِبَلها في تطبيع علاقاتها مع الدول العربية التي تعتبر «الإخوان المسلمين» جماعة إرهابية ألم تُلغ في هذه الوثيقة ارتباطها بالجماعة على العكس من ميثاق التأسيس في 1987؟ الواقع أن هذه الاجتهادات قد تنطوي على مبالغة لأن الاتجاه إلى التسوية بشكل أو بآخر ليس جديداً على الحركة، ونذكر بالتأكيد فكرة مؤسسها الشهيد أحمد ياسين عن هدنة طويلة الأمد مع إسرائيل وهي تسوية مبطنة ، بل إنني أزعم أن هذا الاتجاه كان موجوداً عقب فوز الحركة بالانتخابات التشريعية 2006، وأذكر تحديداً أنني شاركت في ندوة أقامها «اتحاد الأطباء العرب» في القاهرة عقب فوز حماس بوقت وجيز، وكانت الفكرة التي عرضتها في الندوة تتلخص في أنه أما وقد اتخذت حماس القرار الخطأ بالتحول من حركة مقاومة إلى سلطة فإنها مطالبة باتباع الأساليب التي تتفق وهذا التحول، فلن يستمع المجتمع الدولي لأفكار التحرير من النهر إلى البحر ناهيك من أن يتعاطف معها وطرحت على سبيل المثال أن تعلن «حكومة حماس» من قبيل التكتيك قبول المبادرة العربية وتسقط فكرة أن هذا يتعارض مع ميثاقها لسبب بسيط وهو أن إسرائيل لا يمكن أن تقبلها وبالتالي تكسب حماس نقطة في الصراع مع إسرائيل الذي حولته حماس إلى «مباراة» بتحولها إلى سلطة».

مشكلة الأجيال بلا حل

الإحساس بمشكلة التعليم مطلوب، لكن الأهم منه حسب محمود خليل في «الوطن» تشخيص أسبابها بصورة واضحة ووضع خطط عملية للتعامل معها. لا أجدني بحاجة إلى شرح هذه الأمور لوزير التعليم لأن المؤكد أنه يعلمها بالضرورة، ولست أنكر أنني كنت من المتفائلين بأن يتولى أمر التعليم في مصر وزير يمتلك رؤية لمشكلات التعليم ومسارات حلها، مثلما هو حال الوزير طارق شوقي، لكن معالم هذه الرؤية لم تتضح خلال الفترة الماضية. سمعنا منه – للإنصاف – بعض الأفكار المتعلقة بتطوير التعليم، مثل إيجاد نظام جديد لـ«تعليم دون ثانوية عامة»، عابتها «النظرة المؤجلة». فقد ذكر الوزير وهو يتحدث عن هذا النظام أنه سيطبّق على الملتحقين بالتعليم الأساسي في أيلول/سبتمبر 2017، وهى أول دفعة لن يطبّق عليها نظام الثانوية العامة، بحيث يكتمل بعد 12 عاماً، أي بعد وصول أول دفعة للمرحلة الثانوية. والدكتور «شوقي» يعلم أن أنظمة عديدة سبق واستحدثها وزراء تعليم للثانوية العامة، وأعلنوا عن تطبيقها على الدفعات الجديدة من التلاميذ، ثم تم إلغاؤها بعد ذلك بمجرد خروج الوزير من الوزارة التجربة تقول إن الحلول المؤجلة حجر الأساس الذي تتراكم فوقه المشكلات التي يواجهها المجتمع المصري، وتقديري أننا لم نعد نملك «ترف تأجيل الإصلاح»، خصوصاً فى ما يتعلق بملف التعليم. تطوير التعليم يحتاج إلى قرارات عاجلة تشبه العمليات الجراحية التي يمكن أن توجع المجتمع، لكنها فى النهاية سوف تؤدي إلى الإصلاح الذي نحلم به جميعاً، نحن بحاجة إلى قرارات لتعديل نظم التقويم والامتحانات، وقرارات تتعلق بمواجهة الدروس الخصوصية، وقرارات تتعلق بالتعليم الفني الذي تراجع كثيراً رغم أهميته ، لكن لا بد مما ليس منه بد، إذا كنا نريد إصلاح التعليم بالفعل. على الوزير أن يمتلك قلباً شجاعاً وأن يدافع عما يؤمن به».

لا تنبطح أمام ترامب

شن الإعلامي محمد الغيطي هجومًا ضاريًا على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مشيرًا إلى أن الشخص الأمريكي له عقيدة منذ اكتشاف الأمريكتين وهي أنه «عايز ياخد على قفاه»، على حد وصفه.

وأضاف «الغيطي»، أثناء برنامجه «صح النوم»، المذاع على قناة «ltc» أن الشخص الأمريكي لو تعاملت معه بانبطاح كما كان يتعامل الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك هيديك على قفاك».

جاء هذا تعليقاً على تصريحات ترامب الصحافية التي قال فيها إنه على استعداده لمقابلة رئيس كوريا الشمالية ووصفه بأنه «محنك» لأنه نجح في فرض نفسه في السلطة رغم صغر سنه.

عبد الرحيم جيران*

السهو السردي الحكاية التي لم ترو في الليالي

■ يتصل السهو بعلاقة السارد بفعل سرده، وبقوّة ذاكرته، وبوعده بحكي حكاية أو حدث يُؤجِّلهما، أو يعطي معلومات غير متطابقة مع ما سبق سرده. والسهو السرديّ غفلة عن شيء معلوم لدى السارد، لا عدم قدرته على تذكّره.

ولا تخلو الليالي من أن يعرض السهو للسارد، خاصّة في صدد حكاية «أمامة وعاتكة» التي ذُكرت نصّا في الليلة السادسة، ضمن حكاية «الصياد والعفريت»، لكنّها لم ترو: « ثم صرخ المارد وقال بالله عليك أيّها الصيّاد لا تفعل وأبقني كرما، ولا تُؤاخذني بعملي، فإذا كنت أنا مسيئا كن أنت محسنا، وفي الأمثال السائرة يا محسنا لمن أساء كفى المسيء فعله، ولا تعمل عمل أمامة مع عاتكة».

لقد جاء ذكر عنوان الحكاية على لسان العفريت في هيئة وعد لا بدّ من إنجازه بعد تحريره من القمقم، بيد أنّه لم يفعل؛ الشيء الذي يُعدُّ سهوا سرديّا يُخالف تقاليد الحكي؛ إذ إن كلّ الحكايات المؤطَّرة المُتضمَّنة تسرد ما أن يُعلن عنها. فكيف يُبرَّر هذا السهو السرديّ؟

هناك افتراضات أربعة: أ– افتراض أوّل وهو الأضعف، ويتمثَّل في صمت مقصود عن هذه الحكاية من قِبَل شهرزاد، بوصفها ساردة خارجيّة، ومردّ هذا إلى أنّ الحاجةَ إلى سرد هذه الحكاية لم يَعُد مطلوبا بعد تحرير العفريت، لكنّ هذا الافتراض لا يستقيم، نظرا لأنّ تحريره جاء بموجب تعاقد مع الصيّاد يقوم على أمرين هما: التعهّد بعدم الإساءة إليه، ورواية حكاية «أمامة وعاتكة». ب– افتراض ثانٍ، وهو ضعيف، ويتعلّق بما إذا كانت شهرزاد قد غفلت عن الحكايّة، أم تغافلتها قصدا. لكن قد يُذكِّرها شهريار أو دنيازاد بوصفهما مسرودين لهما في حالة الغفلة؛ ومن ثمّة يتعذَّر أن يعرض لها السهو. وقد يحتمل أيضا أنّ الحكاية كانت شائعة ومعروفة لدى كلٍّ من شهريار ودنيا زاد، ولا داعي لسردها، لأنّها إذا فعلت تضرّ باستراتيجيتها الماثلة في إدهاش شهريار. ولكون حكاية «أمامة وعاتكة» قد تكون معروفة، لم يطالب هذا الأخير ولا دنيا زاد بروايتها. وقد يحتمل أن شهرزاد تعمّدت ألّا تروي الحكاية لشيء فيها لا يتلاءم مع ما ينتظره شهريار من الحكي وفق رؤيته إليه، أو مع المُحرَّم الذي ينبغي عدم الاقتراب منه (أمامة اسم لحفيدات الرسول (ص)). لكن إذا كان الأمر على هذا النحو فَلِمَ ذكرت شهرزاد حكاية «أمامة وعاتكة»؟ أهي فلتة لسان؟ أم تَعب السهر وقد أضعف قدرتها على التحكّم في ما ترويه من حكايات؟ ج– افتراض ثالث، وهو أقلّ ضعفا، ويتّصل ببنية الحكاية ومُبرِّراتها الأخلاقيّة، وترتيب الأولويات في هذا الصدد؛ فربّما كان عدم سرد حكاية «أمامة وعاتكة» ناجما عن كونها غريبة عن منطق الليالي، وتضمّناتها الأخلاقيّة. وحتّى نقرر مثل هذا الحكم ينبغي بناء منطق هذه الحكاية غير المروية، وفق ما يُراد أن تكون تمثيلا له. ويتحدّد هذا التمثيل في تحويل معادلة (مقابلة الإحسان بالشّر) إلى معادلة أخرى (مقابلة الإساءة بالإساءة)؛ فالعفريت أراد أن يروي تكذيب ظنّ الصيّاد، الذي يتحدَّد في الشكّ في توبة العفريت عن الإساءة في حالة إذا ما حرّره، وما يعقب عدم قبول التوبة من ندم. وينبغي قراءة الليالي في إطار السجال بالحكايات التي يُعَدُّ كلٌّ منها كلمة حجّة مقابل كلمة حجّة أخرى. وهكذا لن تكون رواية «أمامة وعاتكة» إلا كلمة– حجّة تضادّ كلّ الكلمات الحجج (الحكايات) التي تُبرهن على صحّة معادلة (مقابلة الإحسان بالشرّ) وتضمّناتها الأخلاقيّة؛ إذ من المفروض أن تُبرهن على الندم على عدم قبول إمكان التوبة، وعلى الشكّ، وسوء التقدير. قد تكون حكاية البازي المُتضمّنة في حكاية «يونان وذوبان» تمثيلا للندم، لكنّه ندم ناجم عن سوء التقدير، لا عن الشكّ وعدم قبول التوبة؛ وحتّى الندم من المفروض أن يكون في حكاية «أمامة وعاتكة» مُختلفا يعقب عدم الردّ على الإساءة بالإحسان، ولو من باب التجريب. ومن ثمّة يعدّ تسريد الندم وفق هذا المنطق، مضّرا بمنطق الليالي الأخلاقيّ.

يُعَدُّ هذا الافتراض الثالث– على الرغم من ضعفه– مُمْكنا مقبولا يُفسِّر القفز على حكاية «أمامة وعاتكة»، لأنّها تُمثِّل من حيث منطقها وتضمّناته الأخلاقيّة استثناء يُخلّ بتمثيل العالم، الذي تُصاغ بموجبه الليالي. وينبغي التنبّه– في صدد هذا الافتراض الثالث– إلى أنّ المعادلة التي تتحكّم في الليالي (مقابلة الإحسان بالشرّ) تتّصل بالثقة في التاريخ، التي تُمثَّل من خلال الثقة في الوعود التي تُعَدُّ شخصيات الليالي تمثيلا لها؛ فحكاية «الصيّاد والعفريت»– وما تتضمّنه من حكايات ومن ضمنها حكاية «أمامة وعاتكة» لا تروي أرضيتها الأخلاقية إلّا فوق أرضية فقدان الثقة، بما يعنيه من شكّ في الوعود، وفي الارتباطات المُقدَّسة (الزواج: خيانة ابن عمّ ابن الملك المسحور له)، وفي السلطة وتعهّداتها تُجاه خدّامها (شكّ الملك يونان في الحكيم ذوبان).

هكذا يُعَدُّ الوثوق في التاريخ وإمكان تحقّق التضمّن الأخلاقيّ (الإحسان بعد الإساءة) أمرين منافيين لما تسعى الليالي إلى تمثيله سردا؛ ومن ثمّة تُعَدُّ كلّ حكاية تُقام على هذا التضمّن إخلالا بها. فهل كان هذا التنافي وراء عدم تظهير حكاية «أمامة وعاتكة» على مستوى النصّ الليليّ، لأنّها تمثّل الندم على عدم الإحسان بعد الإساءة؟

يُعَدّ الافتراض الرابع الأقوى في هذه الافتراضات، وهو يتّصل بعمليات التدوين، لا بشهرزاد؛ وهذا يقضي بأنّها روت حكاية «أمامة وعاتكة»، وأنّ عدم ذكرها في النصّ عائد إلى عمل المُدوِّنين الواقعيّين. ويَردُ– هنا– احتمالان: إمّا أنّهم لم يُسجِّلوها، أو سجّلوها لكنّها ضاعت؟ والميل إلى ضياعها بعد عملية التدوين أشدّ إقناعا. ربّما تكون النسخة التي وصلت إلى المُدوِّن الأخير، أو من تكفّل بطبعها ناقصة، ولم يتنبّه إلى نقصها هذا. وإذا كان الأمر كذلك فالسهو مُتأتٍّ من جهة غفلة من أخرج النصّ في نسخته التي وصلت إلينا. لا يتعلّق الأمر– إذن– بسهو سرديّ قد طال حكاية «أمامة وعاتكة»، وإنّما بضياعها، لكنّ الأثر على وجودها ظلّ مُسجَّلا في النصّ في هيئة وعد لم يُنفذ.

ما نصل إليه في النهاية هو أنّ «ألف ليلة وليلة» غافلت لقرون كلّ من اقترب منها، غافلت من راجعها وطبعها، ومن قرأها بوساطة الحكاية التي ظلّت تتكلّم، ولم يُتنبَّه إليها، وظلّ أثرها موجودا في النصّ مثل الوشم على ظاهر اليد، يُذكِّر بقدرة الليالي السرديّة على أن تُمارس السحر مثل شخصياتها الساحرة على القرّاء، فتجعلهم لا يرون، ومُصابين بالعمى، فلا يتساءلون عن عدم وجود حكاية «أمامة وعاتكة».

* أكاديمي وأديب مغربي

الميتانقد والنقد: أي علاقة وأي منظور؟

حسن سرحان*

■ التفكيرُ في النقد (أعني النقد الأدبي بشكل خاص) وتأمل الخطاب الذي ينتجه، لا يقل أهمية عن كتابة النقد نفسه، بل قد يكون هذان الأوّلان أوجب من الثاني، وألزم، لاسيما في وقتنا الراهن، حيث الانتشار الكبير لفوضى المصطلح والعبث باستخدامه، وتجرؤ الناس على النقد واستسهالهم الخوض فيه بارتجال وقلة معرفة لا تخفيها لعبة الاحتماء بالإبهام والغموض، ومحاولة إرهاب القارئ عن طريق استدعاء أسماء منظّرين معينين والاستشهاد بهم وبمؤلفاتهم بمناسبة وبدونها.

يستوجب التفكيرَ في النقد أيضاً سوءُ الفهم هذا الذي تتعرض له النظريات، وعدم الاحترام لها ولمبادئها، والتطاول على منزلتها، والاستخفاف بدورها من قبل كثيرين من كتّاب المقال النقدي اليوم. المشكلة أن بعض هؤلاء السادة أكاديميون مختصون لهم، في كتبهم المنشورة، فتاوى نقدية ونظريات سردية، أسبغ عليها المحبون لهم والتابعون قدسيةً كبيرة، حوّلتهم برضا منهم أو بدونه، إلى سلطة معرفية يُخشى مخالفتها وقد لا تحمد عواقب إزعاجها والتحرش بها.

لا شك أن نقاداً في هذا المستوى يدركون الفرق بين السؤال عن النص ومساءلته، والكلام فيه والكلام عنه والحفر حوله والحفر داخله. كما أنهم يعون أهمية التفكير العلمي في الممارسة النقدية، على صعيد المقال أو الكتاب، ويعرفون أن الاحتكام إلى الحماسة والذوق والانطباع، والانسياق وراء المشاعر يعيد النقد إلى مرحلة قديمة كان المزاج فيها هو المعيار بالحكم على النصوص. مع ذلك لا يتردد قسم من هؤلاء الأساتذة المحترمين عن كتابة مقالات نقدية عجولة فيها تبسيط مضر لمفهوم النقد عموماً، واستسهال لكتابة المادة النقدية، وتسودها جملٌ مكررة وعبارات مبتورة وأفكار مبتسرة لم تتم مراجعتها بشكل كاف، ورؤى مضطربة مشوشة وتائهة لا يُعرف بالتحديد مقصدها ولا معناها، ناهيك عن الكرم الزائد في وهب المديح لأعمال فنية بلا قيمة أدبية عالية. كل هذا وغيره يحدث بشكل روتيني ولا يحرك أحدٌ ساكناً، لكأنَّ من الطبيعي أن يتحول كاتب النقد المتخصص إلى عارض حال (كما نقول في العراق) يكتب مقالات ركيكة، يعفي نفسه فيها من اتباع منهج علمي مبرر، ويستسلم للاسترسال بالكلام عن النص الأدبي بحسٍّ وصفي يليق بصحافي مبتدئ، أو معلق أدبي قليل الخبرة.

لا بد من الإشارة إلى أن النقد المطلوب منه التروي وتأمل خطابه والتفكر فيه هو النقد العلمي الخاضع للنظرية الأدبية، والمتقيد بقوانينها والذي يكتبه المتخصصون سواء كانوا من الجامعة أم من خارجها. أما التعليقات والمتابعات التي ينشرها الصحافيون الأدبيون، أو كتابات الروائيين عن بعضهم، فإنها غير مشمولة بكلامي، إذ لا يفترض في نوع كهذا من منشورات، الالتزام بنظرية أو الخضوع لقانون، لذا فهي، من هذا الباب، خارج اهتمام النقد العلمي. لا أعني بهذا الأخير النقد الذي نشأ على يد هيربرت سبنسر في فرنسا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أي الحركة التي أرادت من النقد الا يكون جنساً أدبياً، بل أن يصبح علماً وضعياً يبحث عن حقائق، ويتجرد من الروح، كي يجاري العلوم الطبيعة التجريبية، يتمثل مناهجها وينهل من مبادئ نظرية التطور وعلم النفس الفيسيولوجي والتجريبي. النقد العلمي المقصود بكلامي هنا هو المنبثق عن نظرية الأدب التي تبنت دراسة هذا الأخير، على أساس كونه ظاهرة ثقافية لغوية استطيقية يمكن تحليلها بالاستناد إلى تفكير نظري.

تقع منطقة مراجعة المكتوب النقدي ضمن ما يعرف بالميتانقد، أو بنقد النقد، لا بحسب معناه الكائني طبعاً، بل وفق بعده المعرفي العام الذي يشير إلى توجه الفكر النقدي نحو تأمل خطابه، والتفكير بنفسه وأدوات اشتغاله المعرفية وفرضياته الأساسية. في هذه الحالة، توضع الممارسة النقدية بحد ذاتها ومباني النقد نفسها، لا مباني النصوص الإبداعية موضع تساؤل وفحص ومراجعة ونقاش. بعبارة أخرى أكثر وضوحاً ودقة: الميتانقد ميدان علمي بحثي، لا أهمية كبيرة للقول بتبعيته لنظرية الأدب أو استقلاله عنها، لأنه بها أو بدونها يتحمل مسؤولية تنظيم المفاهيم وتحديد الأطر الخاصة بالكتابة النقدية، وفحص سلامة مبادئها النظرية، ومراجعة أدواتها التحليلية وتقييم إجراءاتها التفسيرية والتأويلية. على أساس هذا الوصف المختصر، من الممكن أن يتحدد واحد من معاني الميتا، التي تسبق كلمة نقد في مقالي الحاضر، وهو معنى اعتمد به على رومان ياكوبسون ورولان بارت، كما سأبين.

روان بارت

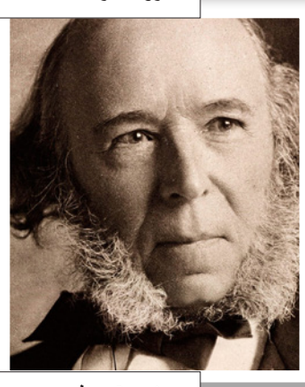

هربرت سبنسر

رومان ياكوبسون

في مخططه التواصلي، يستخدم العالم الروسي السابقة «ميتا» التي يضعها أمام كلمة «لغوي» فتصبح «ميتالغوي»، للإشارة إلى خطاب ثان يعلّق على خطاب سبقه، وذلك لشرحه وتوضيحه باستخدام المرموزات اللغوية ذاتها التي ينشأ منها الخطاب الأول. يعني هذا أن الرسالة اللغوية التي يصعب على المستقبِل لها فهمُها، جزءاً أو كلاً، يعاد شرحها بعناصر ليست غريبة عن طبيعة مكونات الإرسال الأصلي. سيتحدث رولان بارت عن فكرة مماثلة لهذه الأخيرة، في إحدى مقالات كتابه «دراسات نقدية»، لكن كلامه سيكون لتعريف النقد وليس الميتانقد. مع ذلك فإن هذا التعريف مفيد لنا في محاولتنا التقرب أكثر من مفهوم نقد النقد. يقول رولان بارت بأن النقد «خطاب على خطاب» ثم يعود ليصفه مرة أخرى بكونه «ميتالغة»، أي أنه تعليق على اللغة الأدبية للنص الإبداعي بلغة غير مفارقة، تستخدم العناصر ذاتها التي تنتج عنها شيفراتُ النص الأدبي.

يهمني من هذا الوصف والذي سبقه أمر واحد، هو أن «ميتا»، في عرف ياكوبسون كما رولان بارت، تتضمن معنى المراجعة وإعادة النظر، والتعليق عن طريق توظيف أدوات وآليات إجرائية من جنس الخطاب الأول نفسه. أضيف إلى المعاني السابقة مفهومَ المراقبة لغرض التصويب والتعديل، وهو معنى لا يمكن نكران وجوده في البادئة «ميتا»، حسب ما يسنده إليها من إحالات، في الأقل. بحسب ما تقدم، يكون الميتانقد قولاً على قول، ورأياً على رأي، الغاية منه المراجعة والتدقيق والتمحيص واختبار تطابق النظرية مع الإجراء العملي. تلتئم تحت هذا المفهوم العام والعريض للميتانقد كلُّ المراجعات التي عرفتها العلوم الإنسانية والمحضة. أذكر منها، على سبيل المثال ليس إلاّ، مراجعات أرسطو لأفلاطون وسارتر لهيغل وأدورنو وليوتار ودريدا، كل من جهته، لظاهرية هوسرل. في مجال النقد الأدبي، تندرج أسفل عنوان الميتانقد، من بين أمثلة أخرى كثيرة، اعتراضاتُ ومؤاخذات مارسيل بروست الكبيرة والجوهرية على منهجية سانت– بوف النقدية، وقراءات ميك بال لنظريات جيرار جونيت السردية، كما تنضوي تحت مسماه الدراسات الاستقبالية للمؤلفات النقدية على اختلاف مدارسها ومناهجها.

لا أجدني ميالاً كثيراً لتبني فكرة أن الميتانقد يتبع النقد ويحاكيه، كما قد يوحي بهذا المعنى الوصفُ الذي يمنحه ياكوبسون للبادئة «ميتا». ينبغي التأكيد، هنا، على أن هذه الأخيرة تحمل، عند بارت أيضاً، معنى التبعية. إن الإقرار بهذه الفكرة (أي تبعية الميتانقد للنقد) سيؤدي إلى عدِّ النقد نصاً أعلى، والميتانقد نصاً أسفل، وبالتالي تتحول العلاقة بين الاثنين إلى مجرد مواجهة معرفية يختزلها صراع بين قراءة سابقة وأخرى لاحقة. في هذه الحالة، سيتم إقصاء الخاصية الحوارية للخطاب الميتانقدي، وهي واحدة من أهم خواصه، التي لم ينتبه إليها دارسوه. ليس الميتانقد، بحسب فهمي البسيط، قراءة على قراءة، ولا تعليقاً على تعليق ولا معركة فكرية بين ناقد ومنظِّر يختلفان على معنى مصطلح ما، أو حدود نظرية معينة، أو طريقة تفسير ظاهرة سردية تجلت في مكتوب أدبي. الميتانقد، وهذا رأي خاص بي، رؤية علمية واعية أوسع بكثير من أن تكون مجرد ردِّ فعل على فعل، ولا أن تتلخص في عملية ملاحقة الناقد وتتبع هفواته وإثارة الإشكالات بخصوص منهجيته ولغّته ومراجعة آليات اشتغاله. إنه إضافة إلى شيء مما سبق، بنية مفتوحة غايتها الحوار وتنمية الحدود المعرفية بينها وبين الخطاب النقدي. هذه العلاقة الحوارية لا تلغي حقيقة أن الميتانقد يتفوق على النقد في نقطة مهمة وجوهرية، هي أن الأول تجسيد لمنهج والثاني تمثيل لنظريةٍ والمنهج أوسع من النظرية وأشمل. إذا كان النقد عملاً إجرائياً تطبيقياً، فالميتانقد علم خالص محض والعمل، كما تقول قاعدة حوزوية أصولية، تابعٌ للعلم ومبنيٌّ عليه يصح بصحته ويبطل ببطلانه.

بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف حول مفهومه يبقى ثابتاً، في الحالين، أن هذا النوع من النشاط الذهني المتعب والصعب لا يحظى بمكانة مناسبة في حياتنا الثقافية العربية الراهنة، بل لعله بلا حضور فعّال يذكّر به ويشير إليه. قد يعود السبب في هذا الإهمال إلى طبيعة مزاج المثقف العربي الذي يميل إلى المجاملة أحياناً وإيثار السلامة وراحة البال أحياناً أخرى، ناهيك عن استهانته بالمراجعة بشكل عام، إما من باب التعالي عليها، أو لأنه لا يرى فيها، أصلاً، ضرورة ولا فعلاً معرفياً جاداً ومكوِّناً محورياً من مكونات الابتكار والتجديد، ومنطلقاً جوهرياً لإثارة الإشكاليات وتفكيك الخطابات النقدية ودراستها وتجديد مصادرها.

خلاصة ما أريد قوله هنا إن لتفعيل دور الميتانقد في حياتنا الثقافية وتواصل الكتابة فيه فوائد أهمها، تسليط الضوء على المشهد النقدي وضبط إيقاعه ودراسة اتجاهاته وكشف ميوله والتنظير له، وأقلها تمييز حسنه من رديئه، استناداً إلى مدى الاحترام لمبادئ النقد الجاد، المتقيد بمعايير الكتابة النقدية العلمية التي تهتدي بهدي النظرية الأدبية وتسير على مسارها. أليس في هذه الفوائد المتنوعة وغيرها، مما غفلت عنه، ما يوجب علينا الاهتمام بشكل أكبر بالميتانقد والتشجيع على ممارسته وتدريسه ودرسه والتعظيم من شأنه كما يفعل أصدقاؤنا الغربيون؟

* كاتب عراقي

العنف ومقاومته في «جُوّنتنامو» يوسف زيدان

بوشعيب الساوري*

■ تتسم الرواية كجنس أدبي بقدرتها على التقاط صوَر الإنسان داخل العالم وهو يواجه مصيره دون سند. عبْر إحضار تجارب ومصائر إنسانية تستولد منها صوراً للمعرفة بحالات الإنسان الوجدانية العميقة، وما يعتمل في الذات من أفكار وتمثلات واستيهامات وأسئلة وهي تواجه سطوة واقعها وعلاقاتها المعقدة، سواء مع ذاتها أو مع غيرها، كما تضع اليد على الكيفية التي تتفاعل بها الذات مع كل ما تخضع له من أفعال وممارسات وإكراهات اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية، وتحاول كشفها عبر إواليات تخييلية، تشكل ما يُمكن تسميته بـ«المعرفة الروائية» للإنسان وهو يواجه ما يعترضه من إكراهات.

وتتميز الكتابة الروائية عند يوسف زيدان بكونها «معرفة» من داخل العوالم التخييلية، تسمح بالخوض في قضايا وإشكالات إنسانية شائكة، يستثمر فيها خبراته المعرفية والفكرية، ويكيّفها مع خصوصيات التخييل الروائي المغرق في النسبية واللايقين، ليتيح للقارئ «معرفة» تخييلية محايثة للتاريخ، تقدّم رؤى للعالم في نسبيته وتغيّره المستمر، كما تجلى في روايتيه «عزازيل» (2008) و«النبطي» (2010).

تسلط روايته الجديدة «جُوّنتنامو»، التي هي جزء من ثلاثية متصلة ومنفصلة في الآن ذاته، إلى جانب «محال» (2012) و«نور» (لم تنشر بعد)، الضوء على ممارسة العنف الأعمى على المعتقلين في سجن «جُوّنتنامو» الذي أنشأته الولايات المتحدة الأمريكية بعْد أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001 وما جرّته وراءها من ويلات وحروب عشوائية وعنف واعتقالات تعسّفية، وتبرز لنا كيفية مقاومتهم لذلك العنف؛ من خلال تجربة واحد منهم وهو صحافي سوداني، تم اعتقاله خطأ، فقضى سبع سنوات هناك. لتدخلنا الرواية في رحلة وجدانية مع هذا البطل وما عاناه من أغرب أشكال العنف النفسي والجسدي والإعلامي، لنيل الاعتراف منه بانتسابه إلى «القاعدة»، وكيف استطاع أن يواجه، انطلاقا من قدراته الذاتية البسيطة، جبروت عنف من يعتبر نفسه «شرطي العالم»، وأيضاً عنف بعض من كانوا معه في الاعتقال، الذي وصل إلى درجة التشكيك في إيمانه واتهامه بالكفر.

وتُظهر لنا الرواية كيف يكون الإنسان أقوى من ظروفه، ويتمثل ذلك في قدرته على مواجهة كل ما يُدبّر له من عنف أقوى دولة في العالم، عبر تفعيله لقوى مقاومة داخلية، روحية كالحلم والذكريات والتواصل الصوفي والصلوات والتخيلات، وعقلية كالحجاج، وإرباك المحاور أثناء التحقيق.

على الرغم من كون هذه الرواية تحكي عن الاعتقال وأصناف التعذيب التي تجرّعها البطل، ومن كان معه من المعتقلين، بالإضافة إلى ما تعرّض له من عنف من قِبَل بعض المعتقلين لأسباب مرتبطة بسوء الفهم وغياب روح الاختلاف وتقبّل الآخر كما هو، فإن ما توليه أهميتها هو أشكال مواجهة البطل لهذا العنف، انطلاقا من فكرة ثاوية وراء هذا العمل الروائي، وهي أن الإنسان يبقى أقوى من ظروفه. وبذلك ركّزت الرواية، بشكل خاص، انطلاقا من ذات البطل، على مختلف الأساليب الذاتية التي استطاع من خلالها مواجهة آلة تعذيب لا تقهر، سخرت كل إمكاناتها لإخضاعه وإجباره على الاعتراف. وقد توجّهت المقاومة في الرواية إلى الآخر الأمريكي، الذي يسلّط عليه العنف، ومقاومة عنفه بكل أشكاله المادية والمعنوية وتمثلاته وتصوراته الخاطئة عن ثقافة المعتقل ومقاومة الآخر المعتقل (الإسلامي)، الذي يُفترض فيه أنه يشكل مع البطل وحدة ثقافية وعقدية، بتفكيك أسباب عنفه وهشاشة وتناقض منطلقاته ونظرته لذاته وللآخر المسلم وغير المسلم، وما يترتب عنها من عنف وعنف مضاد.

فرَض العنف المسلَّط على المُعتقل، من قِبَل الجنود والحرّاس والمحققين من جهة، ومن بعض المعتقلين من جهة أخرى، الاعتماد على وسائل ذاتية للتصدّي للعنف ومقاومته. وقد اتخذت المقاومة في رواية «جُوّنتنامو» عدة أشكال اختلفت بحسب حالات ومواقف وأوضاع السارد البطل. ويمكننا رصدها كما يلي:

الصلوات والدعاء: يجد السارد في الأدعية ومناجاة ربه وقراءة القرآن والصلوات، سندا روحيا يستمد منه القوة لمواجهة ما يتعرض له من عنف، كما خلق حوارا بين الآيات القرآنية التي تخفف عنه المحن، سواء حين يكون تحت التعذيب الجسدي أو النفسي أو أثناء التحقيق، ويتأمل فيها وضعه، إذ كان يجد فيها مواساة، كما يطلب من الله أن يرفع عنه محنة عنف الجنود والحراس، وتصل في بعض الأحيان إلى أسئلة عن عدم استجابة دعواته، حينما يتجبّر عليه العنف مظهرا مدى الضعف الذي وصل إليه. ويستوحي بطريقة غير مباشرة الكثير من قصص الأنبياء ليستلهم منها القوة لصدّ ما كان يخضع له من ممارسات لاإنسانية من بشر عدموا الإنسانية.

التخيلات: تسامياً على وضْعه المغرق في التأزم النفسي والجسدي، كان السارد يرتمي في تخيلات يحقق فيها ما يعدمه في واقعه، كالنَّيْل من معذبيه، من ذلك مثلا قوله: «تخيلت أن الله أعطاني من لدنه قوة خارقة فمزقت قيودي وخرجت أفتش عن مشرّس الكلاب حتى وجدته مستلقيا على كومة من ركام قديم [...] بالقوة الإلهية سحبتُه من قدمه، فمسحت به الأرض حتى وجدت سكينا طويلة ملقاة فوق أحجار، فالتقطتها. جثوت فوقه وهو عار ومشلول مثل جثة بلا حراك، ورحت أضرب مؤخرته بذؤابة السكين، فتنفرز فيها وينفجر منها الدم من حولنا». وأيضا أحلام اليقظة التي كانت تمكنه من تجاوز محنته؛ كلقاء زوجته مهيرة التي تركها في الدوحة. وكذلك من خلال حواراته الصوفية الخيالية، في النوم واليقظة، مع الشيخ «نقطة» التي كان يجد فيها ما يؤنس وحدته ويوضح ما التبس حوله.

التذكر: حينما تشتد أزمته يستعيد ذكريات من طفولته بطرافتها وغرابتها للتخفيف من محنته النفسية، ويتمنى لو كان بإمكانه العودة إليها والبقاء فيها هربا من واقعه المأزوم.

السخرية: تُعدّ السخرية في جوهرها أداة للمقاومة، وتظهر في الرواية حينما يضع السارد البطل اليد على بعض أفعال الجنود والحُراس الباعثة على السخرية، التي تحط من قيمته لدى الأنا؛ ومن ذلك قوله ساخرا من تقييده وهو على سرير المرض في المستشفى: «كانت قبضتي اليمنى وقدماي مقيدة بسلسلة إلى قوائم السرير، وحزام بلاستيكي يشد وسطي إلى وسط سريري. كأنهم يخشون طيراني». ويتم أيضا استثمار السخرية في وصف بعض حالاته بهدف التخفيف من قسوة ما يعانيه من محنة: «أخرجنا الحراس إلى الفناء بسلاسل لامعة جديدة دقيقة الحجم، تمسك القدمين بيسر، لو رأتها الفتيات في قرانا البعيدة، لاتخذن منها الخلاخيل زينة».

إظهار جهل الآخر: من خلال حوارات البطل مع الحراس والمحققين والأطباء، يبرز جهلهم ببعض الأمور البسيطة؛ كعدم معرفة الطبيب جون رايت أين تقع مدينة الدوحة. يقول: «إنهم مهما بهرجوا بقوتهم الغشوم، فهم في خاتمة المطاف قوم لا يفهمون ولا يعرفون أنهم لا يعرفون». فيظهر الآخر بمظهر الجاهل من خلال نوع الأسئلة التي كان يطرحها عليه المحققون. يقول: «فيسألون لماذا أنت مسلم ولماذا المسلمون إرهابيون؟ كيف يعيش المصريون في الكهوف والصحراء؟ ولماذا يختنون البنات؟ وما سر تقديس المسلمين للقرآن؟ وغير ذلك من الأسئلة الدالة على الجهل المستحكم وعلى ضحالة معرفتهم بغيرهم».

الوصف المقاوم: من خلال الأوصاف التي كان يلصقها بالجنود والحراس والمحققين، وهي تعبر عن رد فعل تجاه السلوك العنيف واللاأخلاقي لبعض الحراس. فيشبهه بالحيوان إذ تجرده أفعاله من الانتماء إلى الإنسانية منها: «شبيه فرس النهر». «منهم حارس قوي الكتفين كالخرتيت». كما يعمل على إظهار الآخر المعذب له في صور بشعة تروم التنقيص منه كنوع من المقاومة: «فصارت له هيئة الضباع حين لا تجد طعاما». ويقول: «ثم بدا كالذي لدغته عقرب». ويقول: «وهم خاسئون يلهثون كالكلاب».

الصمت: كان الصمت شكلا ناجعا من أشكال مقاومته، رغم عنف الآخر، وتجلى في امتناع السارد عن الكلام أثناء التحقيق، وقد كان بمثابة عنف مضاد على المحققين. يقول: «فلم أرد عليها بكلمة واحدة، ولم أظهر الجزع حين نخسني الحارس من خلفي بمقدمة البندقية لأنطق فما نطقت، مع أن أذيته كانت مؤلمة.. راح المحققان يراودانني عن صمتي [...] لم تنجح صفعاتهم التالية بإنطاقي بأي شيء».

الرد بالعنف الجسدي: كتعنيفه لأحد المحققين الذي نعت زوجته مهيرة بالعاهرة الرخيصة، يقول مصورا أثر عنفه عليه بأسلوب ساخر: «نهضت إليه بأصفادي ونطحت جبهته برأسي المتيبس اليائس، فانفجر منه الدم وراح يصرخ مثل امرأة منعمة رأت تحت لحافها ثعابين تسعى».

نقد الآخر: حينما تتاح للسارد الفرصة ليعبر عن رأيه، كما حدث له في حواراته مع الطبيبة سارة، يحاول السارد دوما إبراز عبثية المعتقل ولا جدواه، من خلال عمل الجنود والحراس وشعورهم بالملل. لينتقد سوء تدبير مشكلة الإرهاب، انطلاقا من نتائجها السلبية، وما ولدته من ردود أفعال أعنف كالاعتقال العشوائي الذي كان السارد واحدا من ضحاياه.

دحض الصور النمطية: كما يقاوم البطل، إلى جانب عنف الآخر المادي والمعنوي، تمثلاته الاستشراقية وصوره النمطية الثابتة عن الأنا الجمعية عن الثقافة العربية الإسلامية، التي توجه مواقف الغرب من العالم الإسلامي. ونقدها في حواراته مع المحققين ومع الأطباء ورجال المخابرات والحراس، وتكذيب الكثير من المغالطات المتعلقة بها، عبر أسلوب حجاجي يربك الخصم ويظهر هشاشة مواقفه. وحينما كان يرتاح لبعض الحراس يدخل معهم في حوار يحاول من خلاله تصحيح الكثير من التصورات التي يكونونها عن المسلمين.

كان من نتائج هذه المقاومة اعتراف غير مباشر من معتقليه بأنهم أخطأوا في حقه، رغم الحل الذي انتهى إليه البطل، إذ انتهى إلى انتصار رمزي باستماتته ومواجهته للعنف دون أن يعترف بأفعال لم يقم بها، ولو أنه تنازل عن حقوقه المتمثلة في المتابعة القانونية لمعتقليه، لإعادة الاعتبار لذاته بعد سبع سنوات من الاعتقال.

لم يقاوم السارد فقط عنف الآخر المعتقِل، وإنما قاوم أيضا الآخر العربي المسلم، من خلال نماذج من المعتقَلين، انطلاقا من كون المقاومة «إتاحة الفرصة وفسح المجال لذلك الممكن، كي يضفي النسبية على الإطلاق، والتغير على الثبات والشك على اليقين». فقدم بورتريهات عن المعتقلين بموضوعية سلّط فيها الضوء على حياة المعتقلين ونضالهم وعلاقاتهم وصراعهم ومصائرهم، وحاول إبراز عيوبهم وانتقد بعض مواقفهم العنيفة، في إطار نقده للفكر الإرهابي، كما وجه سهام نقده لبعض مواقفهم الفكرية والعقدية التكفيرية، ككحاية التونسي محب الحور باتهامهم له بالزندقة نتيجة التعذيب الجنسي الذي كان ضحية له. وأيضا من خلال موقفهم من السارد البطل حين ناقش مسألة علم الجن بالغيب، كانت نتيجتها اتهامه بالشرك. ولم يتوان السارد في نقد أفكارهم وتخريفاتهم، ونقد الفكر الخرافي المتسرب إلى الدين. كما توقف عند التوترات النابعة من التمسك بالرأي والتصور العقدي، الذي لا يقبل الآخر فتكون نتيجته العنف والصراع.

كما يُبرز معاناته من عنفهم المعنوي، حين تعرض للتكفير بسبب نقده لبعض الأمور الخرافية المنسوبة إلى الدين، وهو ما يشكل هشاشة تكوينهم الديني والعقدي. وخلافهم حول بعض الأمور الدينية، كيوم الصوم ويوم العيد وما ينتج عنه من صراع وتفكك. وهو ما شكل محنة مضاعفة له، طلب فيها العزلة والابتعاد عنهم. كما أنه تبرأ منهم بسبب أفعالهم وتشددهم العقدي. يقول: «لا إخوة لي هنا. المعتقلون ليسوا مني ولست منهم، أهلي وإخوتي في القاهرة».

هكذا حاولت رواية «جُوّنتنامو» تشخيص قدرة الإنسان على مواجهة ومقاومة أقسى أشكال العنف المنظم، انطلاقا من ذاته المقيدة والمعزولة عبر عدة أشكال، كالدعاء والتخيلات والسخرية والتذكر والصمت والنقد، وهو ما يجعلها تتصادى مع رواية «الشيخ والبحر» لإرنست همنغواي مع اختلاف في موضوع المقاومة وأشكالها. لكنهما تجسدان فكرة كون الإنسان أقوى من ظروفه.

* كاتب مغربي

صورة المرأة بين التقديس والدونية

رانيا حسن*

■ أخذ وضع المرأة ومكانتها في المجتمعات صورا مختلفة، تتأرجح عادة ما بين التقديس من ناحية، والاقصاء والدونية من ناحية أخرى، بداية من الحضارات القديمة ومروراً بالأديان التوحيدية، ووصولاً إلى الفكر الليبرالي في العصور الحديثة، ناهيك عن الشرق وموروثاته العتيقة، التي أسست ورسخت صورة مشوهة للمرأة ودورها في الحياة، هذه الصورة التي بدورها تتباين في الدساتير الشرقية عن وضعها الفعلي في الواقع. من ناحية أخرى لم يكن الفن بعيداً عن انعكاسات هذه الصورة واختلافاتها وتوتراتها، مما يعد مرآة بها الكثير من الصدق.

رمز الشر

في الأساطير اليونانية القديمة كان يسكن بلاد الإغريق ذكور خلقوا من الطين، ولم تخلق معهم أي أنثى، وعندما وهب زيوس الأرض إلى بروميثيوس عمّرها، وعندما رأى الرجال تائهين في البرد وعواصف الطبيعة، أراد بروميثيوس أن يقوم بعمل يغير أحوالهم، فسرق النار من جبل الأوليمب، حيث يقيم الآلهة الخالدون ومنحها للرجال الفانين، وكانت النار حكرا على الآلهة، فغضب زيوس وقرر معاقبة بروميثيوس وتسليط الشر على الأرض، فطلب من فولكانو إله النار الحداد أن يخلق المرأة التي وهبتها فينوس الجمال والحب، ومنحتها أثينا الذكاء والحكمة، ووهبها بقية الآلهة البراعة والجرأة والفضول والمكر والخداع، وأعطاها زيوس صندوقا وطلب منها ألا تفتحه، وهو يعلم أنها ستعصي طلبه، فدفعها فضولها لكشف غطاء الصندوق فخرجت الشرور والأمراض والآثام من الصندوق، وبقي فيه شيء واحد هو الأمل، الذي راح يطير إلى جهات العالم ويخفف عن البشر آلامهم وأحزانهم، وهكذا أسست الأسطورة لمفهوم الشر المرتبط بالمرأة.

الشيطانات الخالدات

بالنسبة لليونانيين كانت المرأة مستبعدة ومتضمنة في آن، فالمرأة بالضرورة شريرة شيطانية لأنها لا تخضع للنظام، ومعظم الشياطين والجن في ناموس الآلهة اليونانية كانوا نساء (الأرينيات، الشيطانة ليسا). والنساء فاسقات لأنهن لا يكبحن جماح شهواتهن ولا يضبطن أنفسهن، وهي الأشياء التي يستطيع الرجال عملها، وقد تجسد الرعب من الشره الذي تتصف به الجنسانية الأنثوية، في الأسماء التي شاع إطلاقها على العاهرات مثل «اللبوة أو النمرة» وهي أسماء تطلق في مجتمعاتنا حتى هذا الوقت تحت المعنى نفسه. واقتصر الهامش المتاح لهن في الثقافة والمجتمع الذكوريين على الولادة والغزل والطهي، بينما يتم إقصاؤهن عن المجالات الإقتصادية والسياسية، ولم يكن للنساء أي إرادة تذكر في اختيار أزواجهن، سواء كن عذارى أو أرامل، وتعامل معهن النظام الاجتماعي باعتبارهن مجرد وسائل لنقل الملكية وتوريثها، ولم يتمتعن بأي حق في التصرف أو إدارة ما ورثن من تركات، وقصر دور النساء على أداء الشعائر الدينية، والإشراف كذلك على عمليتي الولادة والوفاة، باعتبارهما من التجارب الانتقالية، أي أن الاناث يلعبن دور الوسيط للدخول إلى الظلمة (الوفاة) والخروج منها (الميلاد) وحسب المفهوم الذكوري فإن أهلية النساء للتوسط ومراقبة الانبثاق من العتمة، أو الرجوع إليها ترجع لقابليتهن للاتصال والتواصل مع كل ما هو ملوث نجس وفاسد.

المقدس والمدنس

كما كان يتوسط معظم الأبنية اليونانية مقام مقدس للآلهة هستيا، الرمز الأنثوي الذي يجسد الطهارة والورع واحترام الحرمات وتقديسها، وداخل كل معبد باحة تسمى أباتون أو أديتون، أي مكان لا يطأه أحد، ويحرم على الجميع دخول هذا المكان إلا الإناث اللاتي يقطن فيه. وربما كان هناك توازن لاشعوري في الوعي الذكوري بين هيئة هذا المركز وطبيعته، وبين هوية الأنثى وما يعتمل داخلها عقلا وروحا وجسدا، فأي مكان مقدس، سواء كان أيكة أو باحة أو معبدا، أو حتى عالم الأموات، يجب عدم دخوله إلا بعد أداء شعائر في غاية التعقيد والدقة، خشية تلويث المقدسات وأرضها الطاهرة وتدنيسها، وبالمثل فإن جميع دواخل الأنثى وكل ما يصدر منها، هو مصدر للنجاسة، ومفهوم الخوف من التلوث والدنس الذي يسببه اقتحام الجزء المحرم من الباحة المقدسة في الثقافة اليونانية، يشابه التصور السائد في جزيرة سيلان في سيريلانكا، حيث تكون مضاجعة الذكر للأنثى من طبقة أدنى ملوثا داخليا، وهو نوع من الدنس يصعب التطهر منه بسبب خوف من بعض القوى الملوثة التي تنتقل من المرأة، التي يمكن أن تدنس مني الذكر المقدس.

المرأة الفرعونية المُبجلة

في الضفة المقابلة للبحر الأبيض المتوسط، أي في العهد الفرعوني، كانت مؤسسة منصب زوجة الإله تطورت داخل مجتمع كانت النساء فيه محل احترام اجتماعي وتشريعي، ولا يوجد ما يدل على ممارسة سياسية لتمييز عنصري ضد النساء، وتبين المشاهد في المعابد اختلاطا بين الرجال والنساء، ابتداء من الفلاحين والفلاحات، وهم يعملون في الحقول، إلى الطبقات الرسمية وهم يحتفلون بأعيادهم، وتشريعيا يمكن أن تتملك المرأة، وتجري المعاملات التجارية، وتعالج القضايا القانونية، وتوصي بحكم حقها الشخصي، ورغم جملة هيروديت التي تقول: «لم تشغل امرأة منصبا كهنوتيا» لعبت النساء دورا محددا في إقامة الشعائر والطقوس الدينية كعازفات للصلاصل (آلة نقر موسيقية) وكمنشدات وراهبات. وتمتعت النساء بوضعية مميزة في مصر القديمة، اجتماعيا وشرعيا وطقوسيا، إن لم يكن سياسيا. وقد تمكنت المرأة من خلال الأدوار الشعائرية من الحصول على قدر مؤكد من النفوذ، ولكن الافتقار للتعليم حال دون انخراطهن في النظام البيروقراطي، بينما المنصب المطلق للملك حرم عليهن من قبل الأسطورة الرسمية للملكية، حيث لم يسمح للنساء أن يصبحن ملكات وحتشبسوت ــ وكذلك عدد قليل من النساء ــ استطعن عبر التاريخ المصري أن يشغلن هذا المنصب، ولكن ذلك لم يكن ليتم إلا من خلال تبني دور مذكر للملك، أو تحت وصاية ذكورية.

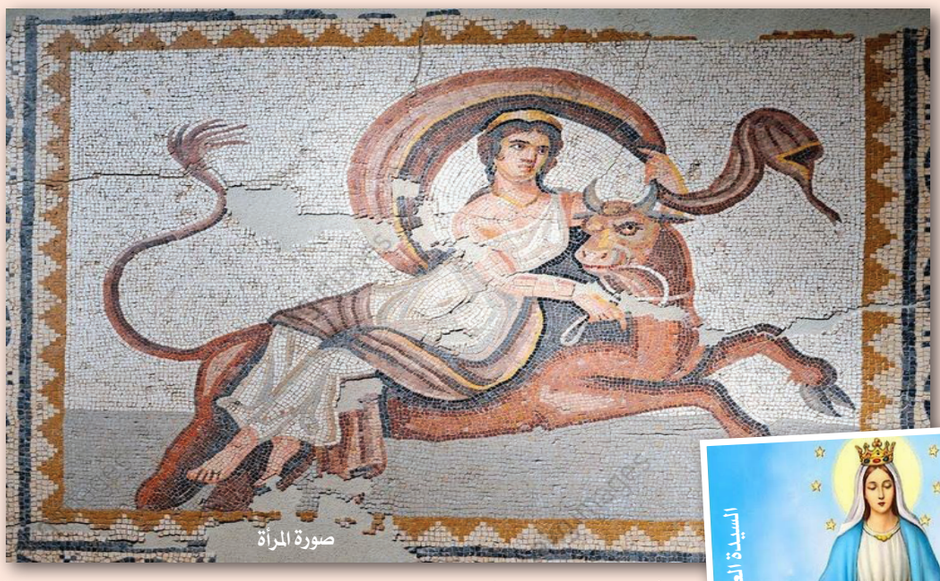
صورة المرأة

السيدة العذراء

راس مينوزا

رمز الجريمة والروح الشرير

أما في الأدب الكلاسيكي عامة، فقد كان النساء أكثر عرضة من غيرهم للثورات الانفعالية ولتلبس الأرواح الشريرة، وهذا الاعتقاد جزء من النظرة الذكورية الأعم للأنثى باعتبارها خطرا محدقا بالذكور، وأسهم بعض الأدباء الغربيين في العصور المظلمة وما تلاها، في تعزيز الخوف من المرأة والإقرار بتدني مكانتها، فقد كتب أوستاش ديشان (سنة 1400) كتبا معادية للنساء. وفي ألمانيا ظهر كتاب «الشيطان المنزلي» للكاتب آدم شوبيرت، كما نشر كاهن بروتستانتي كتاب «المرأة الشريرة». وانتشر هجاء النساء بعد ظهور الطباعة، فنشرت كتيبات صغيرة كانت توزع في الأسواق والحانات والفنادق وعلى السفن، تحوي أنواعا من الشتائم البذيئة التي يوجهها الرجال للنساء، فلم يكن الشرق وحده ملوما على اضطهاد النساء، بل إن الغرب والأدبيات المتعصبة في القرون الوسطى أسست للتمييز القاسي ضد المرأة، وروجت الآداب والفنون في القرن الثامن عشر والتاسع عشر (كتابات دي ساد وبودلير وحتى سيلين) ثم الأدبيات النازية في القرن العشرين، لفكرة ارتباط المرأة بالشر والجريمة والموقع الأدنى.

مأزق المرأة المقدسة

وفي عام 586 عقد مؤتمر للكنائس لبحث إنسانية المرأة، ثم قرر المؤتمر (أن المرأة كائن خلق لخدمة الرجل فقط). ولكن هذه النظرة تغيرت مع انتشار الديانة المسيحية في أوروبا، وأحدث هذا الانتشار تأثيرا على منظومة الزواج والملكية ووضعية المرأة الاجتماعية، ففي القرن السادس والسابع كان الإحجام عن الزواج أمرا مرغوبا ومستحسنا، والنساء أصبحن عذراوات مقدسات وراهبات، بل أصبحن مقدسات وحظين بالتبجيل اللائق بالقديسات، وكان عدد القديسات المحليات في إيرلندا مذهلا جدا والشمائل المميزة للقديسات كثيرة ومتعددة، إلا أن كراماتهن ارتبطت غالبا بإبراء المرضى، وهي كرامة تندر أن تكون للقديسين الذكور، وبالصيام.

أما الجانب الأمومي للرهبانية فكان يعبر عنه بالاهتمام بأمهات القديسين والقديسات، فرغم بلوغ الراهبات مرتبة التقديس بالعذرية، فإن الجانب اللاعذري للنساء كان مصدرا للتوقير والتبجيل والمهابة أيضا، وأضحت الكنيسة المسيحية تناصر حقوق المرأة فقد سجل قانون في إيرلندا عام 700 يقدم كنيسة أيونا باعتبارها حامية حمى النساء ونصيرتهن، ويطالب بحماية خاصة لهن، باعتبارهن نسوة. والقانون نص على أن النساء عمليا غير ملزمات بالمشاركة في الحرب والمعارك، وأن هناك عقوبات إضافية لابد أن تقع على من يسبب لهن أذى (الجرح، الإهانة، الاغتصاب.. الخ). وقد كتب القديس كولومبانيوس قصيدة بعنوان «النساء» توضح الكثير من التناقض الذي يعاني منه المجتمع الذكوري في نظرته للمرأة في ذلك الوقت تقول:

دع كل من يتعقل أن يتجنب السم القاتل
الذي يحمله لسان المتكبرة السليط
فإنها المرأة حواء من حطم حياة من كان له الملك
ولكن المرأة (مريم) منحتنا بهجة الحياة الأبدية.

من عمل الشيطان

أما الكهنة الأوروبيون، الذين كانوا متأثرين بالموروث الإغريقي، فقد مضوا بعيدا في إهدار قيمة المرأة، وقالوا في النساء أقوالا لها وزن الشرع المقدس: «على النساء أن يخجلن أنهن نساء، وعليهن أن يعشن في ندم متصل جراء ما جلبن على الأرض من لعنات». وذهب البعض إلى أبعد من هذا، فزعموا أن أجسامهن من عمل الشيطان ويجب أن تلعن النساء لأنهن سبب الغواية، وكانوا يرددون أن الشيطان يحب الظهور في شكل أنثى، وتداول هؤلاء الكهنة المتطرفون الأسئلة المشينة مثل هل يحق للمرأة أن تعبد الله كما يفعل الرجل؟ هل تدخل الجنة وملكوت الآخرة؟ هل هي إنسان له روح يسري عليه الخلود؟ أم هي نفخة هواء فانية لا خلود لها؟

وبينهما .. (هي)

ثم ظهر الخطاب الليبرالي ليتناول إشكالية المرأة من منظور حقوقي، ويُلحّ على حتمية المساواة بين المرأة والرجل في كل الحقوق وفي كل الواجبات، وفي المقابل كان الخطاب الصحوي الإسلاموي، يتهم الخطاب الليبرالي بأنه خطاب مهووس بالمرأة، أو كما كانوا يقولون هازئين: «الخطاب الليبرالي خطاب يبدأ بالمرأة وينتهي بالمرأة مروراً بالمرأة». ومع هذا فقد حظيت مسألة المرأة بالمكانة الأولى في مشاغل الخطاب الصحوي، وكأنما القضية الأم عند المسلمين اليوم تتمثل في معضلة المرأة، وهذا الاهتمام (اللاطبيعي) نابع ليس عن مركزية هذه المسألة، أي من منظور إيجابي، وإنما هو نابع من تحوّل الحضور النسوي في المجال العام، إلى فوبيا تتلبس مجمل الخطاب، بل ربما أمكن إدراج هذه المسألة في مجال فوبيا الجنس؛ مما يؤكد أن دراسات الصحويين لهذه المسألة هي تعبير عن حالة مرضية، وقد وجد منشور للتيار السلفي في إحدى الجامعات المصرية يعبر عن هذه الحالة، يحث على غض البصر ورد فيه: (كي تغض بصرك استحضر في ذهنك ما في المنظور إليه من نقص وما يحمله من قاذورات في أحشائه). إن الاختلافات البيولوجية والنفسية، وما فرضته الطبيعة على الجنسين، لم تعد مسوغات مقنعة للحط من قدر المرأة وشأنها، فالمجتمع الذكوري بفعل التربية الإجتماعية الخاطئة، كرس قيم الموروث التاريخي وأعرافه في ذهن المجتمع، ويظهر ذلك بوضوح في مجتمعات «العيب» الأسيرة لأعراف الموروث وقيمه، وما ينال من قدر المرأة وشأنها، وعدّها آلة لإطفاء حرائق الغرائز الجنسية للرجل، ومركز ضعفه الاجتماعي، لما تمثله من الشرف والعرض عند خروجها على أعراف المجتمع وقيمه.

فصام العذرية

المرأة في مجتمعاتنا الشرقية نتيجة لهذه المواريث، تولد خوف داخلها يصلها من طاقة المحيطين بها وهي في المهد، فهي خيبة الأمل المعلنة أو غير المعلنة عن عدم بعثها للحياة في جسد ذكر، وتكبر قليلا ليتم تشكيل حياتها ورغباتها، بناء على قائمة طويلة من الضوابط، حتى إذا ما بلغت سن النضوج، أصيبت بالخوف والقلق معا نتيجة للتحول الغريب الذي طرأ على جسمها، ثم هناك ذلك الشبح العذري المخيف الذي عليها التعامل معه بحرص، وحمايته بشدة حتى يحين موعد الفتك به، على يد من سترتبط به كزوجة، في مراسم يتحول فيها التقديس ضمنيا من الغشاء للغاش، في مفارقة عجيبة، فما حافظت عليه طوال حياتها بكل خوف تمنحه بكل رضا لصاحب النصيب، والخوف من فقدان العذرية يعني بالضرورة الخوف من الحب، فالحب في مجتمعاتنا محرم ما لم يؤد للزواج، لأنه طريق للهلاك (فقدان العذرية) ويترتب على ذلك كبت المرأة لمشاعرها لفترة طويلة من حياتها، حتى إذا ما حان وقت الإفصاح، وجدت نفسها في صراع داخلي حول ما يجب وما يجب عدم الإفصاح عنه، ليتشكل الخوف معبرا عنه جسدها في شكل تأوهات مكبوتة خجولة.

أسطورتها

وهنا تستحضرني لوحة المرأة والثور، التي تمثل اختطاف أوروبا، وفيها نجد الثور مرسوما في وسط البحر وراكبا الأمواج، أما الفتاة فجالسة على منتصف ظهره ليس حسب وضعية (منفرجة الساقين) ولكن على الجانب، وهي تمسك بقرونه بيدها اليسرى، كما يمسك قائد العجلة الزمام، والثور ينحني مطيعا لضغط يدها، وصدرها مغطى بمشلح يتساقط إلى أسفل ساقيها وتحته ثوب يخفي باقي الجسم، وتقبض على وشاح كبير يرفرف حول كتفيها وينتفخ ويتجوف في تمثيل لوجود رياح عاصفة، لتظهر الفتاة على ظهر الثور مثل السفينة في عرض البحر، ووشاحها شراع للسفينة. لوحة المرأة والثور لا تمثل أسطورة اختطاف أوروبا فقط، بل تمثل تحررها أيضا وووصولها لذاتها الحقيقية.

* كاتبة مصرية

طرائف بغدادية

زيد خلدون جميل*

كان المجتمع العراقي حتى نهاية الخمسينيات يمتاز بحب النكتة والأدب الجم والتسامح الكبير، أكثر من أي مجتمع آخر، يمتزج هذا بطابع محافظ غير مفروض بالأكراه، بل بتقاليد عريقة فقدها العراقيون لاحقا، ليتحولوا إلى مجتمع غريب وغابوي. وأنتهز هذه الفرصة لتقديم بعض الأمثلة عن حب العراقيين في الماضي للمرح والمقالب.

حسونة الأمريكي:

أشهر الشخصيات المعروفة بين أوساط الشباب في بغداد، والشخصية الرئيسية في نكاتهم في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، حيث اعتاد الناس على مشاهدته في شوارع بغداد، يمشي بطريقة استعراضية، مرتديا آخر صيحة في عالم الأزياء الرجالية، وأحيانا يكون مرتديا قبعة شبيهة بقبعات لاعبي البيسبول في الأفلام الأمريكية، أو على دراجة هوائية مرتديا ملابس صارخة الألوان وسروالا قصيرا، وبذلك أصبح الرجل من علامات بغداد الفارقة. وكان من عاداته اليومية المشي يرافقه كلب صغير من النوع الأصيل، أمام ثانوية الحريري للبنات (أشهر مدرسة ثانوية للبنات في بغداد) عند خروج الطالبات في نهاية الدوام، اللواتي كن ما أن يرينه حتى يصحن «حسونة، حسونة» بطريقة ساخرة وصوت عال، أما رد فعله فكان يقتصر على القول، وبشكل يدل على الازدراء «متخلفين» وسط ضحكات الطالبات. وقيل الكثير من القصص المضحكة عن مدى تقليده للممثلين في ملبسهم، ولكن في الوقت نفسه كان الجميع يشهد له بالخلق الرفيع والاستقامة الصارمة ورقة شخصيته ومجاملته الدائمة لمن حوله، حتى أنه كان دائما يحمل معه منديلا ورقيا يضعه تحت كوب الشاي، في حالة تقديم أحدهم له مشروبا، كي لا تتسخ منضدة صاحب الضيافة، ولم يمتز مظهره أبدا بالميوعة، فقد كان طويل القامة رشيقا وتبدو عليه علامات الرجولة والقوة البدنية. وكان مظهره الغريب شيئا يتمسك به دائما، مستغلا التساهل الكبير الذي امتاز به المجتمع العراقي آنذاك، وفي إحدى المرات شاهده شاب في سيارة وهو يسير في الشارع، فصاح ساخرا «حسونة» التفت اليه حسونة قائلا «مرحبا أخوية» فشعر الشاب بالخجل، وعندما رآه ثانية نزل من السيارة وحياه بشكل ودي جدا وتعارفا، فلم يكن هناك مكان في المجتمع العراقي لمن يسيء الأدب آنذاك. وطبعا لم يكن حسونة أو بالأحرى حسون عيسى العبيدي أمريكيا، بل كان عراقيا من مواليد منطقة الصليخ في بغداد عام 1929، وكان هذا المظهر الاستعراضي الذي أثار انتباه الجميع يخفي حقيقة مرة، وهي أنه كان الشيء الوحيد الذي يعطيه الشعور بأنه على قيد الحياة، وانسان في هذا المجتمع، فقد كان هذا غطاء لشعوره بالوحدة البائسة، وحالته المادية المزرية، حيث كان يسكن في كوخ مع والدته التي كانت كل عائلته، وقد أحبها بإخلاص، وكانت تشكل كل حياته الاجتماعية الحقيقية، فعلى الرغم من معرفة الكثيرين به ومجاملته المستمرة للجميع، فإنه كان يعاني من الانعزال والوحدة، وكان يعمل ممرضا في أحد المستشفيات، ونجح في كسب ود العاملين فيه، من أطباء وممرضين، وكان أطباء المستشفى يجلبون معهم هدايا له عند عودتهم من زياراتهم إلى خارج العراق. وفي إحدى المرات ظهر أحد الممثلين الأمريكان في فيلم ما في تسريحة جديدة تميزت بالزلف الطويل، فإذا بحسونة يظهر بالتسريحة نفسها بعد ذلك بأيام قليلة، ما أثار انزعاج مدير المستشفى، لأن مظهر حسونة لم يكن حسب المعايير الرسمية للمستشفى، وكان المدير طبيبا كفؤا وجديا وطيب القلب، فاستدعاه إلى مكتبه وطلب منه تقصير الزلف، حسب المعايير المعروفة، ولكن حسونة رفض ذلك بأدب، متسائلا إن كانت تسريحة شعره تؤذي أحدا؟ مثيرا بذلك استغراب المدير الذي أنذره بالفصل في حالة عدم اتباعه للأوامر، فأجابه حسونة واليأس والاستسلام في صوته «إفصلني يا سيادة المدير»، ولكن المدير لم يستطع إخفاء تعاطفه بسبب هذا الموقف، فابتسم وسامحه بأن أذن له بالاحتفاظ بتسريحة شعره، فقد كان الجميع يحب حسونة الأمريكي ويتعاطف معه. وقد توفي حسونة الأمريكي رحمه الله عام 1985.

محمد القبانجي

كان محمد عبدالرزاق القبانجي (1904 – 1988) أشهر مغنيي المقام العراقي الأصيل في بغداد، مع العلم أن المقام العراقي يعتبر من أصعب أنواع الغناء، وكان أول من توقع للقبانجي المجد هو عثمان الموصلي (1854 – 1923) أشهر موسيقي في الشرق الأوسط في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وكان أشهر مغنيي المقام العراقي قبل القبانجي رشيد القندرجي، أما أشهر من جاء بعده فكانوا يوسف عمر وناظم الغزالي وعبدالرحمن خضر رحمهم الله جميعا. وعرف القبانجي بحبه للنكتة كسائر عراقيي أيامه، وفي عام 1928 ذهب إلى سوريا في زيارة خاصة، وأثناء غيابه انتشرت إشاعة في بغداد مفادها أنه توفي في حادث سيارة هناك. وعندما عاد إلى بغداد استلم رسالة من صديق له تقول «بلغنا أنك توفيت إلى رحمة الله، فإن كان ذلك صحيحا، نرجو تبليغنا تلغرافيا لنقوم بواجب التعزية»، فقرر القبانجي أن يرد له الصاع صاعين وكتب له «صحيح أنني توفيت، ولكن في المسألة خطأ وقع به عزرائيل، إذ المقصود بالموت كان أنت، ولذا فقد أعد لكم منزلا مناسبا في حارة الجحيم، فمع الخير والسلامة». وفي تلك الفترة التقى القبانجي بأحد معارفه بالصدفة فبادره ذاك بقوله «عجيب! ألا تزال حيا ترزق وقد تأكدنا جميعا من خبر موتك؟» فلم يستطع القبانجي تحمل هذا ورد بقوله «إن من سوء الحظ أنني ما أزال حيا وأرى من أمثالك الصقعاء أحياء يرزقون».

محمد القبنجي

تحسين العسكري

عرف الضابط والإداري والسياسي والدبلوماسي العراقي المعروف تحسين العسكري (1892 – 1947) بالاستقامة والأدب وحب النكتة، كشقيقه الأشهر جعفر باشا العسكري، إلا أنه كان محور موقف مضحك عندما كان يشغل منصب قائمقام، فقد استلم وزير الداخلية آنذاك تقريرا سريا من تحسين العسكري يبلغه فيه عن عدم كفاءة تحسين العسكري، وعدم صلاحيته للعمل وضرورة نقله إلى وظيفة لا تحتاج إلى كفاءة، وكان التقرير من توقيع تحسين العسكري نفسه، وقد أثار هذا التقرير دهشة الجميع، وأولهم وزير الداخلية الذي كان في حيرة من أمره، إذ كيف يكتب تحسين العسكري تقريرا ضد نفسه. وكان السبب في هذه الحادثة المضحكة أن المحافظ الذي كان تحسين العسكري وكيله، وكان لا يوده لسبب ما، فكتب تقريرا سريا موجها لوزير الداخلية شاكيا له تحسين، ومتهما إياه بعدم الكفاءة والصلاحية لمنصبه، وطلب نقله العاجل إلى وظيفة أخرى، ولكن قبل أن تسنح الفرصة للمحافظ بتوقيع التقرير وإرساله إلى وزير الداخلية، صدر أمر بنقل المحافظ إلى منصب في محافظة أخرى، وكان تحسين العسكري قائمقاما ووكيلا للمحافظ المذكور، فانتقلت إدارة المحافظة بشكل تلقائي إليه، حتى يتم تعيين محافظ جديد، ولكن عندما أتى تحسين العسكري لتولي الأمور صدم بالعدد الكبير من الوثائق والتقارير التي كانت تنتظر التوقيع، فلم يتحمل عناء قراءتها ووقعها جميعا بدون قراءة أي منها، وكان من ضمن هذه الوثائق التقرير السري الذي أمر المحافظ السابق بكتابته متهما تحسين العسكري بعدم الكفاءة، وبهذه الطريقة وصل التقرير السري إلى وزير الداخلية بتوقيع تحسين العسكري شاكيا تحسين العسكري.

الباجة

تعتبر الباجة أشهر الأكلات الشعبية في العراق على الإطلاق، وهي في الأصل أكلة موصلية، وتتكون من رأس وأرجل وكرشة الخروف، وتطبخ في المطاعم عادة في قدر كبير. وقد انتشرت في البداية في أوساط الفقراء والعمال لرخصها ودسمها، حيث كان هؤلاء يرتادون مطاعم الباجة فجرا لتناول الباجة كفطور دسم يكفيهم ويبقيهم قادرين على العمل حتى وقت المغرب. وانتشرت الباجة بعد ذلك في جميع أنحاء العراق، ووصلت إلى بغداد التي اشتهرت بها بشكل خاص، وشغف سكانها بها، وكانت المطاعم المختصة بها من أكثر المطاعم شعبية. ومن الطريف في الأمر أن الباجة جذبت نوعا آخر من الزبائن وهم هواة شرب العرق العراقي، الذين كانوا مولعين بالباجة بعد شرب العرق في البارات البغدادية في آخر الليل، واستمر الحال على هذا المنوال حتى الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث ارتفع مستوى الأكلة من الناحية الاجتماعية، وازداد عدد المولعين بها ليشمل الطبقة العليا من المجتمع البغدادي، وفتح أول مطعم باجة ترتاده الطبقات المتوسطة والعليا عام 1935 وكان يدعى مطعم «الحاتي» في منطقة الشيخ عمر في بغداد، وكان بإمكان المرء مشاهدة السياسي الأشهر في العراق نوري باشا السعيد يتناول العشاء أحيانا فيه، وكل السياسيين ورجال الفكر آنذاك. ولكن أغلبية مطاعم الباجة بقيت على حالها وبساطتها، وكان أهم جزء فيها القدر الكبير. ومن القصص المضحكة التي تناقلتها أوساط المجتمع البغدادي، أن جدالا وقع في أحد المطاعم البسيطة للباجة بين زبونين، وتطور الأمر بسرعة إلى نزال للملاكمة، ثم تحول المطعم إلى ميدان للتراشق بالأحذية، وكل ما خف وزنه وسهل رميه بين الرجلين المتشاجرين، اللذين افتقدا مهارة التصويب، ما أدى إلى سقوط حذاء أحدهما في قدر الباجة، مثيرا استياء واحتجاج الحضور جميعا، فقرر أحد العاملين في المطعم البحث عن الحذاء في ذلك القدر فأخرج الحذاء ليعيده إلى صاحبه الذي بدت على محياه الدهشة والامتعاض وضحك الجميع عندما قال صاحب الحذاء «هذا ليس حذائي».

* كاتب عراقي

إصدارات

الغريبُ النّجِس في الخطاب السياسي

بيروت ـ «القدس العربي»: صدر عن مشروع دار كتابوك – فرنسا في بيروت دراسة للكاتب حمزة رستناوي بعنوان: الغريبُ النّجس في الخطاب السياسي (خطاب الَثورة / الحرب السورية ما بين العنصريّة و الحيويّة) و المؤلف هو شاعر و طبيب أعصاب سوري، و قد جاء في تسمية الكتاب أنّ « عقيدة الغريب النّجس تفترض الإيمان ضمنا بعقيدة الذّات الأصيلة الَطاهرة، فهي لن تكون أصيلة طاهرة إلا في شرط وجود الآخر النّجس، فمُحال أن يكون العالم كلّهُ أصيلا طاهرا ! وإلّا فما نفع امتياز الأصيل على الغريب ، وامتياز الطاهر على النجس! وفقا للمؤمنين بهكذا عقائد. إنّ عقيدة الغريب النّجس غير قابلة للانتصار، وهي لا تعدمُ اشتقاق وتوليد الغرباء الأنجاس في كلّ مجتمع يؤمن بها ، وفي كل عصر تسود فيه، هي عقيدة عدمية لا يُرجى انتصارها، فمُحال أن نقضي على الشر والأشرار؟!

عقيدة الغريب النجس هي السلاح الأكثر فتكا بالمجتمعات ، من السهولة بمكان تجيشها واستخدامها من قبل السلطات و الجماعات الحاكمة ، هي مصالحٌ عفويّة في المستوى الشعبي والجماهيري، ولكنها قصديّة ومُخطّط لها في السياسات الاعلامية والتربوية وادارة النُظم السياسية المُستبدة ،هي مصالح مكر وخبث يستخدمها الأذكى في استمرار هيمنته على الأغبى وبتكلفة قليلة . الحديث عن الغريب النجس هو حديث عن العنصرية و التمييز العنصري، هو حديث عن أحد لوازم الطغيان والهيمنة والأنظمة المستبدة»

وقد عُرِض على الغلاف الأخير للكتاب موجزا تعريفيا ، جاء فيه ما يلي:

« هذا الكتاب / الدراسة هو بحث في العنصرية و تعبيراتها المختلفة في الخطاب الثقافي و السياسي السوري ذو الصلة بالثورة / الحرب السورية 2011،هو بحث في العقائد الدينية والسياسية المؤسسة للعنصرية ، هو محاولة في اكتشاف قصور الخطاب السياسي السوري ، هو محاولة في تجاوز هذا القصور– بما يتضمن التفهّم و التفسير و القونَنة ، وليس التبرير.

الكتاب هو تطبيق للمنطق الصوري– الأرسطي والمنطق الحيوي في مُستويين ، المستوى الأوّل من حيث أنّهما نظريّتان في العلم والمعرفة، أما الثاني– و هو الأكثر جدوى– على اعتبارهما تقنيات معرفيّة تُمكّن مُستخدميها من اكتشاف المغالطات المنطقية ومدى انسجام الفكر مع ذاته في حالة المنطق الأرسطي ، أما في حالة المنطق الحيوي فقد استندتُ إلى اكتشافات مدرسة دمشق للمنطق الحيوي ومنها تقنية « وحدة مربع المصالح « في اكتشاف ازدواجية المعايير وتقدير حيوية الخطاب ،عبر سلسلة من التطبيقات ، سيجد القارئ عرضا مُفصّلا لها في الكتاب.. مُقايسات و تطبيقات تشمل أهمّ الشعارات التي رفعها المتظاهرون و الفرقاء في الثورة / الحرب السورية إضافة إلى نصوص مُختارة لبشار الأسد ولجان التنسيق المحلية وميشيل كيلو وبرهان غليون و رائق النُقري، وفتوى تكفير العلويين لابن تيميّة ».

وقد جاء الكتاب في 463 صفحة من القطع الكبير.

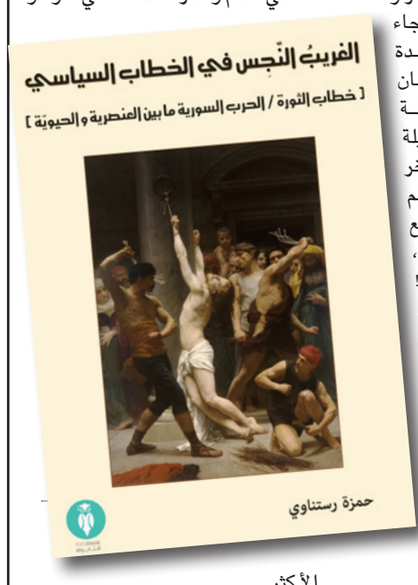

وفاء كيلاني صارحت تيم حسن: «بحبك وعاوزة أتجوزّك»... فتحققت أمنيتها رغم فارق السن

لقطة من كتب الكتاب

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بالرفاه والبنين للعروسين النجم تيم حسن والإعلامية وفاء الكيلاني الذي أحدث خبر زواج النجم السوري تيم حسن والإعلامية المصرية وفاء الكيلاني صدمة إيجابية على جمهورهما الواسع في العالم العربي.

وقد انتشر خبر زواجهما بسرعة البرق، وضجّت به مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية والإعلامية على مختلف أنواعها، واعتقد البعض في البداية أنّ هذا الخبر هو مؤشر لعمل تلفزيوني أو فيلم سينمائي سيجمعهما معاً قبل أن يتأكد الخبر بأنه ليس عملا تمثيليا بقدر ما هو ارتباط رسمي واقعي وحقيقي، خصوصاً بعد الذي نشره تيم بنفسه عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» طالباً من الجمهور أن يبارك له ارتباطه الرسمي بالإعلامية الشهيرة#وفاء_الكيلاني، ونشرت أيضا قناة «أم بي سي» صورة من عقد القران.

وبعدما أكدّ تيم خبر زواجهما اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليقات المهنئة من قبل الأوساط الفنية والإعلامية والجمهور والمتابعين، ومن بين التعليقات الملفتة تعليق من أحد المتابعين استذكر فيه ما قالته كيلاني لحسن أثناء استضافتها له في برنامجها على الهواء مباشرة «أنا بحبك وعاوزة اتجوزك»، مضيفاً على كلامها التعليق التالي: «يا بنات وفاء الكيلاني تجرأت وتواضعت وأخبرت تيم حسن أنها تحبه فتزوجت به.. خلي الثقل ينفعكم».

كما انشغل كثيرون بالحديث عن فارق العمر بينهما، وفي الوقت الذي رّدد فيه البعض أنها تكبره بعشر سنوات، نفى فيه البعض الآخر ذلك، وكشفوا أن الفارق هو أربع سنوات.

والحقيقة أن وفاء هي من مواليد 1972 وأكملت عامها الـ45 مؤخراً، أما تيم فهو من مواليد 1976، ويبلغ من العمر 41 عامًا.

هذا وتجدر الاشارة إلى ان زوجة تيم حسن الأولى هي الممثلة السورية ديما بياعة، وقد انفصل عنها منذ سنوات عدة بعد أن انجبت له طفلين، كما أن الكيلاني كانت قد تزوجت من اللبناني طوني ميخائيل، الذي انفصلت عنه أيضا منذ أعوام عدة ولديها طفلان.

قال إنه ليس له خليفة في مجال الغناء

محمد عبده: أتمنى تكرار تجربة «الدويتو» مع آمال ماهر

محمد عبده

آمال ماهر

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

قال فنان العرب المطرب السعودي محمد عبده، إن الصوت مثل البصمة لا يمكن تكراره، لذلك فهو ليس له خليفة، لأن كل صوته له الطابع الخاص به، قد يكون هناك تقليد لأحد الأصوات، لكن لا يوجد تشابه، ودلل على ذلك بعدم تكرار أصوات مثل أم كلثوم أو محمد عبد الوهاب أو غيرهما.

جاء ذلك أثناء المؤتمر الصحافي، الذي عقد في أحد فنادق القاهرة، للكشف عن تفاصيل الألبوم الجديد، وكذلك حفله في القاهرة المقرر اقامته مساء أمس «الخميس».

وقال إن الفن إختلف تماما من عصر عبد الحليم حافظ والآباء المؤسسين حتى الآن، وإن الأجيال الجديدة تبحث عن هوية موسيقية، مشيرا إلى أن التقنية الهندسية والتكنولوجية متطورة الآن بشكل كبير، إلا أن الإبداع كان أقوى في الماضي.

وأشار إلى أن المطرب في كل حفل يكون في مود ومزاج مختلفين، مما يؤثر على أدائه لبعض الأغاني بشكل أفضل من أغان أخرى.

وحول تجربته مع شركة «روتانا» قال: إن رصيده معها كبير جدا من الحب والإعجاب المتبادل.

وأشار إلى أنه لو كرر تجربة الديو مرة أخرى، فانه يتمنى أن تكون مع المطربة المصرية آمال ماهر، التي قدم معها ديو سابقا، مشيرا إلى أنها تحمل على عاتقها الطرب الأصيل.

وردا على سؤال حول إبنه محمد، وهل سيتخذ طريق الغناء، أكد أنه لا يفرض على أبنائه أي مجال، بل يهتم بداية بتعليمهم وحصولهم على أعلى الشهادات ثم يختارون هم المجال الذي يفضلون الإلتحاق به.

وكشف عن الإعداد لبرنامج لتوثيق المحطات الفنية في حياته من خلال الأغنية، مشيرا إلى أنهم بصدد حصر الأغاني ووقتها وذكرياتها.

وعن الغناء في لبنان قال إنه من أحلى البلدان، التي يمارس فيها الفن بتنوع وهو باريس الشرق وبه كثير من الفنانين المتميزين في أنواع الموسيقى كافة.

مشيرا إلى أنه أول بلد غنى فيه بعد السعودية، وهو يحبه ويسعى لإقامة حفلات فيه.

وحول امكانية غنائه باللهجة المصرية قال إن اللهجة المصرية هي أهم ثاني لهجة في العالم بعد الإنكليزية، إلا أنه كان دائما يفضل الغناء بلهجة بلده السعودية، مشيرا إلى أنه كان صديقا لكثير من الملحنين المصريين، مثل محمد الموجي وبليغ حمدي ومحمد عبد الوهاب.

وأضاف أن الجمهور المصري أحب محمد عبده بلونه ولهجته، كما صرح بأنه لا يجيد التقليد، ولا يقول الكلمات إلا عندما يشعر بها ويحسها، مؤكدا أن مصر هي حلم كل فنان عربي يرغب في الإنتشار، لذلك كان المسرح السعودي موجودا في القاهرة بسبب تقاليد المملكة العربية السعودية وإنغلاقها، لذا تم نقل الحفلات والمسرح إلى القاهرة.

وأضاف: الآن تقام الحفلات في كثير من بلدان العالم العربي، وأصبح هناك مجال كبير لوصول الأصوات إلى آذان المستمعين من خلال القنوات التلفزيونية.

وعن تجربته مع الموسيقار طلال قال إنه بالتعاون معه منذ 28 عاما في ألبوم «هلا بالطيب الغالي» وعدد آخر من الأغاني، التي لاقت نجاحا كبيرا. مشيرا إلى أن أهم ما يميز طلال هو حرصه على التأكيد على المسيرة الموسيقية السعودية حتى لا تتوقف ابدا.

وعن اسم «رماد المصابيح»، الذي اختاره لألبومه الجديد، قال إنه يشير إلى رماد الذكريات القديمة في التجارب والحب والحياة.

وطلب محمد عبده عدم مناداته بلقب الدكتور، مشيرا أن هذا اللقب أصبح يطلق على الكثيرين، وأنه يفضل لقب «فنان العرب»، الذي يتشرف به ويحبه.

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي يكرم سمير غانم

■ القاهرة – رويترز: قال مهرجان القاهرة السينمائي الدولي إنه سيكرم في دورة هذا العام الممثل المصري سمير غانم بمنحه الجائزة التقديرية للمهرجان.

وذكر المركز الصحافي للمهرجان في بيان أن غانم سيكون أول ممثل كوميدي ينال الجائزة والتي تحمل اسم الممثلة الراحلة فاتن حمامة. ويتسلمها في حفل افتتاح الدورة التاسعة والثلاثين للمهرجان في 21 نوفمبر / تشرين الثاني.

كما يصدر المهرجان كتابا عن مسيرة غانم بقلم الناقد طارق الشناوي.

قدم غانم (80 عاما) نحو 150 فيلما على مدى أكثر من نصف قرن إضافة إلى عدد وافر من المسرحيات الكوميدية والمسلسلات التلفزيونية والإذاعية كما قدم فوازير رمضان واشتهر خلالها بشخصية «فطوطة».

ويمنح المهرجان هذه الجائزة في كل دورة لإحدى الشخصيات السينمائية البارزة في السينما العالمية والمصرية. وذهبت الجائزة في الدورات السابقة للممثلين المصريين يحيى الفخراني وحسين فهمي واسم المخرج محمد خان والمنتج الفلسطيني حسين القلا والمخرج المالي شيخ عمر سيسوكو.

ومهرجان القاهرة السينمائي هو أقدم مهرجان رسمي عربي دولي تأسس عام 1976. وتقام الدورة التاسعة والثلاثون للمهرجان في الفترة من 21 إلى 30 نوفمبر/ تشرين الثاني.

مخرج فيلم «الملك آرثر» يدافع عن ظهور ديفيد بيكهام فيه

ديفيد بيكهام

جاي ريتشي

■ لندن – رويترز: واجه لاعب كرة القدم ديفيد بيكهام بعضا من أشرس الانتقادات في الصحافة البريطانية لدوره في فيلم «كينج آرثر: ليجيند أوف ذا سورد» لكن المخرج جاي ريتشي أشاد بإداء نجم الرياضة السابق.

وقال في العرض الأول للفيلم في أوروبا حين سئل عما إذا كان بيكهام يستطيع أن يحقق في التمثيل نجاحا مماثلا لنجاحه في مجال كرة القدم «يعجبني وأعتقد أنه رائع على الشاشة. أراه موهوبا جدا.»

وعن الدور الذي يلعبه في الفيلم قال بيكهام، الذي حضر العرض الأول بصحبة ابنه بروكلين «أعتقد أنه سيعجب الناس. مع أفلام جاي تعرف ما ستحصل عليه، لكن هناك بضع مفاجآت وقدرا من الكوميديا.»

ويشارك في بطولة فيلم «كينج آرثر: ليجيند أوف ذا سورد» جود لو ودجيمون هونسو وعارضة الأزياء بوبي دايليفينجن.

وبدأ العرض العالمي للفيلم في بعض الدول يوم الأربعاء ويطرح في دور العرض السينمائي في أمريكا اليوم الجمعة.

جمعية فلسطينية للمكفوفين تفوز بجائزة الضاد الدولية

الناصرة – «القدس العربي»:

حازت جمعية فلسطينية على جائزة «محمد بن راشد» للغة العربية في دبي ضمن أفضل مبادرة لتعزيز ثقافة القراءة وصنع مجتمع المعرفة. والجمعية الفائزة هي جمعية «المنارة» لدعم أشخاص مع إعاقة داخل أراضي 48 من خلال مبادرة مكتبة المنارة العالمية المسموعة المعدة للأشخاص المكفوفين.

وكان مدير عام المنارة المحامي عباس عباس قد شارك في المؤتمر الدولي السادس للغة العربية. وتعتبر الجائزة أرفع تقدير لجهود العاملين في ميدان اللّغة العربيّة أفراداً ومؤسّسات، وتندرج في سياق المبادرات، للنّهوض باللّغة العربيّة ونشرها واستخدامها في الحياة العامة، وتسهيل تعلّمها وتعليمها، وتشجيع العاملين على نهضتها.

وقد اعتمدت معايير عدة للترشح في المبادرة لهذه الجائزة، منها الأصالة والأمانة العلميّة.. أي أن يكون العمل أصيلاً غير مقلّد أو منسوخ، مراعيًا أصول الأمانة العلميّة. اللغة: يجب أن يكون العمل باللّغة العربيّة الصحيحة. ومن ناحية أهداف المبادرة: أن تكون المبادرة قد حقّقت الأهداف والنّتائج المرجوّة أو أنها قابلة لتحقيقها. وبشأن الملكيّة الفكريةّ: أن يقر مقدّم المبادرة (مؤسّسةً أو فردًا) بملكيته لها. يذكر أنه تم فتح باب الترشيح لجائزة محمد بن راشد للغة العربية لدورتها الثالثة في ديسمبر/ كانون الأول 2016، وأغلق في فبراير/ شباط الماضي، حيث استقطبت الجائزة مشاركات عالمية من 44 دولة في دورتها الثالثة، تضمنت 767 طلب ترشيح ضمن محاورها المختلفة.

واستعرض محمد اكتيلات مسيرة المكتبة منذ إنشائها عام 2010 لتبدأ حينها بصورة أقرب إلى البدائية منها إلى المهنية ولتقطع بسرعة قياسية محطات عدة فتقف اليوم كمكتبة مجهزة بالتقنيات وتصدر عنها آلاف الإصدارات بجهود قارئين مهرة يسكنهم شغف القراءة والعطاء على السواء. يذكر أن التحول الكبير حصل من خلال إطلاق موقع انترنت على الشبكة بعنوان مكتبة المنارة العالمية بموقعها www.arabcast.org، الذي يتيح سماع الإصدارات للجميع عبر الحدود الواسعة للعالم. وقد استقطبت المكتبة فعلا قراء مستمعين وآخرين عاملين ومتطوعين في أرجاء العالم العربي.

يشار إلى أن هذه النهضة كانت عام 2014 في أعقاب تسلم مكتبة المنارة العالمية منحة مؤسسة التعاون، التي أسهمت بدورها في تمكين المنارة من تطوير استوديوهاتها وبناء الموقع والتطبيق، إضافة إلى إثراء مكتبة المنارة العالمية بمزيد من الإصدارات. وأوضح مديرها المحامي عباس لـ«القدس العربي» أن جمعيته تسعى إلى إقامة ثلاثة استوديوهات بمساحة 80 مترا يتضمن الأول تقنيات تؤهله للعمل كراديو انترنت والآخران لتسجيل الكتب الصوتية، كل ذلك بهدف تكثيف وتنشيط العمل على تسجيل الكتب وتعزيز مكانة اللغة العربية في قلوب أبنائها إضافة إلى تعزيز مكانة الكتاب.

ويؤكد أن المنارة تصبو إلى الوصول إلى 10,000 إصدار للكتب المتنوعة من خلال هذه الاستوديوهات علما بأن الكتب تتاح أساسا للأشخاص مع إعاقة بصرية وإعاقة في القراءة وهو المشروع الأول من نوعه على مستوى العالم العربي. وتضم المكتبة نحو 30 فئة ضمنها قصص أطفال وروايات أدبية وشعر وتنمية بشرية وغيرها، لافتا إلى أن المكتبة تتبع نهجا فريدا إذ أنها أخذت على عاتقها تسجيل الكتب التي فازت بالجائزة الدولية «البوكر» كأفضل رواية عن كل عام. وقال إنه يجري هذه الأيام تسجيل رواية «موت صغير» لمؤلفها محمد حسن علوان الذي حصل على الجائزة لعام 2017 بصوت إليزابيث نصار.

مهرجان كان يحتفل بعامه الـ70 كأبرز حدث سينمائي عالمي

■ كان (فرنسا) – د ب أ: من المقرر أن يتوجه أبرز صناع السينما لبلدة كان الفرنسية الصغيرة الأسبوع المقبل للمشاركة في النسخة الـ70 لأبرز مهرجان سينمائي في العالم.

وسيكون جيك جالينهول وتيلدا سوينتون وخواكين فينكس وروبرت باتينسون من ضمن النجوم الذين سوف يتوجهون للمدينة لحضور عرض أفلامهم في المهرجان، الذي سوف يستمر من 17 إلى 28 الشهر الجاري، والذي وصفه المخرج الأمريكي كوينتن تارانتينو «بالأولمبياد السينمائية» والذي .

وسوف يعرض 49 فيلما من 29 دولة خلال فعاليات المهرجان، التي تستمر 11 يوما، من بينها 19 فيلما سوف تتنافس على أبرز جوائز المهرجان، ومنها جائزة السعفة الذهبية لأفضل فيلم، أحد أبرز الجوائز في عالم السينما.

ومن أجل الاحتفال بعيد ميلاد المهرجان الـ70، سوف يتم ترصيع جائزة السعفة الذهبية هذا العام بـ167 ماسة، بالإضافة إلى سلسلة من الحفلات على طول طريق كروزيت، الذي تزينه أشجار النخيل على الجانبين والذي يضم الفنادق التي تخترق قلب كان.

وسوف يبدأ المهرجان فعالياته بعرض فيلم للمخرج أرناود دسبلشين، تدور قصته حول ممثل تتعقد حياته عقب ظهور حبيبته القديمة.

ويقوم ببطولة الفيلم، الذي يحمل عنوان» إسماعيل جوستس» (أشباح إسماعيل) ماريون كوتيار ولويس جاريل و ماثيو أمالريك. ومن المرجح أن يكون المهرجان هذا العام أحد أبرز المهرجانات حتى الآن بالنسبة للصبغة السياسية، حيث سوف يتم عرض أفلام حول التغيير المناخي ومرض الإيدز وحقوق الحيوانات وكوريا الشمالية وتجارة الجنس وأزمة اللاجئين.

وقال المدير الفني للمهرجان تيري فريمو «نحن لسنا سياسيون، ولكن صناع الأفلام هم السياسيون».

وعلى عكس المهرجات السينمائية الأخرى، فان مهرجان كان يفضل الابتعاد عن القضايا السياسية الحالية.

ولكن المهرجان هذا العام يعقد في ظل خطط بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي وتولي دونالد ترامب رئاسة أمريكا وفوز إيمانويل ماكرون برئاسة فرنسا متغلبا على مرشحة اليمين المتشدد مارين لوبان.

وقد شدد منظمون المهرجان الإجراءات الأمنية في أعقاب وقوع هجمات إرهابية في أنحاء أوروبا، من بينها هجمات في فرنسا وبلجيكا وألمانيا وبريطانيا.

وسوف يحضر فعاليات المهرجان أيضا كل من نيكول كيدمان وكريستين دانست وكولين فاريل، الذي يقوم بدور البطولة في فيلم «ذا بيجيلد» للمخرجة الأمريكية صوفيا كوبولا .

ويشهد المهرجان حضورا قويا للمخرجين من أوروبا الشرقية، يتقدمهم الأوكراني سيرغي لوزينتسا والروسي اندري زفياجينتسف، الذي أثار فيلمه الأخير حول الفساد في روسيا غضب الأوساط الثقافية بالكرملين.

وعلى الرغم من تراجع مهرجاني فينيسيا وبرلين بسبب تزايد أهمية مهرجاني تورنتو وصاندانس، فان مهرجان كان مازال يحتفظ بقوته الكاسحة لدفع الانماط السينمائية في العالم وإحداث ضجة سينمائية.

السعفة الذهبية المرصعة بالألماس التي صنعت احتفالا بـ 70 عاما على «كان»

... ويحذر شركة «نتفليكس» من عدم السماح لها بالمشاركة

■ لندن – رويترز: قال منظمو مهرجان كان السينمائي الدولي إن المهرجان لن يسمح لشركة «نتفليكس» الأمريكية للإنتاج السينمائي وخدمات الفيديو بالمنافسة فيه بعد هذا العام ما لم تغير سياستها وتعرض أفلامها في دور السينما.

وللمرة الأولى تشارك «نتفليكس» بفيلمين ضمن فئة أفلام المسابقة في المهرجان وهو قرار أغضب قطاع السينما الفرنسي، لأن الشركة أعلنت أنها ستتيح أفلامها للمشتركين فقط دون عرضها في دور السينما. وكان مدير المهرجان تيري فريمو قد قال إنه يعتقد أن الشركة سترتب عرضا سينمائيا بشكل أو بآخر للفيلمين المشاركين في مسابقة المهرجان وهما (ذا مايرويتس ستوريز) و(أوكجا).

لكن المهرجان قال إنه لم يتم التوصل إلى اتفاق بهذا الصدد. وردا على شائعات بأن مهرجان كان سيستبعد فيلمي (نتفليكس) في اللحظات الأخيرة قال المهرجان على موقعه على الإنترنت «يسعد المهرجان الترحيب بمشغل جديد قرر الاستثمار في السينما».

وأضاف أنه «يود تأكيد دعمه لأسلوب العرض السينمائي التقليدي في فرنسا والعالم».

وقال إنه اعتبارا من العام المقبل ستكون القواعد واضحة في ذكر أن أي فيلم يشارك ضمن أفلام المسابقة «عليه الالتزام بالتوزيع في دور العرض الفرنسية». وفي فرنسا، التي تدافع بفخر عن ثقافتها ولغتها أمام هيمنة الولايات المتحدة، يعد مثل هذا القرار انتصارا لقطاع التوزيع السينمائي التقليدي.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					8	2	5	4
			6				7	
			2	3		1		6
	7	1		8		9		
		4		7		6	2	
1		7		6	5			
	9				3			
6	3	5	4					

أبـــراج

الحمل

قد تقلق بشأن وضع طارئ، لا توقّع عقداً ولا تسافر من دون تأكيد حجزك، حاذر الافكار السود

الثور

تتلقى مساعدة تفاجئك، وتقوم بعمليات مربحة وتستفيد حتى من أخطاء الآخرين

الجوزاء

تستطيع التمتع بحياتك الخاصة أكثر وقضاء أوقات أكثر مع أصدقائك وعائلتك في حالة عدم وجود سوء تفاهم ونزاعات

السرطان

تتمتع حاليًا بلياقة بدنية جيدة جدًا وإمكانيات ذهنية حادة، ويبدو أن كل شيء تشرع في القيام به سيكون لصالحك ولا شيء يقف أمامك

الأسد

يدعمك أصدقاء أو فئات أو جماعات تنتمي إليها، وقد تتلقى مفاجآت سارّة او تتلقى زيارة مفاجئة

العذراء

اليوم يمكنك تحفيز من هم حولك، ولكن لا تهمل احتياجاتك الخاصة لأن أهدافك الآن أصبحت أوضح عن ذي قبل. أسلوبك النشط معدي لمن هم حولك ويلحظه الآخرون

الميزان

لقد بدأت حياتك المهنية في الانطلاق مؤخرًا، وبصرف النظر عن الخطط والمشروعات التي تتولاها اليوم، سوف تنجح في إنجاز كل منها

العقرب

تصطلح أمور كثيرة ويحمل هذا اليوم فرصاً جيدة وتصحيحاً لمسار أو تقدّماً في بعض المشاريع ومعنويات عالية رغم كل العوائق

القوس

تستقطب اهتمام الجميع وتبدو نجم الأماكن والساحات والحفلات تبحث اليوم في أوراق مهمة بالعمل قد تساعدك في دعم وضعك المادي

الجدي

لديك إمكانية أن تصبح شخصية هامة للتواصل بين الزملاء، فإذا استمريت على هذا النهج، يمكنك بسهولة أن تصبح لا غنى عنك بالنسبة للكثير من الأشخاص

الدلو

. أنت تشعر بالصحة في الوقت الحالي، لكن الكثير من الحياة الرغدة قد يؤذي صحتك

الحوت

يوم يكسبك الخبرة في التعامل ويغير نمط الحياة بعد اكتساب تجارب وأنت مليء بالثقة بالنفس وبالحظوظ السعيدة

حل العدد السابق

6	1	5	2	8	4	9	7	3
9	7	4	3	6	1	8	2	5
2	8	3	5	9	7	1	6	4
3	9	7	1	4	5	6	8	2
4	2	8	9	7	6	3	5	1
5	6	1	8	2	3	4	9	7
7	3	2	6	1	9	5	4	8
8	5	9	4	3	2	7	1	6
1	4	6	7	5	8	2	3	9

فوز الفيلم الأردني «لقيط» بجائزتين في مهرجان تطوان لسينما الحب والسلام

عمان – «القدس العربي»:

فاز الفيلم الأردني القصير «لقيط» بجائزتين في مهرجان «تطوان لسينما الحب والسلام» في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية – الفيلم القصير، حيث فاز المبدع «رمضان الفيومي» بجائزة «أفضل إخراج»، كما فازت الفنانة القديرة سهير فهد بجائزة «أفضل دور نسائي» عن ذات الفيلم .

يجدر بالذكر أن الفيلم كان قد شارك في «مهرجان الفيلم الأردني» – الدورة الثانية وهو من إنتاج وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين.

وتشهد برامج المهرجان، الذي تنظمه جمعية أصدقاء السينما في تطوان مرة كل عام الكثير من التحديث والتطوير والتنويع على أقسامه.. بعد نجاحه في تجاوز العديد من الصعوبات والعقبات المالية والإدارية التي كانت تعيق دوراته السابقة.

وأخذ القائمون على المهرجان على عاتقهم النهوض به وتذليل المشكلات، التي صادفته في أكثر من دورة من خلال روح الفريق الواحد، فضلا عن الاهتمام والدعم الذي تقدمه مؤسسات المجتمع المحلي في مدينة تطوان، وأيضا المركز السينمائي المغربي.

ويتضمن برنامج المهرجان، بالإضافة إلى أفلام المسابقة الرسمية خلال هذه الدورة عرض مختارات من الأفلام الروائية الحديثة الإنتاج الأتية من بلدان حوض المتوسط.

ويستعيد المهرجان في أحد برامجه نخبة مختارة من أشهر الأفلام، التي تحتفي بظاهرة أو شخصية، والتي طالما أثارت جملة من الأحاسيس والمشاعر لدى أجيال عديدة من عشاق السينما لما تحتوي عليه من مواقف درامية وجمالية من مسيرتها الطويلة، التي ساهمت في تطوير الفن السابع وظلت عالقة في الذاكرة.

ودعا المهرجان، الذي يتطلع القائمون عليه إلى تمتين الروابط بين صناع الأفلام في منطقة حوض البحر المتوسط وأقرانهم من صناع الأفلام في المغرب وتبادل الخبرات الاحترافية في ما بينهم على نحو يتفهم تلك القيم الإنسانية والحضارية والتعايش معا بانفتاح على سائر الثقافات الأخرى.

واستطاع مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط أن ينتقل من ملتقى تطوان السينمائي في أولى دوراته سنة 1984 ليصبح واحدا من المهرجانات المغربية العريقة، حيث يجري تقديم جوائز تعمل على تشجيع التجارب الأولى والابتكار في سينما بلدان المتوسط منها تقديم قيم نقدية للأفلام الفائزة، التي يختارها أعضاء لجنته التحكيمية من بين الأفلام المتنافسة والمعروفة بالجائزة الكبرى لمدينة تطوان للفيلم الطويل، والجائزة الكبرى لمدينة تطوان للفيلم القصير، وجائزة محمد الركاب وهي جائزة التحكيم الخاصة، إضافة إلى جوائز أخرى كجائزة أفضل إخراج وجائزة أول عمل وجائزة النقد وجائزة الجمهور.

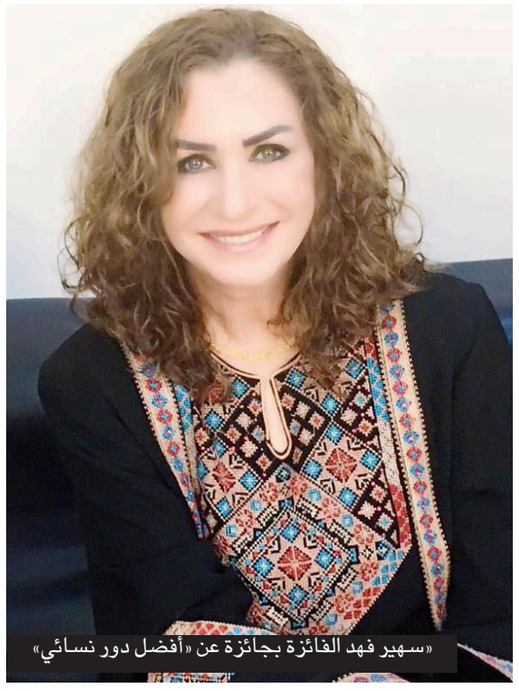
«سهير فهد الفائزة بجائزة عن «أفضل دور نسائي»

السياسة تعكِّر صفو استضافة أوكرانيا لمسابقة «يوروفيجن» للأغنية الأوروبية

■ كييف – من بيتر سبانيلا: امتد الصراع بين أوكرانيا وجارتها روسيا ليؤثر على ثقافة موسيقى البوب، حيث منعت أوكرانيا دخول مغنية روسية تنتقل بواسطة مقعد متحرك تقول إن حلم حياتها هو أن تؤدي في مسابقة الأغنية الأوروبية «يوروفيجن»، والتي يقام حفلها النهائي يوم السبت المقبل في كييف.

وكانت الفضيحة هي الأحدث في سلسلة من الاخفاقات في الدولة المضيفة لنهائي «اليوروفيجن». فقبل أسابيع فقط، استقال عدد كبير من الفريق الأوكراني المنظم لهذا الحدث بشكل جماعي بسبب نزاعات حول صنع القرار والتكاليف المتضخمة. وأشارت التكهنات إلى أن الدولة التي تعاني من نقص السيولة النقدية سوف تحتاج لتدبير شديد من أجل إنجاز الحدث.

وتتطلع أوكرانيا الآن إلى تجاوز الانتكاسات التي تركز عليها أنظار أوروبا – أو بمعنى أصح معظم أوروبا. وبصورة تتسم بالحسد، رفض التلفزيون الروسي بث فعاليات «اليوروفيجن».

وقال أنطون سامسونوف، رئيس الفرع الروسي من «المنظمة العامة لعشاق اليوروفيجن» في كييف: «هناك دائما سياسات، لكنها تكون في الخلفية... الأجواء احتفالية بالكامل».

وقال سامسونوف إن استضافة المسابقة كانت «قضية معقدة وذات صعوبة اقتصادية»، بيد أن «أوكرانيا لم تنحن للموجة».

يشار إلى أن قواعد يوروفيجن لا تسمح بـ«إيماءات سياسية»، حيث يسعى الحدث جاهدا إلى توحيد القارة. وأعربت قيادة المسابقة عن خيبة أملها إزاء الحظر الذي فرضته أوكرانيا على المغنية الروسية جوليا ساويلوفا (28 عاما)، وهددت الأسبوع الماضي بوقف مشاركة كل من أوكرانيا وروسيا لمدة ثلاثة أعوام بسبب هذه الفضيحة.

وحظرت أوكرانيا ساويلوفا، لأنها قامت بالغناء قبل ذلك في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا من أوكرانيا قبل ثلاث سنوات. وتعتبر أوكرانيا أن روسيا احتلت المنطقة قسرا.

وقالت ماريا سنيجوفايا، وهي كاتبة عمود في صحيفة «فيدوموستي» الروسية:«أوكرانيا لديها قانون بسيط للغاية يقضي بأنه ينبغي على الأشخاص السفر إلى شبه جزيرة القرم عبر أراضيها، وقد اختارت روسيا،عن قصد، لتمثيلها مغنية قامت بالغناء هناك فى انتهاك المتطلبات الأوكرانية». وألمحت إلى أن روسيا حاولت إرسال المغنية القعيدة من قبيل الاستفزاز. وقالت: «أعتقد أن روسيا قد رتبت هذا الوضع عن عمد لإحراج اوكرانيا علنا... ولا أعتقد أن هذه القضية مكرسة ليوروفيجن، بل أكثر للعداء الروسي المستمر تجاه أوكرانيا».

وأعرب ألكسندر باونوف، وهو مسؤول كبير في «مركز كارنيجي موسكو» للأبحاث السياسية، عن شعور مشابه في تعليق له هذا الأسبوع.

وقال: «في التسلسل الهرمي الأخلاقي في أوروبا، تكون للإعاقة الأسبقية على الجنسية، لذلك فإن حظر أوكرانيا يترك مرارة في الفم بالنسبة للأوروبيين... يعطي ذلك لروسيا فرصة طرح التساؤل حول السبب وراء أن تسمح أوكرانيا للسياسة بالتدخل في الثقافة».

وفي الواقع، تم الترويج دائما ليوروفيجن على أنه مهرجان يضم الجميع، وشعار الحدث هذا العام هو «الاحتفاء بالتنوع».

وقال ألاسدير ريندال، رئيس فرع «المنظمة العامة لعشاق اليوروفيجن» في المملكة المتحدة: «تفضل اليوروفيجن أن تكون خالية تماما من الإيماءات والبيانات السياسية، ولكن لسوء الطالع، نظرا للطبيعة متعددة الجنسيات للمسابقة، فإنه قد يكون هذا الأمر لا مفر منه – في مثل الحال في مسابقات الألعاب الأولمبية وكأس العالم».

وقال: «أهم شيء هو عدم السماح للسياسة أن تلقي بظلالها على يوروفيجن، لأنها في النهاية مسابقة أغنية!»

(د ب أ)

المتحف الفلسطينيّ يشارك في المعرض العالميّ «متاحف حديثة» في جنيف

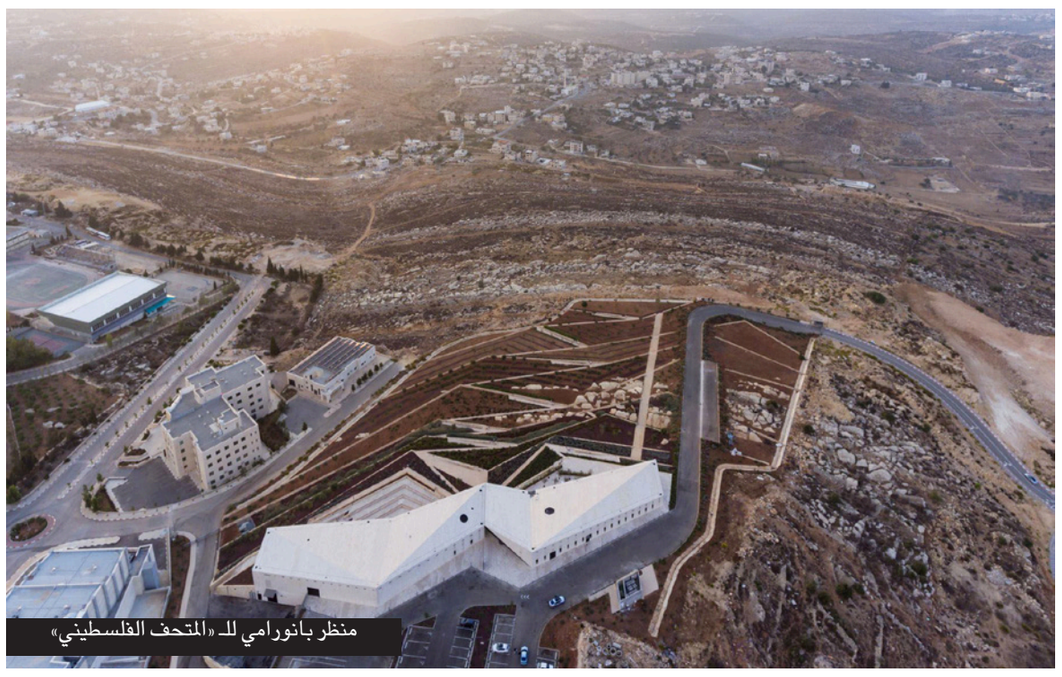
منظر بانورامي للـ «المتحف الفلسطيني»

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يشارك المتحف الفلسطينيّ بالتّعاون مع المكتب المعماريّ الإيرلنديّ هينغان بينغ في المعرض العالميّ «متاحف حديثة: نوايا وتوقّعات وتحدّيات» حول الطّراز المعماريّ للمتاحف المعاصرة، الّذي بادر إليه متحف الفنّ والتّاريخ، وطوّره مركز بازل للفنون في جنيف، افتتح أمس ويستمرّ حتّى العشرين من آب/ أغسطس في متحف الفنّ والتّاريخ في جينيف.

ويضطلع هذا المعرض باستعراض ملامح مجموعة من المشاريع المتحفيّة من معظم أنحاء العالم، ويتتبّع التّغيرات، الّتي تشهدها المتاحف تحت وطأة التّأثيرات الشّعبيّة والتّجاريّة والثّقافيّة، إنّه يهدف إلى تقديم منهج جديد وطرح هذا السّؤال: ما الكيفيّة الّتي ستبدو عليها المتاحف مستقبلًا؟ فقد اتّسم العقد الماضي بازدهار حقيقيّ للمتاحف لا زال مستمرًا إلى يومنا، وغالبًا ما تُعتبر الأبنية المتحفيّة الأيقونيّة أعمالًا فنّيّة بحدّ ذاتها، متيحةً للمعماريّين فرصة دخول مناطق إبداعيّة غير مستكشفة.

ومع ظهور متطلّبات استدامة جديدة واعتبارًا للمساحة الحضريّة المحدودة تعيدُ العمارةُ تعريفَ فهمنا للمتحف باعتباره مكعّبًا أبيض شبيهًا بمعبد، إلّا أنّ المتاحف تتغيّر من الدّاخل أيضًا. وفي عصر الرّقمنة والواقع الافتراضيّ، تُطالب المتاحف بإعادة التّفكير في هدفها. فمع التّصاميم، التي تأخذنا من الدّهشة إلى الحيويّة إلى الجمال الحسّيّ خلقَ المعماريّون أماكنَ للّقاء والتّواصل والإلهام، والّتي تجعل عالم الفنّ في متناول الزّوار بطرق غير محكومة من قبل القيميّين والفنّانين.

وحول طبيعة مشاركة المتحف الفلسطينيّ؛ تعاون المتحف مع المكتب المعماريّ الإيرلنديّ هينغان بنغ والّذي صمّم مبنى المتحف الفلسطينيّ، في التّحضير لعرض أعمال وموادّ جديدة، فقد أسند المتحف الفلسطينيّ مهمة تصوير المتحف إلى المصوّر الهولنديّ إيفان بان في تشرين الثّاني/نوفمبر 2016 والّذي استطاع بواسطة حسّه التّوثيقيّ الصّريح أن يلتقط صورًا تجمع بين الزّوار والمشهد والمبنى، كما لو كانوا ملتحمين في كتلة واحدة.

وكمادّة مرافقة للصّور الجديدة، رسم مهندسو هينغان بنغ مخطوطات جديدة وصمّموا نموذجًا معماريًا جديدًا للمشروع، رسمت فيه مخطوطة بمقياس كبير تُصوّر كلّ شجرة ونبتة وشجيرة، إذ أن جميع هذه العناصر تصمّم شكل الموقع الحاليّ. تتفادى المخطوطة عن قصدٍ تمثيلَ أيّ سجلّ لخطوط المنسوب أو الكنتور الّتي تُصوّر العناصر الصّلبة كالحجارة والمعادن، كما إنّ النموذج المعماري الّذي بُني كبير الحجم، وقد أنشئ استنادًا إلى معلومات طوبوغرافيّة متعلقة بسجلّ المساحة.

هذا النموذج والذي أنشأه مكتب أندرو إنغهام وشركاؤه في لندن ونُقل إلى مدينة جنيف للمشاركة في المعرض سينتقل إلى المتحف الفلسطينيّ بإعتباره محطة أخيرة حيث سيبقى للعرض الثّابت.

ويرى مدير المتحف الفلسطيني؛ محمود هواري أنّ مشاركة المتحف الفلسطينيّ في هذا المعرض العالميّ إلى جانب متاحف متميّزة في هندستها المعماريّة هو فرصة لإظهار الجانب الجماليّ اللّافت في هندسة المتحف الفلسطينيّ، كنموذج معماريّ رائد في فلسطين والمنطقة.

يذكر أن المتحف الفلسطينيّ يشارك إلى جانب 18 متحفًا، مثل مركز «تشانغشا ميكسيهو» العالميّ للفنون والثقافة في الصّين، والّذي صمّمته المعماريّة الرّاحلة زها حديد، ومتحف زيتز للفن الإفريقيّ المعاصر في كيب تاون في جنوب إفريقيا، والمتحف الوطنيّ لتاريخ وثقافة الأمريكيّين الأفارقة في واشنطن، ومتحف مونك في أوسلو، ومتحف زايد الوطني في أبو ظبي، ومتحف «جوجنهايم» هلسنكي، ومتحف الصّين للرّسوم المتحرّكة وغيرها.

«لمّة البشارية»: فرقة نسائية تفتتح المهرجان الثقافي الأوروبي في الجزائر

■ الجزائر – من حسام الدين إسلام: انطلقت في الجزائر، فعاليات الدورة الـ 18 للمهرجان الثقافي الأوروبي، تحت شعار «ألوان أوروبا» وتستمر إلى غاية الـ24 من الشهر الجاري ببرمجة عديد الأنشطة الثقافية والفنية.

وأعطت الفرقة الموسيقية النسائية الجزائرية «لمة البشارية»، إشارة بدء حفل الافتتاح الذي جرى بقاعة «ابن زيدون» في العاصمة، وحضرته شخصيات رسمية وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر يتقدمهم رئيس البعثة الأوروبية «جون أورورك».

واستمتع الجمهور الجزائري برقصات قدمتها الفرقة، على وقع أنغام الدف والطبل والعزف على آلة «الغومبري» التقليدية، حيث تجاوب الحضور الغفير مع أغان تقليدية وعتيقة، تعكس أصالة وتاريخ محافظات الصحراء الجزائرية وتنتمي إلى الطابع الموسيقي «الديوان» على غرار «سيدي مولانا» و»يا مولاي عبد الله بن عيشة»، «حبيبي أعطني عنوانك».. وغيرها. وفرقة «لمة بشارية» نسائية من مدينة «الساورة» التابعة لمحافظة بشّار (أقصى جنوب غرب)، تأسست في 2015 من قبل الفنانة سعاد عسلة، التي شهدت بداياتها مع الفنانة المعروفة في موسيقى «القناوة» حسنة البشارية.

ويهدف تأسيس الفرقة التي تضم 12 عازفة ومغنية إلى جمع الأغاني والموسيقى التقليدية التي تنتقل شفويا ومعرضة لخطر الإندثار.

وقال رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في الجزائر «جون أورورك»، في العاصمة الجزائر، في مؤتمر صحافي عن المهرجان، إنّ طبعة هذه التظاهرة الثقافية والفنية تحمل شعار «ألوان أوروبا ورمز التنوع والتداخل الثقافي»، وتتجاوز الموسيقى التي تشكل الرابط القوي بين الثقافات الأوروبية والإفريقية عامة والجزائرية خاصة، ليشمل العروض المسرحية وورشات الكتابة، الابتكار والإبداع في الموضة، وكذا ثقافة الحكايا، والسينما.

وأضاف أنّ «الاتحاد الأوروبي وليد التنوع، والطبعة 18 للمهرجان الأوروبي الذي أصبح جزءا لا يتجزأ من المشهد الثقافي الجزائري، تقدم صورة للثقافة الأوروبية، وتمثل فرصة حقيقية للتفاعل بين الفنانين الأوروبيين والجزائريين بغية تجسيد الحوار الثقافي».

ويشمل برنامج الطبعة الثامنة عشرة، التي تجري فعالياتها في كل من محافظتي «الجزائر العاصمة «وبجاية» (شمال شرق) 15 عرضا موزعا بين الحفلات الموسيقيّة «الكلاسيكية»، «الجاز»، وموسيقى «الفولك»، وكذا «المسرح» و«السينما»، إضافة إلى تنظيم ملتقيات وورشات موجهة للشباب، تتعلق بالتصميم والكتابة ومعارض فنية أبرزها» معرض فني سيكشف للجمهور ما تم تصميمه في آخر خمسة عشر سنة، تحت عنوان «الازياء والتصاميم السويدية».

وتشارك في الفعالية 17 دولة عضو في الإتحاد الأوروبي، وتمثلها عديد الفرق الموسيقية والفنانين مثل فرقة «مدينة برلين سيمفونية» من ألمانيا، «ثنائي إليادا» من النمسا، والفرقة الهولندية «الأدغال في الليل»، «مجموعة شولوك» من إيطاليا.

والمهرجان الثقافي الأوروبي تنظمه، منذ العام 2000، بعثة الاتحاد الأوروبي في الجزائر، في مايو/آيار من كل سنة، تحت رعاية وزارة الثقافة وبالتعاون مع العديد من المؤسسات المحلية الحكومية والخاصة.

(الأناضول)

عرض أول ونادر في الصين لأحدث أجزاء سلسلة أفلام «قراصنة الكاريبي»

■ شنغهاي – رويترز: شهدت مدينة شنغهاي الصينية أمس العرض العالمي الأول لأحدث أجزاء سلسلة أفلام «بايرتس أوف ذا كاريبيان» من إنتاج شركة «والت ديزني» في حدث نادر، فيما يسعى منتجو هوليوود إلى جذب رواد السينما الصينيين.

وقبل العرض اصطف المئات من محبي «القراصنة» في متنزه «ديزني لاند» الجديد في شنغهاي أملا في إلقاء نظرة على أبطال الفيلم جوني ديب وأورلاندو بلوم وخافيير بارديم.

ورغم تباطؤ مبيعات شباك التذاكر الصيني، إلا أن شركات الإنتاج الأمريكية تتطلع إليه باهتمام متزايد لتعزيز إيراداتها العالمية، رغم أنها تواجه مشكلات، بدءا من نظام الحصة المحلية التي تخضع لها الأفلام الأجنبية وصولا إلى الرقابة.

وبذلك يكون «بايرتس أوف ذا كاريبيان: ديد مين تيل نو تيلز» واحدا من عدد قليل من الأفلام الأمريكية التي ينطلق عرضها الأول في الصين. وسبق هذا الفيلم أفلام مثل «بوينت بريك» و»أيرون مان 3».

ويعكس هذا التوجه النفوذ المتنامي لنحو 1.4 مليار شخص من مرتادي السينما المحتملين في الصين والذين يقودون مبيعات شباك التذاكر في العالم.

فلسطيني في غزة يصنع سيارة زفاف مميزة من أجزاء خمس سيارات

غزة – رويترز: تكتسب سيارة مميزة، مخصصة للاستخدام في حفلات الزفاف، شعبية كبيرة في مدينة غزة هذه الأيام، حيث تمثل إضافة غير عادية لأعراس أهل القطاع المحاصر.

السيارة لونها أبيض ومزينة برسوم يدوية من الخارج. أما من الداخل فيغطي جلد أبيض مقاعدها ولها سقف مرتفع مقوس بتصميم خاص فريد.

وصمم هذه السيارة وصنعها سلامة العوضي (32 عاما) مدير مؤسسة فرحة الخيرية لتيسير الزواج في قطاع غزة بمساعدة فني ميكانيكا سيارات وباستخدام أجزاء من خمس سيارات أخرى. وأوضح العوضي أن السعر المرتفع جدا للسيارة حال دون استيرادها من الخارج وإدخالها غزة هو الذي أوحى له بفكرة تصنيعها محليا.

وقال «حاولنا استيرادها لكن تفاجأنا بأنه مبلغها مرتفع جدا يعني لا نستطيع صراحة شراء السيارة واستيرادها إلى غزة. وبالتالي كان الأمر بالنسبة لنا معضلة كبيرة. لكن من هنا كان بالنسبة لي أنا بشكل شخصي قرار أنه ما دام هادي السيارة صعب إنها توصل لأن سعرها مرتفع، بدنا نصنعها في غزة».

وأشار إلى أن تصنيع هذه السيارة استغرق ثلاثة شهور.

وأضاف «صراحة هذه السيارة جزء منها تم تصنيعه بشكل كامل في غزة. والجزء الأكبر من المحركات وقطع الغيار الكبيرة لا نستطيع تصنيعها، فبالتالي استعنا في بعض السيارات الموجودة في غزة. وبالتالي استخدمنا خمس سيارات أخدنا منها قطع غيار لنحصل على الشكل الموجود هنا، بالإضافة لتصنيع الشكل العام داخل مدينة غزة».

ويتأكد نجاح مشروع تصنيع السيارة، كلما التف الناس حولها أكثر لالتقاط صور معها.

وبلغت تكلفة تصنيع هذه السيارة 21 ألف دولار. وتؤجر في يوم الزفاف مقابل 500 شيقل (نحو 140 دولارا). ورغم ذلك فإنها تؤجر مجانا لمن يتلقون قرض زفاف.

وهي محجوزة في موسم الأعراس خلال فصل الصيف. ويأمل العوضي أن يحقق ربحا وفيرا يكفي لتصنيع سيارة زفاف أخرى لشبان وفتيات غزة في حفلات عرسهم المستقبلية.

فضائيات وأرضيات

أيها السادة.. التلفزيون يمتعكم بأولى حلقات المسلسل التراجيكوميدي للحكومة العثمانية!

الطاهر الطويل *

لم تمض سوى بضعة أسابيع على تشكيل الحكومة المغربية عسيرة الولادة، حتى بدأ مستواها الهزيل يظهر للعيان، ويتضح للمواطن «المنطق» الذي تحكّم في اختيار بعض الوزراء من لدن أحزاب الأغلبية، والبعيد كل البعد عن الاستحقاق والكفاءة. وكما يقول المثل العامّي المغربي «أمارة الدار على باب الدار».

وإذا كان النقل التلفزيوني المباشر لجلسات البرلمان سلاحا ذا حدّين، إما أنه يرفع من شأن المتحدّثين (وزراء كانوا أم برلمانيين)، أو يفضح ضعفهم وخواءهم، فإن ما حدث للوجه النسائي الوزاري الجديد في السياحة شكّل بجميع المقاييس «كارثة سياسية» تدشن بها الحكومة «العثمانية» دخولها البئيس، حيث أظهرت كاميرا التلفزيون الوزيرة الشابة، مثل تلميذة مبتدئة وحديثة العهد بالفصل الدراسي، تتهجّى وتتلعثم وتبحث عن المفردات التي لا تطاوعها إلا بصعوبة، وتقوم بحركات غريبة، في محاولة منها لتجاوز الارتباك الذي اعتراها.

هذا المشهد المضحك/ المبكي لم يقتصر على التلفزيون، وإنما انتقل بسرعة إلى فضاءات التواصل الاجتماعي الافتراضية، وصار موضوع سخرية وتندر من لدن الكثيرين، ولو أن البعض حاول تلمّس الأعذار للوزيرة، وهوّن من المسألة، مُبرِّرًا ما وقع للمعنية بالأمر بدهشة المواجهة الأولى أمام أضواء الكاميرات وعدسات المصورين. بينما السبب غير ذلك، إنه العجز اللغوي البيّن، فقد ظهرت الوزيرة غير قادرة على التحدث باللغة العربية، ولو في مستواها العامّي الذي يتحدث به المغاربة. فكيف لوزيرة تجهل لغة الشعب أن تكون ملمّة بواقعه وقضاياه ومشاكله؟ كما أن الوزيرة ليست الأولى أو الأخيرة من ضمن المسؤولين الحكوميين المغاربة الذين يعجزون عن التحدث باللغة العربية المرسّخة دستوريا وشعبيا، هي واللغة الأمازيغية. وفي المقابل، يناصرون التوجه الفرانكوفوني الذي يحاول تكريس هيمنة استعمارية جديدة، لغويا وثقافيا واقتصاديا.

تنتمي وزيرة السياحة إلى حزب «التجمع» الذي يرأسه عزيز أخنوش المقرب من الدوائر الاقتصادية والسياسية العليا، وهو ـ للتذكير ـ مَن كان سببا في تأخير تشكيل الحكومة وإبعاد عبد الإله بن كيران. وقد دخلت الوزيرة المعنية إلى الحكومة تحت مظلة الحزب المذكور، بمبرر الاستعانة بالكفاءات والخبرات. وهكذا، ظهر للمغاربة جليا أي خبرات تستعين بها بعض الأحزاب التي تُوصَف مقرّاتها بكونها مجرد دكاكين انتخابية، إذ تخلد لسبات عميق على امتداد الشهور والسنوات، ولا تستيقظ منه سوى خلال الانتخابات!

المناظرات التلفزيونية

بما أن اللوبي الفرانكفوني، الذي يتحكم في دوائر الاقتصاد والسياسة في المغرب مغرم بـ«ماما فرنسا»، فلماذا لا يحاكيها في أسلوب «المناظرة التلفزيونية» المعتمد هناك وفي بلدان أخرى أرست تقاليد ديمقراطية صلبة؟

لقد حفلت منتديات التواصل الاجتماعي في المغرب بالعديد من التعليقات التي واكب أصحابها أطوار الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وأسهبوا في الحديث عن المناظرة التي كانت قد جمعت بين المرشحين الخمسة الأوائل، وصولا إلى المناظرة التلفزيونية للشوط الأخير بين إيمانويل ماكرون ومارين لوبان، وهي مناظرة أعطت الملامح الأولية للكفة التي ستميل إليها نتائج الانتخابات الرئاسية. وتتبع العديد من المغاربة هذا المسلسل الشائق، ولسان حالهم يقول: لو أن أسلوب المناظرة طبّق في المغرب لبدا جل السياسيين غير قادرين على الإقناع، خصوصا إذا وُضِع شرط التحدث باللغة الوطنية، ولنال أولئك السياسيون علامات متدنية توجب الرسوب في امتحان الاستوزار، وستكون وزيرة السياحة الجديدة على رأس قائمة الراسبين.

ولتجاوز هذا المطبّ، أقترح أن يخضع المرشحون للاستوزار إلى دورات تدريبية في التحدث بلغتهم الوطنية، قبل حمل الحقائب الوزارية، حتى تستأنس الحكومة التي يُفترض أن تكون منبثقة من الشعب مع لغة الشعب نفسه.

العروي والقباج

استمتعت، خلال الفترة الأخيرة، بحوارين تلفزيونيين راقيين مع مفكرين مغربيين من العيار الثقيل، الأول مع الدكتور محمد مصطفى القباج الذي استضافته قناة «ميدي1» في برنامج «في مواجهة بلال مرميد»، بصفته رئيسا للجنة دعم المهرجانات السينمائية. ورغم جرأة الأسئلة وطابعها النقدي القوي، فقد استطاع القباج تقديم توضيحات وتفسيرات دقيقة برؤية حكيمة. والحوار الثاني تمثل في استضافة قناة «سكاي نيوز ـ عربية» ضمن برنامج «حديث العرب» للدكتور عبد الله العروي بمناسبة اختياره شخصية العام الثقافية من طرف جائزة الشيخ زايد للكتاب، حيث تحدث عن الذاكرة والتراث، ودعا إلى تأويل جديد للنص القديم. كما تطرق إلى ثنائية الأصالة والحداثة، مبرزا أنه إذا كان مجال الحداثة هو المجتمع والسياسة العامة والمصلحة العامة، فإن مجال الأصالة هو الشعور الداخلي ومختلف التجليات التراثية والأدبية، ومؤكدا أن لا تناقض في الاهتمام بهما معًا.

تساؤل تونسي

وأختم بتدوينة للناشط الحقوقي التونسي عبد اللطيف الحناشي، تساءل فيها: أي ثقافة سياسية سيكتسبها المواطن التونسي وهو يتابع برنامج «لمن يجرؤ فقط»؟

---

* كاتب من المغرب

إنتاج ليبيا النفطي يتجاوز 800 ألف برميل يومياً للمرة الأولى منذ 2014

■ تونس – رويترز: أعلنت «المؤسسة الوطنية للنفط» في ليبيا ان إنتاج البلاد من الخام تجاوز 800 ألف برميل يوميا للمرة الأولى منذ عام 2014، لكن خلافا تجاريا مع شركة «فنترشال» الألمانية للنفط يعطل إنتاج 160 ألف برميل يوميا.

وقالت في بيان أصدرته أمس الأول ان إنتاج البلاد قد يتراوح بين 1.1 مليون و1.2 مليون برميل يوميا إذا زالت العقبات السياسية.

وما زال إنتاج ليبيا يقل كثيرا عن مستوى 1.6 مليون برميل يوميا الذي كانت تنتجه قبل انتفاضة 2011. ويتغير الإنتاج بدرجة كبيرة منذ ذلك الحين بسبب صراع مسلح ونزاعات سياسية وإغلاق موانئ وخطوط لأنابيب النفط.

وقال مصطفى صنع الله، رئيس مجلس إدارة المؤسسة في البيان «بمقدورنا إنتاج ما يتراوح بين 1.1 و1.2 مليون (برميل يوميا) في المتوسط في الفترة المتبقية من هذا العام، لكن لكي يحدث هذا يجب أن يتدفق نفطنا بحرية. يتطلب هذا جهدا وطنيا.»

وأضاف أن الخلاف مع شركة «فنترشال» للنفط والغاز، التابعة لشركة «باسف» الألمانية، يرتبط بمرسوم أصدره المجلس الرئاسي للحكومة المدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس ومنح نفسه بموجبه سلطة التفاوض على اتفاقات الاستثمار مع الشركات الأجنبية.

وتعارض المؤسسة ذلك المرسوم (القرار 270) الذي يقول صنع الله انه «جرت صياغته بمساعدة فنترشال كي يصب في مصلحتها، وهذا أمر خطير للغاية.. ولولا رفض فنترشال تطبيق الشروط التي وافقت عليها في 2010 لكنا ننتج نحو مليون برميل يوميا».

وأضاف «لقد طلبت من المجلس الرئاسي سحب القرار 270 لهذا السبب لأنه يتخطى صلاحياته، لكنه رفض ذلك الطلب وإنحاز بدلا من ذلك إلى جانب شركة فنترشال ضد المؤسسة.»

ولم يصدر رد من المجلس الرئاسي حتى الآن.

وقالت «المؤسسة الوطنية للنفط» في بيان لاحق انها وقعت مذكرة تفاهم مع «فنترشال» في 26 أغسطس/آب 2010 لتمديد إمتياز مدته 50 عاما لمنطقتي إنتاج بحريتين، وحولتها إلى «اتفاقية استكشاف ومقاسمة الإنتاج من النمط الرابع بأثر رجعي إعتبارا من أول يناير/كانون الثاني 2008، تماشيا مع ما قامت به المؤسسة مع الشركات الأجنبية المُشَغِّلة الأخرى في ليبيا.»

وقالت الشركة الألمانية ان اتفاقات الامتياز مع ليبيا «ما زالت سارية ونافذة بشكل كامل»، وأنها على اتصال مع «المؤسسة الوطنية للنفط «بشأن عدد من المسائل. وأضافت أنها اضطرت لوقف بعض الإنتاج في مارس/آذار بعد رفعها من جداول الشحن في ميناء الزويتينة الليبي.

وقال مصدر نفطي ليبي ثان ان النزاع تسبب أيضا في توقف الإنتاج في حقلي أبو الطفل والرمال، اللذين تُشغِّلهما المؤسسة الليبية وشركة «إيني» الإيطالية لأسباب تتعلق بخطوط الأنابيب.

وانتجت «فنترشال» 100 ألف برميل يوميا في ليبيا قبل عام 2011، لكن إنتاجها منذ منتصف 2013 لا يزيد عن 35 ألف برميل يوميا. وأظهر رسم توضيحي نشرته «المؤسسة الوطنية للنفط» هبوطا تدريجيا في إنتاج «فنترشال» في ليبيا ليصل إلى الصفر منذ بداية العام الحالي.

وليبيا، بالاضافة إلى نيجيريا، مستثناة من اتفاق توصلت اليه منظمة «أوبك»العام الماضي لخفض المعروض العالمي من الخام. وحددت البلاد أهدافا طموحة للإنتاج، رغم أنها تبقى معرضة للتهديد من استمرار الانقسامات السياسية واضرابات محلية وأيضا قيود مالية.

وتقول «المؤسسة الوطنية للنفط» أنها تحتاج إلى استثمارات بقيمة 550 مليون دولار للوصول بالإنتاج إلى 1.32 مليون برميل يوميا بحلول نهاية العام الحالي، واستثمارات أخرى بقيمة 1.8 مليار دولار لرفع الإنتاج إلى 1.5 مليون برميل يوميا بحلول نهاية 2018، واستثمارات قيمتها 18 مليار دولار لإنتاج 2.2 مليون برميل يوميا بحلول عام 2023.

ميناء تصدير النفط في الحريقة

تراجع الأرباح السنوية لـ«طيران الإمارات» 82.5%

■ دبي – أ ف ب: أعلنت شركة «طيران الامارات» أمس الخميس تراجع أرباحها السنوية للعام 2016–2017 بنسبة 82.5% وتسجيل 340 مليون دولار فقط، مبررة ذلك بالمنافسة القوية وتراجع اسعار العملات والقيود التي فرضتها الولايات المتحدة على الرحلات الجوية.

وأفاد بيان الشركة أنه «على الرغم من الانخفاضات الكبيرة في أسعار صرف العملات العالمية الرئيسة تجاه الدولار الأمريكي، والتعديلات السعرية الكبيرة بفعل المنافسة الشديدة، إلا أن طيران الإمارات تمكنت من المحافظة على عائداتها عند 85.1 مليار درهم (23.2 مليار دولار)».

وأشار الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، الرئيس الأعلى الرئيس التنفيذي لـ«طيران الامارات»، إلى أن شركة النقل الجوي الأكبر في الشرق الأوسط تمكنت من تحقيق الأرباح وتنمية عملياتها على رغم من السنة «الصعبة» التي مرت، حيث تمكنت من التعامل مع «العديد من الأحداث التي أدت إلى حالات من عدم الاستقرار وأثرت في الطلب على السفر خلال العام».

وفي هذا السياق، أشار إلى تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الاوروبي «بريكست»، و«تحديات الهجرة والهجمات الإرهابية في أوروبا»، إضافة إلى «السياسات الجديدة التي تؤثر على السفر جواً إلى الولايات المتحدة».

ونوه كذلك إلى «انخفاض أسعار صرف العملات ومشاكل تحويل العائدات من بعض الدول الأفريقية، عدا عن التأثيرات المتتالية للتباطؤ الذي تشهده صناعة النفط والغاز على الثقة في قطاع الأعمال والطلب على السفر» كعوامل أدت إلى تراجع الأرباح.

السبسي: مؤشرات اقتصادية تؤكّد أن تونس في مسارها الصحيح

■ تونس – الأناضول: قال الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي أمس الأول ان المؤشرات الإقتصادية المسجّلة تشي بأن البلاد في مسارها الصحيح. وأوضح في خطاب ألقاه في قصر المؤتمرات في العاصمة تونس انّ «إنتاج الفوسفات ارتفع بنسبة 45%، ليقترب من المستوى المسجّل في 2010».

وأضاف أن «قطاع السياحة شهد بدوره انتعاشة ناجمة عن ارتفاع عدد الوافدين على البلاد بنسبة 34%، بينهم 21.6% من أوروبا، وخصوصا من مناطقها الغربية.»

وتابع القول «الاستثمار الخارجي المباشر شهد أيضا ارتفاعا بنسبة 21%، كما ارتفعت نسبة نوايا الإستثمار في قطاع الصناعة بـ 56%».

ولفت الرئيس التونسي إلى الخسائر التّي سجلتها بلاده في السنوات الماضية، جراء الاحتجاجات المندلعة في قطاع الفسفات، وتعطيل إنتاجه، ما كلّف الدولة خسائر بنحو 5 مليارات دينار (نحو 2.5 مليار دولار)».

وفي عام 2010 قُدِّر الإنتاج السنوي لتونس من الفوسفات بنحو 8 ملايين طن، ما منحها المركز الخامس عالميا.

غير أن الحراك الإجتماعي، الذي شهدته البلاد بسبب ثورة 2011 وما تلاها من اضطرابات، تسبب في تراجع إنتاج الفوسفات ا إلى نحو 2.5 مليون طن سنويا، وفق أرقام رسمية نشرت في يناير/كانون ثاني الماضي.

ويعتبر الفوسفات من أهم الموارد الطبيعية لتونس، ويخضع استغلاله لاحتكار كامل من قبل الدولة التي عهدت به إلى شركة «فوسفات قفصة» في الجنوب.

وقال السبسي ان معدل النمو الاقتصادي سجل ارتفاعا (لم يذكره)، مشيرا إلى أنه «سيتم في الأيام المقبلة تقديم تفاصيل أوفر بهذا الشأن من قبل المعهد الوطني للإحصاء».

وتشهد تونس تباطؤا اقتصاديا تجسد في تراجع نسبة النمو فيها، والتي تراجعت من 1.1 % في 2015 إلى 1 % في 2016، وفق البيانات الرسمية.

المغرب يتوقع زيادة 5.5% في السياحة الوافدة العام الجاري

■ الرباط – الأناضول: توقع وزير السياحة المغربي، محمد ساجد، ارتفاع عدد السياح الوافدين إلى البلاد بنسبة 5.5% العام الجاري، إلى 10.9 مليون سائح.

وقال أمس الأول، خلال تقديم حصيلة أعمال وزارته أمام لجنة القطاعات الإنتاجية في مجلس النواب، ان الإيرادات المتوقعة للقطاع العام الحالي ستبلغ 65.2 مليار درهم (6.5 مليار دولار)، مقارنة مع 64.2 مليار درهم (6.4 مليار دولار) خلال 2016.

وبلغ عدد السياح الذين زاروا المغرب في 2016 نحو 10.3 مليون سائح، بنسبة نمو بلغت 1.5% مقارنة مع العام السابق عليه.

وعزا الوزير الارتفاع المتوقع لعدد السياح إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية لأهم الأسواق المُصَدِّرة للسياح، وتباطؤ الأثر السلبي الذي سببه عدم الاستقرار في بعض المناطق. وتعكس أرقام السياحة المتصاعدة في المغرب نجاحه في إدارة الملف، تزامناً مع التوترات الجيوسياسية لدى بعض دول الجوار، التي أثّرت على صناعة السياحة في المنطقة ككل.

وتوقع الوزير ارتفاع عدد العاملين في القطاع السياحي إلى 522 ألف فرد خلال العام الجاري، صعوداً من 515 ألف خلال 2016.

وتشكل السوق الأوروبية ما نسبته 71% من السياح الأجانب الوافدين إلى المغرب، غالبيتهم من فرنسا وإسبانيا والمملكة المتحدة وهولندا.

«أوبك» تتوقع زيادة إمدادات النفط من منافسيها خلال العام الحالي

■ لندن – رويترز: رفعت منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» بشكل حاد أمس الخميس توقعاتها لإمدادات النفط من المنتجين من خارجها في عام 2017، حيث شجع ارتفاع الأسعار منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة على ضخ المزيد من الخام، وهو ما يضر بجهود المنظمة للقضاء على تخمة المعروض العالمي ودعم الأسعار من خلال خفض إنتاجها.

وقالت في تقريرها الشهري ان المنتجين من خارج المنظمة سيزيدون المعروض بواقع 950 ألف برميل يوميا هذا العام، إرتفاعا من 580 ألف برميل يوميا في توقعاتها السابقة. ونتيجة لذلك قلصت المنظمة توقعاتها بشأن الطلب على خامها خلال 2017 بواقع 300 ألف برميل يوميا.

وتُقلِّص «أوبك» إنتاجها بنحو 1.2 مليون برميل يوميا منذ الأول من يناير/كانون الثاني لمدة ستة أشهر، في أول خفض لها في ثماني سنوات، بهدف امتصاص فائض المعروض العالمي. ووافقت روسيا وعشر دول أخرى منتجة من خارج المنظمة على خفض الإنتاج بحوالي نصف ذلك.

وسيضيف تقرير المنظمة إلى الجدل الدائر بخصوص جدوى اتفاق خفض الإمدادات، الذي من المتوقع تمديده عندما يجتمع المنتجون في وقت لاحق هذا الشهر. ورغم تلقي أسعار النفط دعما، فإن زيادة الإمدادات من المنافسين تحد من المكاسب، وأظهرت تخمة المخزون تباطؤا في الانحسار.

وقالت «أوبك» في التقرير «زادت شركات النفط والغاز الأمريكية بالفعل أنشطتها في 2017.. من المتوقع أن يرتفع إنتاج الخام المُحكَم الأمريكي بوتيرة سريعة ليزيد نحو 600 ألف برميل يوميا في 2017.»

وقلص النفط مكاسبه أمس الخميس بعد نشر التقرير ليجري تداوله دون 51 دولارا للبرميل، وهو أقل من المستوى الذي تحبذه السعودية والبالغ 60 دولارا. ولا تزال الأسعار أعلى من مستوى 48 دولارا الذي سجلته قبل عام.

ولمحت المنظمة في التقرير إلى استمرار الامتثال المرتفع من جانب أعضائها على اتفاق خفض الإنتاج، وقالت ان مخزونات النفط في الدول الصناعية هبطت في مارس/آذار لكنها لا تزال أعلى من متوسطها في خمس سنوات بنحو 276 مليون برميل.

وتراجعت الإمدادات من الإحدى عشرة دولة في المنظمة الملزمة بمستويات مستهدفة للإنتاج بموجب الاتفاق، المستثنى منه ليبيا ونيجيريا، إلى 29.674 مليون برميل يوميا الشهر الماضي، حسب أرقام من مصادر ثانوية تستخدمها في مراقبة الإنتاج.

وهذا يعني امتثالا بنسبة 111 في المئة بالخطة وفقا لحسابات رويترز، ارتفاعا من 104 في المئة في مارس. ولا تنشر أوبك نسبة الامتثال.

* الإمارات والعراق

نقلت مصادر ثانوية عن «أوبك» أن إنتاج المنظمة شاملا نيجيريا وليبيا تراجع بنحو 18 ألف برميل يوميا في أبريل/نيسان إلى 31.73 مليون برميل يوميا.

ووفقا للمصادر الثانوية وبيانات سعودية فإن المملكة زادت إنتاجها بنحو 50 ألف برميل يوميا، على الرغم من استمرار الرياض في طرح كميات أقل من المتفق عليها.

وقال بعض المنتجين الكبار في المنظمة ان إنتاجهم أعلى من أرقام المصادر الثانوية، وهو ما يعني تراجع نسبة الامتثال مع استخدام هذه الأرقام.

وأبلغت الإمارات عن زيادة إنتاجها 15 ألف برميل يوميا إلى 2.988 مليون برميل يوميا، وهو مستوى أعلى من المستهدف لها في اتفاق التخفيض والبالغ 2.874 مليون برميل يوميا. وقال العراق انه ضخ 4.53 مليون برميل يوميا فوق هدفه المحدد بإنتاج 4.351 مليون برميل.

وقلصت المنظمة توقعاتها للطلب على نفطها في 2017 إلى 31.92 مليون برميل، نتيجة المعروض الكبير المتوقع من منتجين خارج المنظمة، بانخفاض قدره 300 ألف برميل يوميا، مقارنة مع التوقعات السابقة وقرب مستويات الإنتاج الحالية.

وأي معروض زائد من «أوبك» أو المنتجين من خارج المنظمة قد يعود بالسوق إلى تحقيق فائض. لكن بعض المسؤولين من الدول الأعضاء أبدوا تشككا في مكانية استمرار الانتعاش في إنتاج النفط الصخري.

خبير: الاقتصاد اللبناني يواجه خطر تداعيات عقوبات أمريكية مرتقبة على «حزب الله»

■ بيروت – الأناضول: حذر الخبير الاقتصادي البروفيسور جاسم عجاقة من أن مشروع قانون يناقشه الكونغرس الأمريكي لفرض عقوبات مالية جديدة على حزب الله ومؤسسات لبنانية سيلحق ضرراً كبيراً بلبنان واقتصاده. وأضاف في مقابلة أمس الأول ان المخاطر الأساسية للقانون الجديد تكمن ليس في إضافة أسماء جديدة على لائحة العقوبات فحسب، بل في آلية تطبيق العقوبات وتداعياتها.

وحسب مراقبين اقتصاديين، يعكف الكونغرس الأمريكي حالياً على تعديل قانون صدر في هذا الشأن عام 2015، ليتضمن إعداد تقارير عن قيمة الأموال الصافية المقدرة التي يملكها مسؤولون كبار في حزب الله. ويأتي على رأس القائمة الأمين العام حسن نصر الله، وأعضاء مكتبه السياسي، وأعضاء البرلمان اللبناني والحكومة المنتمون للحزب، وأية كيانات أخرى مرتبطة به وبحركة أمل التي يتزعمها رئيس البرلمان نبيه بري. وأشار الخبير اللبناني إلى إنه من المعروف أن القانون الأول احتوى على ثغرات سمحت لرياض سلامة، حاكم (محافظ) مصرف لبنان (المركزي)، أن يُطبّق القانون بنعومة كبيرة من دون أن يكون هناك مواجهات داخلية.

وأضاف «المُشكلة اليوم تكمن في آلية تطبيق العقوبات على أشخاص رسميين تابعين للدولة من وزراء، نواب وبلديات». وأصدر سلامة مطلع مايو/أيار من العام الماضي قراراً أكد من خلاله التزام المصارف في البلاد بتطبيق العقوبات الأمريكية المفروضة على نحو 100 مؤسسة وشخصية محسوبة على حزب الله. وتحظر العقوبات الأمريكية على المؤسسات المالية حول العالم تقديم أية خدمات أو تسهيلات مصرفية للمستهدفين فيها. وقال عجاقة «بما أن المصارف هي المستهدفة من تطبيق العقوبات، فإن لبنان سيجدّ نفسه في مواجهات داخلية بين المصارف والأشخاص المعنيين بالعقوبات من جانب، وبين حزب الله والأحزاب السياسية المُعارضة له من جانب آخر». وعمّا إذا كانت لبنان ملزما بتطبيق هذه العقوبات، قال «لا يُمكننا حتى التفكير بهذا الأمر لأن عدم الالتزام يعني القضاء على القطاع المصرفي اللبناني، ومعه الاقتصاد المحلي خصوصاً وإنه اقتصاد مُنفتح على الاقتصاد العالمي وأكثر من 90% من استهلاكه مُستورد». ويعد القطاع المصرفي في لبنان واحداً من أعمدة الاقتصاد المحلي القليلة، ويسهم بشكل رئيس في استمرار آداء الاقتصاد على الرغم من ضغوطات التراجع التي يتعرض لها، كما هو حال اقتصادات الجوار. وتشدد الولايات المتحدة الأمريكية على تنفيذ البنوك للعقوبات وتقول أنها (البنوك) إن لم تفعل ذلك فإنها لن تكون قادرة الاستمرار في السوق، بل سيتم محوها عن خريطة القطاع المصرفي، حسبما يقول عجاقة. وبناءً على «قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب» الخاص بلبنان، الذي ينص على وجوب اتخاذ التدابير التي تحول دون تعامل حزب الله مع المؤسسات المالية، أصبحت المصارف والمؤسسات المالية اللبنانية ملزمة بتنفيذ عملياتها بما يتناسب مع مضمون القانون الأمريكي. وعن تأثير العقوبات على الاقتصاد اللبناني، قال الخبير الاقتصادي «المخاوف الكبرى تكمن في أن يتمّ إدراج كل شخص يتعامل مع شخص أو منظمة أو مؤسسة مُدرجة على لائحة العقوبات، كعنصر جديد في هذه اللائحة».

وأضاف «أما الليرة اللبنانية فلا خوف عليها من ناحية أن احتياط مصرف لبنان البالغ 50 مليار دولار كفيل بردع أي مضاربات على العملة المحلية.. لكن استمرار الأوضاع على ما هي عليه، قد يؤدّي على الأمد البعيد إلى زعزعة العملة».

تباين في أداء بورصات الشرق الأوسط وأسعار النفط تصعد ببعض الأسهم

قاعة الانتظار في بورصة دبي

■ دبي – رويترز: دفع ارتفاع أسعار النفط أسهم شركات الطاقة في منطقة الخليج للصعود أمس الخميس، لكن أسواق الأسهم تباينت نظرا لبعض النتائج المالية السلبية وبصفة خاصة في السعودية.

وهبط المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.7 في المئة.

وسجلت مجموعة «صافولا»، أكبر شركة للمنتجات الغذائية في المملكة، هبوطا بلغ 96 في المئة في صافي ربح الربع الأول، وهو ما دفع أسهمها إلى لتراجع 2.4 في المئة.

وهوى سهم التصنيع الوطنية «تصنيع» 7.6 في المئة، بعدما سجلت الشركة صافي ربح دون توقعات المحللين للربع الأول بلغ 103.3 مليون ريال (27.54 مليون دولار).

وتراجع سهم «بوبا العربية للتأمين التعاوني» 6.3 في المئة. وسجلت الشركة انخفاضا كبيرا على أساس سنوي في ربح الربع الأول إلى 36.7 مليون ريال.

وارتفعت سوقا الأسهم في دولة الإمارات العربية المتحدة نظرا لصعود أسعار النفط، ونتائج فصلية إيجابية على مدى الأسبوع السابق. وزاد مؤشر سوق دبي 0.7 في المئة، بينما صعد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.6 في المئة.

وارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت مخترقا حاجز 50 دولارا للبرميل هذا الأسبوع بعد هبوط في مخزونات الخام الأمريكية وخفض أكبر من المتوقع في الإمدادات السعودية لآسيا، وهو ما ساهم في تحسن السوق.

وقفز سهم أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» 12.5 في المئة بعدما تحولت الشركة إلى الربحية في الربع الأول من العام.

وارتفع سهم «دانة غاز» 2.3 في المئة، بعدما سجلت الشركة صافي ربح في الربع الأول بلغ 11 مليون دولار ارتفاعا من ستة ملايين دولار قبل عام.

وفي دبي، ارتفعت أسهم شركات التطوير العقاري ومن بينها مجموعة «إعمار مولز» و«داماك العقارية»، بينما تراجع سهم «دريك آند سكل انترناشونال» للإنشاءات 4.3 في المئة، مسجلا أسوأ أداء في السوق.

وصعد مؤشر بورصة قطر 1.2 في المئة في أعقاب هبوط كبير في أبريل/نيسان.

وكان أمس الخميس هو آخر يوم لإعلان النتائج المالية في السعودية. وبشكل عام، جاءت النتائج متوافقة مع التوقعات أو تجاوزتها في معظم القطاعات، بينما تعافت الأرباح في قطاعي البتروكيميائيات والبنوك بشكل متواضع مقارنة مع العام الماضي.

وعلى الرغم من ذلك، سجلت الشركات المرتبطة بقطاع البناء ومن بينها شركات الإسمنت والمقاولات انخفاضا على أساس سنوي في صافي الربح. وتعتمد تلك القطاعات بشكل كبير على المدفوعات الحكومية التي تأخرت جراء هبوط إيرادات النفط.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 2.4 في المئة منذ الخامس من أبريل/نيسان حينما بدأ إعلان النتائج المالية.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية انخفض المؤشر 0.7 في المئة إلى 6882 نقطة، في حين زاد ارتفع مؤشر دبي 0.7 في المئة إلى 3420 نقطة، كما ارتفع ارتفع مؤشر أبو ظبي 0.6 في المئة إلى 4608 نقاط.

بنك المشرق الإماراتي يتوقع نمو أرباحه الصافية 5% بفضل التوسع في خدمات الشركات

■ دبي – رويترز: يتوقع «بنك المشرق»، ثالث أكبر مصرف في دبي من حيث الأصول، أن تنمو أرباحه الصافية بنحو 5 في المئة في 2017، وهو الحد الأعلى لنمو القطاع المصرفي دولة الإمارات العربية المتحدة، بفضل التوسع في خدمات الشركات.

وأمس الأول قال عبد العزيز الغرير، الرئيس التنفيذي للبنك وهو أيضا رئيس اتحاد مصارف الإمارات، ان النمو في الخدمات المصرفية للأفراد سيشهد مزيدا من التباطؤ مع تأثير تحذيرات «شركة الاتحاد للمعلومات الإئتمانية» الجديدة التي جعلته ومصارف أخرى أكثر حذرا في الإقراض. وتابع القول أن نمو أرباحه في دولة الإمارات سيأتي من الشركات. وأضاف أن النمو لمجمل قطاع البنوك في الدولة سيتراوح بين 3 إلى 5 في المئة. وتوقع خبراء اقتصاديون في استطلاع لرويترز أن يصل النمو الاقتصادي في دولة الإمارات إلى 2.6 في المئة في المتوسط في 2017، قبل أن يرتفع إلى 3.3 في المئة في 2018. وسجل «بنك المشرق» الشهر الماضي زيادة بلغت 2.7 في المئة في صافي ربح الربع الأول من العام إلى 546 مليون درهم مع هبوط مخصصات خفض القيمة بنسبة 15 في المئة.

وقال الغرير ان من المنتظر أن تتحسن مستويات مخصصات تغطية القروض المتعثرة في قطاع البنوك في 2017.

وسجلت البنوك مستويات مرتفعة للمخصصات في الأرباع القليلة الماضية، رغم تراجع تلك المستويات في بعض المصارف في الربع الأول. وجاء قسم كبير من القروض المتعثرة من تخلف شركات صغيرة ومتوسطة الحجم عن سداد قروض في عامي 2015 و2016، حيث واجه بعضها صعوبات نتيجة لهبوط أسعار النفط وأسعار السلع الأولية الأخرى.

وقال الرئيس التنفيذي انه فيما يتعلق بالأنشطة المصرفية للأفراد، زاد «بنك المشرق» من رفضه لطلبات الاقتراض بنحو 35 في المئة، منذ أن بدأ في استخدام بيانات «شركة الاتحاد للمعلومات الإئتمانية» العام الماضي.

وفي السابق، كانت البنوك في دولة الإمارات لا تستطيع الحصول على بيانات لعملاء مؤسسات مالية أخرى عندما تتخذ قرارات الإقراض. لكن «شركة الاتحاد للمعلومات الإئتماني»ة تتيح بيانات عن موقف العملاء الأفراد الذين يقترضون أحيانا من أكثر من مصرف، وهو ما جعل البنوك أكثر حذرا في إقراض عملاء مثقلين بالديون.

مصر تقلص اعتمادها على الغاز المستورد مع الزيادة الكبيرة في الإنتاج المحلي

■ أمستردام – رويترز: تجري مصر محادثات مع موردي الغاز الطبيعي المسال لتأجيل شحنات متعاقد عليها لهذا العام، وتهدف إلى خفض مشترياتها منه في 2018، مع ارتفاع كبير في إنتاج الغاز المحلي، وهو ما قلص الطلب على الغاز المستورد الأعلى تكلفة.

ولا تبدو رغبة مصر في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز في نهاية 2018 مبشرة بخير للتجار، الذين عليهم تحويل كميات من الغاز الطبيعي المسال إلى أنحاء أخرى، وسط القلق من تأثير ذلك على أسعار الغاز العالمية، إذا لم يتم إيجاد أسواق بديلة لمصر، ثامن أكبر مستورد في العالم للغاز الطبيعي المسال، بالسرعة الكافية.

ويقول محللون وتجار ومصادر في القطاع ان الشركة المستوردة، وهي المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس» التي تديرها الدولة، تريد تأجيل عشرات الشحنات من الغاز الطبيعي المسال التي تم التعاقد عليها لهذا العام. وخفضت الشركة أيضا خطط مشتريات الغاز الطبيعي المسال لعام 2018 من 70 شحنة إلى 30 شحنة، حسب ما قاله مصدر مصري في القطاع، في إشارة إلى انسحاب أحد المستوردين الأسرع نموا للغاز الطبيعي المسال من الساحة العالمية. ولم تستجب «إيغاس» لطلبات للتعليق. وقال وزير البترول المصري طارق الملا أمس ان مصر ستؤجل بالقطع شحنات، لكنه لم يذكر أرقاما محددة. وقال تيدي كوت، كبير محللي أسواق الطاقة لدى «إي.دي.إف» الفرنسية، إنه مع تباطؤ نمو الطلب بين دول آسيوية مستهلكة للغاز مثل اليابان، يشكل القادمون الجدد بقيادة مصر 86 في المئة من صافي النمو منذ منتصف 2014. وتابع «هذا اضطراب في الطلب لا يتجاوز فقط فوكوشيما من حيث النطاق، وإنما أيضا من حيث السرعة»، في إشارة إلى كارثة المفاعل النووي في اليابان في عام 2011، وما نتج عنها من إغلاق لمفاعلات نووية وهو ما ساهم في انتشال الغاز الطبيعي المسال من هبوطه الأخير.

ومن المنتظر أن يقفز الإنتاج العالمي من الغاز الطبيعي المسال بنحو الثلث، ليصل إلى 452 مليون طن بحلول 2020. ومع انخفاض الأسعار الفورية في آسيا 72 في المئة منذ أوائل 2014، فإن إضافة أسواق جديدة لامتصاص التخمة تعد عاملا مهما لوقف الهبوط.

وفي خضم الجهود المبذولة لإحياء الاقتصاد المصري، تأتي سلسلة من الاكتشافات لتشكل دعما محتملا للحكومة في الوقت الذي تنفذ فيه إصلاحات اقتصادية حساسة سياسيا وتكافح لكبح التضخم الذي قفز لأعلى مستوياته في 30 عاما.

وقال آدم بولارد، كبير محللي النفط والغاز لشمال أفريقيا لدى «وود ماكينزي» للاستشارات النفطية «بدأت الاختبارات التي تجريها بي.بي في غرب الدلتا مبكرة عن موعدها، ويحرز حقل ظُهر العملاق الذي تديره إيني تقدما سريعا على المسار صوب باكورة إنتاجه من الغاز في وقت لاحق هذا العام، لكن الإنتاج من حقل نورس هو الذي أدهش الجميع هذا العام.» وأضاف أن حقل نورس التابع لـ»إيني» ينتج 900 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا، ليصبح بذلك أكبر حقل منتج للغاز في مصر منذ بداية تشغيله في أواخر 2015.

وبدأ الإنتاج من حقلين لـ»بي.بي» في مشروع شمال الإسكندرية في غرب الدلتا، وهما تورس وليبرا قبل الموعد المحدد بثمانية أشهر. ومن المنتظر أن تدعم حقول الغاز في شمال الإسكندرية الإنتاج أيضا.

تأجيلات

قال تاجر للغاز الطبيعي المسال «المحادثات مع مصر حول تأجيل شحنات مستمرة.. وهناك أيضا محادثات بين التجار والمنتجين بشأن الأماكن التي سيتم تحويل الشحنات إليها».

وأظهرت بيانات لرويترز أن مصر، التي كانت في الماضي من بين أكبر عشرة مصدرين للغاز الطبيعي المسال في العالم، استهلكت نحو 12.5 مليون طن منذ بدأت الاستيراد في 2015.

وقالت مصادر تجارية إن «إيغاس» أجلت بالفعل هذا العام ما بين 10 و15 شحنة.

ويشير حجم وسرعة هذا التحول إلى أن الحكومة ربما تقلص كثيرا اعتمادها على الغاز المستورد، لكن استدامة ذلك ستعتمد على الطلب المحلي. وقالت أني سوفي كوربو، الباحثة في مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية «شهد الطلب على الغاز الطبيعي في مصر قيودا، من الغاز المستخدم في توليد الكهرباء إلى الغاز المستخدم في إنتاج الأسمدة، ولذا فإن الطلب على الغاز ربما يتعافى بأكثر كثيرا من المتوقع بداية. الإقبال على الغاز الطبيعي المسال في تلك المنطقة ربما يشهد تحديات لكنه لن يختفي».

... ومشروع جديد يرفع الإنتاج المحلي إلى 5.1 مليار قدم مكعبة يوميا

■ القاهرة – رويترز: قال وزير البترول المصري، طارق الملا، أمس الأول ان الرئيس عبد الفتاح السيسي افتتح رسميا المرحلة الأولى من مشروع شركة «بي.بي» في منطقة شمال الاسكندرية لإنتاج الغاز الطبيعي بطاقة 700 مليون قدم مكعبة يوميا. وأضاف في اتصال هاتفي «شمال الإسكندرية سيرفع إنتاج مصر من الغاز الطبيعي إلى نحو 5.1 مليار قدم مكعبة من الغاز الطبيعي يوميا من 4.45 مليار قدم مكعبة.» وكانت «بي.بي»، وهي من أكبر المستثمرين الأجانب في مصر، تخطط لبدء الإنتاج من المشروع في 2014 عند حوالي 450 مليون قدم مكعبة، لكن الموعد تأجل. ويضم مشروع شمال الإسكندرية حقلي تورس وليبرا. وقال الملا في اتصال هاتفي مع قناة (سي.بي.سي) التلفزيونية المصرية الخاصة ان المشروع سيوفر ما يقارب مليار دولار سنويا للموازنة العامة. وأضاف قائلا «نستطيع القول أننا سنوفر مليار دولار سنويا في المرحلة الاولى وإن شاء الله لما نستكمل المرحلة الثانية هنوصل إلى مليار و800 مليون دولار». وتتوقع «بي.بي» الوصول بإنتاجها من مشروع شمال الإسكندرية إلى 1.2 مليار قدم مكعبة من الغاز يوميا في 2019.

منظمو سياحة في مصر «يحرقون الأسعار» لإنعاش السياحة الوافدة

■ القاهرة – الأناضول: لجأ منظمو الرحلات السياحية في مصر مؤخرا إلى «حرق الأسعار» بهدف جذب السياح الأجانب، في ظل الانحسار الشديد لأعدادهم وتراجع الإيرادات.

وتراجع إجمالي عدد السياح الوافدين إلى مصر بنسبة 42% خلال العام الماضي، إلى 5.4 مليون سائح، مقابل 9.3 مليون سائح في 2015.

وانخفضت إيرادات مصر من السياحة إلى 3.4 مليار دولار في 2016 وهو ما يقل 44.3% مقارنة عن مستواها في 2015، وفق محافظ البنك المركزي المصري طارق عامر.

وبدأت مصر مطلع الشهر الجاري تطبيق تسهيلات جديدة لدخول مواطني دول المغرب العربي ممن يحملون إقامات خليجية إلى مصر، بتأشيرة فورية دون الحاجة إلى تأشيرات مسبقة وموافقات أمنية، بهدف المساعدة على تنشيط السياحة الوافدة.

وبدأ «حرق الأسعار» لأول مرة عقب الهجوم الإرهابي الذي وقع في مدينة الأقصر عام 1997 وأسفر عن مقتل 58 سائحاً، حسبما يقول عادل عبد الرازق، منظم رحلات سياحية وعضو «الاتحاد المصري للغرف السياحية» سابقا. وأضاف في مقابلة أمس الخميس «لجأ منظمو الرحلات السياحية في مصر آنذاك، إلى خفض أسعار البرامج السياحية لجذب السياح، إلى أن استعادت الحركة السياحية عافيتها، وارتفعت الأسعار تدريجيا».

ومع تراجع عدد السياح، ووجود فائض من الغرف الفندقية غير المشغولة، وغياب الضوابط التسعيرية الموحدة، بدأ منظمو الرحلات في مصر بالتنافس على بيع البرامج السياحية والغرف الفندقية بأسعار زهيدة. ويبلغ إجمالي الطاقة الفندقية في مصر 225 ألف غرفة، في حين يبلغ إجمالي الغرف الفندقية تحت الإنشاء 240 ألف غرفة.

الوجهة الأرخص

وقال مجدي سليم، وكيل وزارة السياحة المصرية سابقاً، «مصر أصبحت تعد أرخص مقصد سياحي في العالم.. الغرفة الفندقية تباع بأقل من 50 دولاراً في الغردقة، و30 دولار للرحلات النيلية».

وأضاف في اتصال هاتفي أن «حرق الأسعار أثر بشكل بالغ على المقصد السياحي المصري، ويسير بنا لمنطقة مظلمة، يصعب معها رفع الأسعار السياحية، وإن فعلنا سنفقد نسبة كبيرة من السياحة الوافدة».

فندق تروبيتل نعمة باي في شرم الشيخ

وفي منتصف أبريل/نيسان الماضي، انتهت لجنة تابعة لـ»الاتحاد المصري للغرف السياحية» من تسعير فنادق القاهرة الكبرى بنحو 110 دولارات مع الإفطار لمستوى 5 نجوم، فيما بلغ الحد الأدنى لأسعار فنادق شرم الشيخ والغردقة والأقصر وأسوان نحو 35 دولاراً فقط لمستوى 5 نجوم، شاملة الإقامة والوجبات الثلاث.

وحددت اللجنة سعر الغرفة في فنادق 4 نجوم 25بـ دولاراً في جميع المناطق السياحية، و20 دولارا لفنادق 3 نجوم.

وتشيع في مصر،كما في غيرها من البلدان، أنظمة التعاقد بين الفنادق ووكلاء السياحة والسفر، لفترات طويلة الأمد قد تصل لمدة عام، يحصل الفندق فيها من الوكلاء على سعر الغرفة الشاغرة والمتلئة المتعاقدعليه.

ورغم سعي الحكومة المصرية لضبط الأسعار السياحية، إلا أنها لم تلجأ غلى تطبيق إجراءات في هذا الشأن لغاية الآن، لعدم إحداث خلل في التعاقدات القائمة بالفعل، وفقاً لمنظمي الرحلات السياحية في مصر.

وقال علي غنيم، وهو منظم رحلات سياحية وعضو «الاتحاد المصري للغرف السياحية»، ان خفض الأسعار بنسب كبيرة أثر سلباً على أصحاب الفنادق والمنتجعات.

وأوضح أن أسعار بعض البرامج السياحية تبلغ 650 دولاراً لمدة 8 ليال، شاملة الوجبات ورحلة من القاهرة إلى أسوان، بينما يبيع آخرون نفس البرنامج بـ 300 دولار.

قرب إقرار قانون ضريبة الدمغة على معاملات البورصة المصرية

■ القاهرة – رويترز: قال عمرو المنير، نائب وزير المالية المصري للسياسات الضريبية، انه تمت أمس الخميس إحالة مشروع قانون ضريبة الدمغة على معاملات البورصة إلى مجلس النواب، بعد أن تسلمت الحكومة المشروع من مجلس الدولة أمس الأول. وأقرت الحكومة المصرية في مارس/آذار فرض ضريبة دمغة متدرجة على معاملات البورصة، تبدأ بنسبة 1.25 في الألف في العام الأول من التطبيق على البائع والمشتري، لتصل إلى 1.75 في الألف في العام الثالث من بدء التنفيذ.

ومن المفترض بدء العمل بضريبة الدمغة في بورصة مصر يوم الأربعاء المقبل، وهو موعد نهاية تجميد العمل بضريبة الأرباح الرأسمالية، والذي مدده المجلس الأعلى للاستثمار لاحقا إلى مايو/أيار 2020. لكن تفعيل ضريبة الأرباح الرأسمالية يحتاج إلى موافقة مجلس النواب وكذلك بدء العمل بضريبة الدمغة. وقرر مجلس النواب المصري الليلة قبل الماضية رفع جلساته حتى 29 مايو/أيار لكن عمل اللجان الداخلية سيستمر دون عطلة. وقال المنير في اتصال هاتفي «يمكن عقد اجتماع في لجنة الخطة والموازنة لمناقشة مشروع القانون وإقراره ثم يعرض على الجلسة العامة للمجلس للموافقة عليه وليطبق بأثر رجعي من 17 مايو (أيار) وهو ما يستلزم موافقة ثلثي الأعضاء عليه.» وتستهدف مصر أن تبلغ حصيلة ضريبة الدمغة بين مليار و1.5 مليار جنيه في السنة المالية المقبلة 2017–2018 التي تبدأ في أول يوليو/تموز.

وكانت مصر فرضت ضريبة دمغة على البائع والمشتري في معاملات البورصة في مايو 2013، قبل أن توقف العمل بها، وتفرض ضريبة بنسبة عشرة في المئة على التوزيعات النقدية والأرباح الرأسمالية في يوليو 2014.

وبعد اعتراضات من المستثمرين والقائمين على السوق، جمدت الحكومة في مايو 2015 العمل بضريبة الأرباح الرأسمالية لمدة عامين حتى مايو 2017، وقرر المجلس الأعلى للاستثمار لاحقا تمديد العمل بالتجميد حتى مايو 2020.

السعودية موَّلت عجز الميزانية من ميزان المعاملات الجارية الحكومي دون السحب من الأصول الأجنبية

■ الرياض – وكالات: أعلنت وزارة المالية السعودية أمس الخميس عن تسجيل عجز في ميزانية الربع الأول من العام الجاري قدره 26 مليار ريال، حيث بلغت الإيرادات 144 مليار ريال والمصروفات 170 مليار ريال.

وقال وزير المالية السعودية، محمد الجدعان، خلال مؤتمر صحافي عقده أمس في مقر وزارة المالية في الرياض، ان بيانات تقرير الربع الأول عكست ارتفاعاً في الإيرادات، وتحسناً لافتاً في كفاءة الإنفاق، وخفض العجز مع تصدّر الخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين سلم أولويات الإنفاق الحكومي.

وأشار إلى أن العجز انخفض خلال الربع الأول من العام الجاري بنسبة 71 في المئة، مقارنة بعجز الفترة المماثلة من العام السابق، موضحا أنه تم تمويله من الحساب الجاري. وأفاد بأن الإيرادات النفطية ارتفعت خلال الربع الأول من العام الجاري لتصل إلى 112 مليار ريال سعودي، بنسبة نمو بلغت 115 في المئة، مقارنة بالربع المماثل من العام السابق، مدفوعة بتحسن أسعار النفط في الأسواق العالمية.

ولفت إلى أن إجمالي المصروفات للربع الأول بلغ 170287 مليار ريال سعودي، مسجلةا انخفاضاً بواقع 3في المئة مقارنةً بالربع المماثل من العام الماضي. واستحوذ قطاع التعليم على أكبر نسبة من الميزانية المعتمدة مقارنةً بالقطاعات الأخرى، بنسبة 23 في المئة من إجمالي الميزانية المُقدَّرة.

وأوضح الوزير السعودي أنه جرى تخصيص نحو 46 في المئة من المصروفات خلال الربع الأول على قطاعات أساسية كالتعليم، والصحة والتنمية الاجتماعية، والخدمات البلدية. وبلغت نسبة المصروف الفعلي خلال الربع الأول 19 في المئة من إجمالي الميزانية المُقدّرة خلال العام.

وتعد هذه المرة الأولى التي تعلن فيها السعودية عن أرقام الميزانية ربعيا، حيث دأبت الإعلان عن ميزانيتها سنويا خلال الأعوام الماضية.

ويأتي الإعلان عن أرقام الميزانية ربعيا ليتوافق مع أهداف «رؤية المملكة 2030» والمتضمنة تعزيز مستوى الشفافية والمراقبة المالية وتحسين تقارير أداء الميزانية.

وكانت وزارة المالية قد قدرت الإيرادات في ميزانية العام الحالي بـ 692 مليار ريال والنفقات العامة بـ 890 مليار ريال، أي بعجز متوقع بحدود 198 مليار ريال.

وأظهرت بيانات الميزانية للربع الاول التي تم الإعلان عنها أمس تراجع حجم الدين العام مع نهاية الربع الأول إلى 310 مليارات ريال، وذلك مقارنة مع 316.5 مليار ريال في نهاية العام الماضي.

توقعات بتعزز نمو منطقة اليورو في 2017 و2018 رغم الغموض الناجم عن «بريكست» وسياسة الحمائية التجارية

■ بروكسل –أ ف ب: توقعت المفوضية الأوروبية أمس الخميس احتفاظ النمو الاقتصادي لمنطقة اليورو بزخمه في 2017 و2018، رغم «الغموض الكبير» خصوصا في ما يتعلق بالانفصال البريطاني عن الاتحاد الأوروبي «بريكست» والسياسة الاقتصادية الحمائية الأمريكية التي يعتمدها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وتعول المفوضية في توقعاتها للربيع على نمو بنسبة 1.7% في 2017 و1.8% في 2018 بعد ان بلغ النمو 1.8% في 2016.

وفي توقعاتها السابقة في 13 فبراير/شباط حددت المفوضية نسبة نمو 1.6% في 2017 و1.8% في 2018.

وبالنسبة إلى مجمل الاتحاد الأوروبي توقعت المفوضية نموا بنسبة 1.9% في 2017 و2018، ما يشكل زيادة لكل من العامين بنسبة 0.1 نقطة مقارنة بتوقعات فبراير.

ورحب المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية، بيار موسكوفيسي، بهذه التوقعات أثناء عرضها مؤكدا «إنها سابقة، ونتوقع ان تشهد جميع دول الاتحاد الأوروبي، بلا أي استثناء، نموا هذا العام وكذلك في 2018». وأضاف «يفترض ان يحافظ النمو على استقراره على مستوى أصفه بأنه مرض نسبيا، لكنه لن يتسارع كما كان مأمولا». ونسب ذلك إلى «نقاط الغموض السياسية والجيوسياسية» التي «يواجهها الاتحاد الأوروبي».

وذكرت المفوضية بين المخاطر المحددة «السياسة الاقتصادية والتجارية» الأمريكية، وأيضا «برنامج التكييف الاقتصادي للصين»، وكذلك «المفاوضات المقبلة مع المملكة المتحدة بشأن خروجها من الاتحاد الأوروبي».

كما يُتوقع ان يواجه النمو «كبحا نتيجة عراقيل ومشاكل موروثة من الأزمة المالية العالمية كفوائد الديون المرتفعة وضعف بعض عناصر القطاع المصرفي»، حسب موسكوفيسي.

واعتبر المفوض الأوروبي لشؤون منطقة اليورو، فالديس دومبروفسكيس، ان «الوضع متفاوت جدا بين الدول الأعضاء، وسجلت أفضل الأداءات في الاقتصادات التي نفذت إصلاحات بنيوية أكثر طموحا».

وأضاف ان «استعادة التوازن تتطلب تصميما على إطلاق الإصلاحات في جميع أنحاء أوروبا، سواء كانت فتح أسواق المنتجات والخدمات أو تحديث سوق العمل وأنظمة الحماية الاجتماعية».

من جهة أخرى خفضت المفوضية بشكل كبير توقعات النمو لليونان، التي تأخرت خطة إنقاذها لخلاف بين دائنيها، إلى 2.1% في 2017 و2.5% في 2018 مقابل 2.7 و3.1% في توقعات سابقة.

وأوضح موسكوفيسي ان «نمو اليونان محفوف بنقاط غموض ومرهون بالتقدم او التأخر في المحادثات بشأن برنامج» الانقاذ. وتابع «إن أردنا الحصول على نمو قوي فعلا، فعلينا إتمام» المفاوضات.

في المقابل شهدت توقعات النمو في إسبانيا، التي أطلقت إصلاحات كبرى، زيادة بارزة للعام 2017 (2.8%، بارتفاع 0.5 نقطة مئوية) و2018 (2.4%، بزيادة 0.3 نقطة).

اما المملكة المتحدة التي «قاومت جيدا مواضع الغموض في 2016» حسب موسكوفيسي، فقد شهدت توقعات نموها ارتفاعا رغم «بريكست» إلى 1.8% (مقابل 1.5%) في 2017 و1.3% (مقابل 1.2%) في 2018.

في ما يتعلق بفرنسا زادت بروكسل بعض الشيء من توقعاتها للعجز العام في 2017، ليبلغ 3% من إجمالي الناتج الداخلي، وهو الحد الأقصى المقبول في المعايير الأوروبية، فيما أبقت النمو عند 1.4% في 2017 و1.7 في 2018.

وفي مجمل منطقة اليورو «ما زال الانتعاش الاقتصادي يعود بآثار إيجابية كبرى على التوظيف»، على ما أشار موسكوفيسي.

مدن وولايات أمريكية ترفض سياسات ترامب وتطلق مشاريع لمكافحة التغير المناخي

■ واشنطن – أ ف ب: رغم ان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أخرج الدولة الاتحادية من موضوع مكافحة التغير المناخي، يتابع عدد من البلديات والولايات الأمريكية، حتى تلك التي يديرها جمهوريين ، جهودهم على صعيد الطاقات المتجددة.

فقد حددت ثلاثون ولاية تقريبا معايير ترغم شركات الكهرباء على ان تزيد كثيرا حصتها من الطاقات المتجددة في العقد المقبل، على حساب الفحم. وبالاضافة إلى ولايتي كاليفورنيا ونيويورك، المعقلين الديموقراطيين التقليديين المؤيدين للحفاظ على البيئة، ثمة ايضا ولايات يقودها حكام جمهوريون، مثل اوهايو وايلينوي وميشيغان وتكساس وأيوا، تتحرك على هذا الصعيد.

وقال ديك مانسون، المسؤول عن الترويج للطاقات المتجددة في منطقة الغرب الأوسط لحساب منظمة «صندوق الدفاع عن البيئة» غير الحكومية، «ما أدهشني هو العدد الكبير من الحكام الجمهوريين، المدعومين من الديموقراطيين الذين يراهنون على امكانية التنمية الاقتصادية والاستثمار، من خلال الاستعانة بتكنولوجيات جديدة في مجال فاعلية الطاقة والطاقات النظيفة، على الرغم من ابتعاد ادارة ترامب، وحتى محاولتها وضع عقبات».

ففي ايلينوي، وقع الحاكم الجمهوري بروس رونر أخيرا مشروع قانون أجريت المفاوضات في شأنه مع هيئة تشريعية يطغى عليها الطابع الديموقراطي، وينص على استثمار أكثر من ملياري دولار سنويا، على صعيد الطاقات المتجددة. وقال ديك مانسون «هذا هو القانون الاكثر شمولا في البلاد على الارجح، من أجل تشجيع مصادر الطاقة النظيفة».

تعبئة كبيرة

في أوهايو، استخدم الحاكم جون كاسيش منافس دونالد ترامب في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين، حقه في النقض على مشروع كان من شأنه ان يخفض الأهداف على صعيد الطاقة المتجددة.

وفي تكساس المحافظة جدا، كان الحاكم الجمهوري السابق ريك بيري الذي اصبح وزيرا للطاقة في ادارة ترامب، فتح سوق توليد الطاقة من الرياح على مصراعيه، ثم أعلن في الفترة الاخيرة تأييده بقاء الولايات المتحدة في «اتفاق باريس» حول المناخ.

ويهدف الاتفاق، الذي أبرمه أواخر 2015 أكثر من 190 بلدا، إلى الحد من الاحتباس الحراري، المُسَبِّب لأرتفاع درجات حرارة الأرض، من خلال خفض انبعاثات الغازات الكربونية.

واوضح ديك مانسون ان تكساس «تنتج من الطاقة المستخرجة من الرياح أكثر مما تنتج اي ولاية أخرى في الاتحاد»، مشيرا إلى ان ذلك يشكل ربع القدرات الأمريكية على صعيد إنتاج الطاقة من الرياح، و12.7% من حاجات تكساس. ومن خلال التوربينات التي يجرى بناؤها، ستؤمن الرياح عما قريب 16% من الكهرباء في تكساس.

وتقول «إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة» ان حصة توليد الطاقة من الرياح في الإنتاج الكهربائي الأمريكي كانت العام الماضي 5.6%.

وقالت ماري آت هيت، من «نادي سييرا» (اكبر منظمة بيئية أمريكية) ان التعبئة الكبيرة للأعضاء الديموقراطيين والجمهوريين على صعيد البلديات والمقاطعات والولايات «يؤمن على الأرجح إمكانية الإيفاء بالالتزامات الأمريكية في اتفاق باريس، حتى لو ان ادارة ترامب لا تتعاون».

وأضافت «لم نعد نبني في هذا البلد محطات على الفحم» الذي يعد مصدرا مهما لانبعاثات ثاني اوكسيد الكربون.

ومنذ 2010، اغلقت 175 محطة، لكن 270 ما زالت موجودة وتنتج 30% من الكهرباء الأمريكية، في مقابل 33.8% للمحطات التي تعمل على الغاز الطبيعي، و19.7% على الطاقة النووية و15% على الطاقات المتجددة (الكهرمائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية والكتلة الحيوية والطاقة الحرارية الأرضية).

وأوضحت المسؤولة في «نادي سييرا» ان قدرة الفحم على المنافسة تزداد تضاؤلا، مع ثورة الطاقة النظيفة «التي باتت في المتناول»، ووفرة الغاز الطبيعي المنتج في الولايات المتحدة. وأضافت ان من المقرر اغلاق 73 محطة اخرى بحلول 2030، على رغم دعم ترامب لهذه الطاقة «القذرة».

موقف سيارات في مركز طبي في هيوستن في ولاية تكساس استعمل سقفه لتركيب الواح شمسية لتوليد الكهرباء

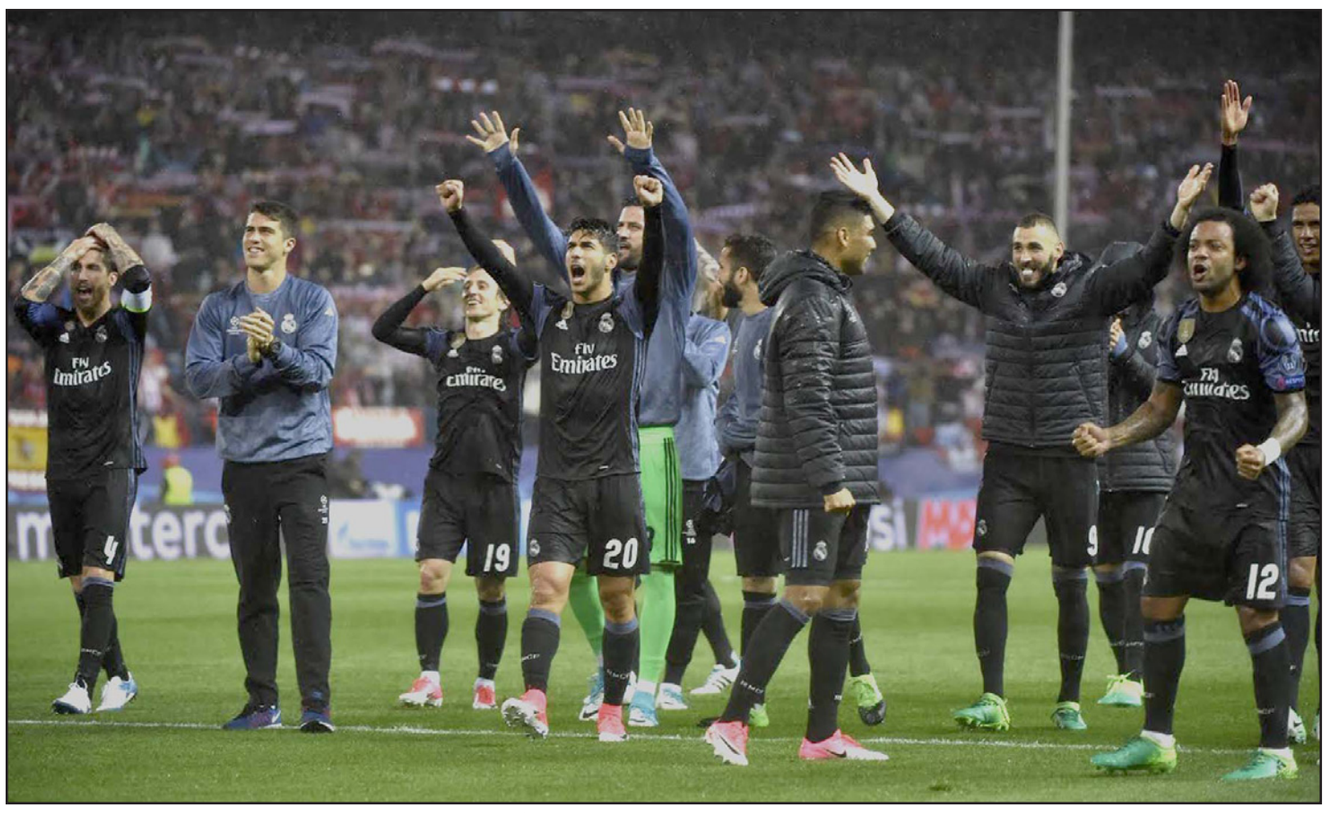
لاعبو ريال مدريد يحتفلون مع جماهيرهم عقب نجاحهم في التأهل الى المباراة النهائية

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد يطيح بأتلتيكو مجددا ويواجه يوفنتوس في المباراة النهائية

■ مدريد – رويترز: أحبط إيسكو انتفاضة أتلتيكو مدريد ليقود ريال مدريد لمواجهة يوفنتوس في نهائي دوري أبطال أوروبا رغم الخسارة 2–1 في ملعب جاره.

وبدأ أتلتيكو، وصيف بطل النسخة الماضية، اللقاء بقوة وسجل هدفين في أول 16 دقيقة عبر ساؤول نيغيز وأنطوان غريزمان من ركلة جزاء. لكن إيسكو قلص الفارق قبل نهاية الشوط الأول بعد مجهود رائع من كريم بنزيمة ليقضي على آمال أتلتيكو. واستفاد الريال من فوزه 3–صفر في ذهاب قبل النهائي بملعبه "سانتياغو برنابيو" ليتفوق 4–2 في مجموع المباراتين ويواصل سعيه لتحقيق اللقب للمرة الثانية على التوالي. وسيكون فريق المدرب زين الدين زيدان أول فريق يحتفظ باللقب إذا تغلب على يوفنتوس في المباراة النهائية في كارديف يوم الثالث من يونيو/ حزيران المقبل. وقال زيدان: "ستكون مباراة استثنائية بالتأكيد. (يوفنتوس) منحني كل شيء. لكن أنا مع ريال مدريد وهو فريق آخر في حياتي. ستكون مواجهة رائعة". وأطاح الريال بأتلتيكو من دوري الأبطال للمرة الرابعة على التوالي وتفوق عليه في نهائيي 2014 و2016.

وكانت الأجواء حماسية في آخر مباراة بدوري الأبطال على ملعب "فيسنتي كالديرون" قبل انتقال أتلتيكو إلى استاد جديد، طريقه نحو تحقيق اللقب للمرة 12 في تاريخه.

لكن فريق المدرب دييغو سيميوني فشل في إنهاء عقدة الريال في المسابقة القارية الكبرى. وقال سيميوني: "أول 20 دقيقة من هذه الليلة الساحرة في كالديرون سنتذكرها إلى الأبد". وأضاف: "يجب أن نشعر بالفخر بلاعبي الفريق. حافظوا على الأمل وأظهروا أننا لم نكن نتحدث فقط لكن لأننا كنا نؤمن". وتقدم ساؤول لأصحاب الضيافة من ضربة رأس بعد ركلة ركنية نفذها كوكي في الدقيقة 12. وبدا أن حلم الانتفاضة قد يتحقق عندما ضاعف غريزمان التقدم من علامة الجزاء بعد أربع دقائق بعدما ارتكب رفايل فاران مخالفة ضد فرناندو توريس. لكن الريال تماسك حتى نجح في تسجيل هدف عبر إيسكو الذي تابع تسديدة توني كروس المرتدة من الحارس يان أوبلاك في الدقيقة 42، لكن الفضل الأكبر في الهدف يرجع إلى بنزيمة الذي تجاوز ثلاثة من لاعبي أتلتيكو خلال الهجمة. وواصل أتلتيكو الضغط طمعا في توسيع الفارق لكن حارس الريال كيلور نافاس أنقذ فرصة مزدوجة خطيرة ليحرم يانيك كاراسكو وكيفن غاميرو من هز شباكه. وألغى الحكم هدفا لكريستيانو رونالدو بداعي التسلل كاد يدرك منه التعادل، وحافظ الريال على هدوئه في ما تبقى من اللقاء ليمضي في طريقه نحو تحقيق اللقب للمرة 12 في تاريخه.

زيدان يشيد بالفوز ويثني على بنزيمه

■ مدريد – د ب أ: أشاد الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، بتأهل فريقه للمباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، عقب فوزه 2/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة على جاره اللدود أتلتيكو مدريد في الدور قبل النهائي.

وقال زيدان، عقب تأهل فريقه للنهائي الثالث خلال الأعوام الأربعة الأخيرة في البطولة: "مررنا بـ25 دقيقة عصيبة، لكننا كنا ندرك ذلك وكنا نعلم أننا سنعاني خاصة في البداية، لكن كنا نعرف أن بإمكاننا التسجيل في أي وقت، وأعتقد أننا استحقينا التأهل للنهائي". وأثنى زيدان على مواطنه كريم بنزيمه الذي ساهم في تسجيل الريال هدفه الوحيد الذي أحرزه إيسكو، حيث قال: "كنت أعلم أن بنزيمه هو المهاجم المناسب في هذا اللقاء، كنا ندرك قدرته على الاحتفاظ بالكرة، وليس تسجيل الأهداف فقط. لديه القدرة على كيفية اللعب والتمرير تحت الضغط والتعاون مع المجموعة". ولعب بنزيمه دورا هاما في إحراز الريال لهدفه، حيث راوغ ثلاثة مدافعين في مساحة صغيرة للغاية، قبل أن يمرر كرة عرضية من الناحية اليسرى لتوني كروس، الذي سدد مباشرة لترتد الكرة من يد يان أوبلاك حارس أتلتيكو، لتتهيأ الكرة أمام إيسكو، الذي لم يجد صعوبة في إيداع الكرة داخل الشباك.

إيسكو: لدينا أفضل فريق في العالم حالياً!

■ مدريد – د ب أ: أبدى إيسكو صانع ألعاب ريال مدريد سعادته البالغة بتأهل فريقه لنهائي دوري أبطال أوروبا. وأشاد بالدور الكبير الذي لعبه زميله الفرنسي كريم بنزيمه في تسجيل الهدف الوحيد الذي أحرزه.

وقال إيسكو: "سعيد للغاية بالتأهل للمباراة النهائية الثانية على التوالي في مسيرتي مع الريال". وأوضح: "كان الهدف الذي سجلته ثمرة المجهود الذي بذله بنزيمه، عقب تخطيه ثلاثة مدافعين في مساحة صغيرة للغاية، وأعتقد أنه منحنا الحياة بعد بداية أتلتيكو القوية". وأضاف: "بدأ أتلتيكو المباراة بقوة ولكننا فريق كبير، سيطرنا على مجريات المباراة بعد الهدف الثاني الذي أحرزه المنافس، واستحوذنا على الكرة في معظم الفترات، ونجحنا في النهاية في هز الشباك ما أصاب لاعبي أتلتيكو بالإحباط بعدما جعلهم مضطرين لتسجيل ثلاثة أهداف أخرى للتأهل". وختم قائلا: "لم نحقق شيئا حتى الآن ويتعين علينا مواصلة القتال. نحن لدينا أفضل فريق في العالم حاليا".

بنزيمه: التأهل للنهائي الثاني على التوالي إنجاز حقيقي

■ مدريد – د ب أ: أكد الفرنسي كريم بنزيمه نجم ريال مدريد أن تأهل فريقه للنهائي الثاني على التوالي لدوري أبطال أوروبا إنجاز حقيقي، مشيرا إلى أنه ينبغي على الفريق الملكي أن يكون أكثر قوة في الفترة المقبلة.

وقال بنزيمه: "لم نبدأ المباراة جيدا، فيما دخل أتلتيكو المباراة بشغف أكثر في البداية، في مثل تلك المباريات يتعين عليك أن تكون أكثر قوة في البداية على وجه الخصوص". وأوضح: "التأهل للنهائي الثاني على التوالي إنجاز يحسب لنا، لكن ينبغي علينا أن نكون في أفضل حالاتنا في المباراة النهائية أمام يوفنتوس القوي". وتحدث بنزيمه عن هدف الريال الوحيد الذي أحرزه إيسكو، والذي لعب فيه دورا كبيرا بعدما راوغ ثلاثة مدافعين في مساحة صغيرة للغاية. وقال: "حاولت الاختراق والانطلاق بالكرة من الناحية اليسرى، ونجحت في ذلك. أحاول دائما مساعدة فريقي من خلال التسجيل أو صناعة الأهداف، وأحاول في كل مرة تقديم المتعة للجماهير". وأكد بنزيمه أن مواطنه زين الدين زيدان مدرب الفريق الملكي أثبت أنه مدرب ممتاز بالنظر للنتائج الجيدة للغاية، التي حققها الفريق في الفترة الأخيرة.

سيميوني: عشنا ليلة ساحرة في كالديرون!

■ مدريد – د ب أ: أعرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد، عن شعوره بالفخر بأداء فريقه أمام جاره ريال مدريد، مؤكدا أن الليلة ستبقى خالدة في الذاكرة.

وقال المدرب الأرجنتيني: "أنا سعيد وفخور، خضنا مباراة أخرى وأوضحنا مجددا لماذا ننافس من خمسة أعوام ونصف في أفضل المستويات في أسبانيا وأوروبا بعد ريال مدريد وبرشلونة". وأضاف: "كنا متأخرين 3/صفر، لقد كانت نتيجة قاسية خارج ملعبنا، عندما قلنا أن العودة ممكنة اعتقد البعض أننا نلعب بالكلمات، لكن أثق بأن تلك الدقائق الثلاثين أو الخمس والثلاثين ستبقى خالدة في التاريخ"، في إشارة إلى الشوط الأول الذي شهد تألق فريقه بشكل كبير وتسجيله هدفين في ربع ساعة. وتابع سيميوني: "بعد ذلك تراجعنا بالفعل وارتكبنا خطأ دفاعيا فادحا وتلقينا هدفا، ولكن هذه الليلة الساحرة التي عشناها في كالديرون ستبقى في الذاكرة للأبد". وأكد سيميوني أن على أتلتيكو العمل بشكل أكبر من أجل قطع الخطوة التي تنقصه ليكون من بين مصاف الأندية الكبرى. واستطرد قائلا: "في الحقيقة إنه أمر محزن، نحتاج إلى الاستمرار في التطور، الخطوة التي تبدو قريبة ليست صغيرة".

سيميوني يحيي جماهير أتلتيكو رغم الاقصاء

غابي: مرواغة بنزيمه انتزعت منا حلم العودة

■ مدريد – د ب أ: يرى قائد أتلتيكو مدريد، غابي مارتينيز، أن "المراوغة الساحرة" التي قام بها الفرنسي كريم بنزيمه، نجم هجوم ريال مدريد، حرمت فريقه من تحقيق حلم العودة التاريخية أمام النادي الملكي.

وقال: "لعبة بنزيمه الساحرة انتزعت منا الحلم، لكننا لم نستسلم أبدا، لم نتخل عن إيماننا قط". وأضاف غابي، الذي أشاد بمساندة الجماهير رغم الخروج من البطولة، قائلا: "بعيدا عن الخروج (من البطولة)، هذه المباراة ستساعدنا على بناء أنفسنا في المستقبل، علينا أن نبدأ في العمل من اليوم كي نكون على نفس مستوى ريال مدريد وبرشلونة". وختم قائلا: "علينا أن نعود مرة أخرى لتقديم الشكر لأفضل جماهير في العالم، كان هذا أقل ما يمكن أن نقوم به من أجل الناس، الشوط الأول كان مذهلا".

خضيرة يتطلع إلى التعافي ومساعدة يوفنتوس في اللحظات الحاسمة

■ روما – د ب أ: يتطلع الألماني سامي خضيرة لاعب وسط يوفنتوس الإيطالي العودة سريعا من الإصابة العضلية التي لحقت به مؤخرا وأكد أنه سيكون جاهزا للمشاركة في نهائي دوري أبطال أوروبا يوم الثالث من حزيران/ يونيو المقبل في مواجهة ريال مدريد.

وغادر خضيرة الملعب مصابا في الشوط الأول من المباراة أمام موناكو الفرنسي في إياب المربع الذهبي الثلاثاء، وشارك كلاوديو ماركيزيو بدلا منه. وعلى الأرجح سيغيب خضيرة عن المباراة التي تجمع يوفنتوس بمضيفه روما الأحد المقبل والتي قد تحسم للفريق اللقب السادس على التوالي في الدوري المحلي. وقال خضيرة: "سأرتاح خلال اليومين المقبلين لكن بعد ذلك سأكون جاهزا لمساعدة الفريق في المباريات الحاسمة". وشارك خضيرة في 30 مباراة بالدوري وسجل خمسة أهداف هذا الموسم، وخاض اجمالا 44 مباراة في كل البطولات في ظل سعي يوفنتوس لحصد ثلاثية تاريخية تتمثل في الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا.

الدوري الانكليزي

تشلسي يتطلع إلى حسم اللقب الليلة

■ لندن – د ب أ: الصراع على اللقب ومعركة تفادي الهبوط قد يتحدد مصيرهما هذا الاسبوع حيث يتطلع تشلسي لحسم لقب الدوري الإنكليزي، في الوقت الذي يتصارع فيه هال وسوانزي للافلات من الهبوط الوشيك.

فوز تشلسي على ملعب وست بروميتش البيون الليلة في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة، سيعلنه بطلا رسميا في أول موسم له تحت قيادة المدرب الإيطالي انطونيو كونتي. وفي معركة القاع يلتقي سوانزي غدا السبت مع مضيفه سندرلاند الذي هبط رسميا، ويلاقي هال مضيفه كريستال بالاس الأحد. وبعد هبوط سندرلاند وميدلزبره، يحتل هال المركز الثالث من القاع بفارق نقطة واحدة خلف سوانزي السابع عشر. اما اللقب فبات قاب قوسين أو أدنى من تشلسي بعد فوزه الاثنين الماضي على ميدلزبره ليوسع الفارق في الصدارة مع أقرب ملاحقيه توتنهام إلى سبع نقاط مع تبقي ثلاث مباريات لكل منهما. ويرى القائد غاري كاهيل أن فريقه استفاد من الخبرة التي حصل عليها بعد تتويجه مبكرا بلقب الدوري الممتاز قبل عامين. وقال: "الأمر مشابه، في اخر مرة حسمنا اللقب مبكرا، وفي واحدة من المباريات بعد أن فزنا باللقب ذهبنا لملعب وست بروميتش وخسرنا، وتعرض سيسك فابريغاس للطرد". وأضاف: "الوضع كان أكثر أريحية في المرة السابقة لكن المسيرة تتشابه دائما، دائما يكون هناك مرحلة في الموسم تكون المنافسة فيها شديدة، عندما يفرض عليك المنافسون الضغوط ويتوجب عليك حينها الفوز". وأضاف: "اكتسبنا الخبرة من ذلك، نحن في وضع رائع الآن وإذا أهدرنا كل ما حققناه سنشعر بالدمار". ونجح توتنهام في مرحلة سابقة في تقليص الفارق مع تشلسي إلى أربع نقاط فقط، لينافس حتى الرمق الأخير للموسم الثاني على التوالي. ويلتقي توتنهام مع ضيفه مانشستر يونايتد الأحد المقبل. وستكون المواجهة الأخيرة لتوتنهام على ملعب "وايت هارت لين" حيث ينتقل الفريق الموسم المقبل لاستاد ويمبلي، لحين انتهاء بناء الاستاد الجديد للفريق. وقال لاعب الوسط فيكتور وانياما: "لا يمكننا أن نفعل أي شيء الآن، علينا أن ننطلق من جديد". وأضاف: "خسرنا ولا يمكننا أن نتذمر كثيرا، إنها مواجهة صعبة ولكن علينا أن ننطلق من جديد، نمتلك الشخصية وعلينا أن نستمر، ونواصل المشوار".

وبالعودة إلى صراع القاع فإن المنافسة اصبحت مباشرة بين سوانزي وهال لتفادي الهبوط. فسوانزي الذي يتفوق بفارق نقطة وبفارق الأهداف على هال يذهب إلى سندرلاند واضعا في اعتباره أن الفوز قد يكون له مفعول السحر في بقاء الفريق بدوري الأضواء. ولا بديل أمام هال سوى الفوز على بالاس، على أمل أن يتعثر سوانزي. ويلتقي اليوم إيفرتون مع ضيفه واتفورد. ويلتقي ليفربول الثالث مع وستهام ويسعى لتحقيق الفوز ليبقى على تقدمه على مانشستر سيتي، الذي يلتقي ليستر وارسنال مع مضيفه ستوك وميدلزبره مع ساوثهامبتون وبورنموث مع بيرنلي.

كلوب: ليفربول لن يبيع كوتينيو!

■ لندن – رويترز: نفى يورغن كلوب مدرب ليفربول التكهنات التي تحدثت عن رحيل فيليبي كوتينيو لاعب وسط الفريق إلى برشلونة الصيف المقبل، مشيرا إلى أن اللاعب جدد عقده في يناير/ كانون الثاني الماضي حتى 2020.

وقال كلوب: "متى وقع على عقده الجديد؟ لا توجد خطة على الإطلاق لبيعه". وأضاف: "ما يقوله مالكو النادي إنه لا توجد أي خطة لبيع أي لاعب لو أردنا عدم بيعه. هذا يعني أننا نستطيع التعاقد مع لاعبين آخرين وهذا موقف جيد. لدينا تشكيلة متوازنة بأسس جيدة". وتابع: "نريد التعاقد مع بعض الوجوه الجديدة لكن لن يرحل أي لاعب بدون موافقتنا لذا أشعر براحة تامة حول هذا الأمر". ويحتل ليفربول المركز الثالث في الدوري برصيد 70 نقطة ويملك مباراتين حتى النهاية. وسيضمن إنهاء المسابقة في المربع الذهبي لو انتصر في آخر مباراتين مع عدم وجود أي مساحة للخطأ مع اقتراب مانشستر سيتي (69 نقطة) وأرسنال (66 نقطة) منه حيث يملك كل منهما ثلاث مباريات. ويؤمن ساديو ماني لاعب ليفربول المصاب بقدرة فريقه على الوجود في المربع الذهبي والتأهل لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. وقال: "من المحبط أن أغيب وأجلس لمشاهدة الفريق لكن زملائي ما زالوا يقومون بعمل رائع في الملعب. أنا واثق من أننا سنحصل على النقاط التي نريدها في أخر مباراتين لإنهاء الموسم في المربع الذهبي". وأضاف: "نملك مدربا رائعا يعلم ما هو المطلوب. كلنا نريد التأهل لدوري أبطال أوروبا".

الدوري الألماني

بارترا وشاهين يعودان لتدريبات دورتموند

■ برلين – د ب أ: عاد المدافع الأسباني مارك بارترا إلى تدريبات فريقه بوروسيا دورتموند، عقب تعافيه من الإصابات التي لحقت به جراء تعرض حافلة الفريق لهجوم بالقنابل قبل إحدى مباريات دوري أبطال أوروبا.

وتعرض بارترا لكسر في المعصم بالإضافة لعدة إصابات في ذراعه في الحادث، الذي وقع للفريق حينما كان في طريقه إلى معقله ملعب "سيغنال إيدونا بارك" لمواجهة ضيفه موناكو الفرنسي في ذهاب دور الثمانية لدوري الأبطال في 11 نيسان/ أبريل الماضي. وعاد بارترا للفريق مجددا، حيث شارك في الحصة التدريبية بأكملها والتي بلغت مدتها 80 دقيقة. وتعززت صفوف دورتموند أيضا بعودة نجمه نوري شاهين، الذي شفي من إصابة في كاحل القدم أبعدته عن الملاعب منذ 22 من الشهر الماضي. ويحل دورتموند ضيفا على أوغسبورغ غدا السبت، فيما يستضيف فيردر بريمن في الأسبوع التالي في مباراتيه المتبقيتين بالدوري الألماني هذا الموسم، حيث يسعى للاحتفاظ بالمركز الثالث، المؤهل مباشرة لمرحلة المجموعات لدوري الأبطال. كما يستعد دورتموند أيضا لمواجهة آينتراخت فرانكفورت في المباراة النهائية لكأس ألمانيا في 27 الجاري.

بادشتوبر يعود للبايرن بعد نهاية إعارته لشالكه

■ برلين – د ب أ: قرر فريق شالكه الألماني عدم الاحتفاظ بخدمات المدافع المعار له هولغر بادشتوبر في الموسم المقبل، حيث سيعود اللاعب لناديه الأصلي بايرن ميونيخ.

وقال كريستيان هيديل مدير الكرة بشالكه: "لن نتعاقد معه بنهاية الموسم الجاري، لقد تناقش المدرب مع اللاعب في هذا الأمر". وانضم بادشتوبر لشالكه على سبيل الإعارة في كانون الثاني/ يناير للحصول على حساسية المباريات بعد إصابته الأخيرة لكنه فشل في اقناع النادي في التعاقد معه لفترة طويلة. ويأتي هذا على النقيض تماما مع الجناح الأوكراني يفين كونوبليانكا الذي سينتقل بشكل دائم بعدما جاء على سبيل الإعارة من إشبيلية. ويامل أيضا شالكه في الإبقاء على خدمات بابا رحمن، الظهير الأيسر المعار من تشلسي. وقدم شالكه أول موسم مخيب للآمال تحت قيادة المدرب ماركوس فيانزيرل ويرجح ألا يتمكن من احتلال أحد المراكز المؤهلة للعب في البطولات الأوروبية. وقال هيديل: "يجب أن ننظر لأنفسنا والتفكير في سبب عدم تحقيقنا هدفنا الرئيسي في التأهل للعب بالدوري الأوروبي". ويلوح في الأفق صيف آخر سيشهد عملية إعادة للفريق حيث سيتم الاستغناء عن خدمات كل من دينيس أوغو وساشا ريثير وكلاوس يان هونتيلار وفيل نيوان وتيمون فيلنيوثير بنهاية الموسم. ويستضيف شالكه نظيره هامبورغ في آخر مبارياته على أرضه هذا الموسم يوم السبت، حيث يغيب المهاجم إريك ماكسيم تشوبو موتينغ عن الفريق لنهاية الموسم فيما يكافح المدافع نالدو للعودة للمباريات.

أرسنال ينعش آماله الأوروبية بثنائية في ساوثهامبتون

■ لندن – د ب أ: أنعش أرسنال آماله في التأهل لدوري أبطال أوروبا، بعدما حقق انتصاره الثاني على التوالي في الدوري الإنكليزي، عقب فوزه 2/صفر على مضيفه ساوثهامبتون في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة والعشرين.

ورفع أرسنال رصيده إلى 66 نقطة في المركز الخامس، بفارق ثلاث نقاط فقط خلف مانشستر سيتي الرابع، ومازال متبقيا لكلا الفريقين ثلاث مباريات. في المقابل، تجمد رصيد ساوثهامبتون، الذي تكبد خسارته الخامسة عشرة هذا الموسم، والثالث خلال مبارياته الخمس الأخيرة في البطولة، عند 42 نقطة في المركز العاشر. وعجز الفريقان عن هز الشباك خلال الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي. وفي الشوط الثاني، أحرز التشيلي أليكسيس سانشيز الهدف الأول لأرسنال في الدقيقة 60، فيما تكفل الفرنسي أوليفيه جيرو بإحراز الهدف الثاني في الدقيقة 83.

لحظة تسجيل سانشيز (وسط) الهدف الأول لارسنال في مرمى ساوثهامبتون

كونغرس الفيفا

إنفانتينو يرفض الانتقادات الموجهة له وللاتحاد الدولي لكرة القدم

■ المنامة – د ب أ: دافع جاني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بشدة، عن عملية الإصلاح التي تتم في الاتحاد، رافضا الانتقادات التي وجهت له وللاتحاد واصفا إياها بـ"الأخبار الملفقة" و"الحقائق البديلة".

وقال إنفانتينو مخاطبا كونغرس الفيفا في المنامة: "هناك الكثير من الأخبار الملفقة والحقائق البديلة متعلقة بسياسة التدوير في الفيفا. أصبح تحدي الفيفا رياضة وطنية في بعض البلدان". واقتبس من عبارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مدافعا عن عملية الإصلاح وكرر قوله بان الفيفا استعاد مصداقيته، وسط تحقيقات الفساد الجارية حاليا من السلطات في أمريكا وسويسرا مع المسؤولين السابقين. وجاءت الانتقادات الاخيرة بعد استبعاد رئيسي لجنة القيم الألماني هانز يواخيم إيكيرت والسويسري كورنيل بوربيلي واللذين كانا يريدان البقاء في منصبيهما. وقال إنفانتينو إن الثنائي لم يطرد، لكن مدتهما انتهت. وقال باللغة الألمانية: "الفيفا ليس ناديا ألمانيا – سويسريا" ويجب ان يكون هناك تمثيل من كافة المناطق. وعاقب بوربيلي وإيكيرت ما يقرب من 70 مسؤولا خلال فترتهما، من بينهم الرئيس السابق جوزيف بلاتر ورئيس الاتحاد الأوروبي السابق ميشيل بلاتيني. وخضع أيضا إنفانتينو لتحقيقات في ما يتعلق بإحتمالية قيامه بانتهاك القيم ولكن سرعان ما تم غلق القضية لعدم وجود أدلة كافية. وانتخبت الكولومبية ماريا كلاوديا روخاس واليوناني فاسيليوس سكوريس رئيسين للجنة القيم التابعة للفيفا. وحصلت روخاس وسكوريس على 188 من أصل 194 صوتا صحيحا خلال اجتماع الكونغرس، وستكون روخاس بديلة بوربيلي في منصب كبير المحققين بغرفة التحقيقات، فيما سيخلف سكوريس نظيره إيكيرت في منصب رئيس الغرفة القضائية.

كما وافق كونغرس فيفا على اختيار البلد الذي سيستضيف مونديال 2026، أول بطولة كأس عالم تضم 48 منتخبا، العام المقبل بدلا من انتخابها في ميعادها المخطط سابقا في 2020. ووافق الكونغرس على اقتراح المجلس بإجراء التصويت في العام المقبل بالكونغرس الذي سيقام في موسكو قبل كأس العالم الذي يقام في روسيا. وقدمت كندا والمكسيك والولايات المتحدة ملفا مشتركا لتنظيم المونديال، وكانت تهدف في الأصل إلى إجراءات سريعة لإجراء انتخابات، وإثبات قدرتها على تلبية المتطلبات التقنية في مرحلة لاحقة. لكن منح المرشحون المحتملون ثلاثة أشهر لإبداء رغبتهم في الدخول في الانتخابات في 2018، لكن بما ان قارتي أوروبا وآسيا ليستا مؤهلتين لتنظيم البطولة حيث ينظمان مونديالي 2018 (روسيا) و2022 (قطر) يرجح ألا يكون هناك مرشحون أخرون. وتبدو أن مشاركة الولايات المتحدة لاستضافة كأس العالم في مصلحة الفيفا بسبب التحقيقات الجنائية الجارية حاليا. وحذر الثنائي بوربيلي وايكيرت من أن استبعادهما يعرقل عملية إصلاح الفيفا وربما أيضا يعرض وضع الفيفا كضحية للخطر في التحقيقات الأمريكية. واستطاع إنفانتينو الأمين العام السابق للاتحاد الأوروبي خلافة بلاتر في شباط/ فبراير 2016، ووصف الفيفا، بأنه "شفاف" وصادق للغاية. وقال: "الفيفا الجديد ديموقراطي، وليس ديكتاتوريا". وقال أيضا إن الفيفا ليس بحاجة لنصيحة عامة من مسؤولين سابقين حول الحكم الرشيد لأنهم فشلوا جميعا. كما ظهر أيضا، ان الفيفا ربما يكون انتهك نظامه الأساسي في ما يتعلق باستبعاد رئيسي لجنة القيم إيكريت وبوربيلي واقتراح مرشحين جدد حيث ذكرت مصادر أن قائمة البدائل للجان الفيفا لم تحصل عليها فاطمة ساموراً الأمين العام قبل أربعة أشهر من الانتخابات. وتم تفسير عدم الالتزام بمهلة الأربعة أشهر، بسبب قلة المرشحين الذين تقدموا في هذا الوقت من جانب الاتحادات التابعة للفيفا.

وفي مسائل أخرى، أرجأ الكونغرس اتخاذ قراره على النزاع الدائر بين اتحاد إسرائيل وفلسطين لكرة القدم للعام المقبل، على ان يبحث المجلس حلا لتلك الأزمة. وكانت القضية، التي يتهم فيها كل طرف الآخر بإلحاق أضرار في تطوير كرة القدم، في أجندة الكونغرس للمرة الخامسة، وكان فريق عمل شكل خلال عهد بلاتر لبحثها. واقترح أوفير أيني رئيس الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم، إقامة "مباراة سلام" بين المنتخبين.

رئيس الفيفا انفانتينو يتحدث خلال كوتغرس الفيفا في المنامة أمس

إقرار إيقاف عضوية الكويت وغواتيمالا!

■ المنامة – د ب أ: أقرت الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إيقاف عضوية كل من الكويت وغواتيمالا وذلك بأغلبية ساحقة خلال التصويت الذي جرى أمس خلال الاجتماع الـ67 للجمعية العمومية (كونغرس) للفيفا في العاصمة البحرينية المنامة.

وأقر كونغرس الفيفا استمرار الإيقاف المفروض على الكويت منذ كانون الأول/ ديسمبر 2015 بسبب "التدخل الحكومي". ومن بين 209 اتحادات أهلية أعضاء في الفيف ، كشف ممثلو 197 اتحاداً عن موافقتهم على إقرار الإيقاف مقابل معارضة ثمانية اتحادات فقط لتبلغ نسبة الموافقة على التصويت 96 بالمئة، فيما ارتفعت النسبة إلى 99 بالئة في التصويت على إيقاف غواتيمالا المفروض منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2016 .

اختيار البلد المضيف لمونديال 2026 العام المقبل

■ المنامة – د ب أ: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اختيار البلد الذي سيستضيف مونديال 2026، أول بطولة كأس عالم تضم 48 منتخبا، العام المقبل بدلا من انتخابها في ميعادها المخطط سابقا في 2020.

ووافق كونغرس الفيفا على اقتراح المجلس بإجراء التصويت في العام المقبل بالكونغرس الذي سيقام في موسكو قبل كأس العالم الذي يقام في روسيا. وقدمت كندا والمكسيك والولايات المتحدة ملفا مشتركا لتنظيم المونديال، وكانت تهدف في الأصل إلى إجراءات سريعة لإجراء انتخابات يوم الخميس، وإثبات قدرتها على تلبية المتطلبات التقنية في مرحلة لاحقة. لكن منح المرشحون المحتملون ثلاثة أشهر لإبداء رغبتهم في الانتخابات في 2018. ولكن بما ان قارتي أوروبا وآسيا ليستا مؤهلتين لتنظيم البطولة حيث ينظمان مونديالي 2018 (روسيا) و2022 (قطر) يرجح ألا يكون هناك مرشحون آخرون.

رئيس الاتحاد الألماني: انتخابات لجان الفيفا لا بد أن تكون أكثر شفافية!

■ المنامة – د ب أ: انتقد رينهارد غريندل رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم الطريقة التي تعامل بها الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) في تعيين رؤساء اللجان المهمة بالاتحاد، ومن بينها لجنة القيم.

وقال غريندل عقب كونغرس الفيفا، والذي شهد الموافقة على تعيين الكولومبية ماريا كلاوديا روخاس واليوناني فاسيليوس سكوريس كرئيسين للجنة القيم، إن قائمة المرشحين كان ينبغي أن تكون متوافرة قبل اجتماع المجلس يوم الثلاثاء الماضي والذي شهد تقديم الاقتراح. وقال غريندل، الذي تحدث في حق رئيسي اللجنة السابقين هانز يواخيم ايكيرت وكورنيل بوبيلي: "أريد أن أوضح الأمور، كنت أتمنى مزيدا من إجراءات الشفافية في ما يتعلق بالتعيينات الجديدة للجان، القيم والحوكمة والإنضباط". وأضاف: "رأيتها فقط (القائمة) وقت اتخاذ القرار في المجلس. بالطبع هذه ليست الطريقة التي ينبغي أن نتبعها في المستقبل في ما يتعلق بمثل هذه القرارات الحساسة".

دوري أبطال آسيا

مواجهة عربية وحيدة في ثمن النهائي

■ أبوظبي – الأناضول: تحددت ملامح مواجهات دور الـ16 (ثمن النهائي) لدوري أبطال آسيا لكرة القدم، وذلك بعد نهاية مرحلة المجموعات لتلك البطولة القارية.

وستشهد مباريات ثمن النهائي مواجهة عربية وحيدة تجمع بين فريقي أهلي جدة السعودي وأهلي دبي الإماراتي.

أما بقية المواجهات فهي العين الإماراتي مع استقلال طهران الإيراني، ولخويا القطري مع بيرسبوليس الإيراني، والهلال السعودي مع إستقلال خوزستان الإيراني. وسيلعب كاشيما انتلرز الياباني مع مواطنه كاوازاكي فرونتال، وغوانتشو ايفرغراند الصيني مع موانغثونغ يونايتد التايلندي، و جيجيو يونايتد الكوري الجنوبي مع اوراوا ريد دايموندز الياباني، وأخيرا شنغهاي الصيني مع مواطنه جيانغسو سونينغ. وستقام مباريات ذهاب ثمن النهائي أيام 22 و23 و24 مايو/ أيار الجاري، على أن تقام مواجهات الإياب في الأسبوع التالي له. ويعد فريق بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي أكثر فرق القارة تتويجا بالبطولة بإجمالي 3 ألقاب.

تعيين الأرجنتيني باوزا مدربا لمنتخب الإمارات

■ دبي – د ب أ: وقع الأرجنتيني إدغاردو باوزا أمس عقد تدريب المنتخب الإماراتي الأول لكرة القدم، بمقر اتحاد الكرة في دبي بحضور إبراهيم النمر الأمين العام لاتحاد الكرة بالوكالة.

وسيتم تقديم المدرب باوزا في مؤتمر صحفي سيعقد مساء اليوم في مقر اتحاد الكرة بدبي. وسيتولى المدرب الأرجنتيني قيادة الأبيض خلال المرحلة المقبلة والتي ستشهد استحقاقات مهمة في مشوار التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، حيث يستعد الفريق لملاقاة تايلند ثم السعودي نهاية آب/ أغسطس، ثم مباراة المنتخب العراقي في 5 من أيلول/ سبتمبر المقبل. ووصل باوزا إلى الإمارات مساء الثلاثاء عبر مطار دبي الدولي قادما من الأرجنتين، وقال عقب توقيعه للعقد أن مهمة تدريب منتخب الإمارات تمثل تحديا جديدا، متمنيا التوفيق له وللأبيض في المرحلة المقبلة. وجاء التعاقد مع باوزا خلفا للمدرب الإماراتي مهدي علي الذي تقدم باستقالته مؤخرا عقب تقلص فرص المنتخب الإماراتي في التأهل لمونديال روسيا 2018.

دوري السلة الأمريكي

سيلتكس يستعيد توازنه أمام ويزاردز

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل افيري برادلي 29 نقطة ليقود فريقه بوسطن سيلتكس للفوز على واشنطن ويزاردز 101/123 في الدور قبل النهائي من الدور الفاصل لمنافسات الاتحاد الشرقي بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

واستعاد سيلتكس توازنه بعد هزيمته في المواجهتين الثالثة والرابعة أمام ويزاردز ليحقق الفوز عن جدارة في المواجهة الخامسة ويتقدم 2/3. وحقق سيلتكس فوزه السابع على التوالي والـ11 في آخر 13 مواجهة جمعته بويزاردز على ملعبه "تي دي غاردن". وأحرز آل هورفورد 19 نقطة وسبع تمريرات حاسمة وست متابعات وتكفل ايسياه توماس بتسجيل 18 نقطة وتسع تمريرات حاسمة. ويلتقي الفريقان في المواجهة السادسة بينهما مساء اليوم الجمعة في واشنطن. وإذا فاز سيلتكس في مواجهة اليوم فإنه سيصعد لمواجهة كليفلاند كافالييرز في الدور الفاصل النهائي من منافسات الاتحاد الشرقي. وسجل جون وول 21 نقطة لفريق ويزاردز الذي لم يفز في أي مباراة بالدور الفاصل في بوسطن منذ عام 1982.

بطولة مدريد للتنس

نوفاك ديوكوفيتش وكي نيشيكوري يتأهلان إلى دور الثمانية

■ مدريد – د ب أ: واصل النجم الصربي، نوفاك ديوكوفيتش، مسيرته ببطولة مدريد لأساتذة التنس، عقب تأهله لدور الثمانية عقب فوزه على الأسباني فيليسيانو لوبيز بنتيجة 4/6 و5/7 في الدور الثالث للمسابقة.

وبدا ديوكوفيتش، المصنف الثاني للبطولة، في مستوى فني أفضل كثيرا من الذي قدمه في لقائه مع الأسباني نيكولاس ألماغرو مساء الأربعاء في الدور الثاني للبطولة. وسيلتقي ديوكوفيتش، الذي حقق انتصاره التاسع على لوبيز خلال المواجهة العاشرة التي جرت بينهما، مع الياباني كي نيشيكوري، المصنف السادس للبطولة، في دور الثمانية اليوم. وتغلب نيشيكوري على الأسباني ديفيد فيرير بنتيجة 4/6 و3/6، ليحرم منافسه من تحقيق انتصاره رقم 700 في مسيرته الرياضية. وصرح نيشيكوري، المصنف الأول آسيويا عقب المباراة: "أنا سعيد للغاية بالفوز، خاصة بعدما حسمت الأمور في مجموعتين فقط، كنت أتوقع أن تستغرق المباراة وقتا طويلا، مثل لقاءاتنا السابقة". وأوضح النجم الياباني: "أعتقد أنني لعبت جيدا للغاية حتى النهاية، كنت أستخدم ضرباتي الأمامية بكثرة، واتسم أدائي بالشراسة. قمت بعمل جيد بالفعل". وتطرق نيشيكوري للحديث عن مواجهته المقبلة أمام ديوكوفيتش، حيث قال: "ليس لدي سجلا جيدا أمام نوفاك، إنه لاعب عظيم وقوي للغاية، لا يوجد لديه الكثير من مواطن الضعف، وينبغي علي أن أبقى إيجابيا وأبذل مزيدا من الجهد للتغلب عليه". وأضاف نيشيكوري: "إنها فرصة عظيمة بالنسبة لي لمعرفة أدائي على الملاعب الرملية، سأحاول الاستمتاع بالتحدي الكبير الذي ينتظرني غدا".

ديوكوفيتش واصل تألقه وتأهل الى دور الثمانية

واجتاز البلجيكي ديفيد غوفين، المصنف التاسع للبطولة، عقبة الكندي ميلوش راونيتش، المصنف الخامس، عقب فوزه عليه بنتيجة 4/6 و2/6.

وفي منافسات فردي السيدات، صعدت الرومانية سيمونا هاليب (حاملة اللقب) للدور قبل النهائي، بعد فوزها على الأمريكية كوكو فانديواغ بنتيجة 1/6 و1/6، فيما تغلبت اللاتفية أنستازيا سيفاتسوفا على الهولندية كيكي بيرتينس بنتيجة 3/6 و3/6. ولحقت الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش بركب المتأهلات للمربع الذهبي للبطولة، بفوزها على الرومانية سوزانا كريستينا بنتيجة 4/6 و4/6.

نادال: لعبت بشكل سيئ للغاية أمام فونيني رغم الفوز

■ مدريد – د ب أ: اعترف الأسباني رافايل نادال أنه لعب بشكل سيئ للغاية أمام الإيطالي فابيو فونيني في أولى مبارياته ببطولة مدريد للتنس مساء الاربعاء، مشيرا إلى أنه حقق الفوز في اللقاء بفضل إصراره.

وقال نادال، الذي فاز بالمباراة 6/7 (3/7) و6/3 و6/3: "هذا ليس نوعا من انتقاد الذات، ولكنها الواقعية، أنا لم ألعب بشكل سيئ بل بشكل سيئ جدا". وأضاف: "رغم الشكل السيئ الذي لعبت به كان الإصرار والرغبة في الفوز في مرتبة أعلى، مستوى اللعب لم يكن راقيا ولكنني عبرت هذا الدور الذي لم يكن مريحا على الإطلاق". وعدد نادال، الفائز ببطولة مدريد أربع مرات، الأسباب التي دفعته إلى الظهور بهذا المستوى الفني المتراجع في ارتفاع مدريد عن سطح البحر (700 متر)، إلتهاب الأذن الذي عانى منه خلال الأيام الأخيرة، منافس ليس له إيقاع محدد، الرياح التي ضربت ملعب المباراة، وأخيرا القلق من البداية على ملعبه وأمام جماهيره. ويلتقي نادال في دور الستة عشر من البطولة الأسبانية مع الأسترالي نك كيريوس، الذي أطاح بالأمريكي رايان هاريسون من الدور الثاني بعدما تغلب عليه 3/6 و3/6.

رادار الملاعب

البرازيل الأولى عالميا في عدد لاعبي كرة القدم!

■ برازيليا – الأناضول: قال المركز الدولي للدراسات الرياضية، إن البرازيل تملك أكبر عدد من لاعبي كرة القدم، يشاركون في البطولات الدولية والقارية. وأضاف المركز، أنه أجرى دراسة شملت 93 اتحادا لكرة القدم، و137 بطولة دورية تتبع لها. وأضاف أن الدراسة أظهرت أن البرازيل تملك 1202 لاعب يشاركون في البطولات الدورية، وأنها تتقدم دول العالم بعدد اللاعبين. ولفت الى أن فرنسا شغلت المركز الثاني برصيد 781 لاعبا، فيما شغلت الأرجنتين المركز الثالث بـ753 لاعبا.

مارسيلينو يتولى تدريب بلنسية في نهاية الموسم

■ مدريد – د ب أ: أعلن نادي بلنسية الأسباني، أن مارسيلينو تورال سيدرب الفريق الأول بنهاية الموسم الجاري. وسيتولى مارسيلينو (51 عاما) تدريب الفريق خلفا لفورو، الذي تولى تدريب الفريق هذا الموسم، حيث قاده للابتعاد عن الهبوط واحتلال مركزا في وسط الترتيب. وتولى فورو، الذي عمل لفترة طويلة بالنادي، الفريق خلفا لتشيزاري براندیلي الذي استقال من منصبه في كانون الأول/ ديسمبر الماضي بعد عشر مباريات فقط. ولم يدرب مارسيلينو أي ناد منذ آب/ أغسطس الماضي، عندما أقيل من تدريب فياريال في واقعة مفاجئة ولكنه وافق على تدريب بلنسية لعامين.

عنف مشجعي الكرة يحصد حياة شاب في باراغواي

■ أسونسيون – د ب أ: لقى مشجع يبلغ 25 عاما مصرعه الأربعاء في مدينة أسونسيون عاصمة باراغواي بعدما أصيب بطلق ناري أثناء خروجه من ملعب نادي سبورتيفو لوكوينيو، الذي كان يلعب مباراة ضمن منافسات كأس "سودامريكانا". وتعرض المشجع الضحية للهجوم من أربعة أشخاص كانوا يستقلون سيارة وكانوا يطلقون النار على مجموعة من الجماهير كانت في طريقها إلى خارج الملعب بعد المباراة التي فاز فيها صاحب الأرض 1/2 على ديبورتيفو كالي الكولومبي، استقرت إحداها في رأس المشجع المذكور، الذي نقل على الفور إلى أحد المستشفيات ولفظ أنفاسه الأخيرة. وتعكف شرطة أسونسيون على التحقيق في الحادث، حيث أن هوية منفذي الهجوم ليست معلومة، إلا أن الشكوك تحوم حول احتمالية أن يكونوا من فئة المشجعين المتشددين "أولتراس" التابعين لأحد الأندية المنافسة لسبورتيفو لوكوينيو.

لندن تستضيف جوائز الأفضل عالميا في كرة القدم

■ لندن – الأناضول: قرر الفيفا استضافة العاصمة البريطانية لندن لحفل جوائز الأفضل على المستوى العالمي لموسم 2016–2017. وقال: "تستضيف لندن يوم 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2017 حفل تتويج الأفضل في عالم كرة القدم في موسم 2016–2017". واعتاد الفيفا على استضافة تلك الاحتفالية بشكل سنوي في مقره بزيوريخ السويسرية. وكانت الجائزة انفصلت عن جائزة الكرة الذهبية العام الماضي، لتصبح خاصة بالفيفا فقط بعيدا عن مجلة فرانس فوتبول.

تقديم موعد نهائي كأس إيطاليا الى الاربعاء المقبل

■ روما – الأناضول: قرر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، تغيير موعد إقامة المباراة النهائية لكأس إيطاليا والتي ستجمع بين يوفنتوس ولاتسيو. وجاء القرار بعد تأهل يوفنتوس إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا. وكان من المفترض إقامة اللقاء يوم الجمعة 2 يونيو/ حزيران المقبل، لكن نظرا لخوض يوفنتوس نهائي الأبطال يوم 3 يونيو، غير الاتحاد الموعد إلى الاربعاء المقبل.

أتلانتا الإيطالي يبرم اتفاقا لشراء أستاد

■ روما – رويترز: انضم اتلانتا إلى قائمة حصرية لأندية الدوري الايطالي التي تملك استادها الخاص بعدما تمت الموافقة على عرض لشراء ملعب "أتليتي أزوري" إيطاليا. وذكرت بلدية مدينة بيرغامو أن النادي وافق على دفع 8.6 مليون يورو بزيادة 10 في المئة على السعر المبدئي للاستحواذ على الاستاد الذي فتح أبوابه للمرة الأولى في 1928 ويحتاج لتطوير. وأصبح أتلانتا رابع فرق الدوري الايطالي التي تملك استادها الخاص إلى جانب يوفنتوس واودينيزي وساسولو. وتخوض غالبية الفرق المتبقية مبارياتها على استادات تملكها السلطات المحلية، بينها ميلان والانتر اللذان يتشاركان في ملعب "سان سيرو". وذكرت سلطات المدينة أن الاتفاق ينص على أن يتم تطوير الاستاد، الذي يتسع إلى 26500 متفرج وغالبيته غير مغطى، في غضون ست سنوات مقبلة.

ماليزيا ترفض مواجهة كوريا الشمالية في بيونغ يانغ

■ كوالالمبور – د ب أ: استند رئيس الاتحاد الماليزي لكرة القدم إلى مخاوف أمنية في حديثه عن معارضة قرار اقامة مباراة بلاده مع كوريا الشمالية الشهر المقبل في بيونغ يانغ. وقال تونكو اسماعيل رئيس الاتحاد الماليزي: "أشعر بالقلق إزاء سلامة اللاعبين". وأضاف: "أحد ردود الفعل التي تلقيتها هي أننا سنضطر لأخذ طعامنا معنا خوفا من تعرضنا للتسمم". ومن المقرر أن يلتقي الفريقان ضمن الدور النهائي من تصفيات كأس آسيا 2019، بمدينة بيونغ يانغ، يوم 8 حزيران/ يونيو المقبل ضمن المجموعة الثانية بناء على قرار من الاتحاد الآسيوي. وكان من المقرر أن تقام المباراة يوم 28 آذار/ مارس الماضي، لكن أجلت بعد اغتيال كيم يونغ نام الأخ غير الشقيق للزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ في مطار كوالالمبور في 13 شباط/ فبراير.

ترامب غاضب من التحقيق لأنه يشعر أنه لا ينجح في التحرر من ظله العظيم

إقالة رئيس الـ «اف.بي.آي»: هذا ليس كومي

نداف ايال:

■ الكتاب الذي يقيل رئيس الـاف.بي.آي سلمه لمكتب المباحث الحارس الرئيس لدونالد ترامب، الذي اصبح هذه الايام مسؤولا في البيت الابيض. اسمه كيت شيلر، ضابط شرطة نيويوركي سابق مقرب جدا من ترامب الان. هذا يقول شيئا ما عن الرئيس الامريكي، زعيم القوة العظمى الاقوى في العالم، الذي يسلم كتاب الاقالة من خلال حارسه الشخصي. هذا يروي قصة عن مدى ثقته بالمنظومة المحيطة به.

يعتبر جيمس كومي احد الاشخاص المقدرين جدا، ان لم يكن الاكثر تقديرا، في ديوان موظفي الدولة الامريكية. ولم ينسَ مؤيدو هيلاري له الخطوة الفضائحية لفتح تحقيق ضدها، الامر الذي على ما يبدو كلفها الانتخابات. في حينه، مدح ومجد رجال ترامب كومي على عدم تحيزه. واطلق ترامب له قبلة في الهواء – لفظيا، اطلق نحوه قبلة – في الاستقبال في واشنطن بعد الانتخابات.

وقد حلت محل المدائح في الاشهر الاخيرة الوجوه المتكدرة والاستياءات المتعاظمة، حين تبين أن رئيس الـاف.بي.آي يحقق دون خوف في قضية العلاقات بين قيادة ترامب الانتخابية ومقربيه وبين عملاء اجانب روس. وتطارد هذه القضية ادارة ترامب من اللحظة الاولى؛ من اللحظة التي اقال فيها الرئيس الجديد القائم باعمال النائب العام، تسالي ييتس، التي حذرته بالنسبة لمستشار الامن القومي الذي اختاره، مايكل فلين. تحذيرها، كما روت هذا الاسبوع للكونغرس كان ان فلين عرض نفسه لابتزاز الروس.

لقد حبذ ترامب ان يتجاهل عدة ايام طويلة الى أن اقيل فلين ايضا. وقضى الـاف.بي.آي الى جانب السي.آي.ايه بان الكرملين عمل بشكل نشط على انتخاب ترامب كرئيس للولايات المتحدة، وبالتوازي وسع جدا التخطيط الجاري تحت ستار من السرية.

وانعقد محفل خاص من المحلفين في فيرجينيا، وأول امس – قبل عدة ساعات من الخطوة الدراماتيكية التي اتخذها الرئيس – اصدر دعوات لشركاء فلين. شيء ما آخر حصل قبل بضع ساعات من كتاب الاقالة: بيان من الناطق بلسان البيت الابيض بان الرئيس استأجر مكتب محامين خاص لتمثيله في موضوع التحقيق الجاري.

ينبغي أن نفهم شيئا ما عن واشنطن: عندما تجرى تحقيقات فيدرالية، عندما تصدر اوامر من اعضاء المحلفين، يفكر الناس مرتين قبل ان يكذبوا او يطمسوا أو يشوهوا الحقائق. هذه امور تؤدي بك الى السجن. فدواليب العدالة الامريكية تطحن بقوة، بشدة. لقد اهتم كومي وطلب من مساعد النائب العام المزيد من المال والمقدرات كي يوسع التحقيق؛ ولعل هذا هو ما قرر مصيره، لان ذاك المساعد هو الذي كتب الوثيقة التي تشرح اقالته.

ترامب غاضب من التحقيق. فهو يشعر انه لا ينجح في التحرر من ظله العظيم.

وفي وسائل الاعلام الامريكية يصفون رئيسا متميزا بالغضب يصرح على التلفزيون في الوقت الذي يبلغ فيه هناك عن خطوة اخرى وغيرها من الخطوات. ومن جوقة المتزلفين التي تحيطه سمع ان اقالة كومي ستلقى التصفيق من كل الاطراف، فالديمقراطيون ايضا يمقتونه، وهكذا يكون حفر لنفسه فخا عميقا ومظلما وقفز قفزة رأس الى داخلها.

معظم السناتورات واعضاء مجلس النواب الجمهوريين، وان كانوا وقفوا الى جانبه، الا انهم فعلوا ذلك باستياء، بلا رغبة. احد منهم لا يريد ان يذكروه مثل اعضاء الكونغرس الجمهوريين الذين ايدوا الرئيس نيكسون حين أقال المدعي العام الخاص في قضية ووترغيت اشبيلد كوكس. ومن اجل الوصول الى ذلك اضطر نيكسون لان يقيل في مساء واحد المدعي العام ونائب المدعي العام (كلاهما رفضا التوقيع على اقالة المدعي الخاص)، والوصول الى النائب الثاني للنائب العام، الذي وافق على دعم الخطوات المشينة في الطريق الدستوري الامريكي. كانت هذه خطوة مشينة ولكنها غبية بالاساس: فقد كانت النتيجة فقدان تام لثقة الجمهور بالرئيس.

ترامب لا يوجد في هذا المكان، بل بعيد عنه. معقول الافتراض بانه لا توجد ادلة ذات مغزى ضده وان التحقيق ليس موجها له على الاطلاق، ولكن الطريقة التي يتصرف فيها تشير الى حالة الضغط، تكبير القصة وتوسيع الضرر. يبدو أنه ليس في محيطه من يقول له هذا في وجهه.

يديعوت 2017/5/11

مدير الـ «اف . بي . آي» جيمس المقال كومي

فقد كومي مصداقيته أمام ترامب وأصبح الرئيس الثاني لـ «اف.بي.آي» الذي تتم إقالته من منصبه

هذه ليست ووترغيت

ابراهام بن تسفي:

■ للوهلة الاولى تُذكر قضية اقالة رئيس الـ اف.بي.آي، جيمس كومي بالازمة الدستورية الشديدة التي اجتاحت الامة الامريكية في تشرين الاول/أكتوبر 1973 والتي كانت جذورها راسخة في محاولة الرئيس ريتشارد نكسون الفاشلة اقناع وزير العدل أليوت ريتشاردسون لاقالة المدعي الخاص في قضية ووترغيت، ارتشبالد كوكس. وذلك لمنع نقل المواد التي تدين الرئيس لسلطات التحقيق. وفي نهاية المطاف فشلت جهود التشويش على التحقيق. ورغم أن كوكس أقيل من قبل وزير العدل الجديد الذي قام نكسون بتعيينه، روبرت بورك، حيث استمر وريثه ليئون جابورسكي في جهود الكشف عن «المسدس المدخن» في القضية.

إن استقالة الرئيس الثامن في آب/أغسطس 1974 كانت استكمالا واستنفاذا لهذه العملية وشقت الطريق نحو اعادة اصلاح مؤسسة الرئاسة وازالة الظل الثقيل الذي غطاها منذ الاقتحام الفاشل للحزب الديمقراطي في منطقة ووترغيت في واشنطن في تاريخ 17 حزيران/يونيو 1972. على الرغم من أنه في هذه الفضيحة لم يغب باتريك غري، من الـاف.بي.آي، الذي كان رئيس الوكالة المؤقت، ولعب دورا ثانويا في اخفاء الحقيقة والتغطية على «جميع رجال الرئيس» – التشابه الشامل بين الاحداث الدراماتيكية التي سادت في العاصمة الامريكية في 1973 وبين «ازمة كومي» الحالية هو تشابه سطحي.

أولا، في الوقت الذي كانت فيه اجراءات نكسون شفافة وسعت الى كبح التحقيق ضده، تصرف كومي بطريقة مترددة في المراحل الاخيرة والحاسمة في الانتخابات للرئاسة. مثلا خلافا لانماط العمل المقبولة في الـاف.بي.آي وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده في حزيران/يونيو 2016، أعلن عن انهاء التحقيق ضد المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون في قضية الاستخدام الواسع للبريد الالكتروني الخاص بها، وقد أرفق القرار، كما هو معروف، بتقرير حكومي انتقد بشدة سلوك كلينتون. واذا لم يكن ذلك كافيا فقد قرر كومي استئناف التحقيق في الأمر قبل 11 يوم من موعد الانتخابات، من اجل تجميدها مرة اخرى بعد مرور 48 ساعة على يوم الحسم في صناديق الاقتراع. ورغم أن ترامب استفاد، بلا شك، من التعاطي المتواصل لقضية البريد الالكتروني لخصمته، التي كانت ترتبط بحبل سري بسؤال مصداقية المرشحة الديمقراطية التي تضررت بشكل لا يمكن اصلاحه (رغم عدم وجود لائحة اتهام)، وقد أشار ذلك الى وجود اعتبارات خاطئة لدى رئيس الـاف.بي.آي.

لو كان يمكن القول ايضا إن الدور المشكوك فيه الذي لعبه كومي في الانتخابات، ولا سيما التحولات في المفترقات الحساسة، قد عابت على البيت الابيض كونها وضعت الاساس للادعاء بأن كومي ساهم في فوز صاحب العقارات في 8 تشرين الثاني/نوفمبر. إن المصدر الاساسي لاقالته راسخ في «الرقم السري التشغيلي» المتحرك كونه انحرف مرة تلو الاخرى عن المباديء المطلوبة لرئيس اف.بي.آي والتي في اساسها المهنية والوضوح. وقد وجد هذا الامر تعبيره في علاج كومي لقضية العلاقة مع روسيا اثناء الحملة الانتخابية. في الوقت الذي حاول فيه نكسون تشويش التحقيق في 1973 كانت الصورة في هذه المرة مختلفة كليا، ليس فقط لأن ترامب غير مشتبه فيه بالعلاقة المحظورة مع الكرملين عشية الانتخابات، بل ايضا لأنه لا توجد فرصة بأن ينتهي التحقيق مع كومي، حيث أن هناك اربع جهات تعمل الآن على قضية «بوتين غيت»، ويصعب القول إن استبدال كومي سيعمل على تغيير طابع وتوجه العملية كلها.

على هذه الخلفية، تصريحات كومي الاخيرة، بما في ذلك تحذيره في الاسبوع الماضي من التهديد على الديمقراطية الامريكية والذي يكمن في اعمال الكرملين، هي مجرد ضجة خلفية ولم تسهم بشكل حقيقي في تقدم التحقيق. في جميع الحالات لقد فقد مصداقيته في نظر الرئيس ترامب، لذلك أصبح رئيس الـاف.بي.آي الثاني في التاريخ الذي تمت اقالته من منصبه، بعد قيام الرئيس بيل كلينتون باقالة وليام ساشنا قبل 24 سنة.

اسرائيل اليوم 2017/5/11

اسرائيل تسعى إلى افشال اضراب الأسرى الفلسطينيين دون أن يُرفع صوت احتجاج داخلي ضد سياستها القمعية

هناك اكتظاظ في الأسفل

عميره هاس:

■ لقد نجح جلعاد اردان في أن يفاجيء من جديد. فقد نزل الى مستوى أدنى مما تعودنا عليه («حملة الحرائق»، «عملية في أم الحيران»). وهو بذلك يسحب معه الى أسفل كل من يستمتعون مثله من الحيلة. هناك اكتظاظ في الاسفل لدى الاسرائيليين الذين يتعاملون مع النضال الفلسطيني من اجل الحرية على أنه سلسلة من معارك الملاكمة، حيث يمكننا دائما الفوز بالضربة القاضية. وبسبب ذلك لا يوجد مكان للقلق.

أردان يجلس داخل شعبه، واضراب الاسرى الفلسطينيين فشل في محاولة التغلغل الى المجتمع الاسرائيلي، وأوجد نوع من التفهم البسيط للحقوق مثل المكالمة الهاتفية (المراقبة والمسجلة) للاسرى الفلسطينيين مع عائلاتهم، وزيارات العائلات بشكل دائم. الاضراب عن الطعام مثل الاضرابات السابقة لم يعمل على ايقاظ رموز معاهد القانون في الكليات والجامعات من سباتها. ولم يجعلها تتذكر أن الاعتقال الاداري الذي يوجد في اسرائيل، وأي اعتقال بدون سقف زمني وبالجملة وحتى دون محاكمة عسكرية صورية، ليس اعتقالا قانونيا. إن هذا الاضراب لا يغضب الباحثين الاجتماعيين والنفسيين (باستثناء المشبوهين باليسارية)، ولا يجعلهم يحذرون بصوت عال مما قد يحدثه افشال الاضراب، مثل خطوات اسرائيل القمعية الاخرى، للطابع الجماعي في اسرائيل بشكل عام ولكل قامع بشكل منفرد.

مشكوك في أن من يدرسون التاريخ في المدارس الاسرائيلية يقومون باستغلال الاضراب عن الطعام من اجل التدريس عن نضال الشعوب الاخرى، القريبة والبعيدة، من اجل الحرية والاستقلال. فعندما يتم استخدام وسائل عنيفة ودموية (التي هي دائما تكون ردا ضعيفا على العنف الدموي لمن يقوم بالقمع)، لا يغير هذا الامر حقيقة أنهم على حق. الجزائر على سبيل المثال، هو المكان للتذكير من جديد: نائب مديرية مصلحة السجون، ايلان مالكا، الذي كان قائد كتيبة جفعاتي اثناء الهجوم على غزة في العام 2009، هو الذي أمر باطلاق الصواريخ على منزل مليء بالسكان من عائلة السموني، وجنوده هم الذين أمروا السكان قبل ذلك بيوم بأن يتجمعوا في المنزل وقادوهم اليه. في هذا الهجوم وحده قتل 21 شخصا، بينهم شيوخ ونساء واطفال وآباء وشباب في بداية حياتهم، وأصيب آخرون، حيث ما زالوا يعانون من آثار الصدمة.

إن خدعة مصلحة السجون وأردان الاخيرة تؤكد على أنهم فزعوا من قوة الاضراب، قوة الاضراب غير المتوقعة. في ظل الانقسام الداخلي العميق، جميع قذائف الدعاية الاسرائيلية ضد المضربين عن الطعام فشلت. فقد تحول الاضراب الى عامل موحد، حتى لو لفترة قصيرة. وفي الخارج ايضا منح فرصة اخرى لحملات التضامن: في بريطانيا واسكتلندا وايطاليا وفرنسا.

لقد أضطر الاضراب السلطة الفلسطينية على التحرر من محاولة «وقف دفع رواتب الارهابيين». وأخرج من اسماعيل هنية وقادة حماس الآخرين تصريحات مؤيدة، رغم أن من قاموا بتنظيم الاضراب هم اعضاء من فتح. ايضا من يشكون بدافع الاضراب لا يمكنهم نفي الأثر الذي يتركه تصميم المضربين عن الطعام، حتى لو قاموا جميعهم بقضم البطاقة بشكل سري، أو قاموا بوضع ثُمن ملعقة ملح في المياه، فهم ما زالوا يقومون بتجويع أنفسهم ويعرضون أنفسهم بوعي لعقاب مصلحة السجون.

مثلا «الانتقال» من سجن الى سجن. كل انتقال كهذا في «البوسطة» يعتبر تعذيبا جسديا ونفسيا حتى بدون الاضراب عن الطعام. يتم وضع المضربين في العزل ومصادرة أغراضهم الشخصية. الانفصال عن العالم، أكثر مما هو في العادة، يمكنه أيضا كسر الناس، والالغاء التام لزيارات العائلات هو أمر مؤلم. الغرامات العالية (لصالح خزينة الدولة اليهودية) يتم فرضها على المضربين. القلق الكبير للعائلات على أبنائهم يزداد، لذلك فان الاستعداد للدخول الى معركة كهذه، يكفي من اجل اعتراف المجتمع بأسراه على أنهم أبطال، وبالاضراب كمرحلة سياسية هامة في طريق شعب يتعطش الى الحرية.

هآرتس 2017/5/11

تصاعد موجة الإضراب لدى الأسرى الفلسطينيين

أصبح تدريس المادة في اسرائيل يعتمد على الرسائل الدينية

تعليم التاريخ لا يتم بهذه الطريقة

أور كشتي:

■ تحية لك أيها الطالب الديني، الذي يتعلم التاريخ من كتاب «العودة الى صهيون»، ويجدر أن تعرف أنه في الاقتباس الاساسي من وثيقة الاستقلال تم شطب المقطع الذي يتحدث عن المساواة في الحقوق لجميع مواطني الدولة، وأنه في المناطق التي «عاش فيها الآباء والأمهات، التي قامت فيها مملكة داود وشلومو» يعيش الآن 2.6 مليون شخص بدون حقوق اساسية، وهم لا يُذكرون في الكتاب تقريبا، وأن «الفلسطينيين» لن يختفوا، حتى لو قاموا بتعليمك أن الحديث يدور عن مقولة «معادي لليهود الذين يؤمنون بالتوراة وبحق الشعب اليهودي في ارض الميعاد»، إلا أنه يجب عليهم الامتناع عن هذا الاستخدام.

كتاب «العودة الى صهيون» صدر في السنة الماضية فقط، وهو كتاب اساسي في تعليم التاريخ. وأحد مؤلفي الكتاب هو الدكتور اسحق غايغر، وهو من الأوائل الذين هاجموا تعليم التربية الوطنية. وعلى رأس طاقم الاستشارة كان الحاخام اليعيزر ملماد، وهو من رواد التيار الحريدي، ومؤسس المعهد في هار براخا، الذي عبر في السابق عن تأييد شباب التلال ورفض اخلاء المستوطنات (على خلفية هذه المواقف التي ترجمها الجنود في المعهد الى مظاهرة في كتيبة «كفير»، تم اخراج هار براخا في 2009 من مساق المعاهد. وبعد ذلك باربع سنوات تم الغاء قرار اخراجه من اطار المعاهد).

فصول الكتاب التي تتحدث عن الفترة ما بين اقامة الدولة وبين قتل اسحق رابين تقترح نظرة صافية بدون ماكياج أو تمويه: حقوق اليهود في ارض اسرائيل أهم من أي شيء آخر، ليس هناك أمل في السلام، ويبدو أنه لا يوجد أي مبرر له، لأن طموح العرب الاساسي هو القضاء على دولة اسرائيل.

اليكم بضعة امثلة: الكونغرس الصهيوني «100 من رجال القرية، من ضمنهم نساء واولاد وشيوخ»، لكن القتلى الاسرائيليين الخمسة تم ذكرهم قبل العرب.

يجب الحفاظ على الترتيب عندما تكون هذه هي المعطيات. عمليا، لا يوجد أي ذكر للفلسطينيين في الكتاب. «البلاد كلها تنمو وتتطور بشكل لم يسبق له مثيل منذ ألفي سنة»، كُتب في خلاصة أحد الفصول.

وليس من الواضح اذا كانت الجملة التي تقول إن الجيش الاسرائيلي قام بطرد نصف العرب الذين غادروا اسرائيل في العام 1948، هي زلة قلم أو شيء من التفاخر.

بالنسبة للعرب في اسرائيل جاء في الكتاب «إن اهداف الدولة الصهيونية تتفوق على اهداف الديمقراطية»، ويُسمح بالتنصل من المساواة في الحقوق باسم «وضع أمني معقد». النقاش يتركز في العقود الاولى للدولة. ولكن بعد بضع صفحات يتبين أن الصراع الاسرائيلي العربي في دولة اسرائيل لم يتوقف، والدرس يناسب ايضا الوقت الحالي. في عشرات الكلمات التي تتحدث عن قتل رابين لا يوجد أي ذكر للعنف والتحريض اللذان سبقا ذلك. والفقرة تنتهي بالشكوى من أن القتل «أثر سلبا على التعاطي مع الجمهور الديني القومي لأنه قيل إن القاتل هو من هذا الجمهور».

يعبر معلمون وآباء متدينون عن قلقهم بشكل هاديء وخفي من أن الرواية الحريدية اصبحت هي التي تفرض حقائق التاريخ.

ولكن الضرر لا يتوقف هناك. وحسب تجربة الماضي، في مهن اخرى ايضا يستقيم التعليم الرسمي مع الفكر الديني الرسمي. إن ثمن الصورة الجزئية التي يوصلها الكتاب للاجيال القادمة سيدفعه الجمهور.

ووعد بلفور لا يُذكران في «مقاطع مختارة في وثيقة الاستقلال». صحيح أنه قتل في دير ياسين «100 من رجال القرية، من ضمنهم نساء واولاد وشيوخ»، لكن القتلى الاسرائيليين الخمسة تم ذكرهم قبل العرب.

يجب الحفاظ على الترتيب عندما تكون هذه هي المعطيات. عمليا، لا يوجد أي ذكر للفلسطينيين في الكتاب. «البلاد كلها تنمو وتتطور بشكل لم يسبق له مثيل منذ ألفي سنة»، كُتب في خلاصة أحد الفصول.

وليس من الواضح اذا كانت الجملة التي تقول إن الجيش الاسرائيلي قام بطرد نصف العرب الذين غادروا اسرائيل في العام 1948، هي زلة قلم أو شيء من التفاخر.

بالنسبة للعرب في اسرائيل جاء في الكتاب «إن اهداف الدولة الصهيونية تتفوق على اهداف الديمقراطية»، ويُسمح بالتنصل من المساواة في الحقوق باسم «وضع أمني معقد». النقاش يتركز في العقود الاولى للدولة. ولكن بعد بضع صفحات يتبين أن الصراع الاسرائيلي العربي في دولة اسرائيل لم يتوقف، والدرس يناسب ايضا الوقت الحالي. في عشرات الكلمات التي تتحدث عن قتل رابين لا يوجد أي ذكر للعنف والتحريض اللذان سبقا ذلك. والفقرة تنتهي بالشكوى من أن القتل «أثر سلبا على التعاطي مع الجمهور الديني القومي لأنه قيل إن القاتل هو من هذا الجمهور».

يعبر معلمون وآباء متدينون عن قلقهم بشكل هاديء وخفي من أن الرواية الحريدية اصبحت هي التي تفرض حقائق التاريخ.

ولكن الضرر لا يتوقف هناك. وحسب تجربة الماضي، في مهن اخرى ايضا يستقيم التعليم الرسمي مع الفكر الديني الرسمي. إن ثمن الصورة الجزئية التي يوصلها الكتاب للاجيال القادمة سيدفعه الجمهور.

هآرتس 2017/5/11

على خلفية مبادرة روسيا لايجاد مناطق آمنة هناك مصلحة لاسرائيل في عدم تسلح «حزب الله»

روسيا تحاول تجنيد الولايات المتحدة في سوريا

عاموس هرئيل:

■ الاعلان المفاجيء عن سفر وزير الخارجية الروسي سرجيه لافروف الى واشنطن يشير الى حدوث تطورات جديدة في جهود وقف اطلاق النار في الحرب الاهلية السورية. ومن المفروض أن يلتقي لافروف مع نظيره الامريكي ريكس تلرسون على خلفية عمليتين متوازيتين تقودهما موسكو وهما مبادرة الاعلان عن مناطق آمنة أو مناطق أقل تصعيد، في ارجاء سوريا. ومحاولة اعادة تحريك اتفاق أوسع لتقسيم النفوذ في الدولة. وحسب السيناريو المتفائل قد يؤدي ذلك في المستقبل الى وقف الحرب.

لقد سبقت سفر لافروف الى واشنطن مكالمة هاتفية مع تلرسون، ومكالمة بين الرئيسين بوتين وترامب.

يصعب القول إن لافروف كان سيكلف نفسه عناء الزيارة في واشنطن من اجل مناقشة موقع المناطق الآمنة التي تتعهد روسيا وسوريا بالامتناع عن القصف الجوي فيها. هذه الخطوة يمكن ترتيبها عسكريا، لا سيما أنه بالنسبة للخارج تمتنع الادارة الامريكية عن التدخل في هذا الموضوع.

ويبدو أن روسيا تريد تجنيد الولايات المتحدة، على الأقل في الموافقة الصامتة من اجل استئناف ترتيبات تحقيق الاتفاق الشامل. في التصريحات الرسمية والزيارات الاخيرة التي قام بها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع افيغدور ليبرمان، بشكل منفصل، الى الولايات المتحدة وروسيا، تحدثت القيادة في اسرائيل عن موضوعين اساسيين حسب رأيها في سوريا وهما استمرار الجهود لمنع حزب الله من التسلح بالسلاح النوعي (عن طريق قصف اسرائيل الجوي، الذي تتحدث عنه وسائل الاعلام العربية)، ومنع اقتراب مقاتلي حزب الله وحرس الثورة الايراني من الحدود الاسرائيلية في هضبة الجولان.

فيما يتعلق بالمناطق الآمنة، يبدو من المنطقي أن اسرائيل لها مصلحتان اساسيتان وهما أن كل اتفاق كهذا لن يشملها ولن يلزمها بالامتناع عن القصف الجوي اذا كانت هناك حاجة أمنية ضرورية. والثانية هي أن تشمل المناطق الآمنة ايضا منطقة الحدود في هضبة الجولان (بهذا يكون هناك تعهد بعدم وجود قصف جوي سوري مستقبلي قرب الحدود).

في محادثات استانا عاصمة كازاخستان تم نقاش تحديد المناطق الآمنة في ارجاء سوريا، وفي محيط مدينة درعا القريبة من الحدود مع الاردن والتي توجد على بعد 40 كم في شرق هضبة الجولان السورية.

فيما يتعلق بمبادرة المناطق الآمنة وقع ممثلو روسيا وتركيا وايران في الاسبوع الماضي في استانا. بعض المنظمات السورية المتمردة التي شاركت في المحادثات رفضت التوقيع على الاتفاق. ومنظمات متطرفة أكثر مثل جبهة النصرة التابعة للقاعدة وتنظيم الدولة الاسلامية ليستا جزءا من المفاوضات.

اضافة الى المناطق الآمنة يبدو أنه لموسكو أهداف طموحة أكبر. روسيا تعتقد أن مبادرة المناطق الآمنة ستنجح بشكل ما، وسيكون بالامكان استغلال ذلك من اجل التقدم في الحل السياسي الذي في اطاره تتوقف الحرب بالتدريج ويتم اقامة سوريا من جديد كفيدرالية ضعيفة لمناطق السيطرة على اساس طائفي. ايران ونظام الاسد يعارضون اتفاق كهذا بسبب الخشية من موافقة روسيا على مغادرة الاسد مقابل الحفاظ على الطائفة العلوية والمصالح العسكرية والاقتصادية لروسيا في سوريا.

إن التطورات في سوريا كان لها حيز اساسي في زيارة رئيس الهيئة المشتركة في الجيش الامريكي، الجنرال جوزيف دانفورد، أمس في اسرائيل. فقد التقى دانفورد مع رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الدفاع ليبرمان ورئيس الاركان آيزنكوت وضباط في الجيش الاسرائيلي. واضافة الى الخطوات الروسية في سوريا تمت مناقشة هجوم الولايات المتحدة ضد داعش في العراق وسوريا، وهي الجهود التي تشارك فيها اسرائيل، لا سيما من خلال تقديم المعلومات الاستخبارية. وهذه هي الزيارة الثالثة لدانفورد في اسرائيل منذ توليه منصبه في ايلول 2015.

مناورة في الأردن

لقد جرت زيارة دانفورد في اسرائيل في الوقت الذي تجري فيه مناورة عسكرية كبيرة في الاردن بمشاركة وحدات امريكية. وفي المناورة السنوية التي تجريها الولايات المتحدة والاردن يشارك 7400 جندي من 20 دولة. وتتركز المناورة في الدفاع عن الحدود والوحدات والسيطرة، والدفاع ضد هجمات السايبر.

وقد رد النظام في سوريا بعصبية على هذه المناورة المشتركة واتهم الاردن بأنه شريك في «المؤامرة الامريكية الاسرائيلية» من اجل اقتطاع جزء من الاراضي السورية في درعا.

الاردن قلق منذ فترة طويلة من الحرب بين النظام في سوريا والمتمردين في محيط درعا القريبة من حدوده.

وبعد الانتصار على المتمردين في حلب في شمال الدولة في ايلول/سبتمبر الماضي، بدأ النظام في سوريا في تركيز جهود كبيرة من اجل القتال في جبهات اخرى، منها جنوب الدولة.

سلاح الجو الروسي يشارك في القصف، وهناك تقارير عن وجود مقاتلين لحزب الله ومرشدين ايرانيين في المنطقة. وفي نفس الوقت تستمر ذراع محلية لداعش في السيطرة على منطقة مثلث الحدود بين سوريا، الاردن واسرائيل، في الجانب السوري من الحدود في جنوب هضبة الجولان.

قادة في الجيش الاردني تحدثوا في السنوات الاخيرة في وسائل الاعلام الارنية عن أن الاردن سيقوم باتباع سياسة «الدفاع في العمق» في وجه الخطر من سوريا.

ويبدو أن القصد هو تجنيد القبائل البدوية على جانبي الحدود من اجل الدفاع ضد الهجمات المحتملة على الاردن من المناطق السورية.

هآرتس 2017/5/11

التنين الأزلي وحرب الملوك الثلاثة

ادريس الجاي *

كثيرمن ثقافات العالم تناولت التنين ككائن أسطوري، ذي اجنحة مثنى وثلاثة أو بدونها. فهويتخذ اشكالا متعددة بشرية وحيوانية، ينفث النار من فمه ويحلق بعيدا في كبد السماء. فاذا كان أشهر التنينات الأوروبي مجرد اسطورة حكائية، وإذا كان الآسيوي لازال يمثل حتى اليوم رمز القوة اللامتناهية ويملك قدرة خارقة على التحول إلى أشكال وصور مادية وروحية، فتنيننا المغربي ليس أقل صلابة من ذلك الأسطوري، إن له هو الآخر أيضا جلد صلب لا تخترقه كل أنواع اسلحة محاربته القديمة والحديثة. فوجوده عندنا سواء في المغرب أو في غيره من البلاد العربية حقيقة تضرب جذورها في الماضي السحيق وله انتشار شعبي في هذه البلدان ومكانة مميزة خاصة بين النساء وحضوره الفعلي بيننا ليس اسطورة حكائية. انه وفي المعشر له قدرة التأقلم وملاحقة الأجيال دون كلل أو ملل ودون أن تنال منه آفة الزمن أو حملات محاربته المتكررة. فاذا كانت صورته في موروث ثقافات الشعوب الأخرى وحشا ألفت حوله الحكايات والاساطير وخلد ذكره في زمن القرون الأولى واذا كان الآخرون صنعوا لوجوده السالف، من خلال معتقدهم الديني، تماثيل وصورا وحكايات، فان له بيننا وقائع حية صنعنا له من خلالها صورا قدسية وجعلنا له يوما خالدا 13 تشرين الأول/اكتوبر. ولولا معتقد اسلافنا الديني، الذي يحرم التماثيل، لصنعنا له تمثالا وسميناه تمثال «محاربة الامية.»

في وسط مدينتي فاس القديمة، (عاصمة البلاد العلمية؟) سوق تجاري إشتهر باسم القيسارية (القيصرية) علقت، منذ اعادة بنائه في نهاية الخمسينيات بالاسمنت والخرسانة، بعد الحريق، الذي تعرض له في شهر كانون الأول/ديسمبر سنة 1954 اثناء فترة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، حيث أصبح يحمل لاحقا اسم «قيسارية الكفاح،»، علقت فوق سقايته، التي تزود السوق بماء الشرب، صورة بالأبيض والأسود للمك الراحل محمد الخامس مفتوح الأحضان في جلبابه التقليدي وطربوشه الوطني، كتب عليها بخط عريض يناسب ضخامة الصورة، «محاربة الأمية». انها صورة تمثل رمز وفاء تجار هذا السوق لوطنيتهم، فخر تجارهذه القيسارية. صورة يتفردون بها من بين كل الاسواق والمراكز التجارية في كل المملكة. إنها وثيقة حية، شهادة تاريخية على إعلان الحرب ضد هذا التنين الازلي، الذي لا زال حيا يتغذى على حساب اسلوب تفكير جم غفير من الأجيال المغربية والعربية وبنسب متفاوتة جيلا وراء جيل حتى اليوم، رغم اختفاء التنينات الأوروبية.

ففي الوقت، الذي انقرضت فيه كل التنينات الأوروبية واصبح ذكرها في خبر كان، بقي تنيننا يتمتع بالحيوية والتجدد ولم تنل حملات محاربته ولا آفة السنين منه الا اللمم. لكن مع مرورالأيام نالت آفة الدهر والمناخ من تلك الصورة فغيرت معالمها وبهت لونها وتلاشى، عندها فطن تجار السوق للخطب الجلل، الذي حل برمز وفائهم، فتضافرت جهودهم خوفا على الرمز لا على المرموز، على الصورة لا على حمولتها، فاجمعوا أمرهم على محاربة سطوة الزمن. فاوكلوا هذه المهمة الكبيرة، اعادة تجديد الصورة إلى رسام حاذق، الذي قام باعادة الحيوية وروح الفخر إلى الصورة، وهذه المرة بالألوان، اما سطوة التنين فتركوها للمكلفين بمحاربتها. اقتداء بجد مؤسس المدينة القديم القائل: « للبيت رب يحميه».

في الحكايات الأوروبية كثيرا ما يتم الإعلان على الملأ : إن من يحارب التنين ويقضي عليه، تكون مكافأته الزواج بنت الملك أو حتى الحصول على نصف المملكة. لكن عندنا فالامر مختلف، فالملوك انفسهم من تكلف بمحاربة هذا التنين. وحيث أن للتنين دورا روحيا هاما في مختلف ديانات والثقافات العالم والآسيوية منها على وجه الخصوص، اذ يتم الربط بينه وبين القوى الاساسية للطبيعة والأنهار والآبار وهطول الأمطار وكذلك طول العمر وتناط به الحكمة بل تعتبره أكثر حكمة من بني البشر، فمما لاشك فيه، أن تنيننا المغربي والعربي، يتمتع بطول العمر وبصحة جيدة وربما قد يكون لوجوده الدائم بيننا تأثيرعلى فيضان الأنهار وهطول الأمطار ومخزون مياه الآبار. إنه حكيم وحكمته تتجلى في احترامه للحريات الشخصية. فمن حكمته، التي جعلته يعمر أكثر من حياة ملكين وسبعة عشر عاما من حكم الملك الثالث، أنه يتبع مبدأ، «لا إكراه في التعليم»، «فمن شاء فليتعلم ومن شاء فليتمتع بالأمية» من شاء من الآباء عدم ارسال ابنائه وبناته إلى المدرسة فله كامل الحرية.

إذا كان للولايات المتحدة تمثال الحرية فإننا نحن من صنع هذه الحرية، وتغنى بها شيخ مغنينا عبر الوهاب الدكالي قديما حين انشد: « الحرية، الحرية احنا لي صنعناها، صنعناها في بلادنا». فالحرية عندنا تمشي متبخترة في الشوارع، نراها في رمز التنين، الذي علاماته في كل مكان، في الأطفال الأحرار، الذين لا احد يجبرهم على الذهاب إلى المدرسة. بل نرى أثر نعمة هذه الحرية عندنا على عدد منهم، الذين لهم كل الخيار في النوم في الشوارع. فكيف يعقل في بلد حر مثل بلدنا، بلد المهرجانات والمؤتمرات، بلد كناوة والشيخات والإنجازات، ان يتم الحرص على التعليم الإجباري للأطفال، من شاء فليتعلم ومن شاء فليبقى وفيا لهذا التنين.

في الحكايات الأوروبية رغم أن للتنين أجنحة، إلا أنه غالبا ما يكون متواريا عن العيون في المغارات أو الكهوف تحت الأرض، لكن تنيننا لا يختفي عن العيون، إنه ظاهر للعيان، جزء من حياتنا اليومية، نلقاه في كل مكان وبأشكال وفي صور متعددة.

في الجولة الثالثة التي انطلقت سنة 2002 جند فرسان وأبطال واقيمت مثابات سمعية ومرئية وصرفت مبالغ مالية كبيرة لمحاربة هذا التنين العنيد»الامية»، الذي يجثم بثقل سطوته على التاريخ التعليم المغربي الحديث منذ نصف قرن من الزمن، لتعليم الكتابة والقراءة للبالغين، اناس جاوزوا في معظمهم الاربعين من العمر، فاصبحت لهم الحرية في ان يتعلموا كيف يفكون الكلمات المتقاطعة في المقاهي، ويتهجون في قراءة عناوين البرامج التلفزيونية أو قراءة بعد الأخبار في الجرائد اليومية، وقراءة القرآن، الذي من كثرة ما سمعوه في الاذاعة والتلفزيون والمساجد انهم يحفظون جزءا لا بأس به على الأقل عن ظهر قلب. جميل ان يتعلم هؤلاء الناس الكتابة والقراءة، لكن مجهوداتهم في فك الكلمات المتقاطعة وقراءة البروج لن تحقق نهضة ونمو البلاد المستقبلية المنتظرة.

حين أحست كتابة الدولة المكلفة بمحاربة التنين بقوته، التي لا تكمن في عضلاته ولا في سطوته فقط بل ايضا في انسيابيته ومرونته في استمالة الأجيال الصاعدة إلى الهدر المدرسي ومفارقة الصفوف التعليمية، استعانت بمنظمة اليونسيف في دراسة حول «الانقطاع عن الدراسة في المغرب». فقد أبانت الدراسة عن حصة الأرباح، التي كان من الممكن كسبها في غياب سطوة هذا التنين على ابناء وبنات بلدي.

فاذا كان للتنين شعبية خاصة في الأوساط الصينية حيث كان رمزا للأباطرة بمخالبه الخمسة، فان شعبيته الواسعة عندنا أصبحت كفيلة بأن تجعل من هذا التنين متفهما لوضعية الاسر بمنح الآباء الحرية في، أن يرسلوا ابناءهم وبناتهم إلى تعلم المهن أو يتركوا لهم حرية البحث عن مصادر اخرى شرعية أو غير شرعية للرفع من دخل الأسرة المالي، لكن ليس إلى المدارس الحكومية، لأن تكاليف المدرسة من ادوات وتسجيل وتأمين أصبحت باهظة ولا حاجة بنا للحديث عن تدني مستوى التعليم والمعلمين، الذين عن طريق الدروس الخاصة، فتحوا لأنفسهم سوقا رائجة ومداخيل اضافية. ان في امكان الدولة التخفيض من ميزانيات المصروفات الزائدة مثل المهرجانات الباذخة وتوفير مجانية الأدوات المدرسية للأسر الفقيرة أو على الأقل اعارتهم المقررات المدرسية إلى غاية نهاية السنة ثم يستلمها الأطفال، الذين يأتون من بعدهم مثلما هومعمول به في دول أوروبية.

*** كاتب من المغرب**

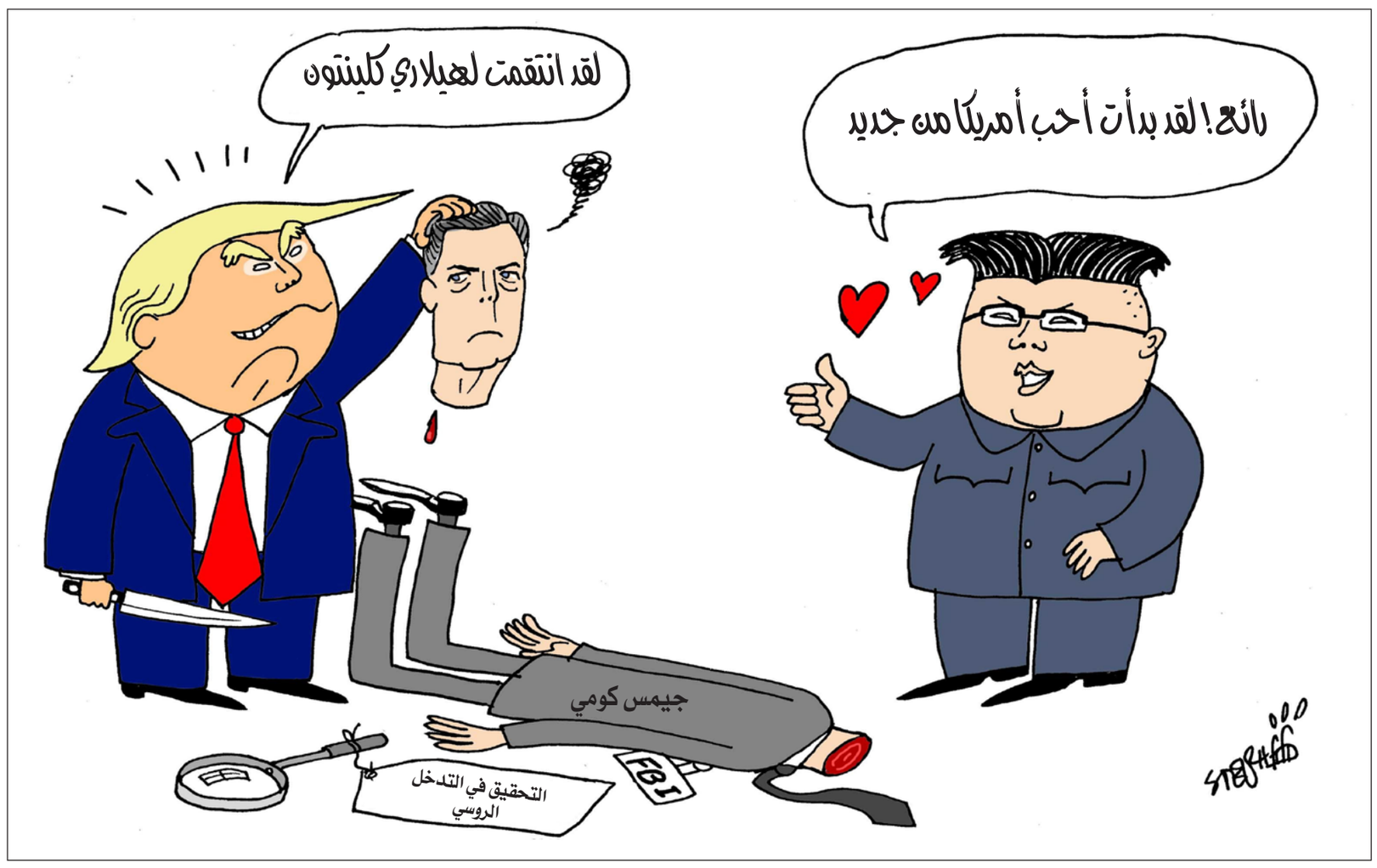

تعقيب

مقال سهيل كيوان:
المؤمن غير المدخن خير من المدخن

تقسيم غير منصف

قبل شهرين أحضروا لنا محاضرا لنادي المسنين في إحدى قرى الكرمل التي اسكنها، وكان الموضوع عن نسبة الأمراض عند العرب مقارنةً بنسبتها عند اليهود ؟!

كان المحاضر(دكتور ابن عرب) وبدأ بإسماع الاسطوانة المشروخة، اننا نحن العرب بسبب سوء تغذيتنا نصاب بالأمراض وبعدم ممارستنا للرياضة نصاب بالترهل ونصبح مقعدين و..و..و..ولم يترك عاهة إلا والصقها بنا ؟!!

وعندما جاء دور الأسئلة، رفعت إصبعي مستأذناً ومتسائلاً، لماذا هذا التقسيم البغيض: عربا ويهودا؟ لماذا لا تقسم بين الاشكناز والسفرديم «الشرقيين» الا تختلف النسب عند اليهود بين المهاجرين الروس والمهاجرين الاثيوبيين؟!

بين اليهود من شمال افريقيا وبلاد ما بين النهرين او إيران؟ ولماذا تجمع بين العرب جميعاً في سلة واحدة (ليس من ناحية انتماء وانما من ناحية صحية) وقلت له حينها، ألا يوجد تفاوت بين الشرائح والطوائف وعلى سبيل المثال لا الحصر بين الدروز والشركس او بين البدو والبروتستانت والارثوذكس،

عند هذا الحد من الاستفهام ولقلة خبرته بالأرقام والاحصائيات، اتهمني بأن سؤالي ينخرط ضمن دائرة القومية وعنصريتي تجاه اخوتي العرب الفلسطينيين؟!!!

إن هذا التقسيم غير منصف وهذه الإحصائيات غير نزيهة.

رؤوف بدران– فلسطين

تعقيبا على مقال نزار بولحية: لماذا تغضب الجزائر من كلام تونس؟

تحديات مصيرية

أعجب لقول البعض أن الجزائر تخاف من التجربة الديمقراطية التونسية ضمن فرضيات لا تمت للوقع بصلة سوى مجرد الحقد الدفين على كل ما هو جزائري.. أتحداهم أن يأتوا بموقف واحد أو تصريح واحد أو عمل دبلوماسي واحد صدر عن الجزائر ضد التجربة الديمقراطية التونسية كما يحلو للبعض تسميتها والتي في حقيقتها هي ورطة أدخلت تونس في تحديات مصيرية .

ساركوزي وهو يصرح ضد الجزائر لم يكن يشغل أي منصب سياسي.. كان تصريحه يمثله وحده ولا يمثل الدولة الفرنسية.. مع أن مصادر تونسية أقرت أن كلامه كان تكرارا لما سمعه من بعض ال التونسيين في أحاديثهم المغلقة.

عبد الوهاب عليوات– الجزائر

الفكر الليبرالي

لا يخفى على أحد أن التجربة الديمقراطية في تونس ترعب نظام قصر المرادية ، حيث جعلتها تنظر بتوجس كبير لهذا المسار منذ سقوط نظام بنعلي. و الأخطر من ذلك أن البلدين المتقاربين جغرافيا متباعدان اقتصاديا و فكريا منذ استقلالهما ، فتونس اختارت الفكر الليبرالي كأساس لاقتصادها ، بينما تخندقت الجزائر في المعسكر الاشتراكي بتناقضاته الفظيعة ، و كانت النتيجة أن تفوقت تونس الفقيرة على الجزائر الغارقة في بحار من النفط و الغاز.

و موضوع شيوعية الجزائر يظهر من خلال إسمها كما أشار بعض المتدخلين ، فهي الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، كحال الجمهلوكيات الأخرى التي تورث أبناءها ، و التي نتائجها حروب و مجاعات، رغم توفرها على موارد كانت من الممكن أن تجعلها أحسن من السويد.

فارس

تصريحات عفوية

قيل الكثير عن العلاقات التونسية الجزائرية وما شابها من توتّرات نعتبرها بسيطة بسبب بعض التّصريحات لبعض المسؤولين التونسيين التي صدرت لأوقات حرجة تمرّ بها المنطقة. وتوصف تلك التصريحات في أغلب الأحيان بالعفوية وغير مقصودة وأنّ المقصود من ذلك أمر آخر غير الذي فُهم لكن اللاّفت للانتباه أنّ مطلقي هذه التّصريحات تصدر عن شريحة سياسية واحدة وهي ليست بريئة ويقصد بها منع وجود انسجام وتناغم بين الجارتين وغالبا ما يتدخّل طرف ثالث لتنقية الأجواء.

زهرالدين عمران – تونس

مغرب متضامن

لا نتمنى شقاقا بين بلدين عربيين، لأن الواقع العربي يحبل بمظاهر الشقاق والنفاق.

ولا نريد خلافا ظاهرا او مستترا بين بلدين مغاربيين لأننا نتطلع لمغرب عربي موحد ومتضامن، ينشط فيه التواصل بين المكونات والتعاون بين الأعضاء. فليس هناك مغاربي واحد يتشرف بكون الاتحاد المغاربي هو الأضعف من بين كل الاتحادات الإقليمية في أفريقيا و العالم.

للجغرافيا وجه آخر ودور مختلف في الفضاء الأوروبي. فخلال مسافة زمنية قصيرة لا تتعدى العقدين، انتقلت اسبانيا من نظام عسكري ديكتاتوري إلى نموذج ديمقراطي، ومن بلد متخلف عن قارته ومنبوذ في محيطه إلى تجربة تنموية نموذجية.

لقد كان للفضاء الأوروبي، وهو فضاء مستقر سياسيا ومزدهر اقتصاديا، دور إيجابي كبير في إنجاح مسلسل التنمية والديمقرطة في اسبانيا والبرتغال.

وليس هذا حظ تونس الشقيقة، وهي التي نمني النفس بأن تقود قطار الربيع العربي.

أحمد حنفي – اسبانيا

الكشف عن الفساد

الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي قال كلام الوزير التونسي نفسه لكن النظام الجزائري لم يكلف نفسه استدعاء السفير الفرنسي للتنديد بذلك التصريح و تقبله بدون اي ردة فعل بشكل يدعو للشفقة لكنه يستأسد على الشقيقة تونس ويستدعي سفيرها للتشاور. فهو يعرف أن فرنسا تستطيع توريطه بالكشف عن الفساد المستشري في الجزائر وأموال النفط و الغاز التي يتم تهريبها نحو فرنسا من طرف أباطرة النظام و تعرف أسرارهم وأسرار مرض رئيسهم بوتفليقة لكن مع الشقيقة تونس كشف عن أنيابه لأنها دولة مازالت تبحث عن الاستقرار الذي لن يتحقق مادام ان الجغرافيا وضعت هذا النظام على حدودها الغربية و فعلا كلام هذا الوزير و من قبله ساركوزي فيه شيء من الحكمة لأنه يعرف ما يقول.

نبيل – هولندا

الأخوة بين الشعبين

أغلب التونسيين يكنون التقدير والاحترام للشقيقة الكبرى الجزائر.

وأغلب الجزائريين يعطفون على الشقيقة الصغيرة تونس. يجب أن لا ينسى التونسيون من مد لهم يد المساعدة في السياحة لما خذلهم الاوروبيون .... تحيا الأخوة بين الشعبين الجزائري والتونسي.

ابن الجاحظ

دبلوماسية قوية

لو كانت لنا دبلوماسية قوية وثابتة لما ارتعشنا من كل تصريح يقوم به مسؤول «غير مسؤول» في غير محله لكن مادامت حدودنا غير مؤمنة بالكامل وهو ما يجعلنا نرتهن بطريقة او بأخرى للشقيقة الكبرى والا لما رأينا انزعاجا من الجانب الليبي وهي جارتنا كذلك ؟ نحترم كل بلدان الجوار لكن يجب ان تبقى صورة تونس فوق كل اعتبار.

بشرى – تونس

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حول إضراب الأسرى ووثيقة حماس وزيارة عباس لواشنطن

عبد الحميد صيام*

شهدت القضية الفلسطينية ثلاثة تطورات مهمة قد تكون لها آثار بعيدة المدى على مجمل النضال الفلسطيني وسعيه لتحقيق بعض حقوقه المشروعة المتمثلة في حدها الأدنى بقيام دولة فلسطينية مستقلة ومترابطة وقابلة للحياة وعاصمتها القدس الشرقية دون تفريط بحق العودة. نحن منذ البداية لم نؤيد تلك البراغماتية التي تم تسويقها على أساس أن السياسة هي «فن الممكن» فقد شاهدنا كيف أن البرامج المرحلية والمرونة السياسية والمفاوضات دون شروط واتفاقيات أوسلو وما تلاها لم تؤد إلا إلى مزيد من التنازلات دون مقابل وكلما قدمت القيادة تنازلاً جديداً طلب منها المزيد وكلما حاولت القيادة أن تفرمل مسيرة التنازلات تجد نفسها مرة وراء مرة تسرع في مسيرة الإنحدار نحو القاع. والتطورات الثلاثة المهمة هي الإضراب عن الطعام الذي بدأه الأسرى يوم 17 نيسان/أبريل، ووثيقة حركة حماس التي أعلنها رئيس المكتب السياسي آنذاك خالد مشعل في الأول من أيار/مايو ولقاء الرئيس محمود عباس بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم 3 من الشهر الحالي. لقد كتب الكثير عن هذه التطورات ولذلك رأيت أن أمر على تلك الأحداث في عجالة وأربطها معاً مبيناً ببساطة أن هناك بوصلة صحيحة ترسم معالم الطريق نحو تحقيق البرنامج المرحلي وما عدا ذلك فهو خض في الماء ليخرج منه زبدة ونحن نعرف أن ذلك من المحال. في مقال مهم نشره القائد مروان البرغوثي في جريدة نيويورك تايمز من سجنه في هداريم تحت عنوان: «لماذا أعلنا الإضراب عن الطعام في السجون الإسرائيلية» يقول فيه «إن أبسط قواعد المقاومة السلمية هو الإضراب عن الطعام والذي يُلحق بمن يشارك فيه وأحبته الألم والأذى، لعل الرسالة التي ترسلها المعدات الخاوية والتضحيات التي تمثلها تصل بعيداً خارج غرف الزنازين المظلمة». ولعل رسالة الأمعاء الخاوية تصل مسامع المعنيين بالأمر وتحمل إليهم ثلاث رسائل مهمة: لقد فشلت جهود السلطة الفلسطينية في إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين، وثانياً أن إسرائيل لا تحترم معاهدات ولا اتفاقيات وتبقى منقادة للرأي العام الداخلي وأجندات الأحزاب اليمينية الفاشية. وأخيراً إن النضال السلمي الجماعي المتواصل والمتعاظم هو المخرج الوحيد للأزمة الوجودية التي وجد الشعب الفلسطيني نفسه محشوراً فيها بسبب كارثة أوسلو ووهم الدولة المستقلة التي أعلن عنها في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1988.

يقول مروان في رسالته الأخيرة موجهاً النداء للشعب الفلسطيني «إنّ حرية الأسرى تؤسس لحرية شعبنا، ويجب أن يكون الإلتفاف الوطني حول قضيتهم من القيادة والفصائل وشعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده التفافاً مستمراً، حتى تحقيق حريتهم كافة، والشعب الفلسطيني لديه طاقات عظيمة واستعداد كفاحي ونضالي وروح فدائية لم ولن تنطفئ أبداً وقادرة على تحقيق المعجزات». فهل ستنطلق مسيرات عارمة تضامنا مع الأسرى وخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة على مقربة من عيون وآذان العدو الصهيوني كي يعرف أن الأسرى ليسوا وحدهم وأن الشعب الفلسطيني ومن ورائه الشعوب العربية والقوى المحبة للسلام كلها معهم.

وثيقة حركة حماس

تذكرت اعتماد برنامج النقاط العشر عام 1974 وأنا أقرأ وثيقة حماس التي أطلق عليها «وثيقة المبادئ والسياسات العامة لحركة حماس». فلاحتواء التيار المعارض للنقاط العشر من كل الفصائل الذي اعتبرها ارتداداً عن برنامج التحرير والدخول المبدئي في ميدان التسوية، سمح للمعارضة بأن تصف السلطة الوطنية بالأوصاف الثورية كافة. وبالفعل وصفت بأنها «سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة». والهدف كان الولوج في باب التسوية من بوابة شعار السلطة الوطنية وكما قال أحد قادة التسوية آنذاك «مرروا لنا قضية السلطة الوطنية ثم ألحقوا بها عشرين وصفاً ثورياً». كان لدى القيادة آنذاك وهم بأن حرب أكتوبر المجيدة قد أفرزت موازين قوى جديدة وأن هناك استحقاقات كبرى على وشك التحقق من بينها دولة فلسطينية.

والحكاية نفسها تكررت عند تمرير الاعتراف بإسرائيل وبقرار 242 وبالتخلي عن العنف والإرهاب في دورة المجلس الوطني عام 1988 حيث غلف ذلك التراجع الخطير بعبارات الإنشاء المنمقة وإعلان قيام دولة فلسطين المستقلة.

فوثيقة حركة حماس الصادرة في الأول من أيار/مايو غلفت الاعتراف بدولة في حدود الرابع من يونيو بصفتها «صيغة توافقية وطنية مشتركة» وتبعها عبارات منمقة حول الكفاح المسلح وعدم الاعتراف بالكيان والحديث عن حدود فلسطين التاريخية والقدس وحق العودة والتعويض معاً.

إنها المسيرة نفسها التي سارت عليها فصائل التسوية. «فحاضر حماس كماضي فتح ومستقبل حماس كحاضر فتح» كما قال أحد قادة فتح التاريخيين تعليقاً على دخول حماس انتخابات 2006. لكن الوثيقة في نظري تحمل ثلاث إشارات مهمة وضرورية: أولاً الانفصال عن حركة الإخوان المسلمين واختيار الهوية الوطنية الفلسطينية وإعتبار حماس «حركة تحرّر ومقاومة وطنية فلسطينيَّة إسلامية، هدفها تحرير فلسطين ومواجهة المشروع الصهيوني، مرجعيَّتها الإسلام في منطلقاتها وأهدافها ووسائلها».

والنقطة الإيجابية الثانية تحديد من هو العدو بهؤلاء الذين اغتصبوا الأرض الفلسطينية وليس اليهود. وترفض الاضطهاد القائم على الدين أو العرق أو الطائفة.

وثالثاً الاعتراف بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الإطار الوطني للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج يجب المحافظة عليه، مع ضرورة العمل على تطويرها وإعادة بنائها على أسس ديمقراطية، تضمن مشاركة جميع مكونات وقوى الشعب الفلسطيني.

> ترامب لن يضغط على إسرائيل لتسهيل قيام دولة فلسطينية مستقلة فعطاياه لن تتجاوز معسول الكلام

الشيء المثير في هذه الوثيقة هو توقيتها فقد تزامن مع زيارة رئيس السلطة الوطنية محمود عباس إلى واشنطن للقاء الرئيس دونالد ترامب وجاءت كأنها هدية مهمة ليقول إن أطياف الشعب الفلسطيني كافة مقتنعة الآن بحل الدولتين. كما تزامن إطلاقها أيضا مع تغييرات في القيادة العليا لحركة حماس واستلام السيد إسماعيل هنية رئاسة المكتب السياسي المستقر في الداخل الفلسطيني. وليس سراً أن قيادات الداخل من كل الفصائل أكثر واقعية وأعرف بواقع الصراع مع الكيان على الأرض.

لقاء عباس مع ترامب

يذكرني لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الثالث من الشهر الحالي بالشاعر الذي مدح أحد الأمراء فقال الأمير أعطوه ألف درهم فزاده مدحاً بقصيدة ثانية فقال الأمير ضاعفوا له الهدية وبقي الشاعر يمدح والأمير يضاعف العطايا شفوياً حتى أفرغ الشاعر كل ما في جعبته من مدائح ووقف ينتظر العطايا وهو يكاد يطير فرحاً. فقال له الأمير: أسعدتنا بكلام وأسعدناك بكلام مثله. لقد تساوينا في العطاء فانصرف. صحيح أن اللقاء كان ودياً والأجواء مريحة وأظهر ترامب من الاحتفاء بعباس بالقدر نفسه من الترحاب الذي أظهره للزعماء الأجانب إلا أن الحقيقة أنه عاد خالي اليدين.

ولكي ندلف إلى شيء من الحقائق حول الترتيبات التي سبقت اللقاء نود أن نعيد إلى الأذهان تسع نقاط طلبها الفريق الأمريكي من الفريق الفلسطيني الذي جاء للتحضير للقاء:

الورقة ذات النقاط التسع تمثل وجهة النظر الأمريكية من أجل انطلاقة سلسة للمفاوضات بهدف التوصل لسلام عادل بين الطرفين «يحقق لإسرائيل أهدافها الأمنية وللفلسطينيين العيش الكريم»، كما جاء في النص. وتقترح الورقة عودة الفلسطينيين للمفاوضات مع إسرائيل بدون شروط مسبقة؛ وموافقة الفلسطينيين على مفاوضات إقليمية تشارك فيها دول عربية أخرى مع إسرائيل مثل مصر والسعودية والإمارات والأردن؛ وعدم اعتراض الفلسطينيين على قرارات تم اتخاذها في المراحل الأولى من المفاوضات، كالقبول بعدم تجميد الاستيطان بشكل كامل شرط ألا تقام مستوطنات جديدة؛ وتعزيز التنسيق الأمني مع إسرائيل وتوقف السلطة الفلسطينية عن دفع رواتب عائلات الشهداء. كما أن الورقة تعلن تمسك الإدارة الأمريكية بمواصلة دعمها لفكرة دولتين لشعبين دون تحديد لحدود 1967. كما تشير الورقة إلى مسألة نقل السفارة الامريكية الى القدس باعتبار هذه العملية في الوقت الراهن سابقة لأوانها.

لقد أعلن بعد اللقاء أن الرئيس الأمريكي سيزور مدينة بيت لحم الفلسطينية ويلتقي بعباس هناك. لكن زيارة ترامب لإسرائيل يوم 21 من الشهر الحالي ستشكل سابقة ربما في التاريخ المعاصر حيث سيصحب معه 1000 شخص. فهل سمع أحد بمثل هذه الزيارة الرسمية؟ إن من يعتقد أن ترامب سيضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات حقيقية تسهل قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية سيبقى غارقاً في الوهم بانتظار عطايا الأمير التي لا تتجاوز معسول الكلام.

*محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة رتغرز بنيوجرسي

سكان بلا دولة... ما العمل؟

جواد بولس*

استنكرت الكتلة البرلمانية للقائمة المشتركة، تبنّي اللجنة الوزارية للتشريع «قانون القومية» الذي بادر إليه، قبل أربع سنوات، رئيس الشاباك الأسبق وعضو الكنيست الليكودي الحالي آفي ديختر. وُصف البيان القانون المذكور على أنه من «أخطر القوانين التي جرى طرحها في العقود الأخيرة»، وذلك لكونه نسخة عن قوانين (الأبرتهايد) التي سادت في جنوب أفريقيا، فمجيئه يهدف إلى تقنين سياسة الحكومة المعلنة والممارَسة منذ سنوات، والتي تسعى لجعل دولة إسرائيل والبلاد ملكًا للشعب اليهودي، وله وحده فقط، على ما يستدعيه هذا المبنى التشريعي من تبعات على المواطنين العرب تحديدًا وغير اليهود.

ربما أصابت القائمة المشتركة بنعتها هذا القانون «بالأخطر»، وذلك ليس لمضامينه الخطيرة فقط، بل لتعريفه كقانون أساس ذي المكانة الدستورية الأعلى المميزة وتفوقه على أي قانون عادي، هذا علاوة على تتويجه لسلسلة طويلة من التشريعات العنصرية التي سنتها الكنيست على مدار السنوات الماضية مواكَبة مع عملية تداخلت وتكاملت فيها التغيّرات الاجتماعية الجارية مع الإفرازات السياسية الجديدة داخل المجتمع الإسرائيلي، وأفضت، في الواقع، إلى تشكل منظومة حزبية سياسية «سُكّت» من معادن مغايرة عمّا ألفناه في الماضي، وأتاحت لركائزها وسفرائها التمكن من مفاصل الحكم بسلطاته المختلفة، وأهمها في الكنيست، «أم السلطات»، التي هيمن اليمين الجديد عليها بصورة مطلقة، مما أكسبه قوة قادرة على تمرير ما يحلو له من قوانين، وفرصًا لتوثيق سيطرته على السلطة التنفيذية، من أعلاها وحتى قواعدها العريضة، وهيأت له، كذلك، سهولة التغلغل في أحشاء الجهاز القضائي، وهي مهمة بات تحقيقها بالكامل قاب مواجهة أو أكثر، لكنها مضمونة الخواتيم، كما صرّحت بذلك وزيرة العدل التي لا تخفي مآربها، بل تتعمد إشهارها في كل مناسبة عن قناعة بقدرة معسكرها على إطباق أنياره فوق رقاب من سيبقون خارج ساحات الملك ولا يسحجون بعصيّه.

لقد تزامن هذا النشاط التشريعي مع موجة اعتداءات ميدانية قامت بها مجموعات يهودية ضد أهداف عربية، فسوائب عصابات «تدفيع الثمن» أغارت على ممتلكات في حي شعفاط شمالي القدس، وتسببت بأضرار جسيمة لعدد من المركبات، وبالتوقيع نفسه اعتدوا على ممتلكات في قرية الناعورة القريبة من مدينة الناصرة، وسبق ذلك كشف أجهزة الأمن الإسرائيلية عن اعتقال ستة أعضاء في خلية يهودية بشبهة تعرّضهم للمواطنين العرب بهجمات تسلحوا فيها بالسكاكين والهراوات والعتلات.

القائمة طويلة ومؤلمة، فتاريخ هذه الجرائم المتواصلة يمتد إلى سنوات عدة مضت، وتنفيذها تزامن دومًا، كما في هذه الأيام، مع حملات تحريض أرعن يشنها قادة اليمين ضد المواطنين العرب وضد قياداتهم ومؤسساتهم التمثيلية ويصحبها، كذلك، تمرير قوانين تشكل في الحقيقة مظلة رسمية تسوغ تلك الأفعال الإجرامية وتحمي منفذيها من معاقبة القضاء.

استرسلت قيادات الجماهير العربية وكل من شجب مثلهم «قانون القومية»، في تعدادهم لمثالبه ولانعكاساته التطبيقية الكارثية على مستقبل الجماهير العربية في البلاد، حتى أن القائمة المشتركة عدّت في بيانها المذكور دعم الحكومة للقانون بمثابة «إعلان حرب على المواطنين العرب وعلى مكانتهم وحقوقهم الأساسية» لأنه في الواقع يشرعن التفرقة العنصرية، ويكرس وجود نوعين من المواطنة، ويضفي على ذلك حالة دستورية فاضحة، فاليهود سيصبحون أسيادًا بحكم القانون، والمواطنون العرب سيبقون، بحكمه أيضا، على هامش الدولة وأرصفتها العارية، أو كما أكد عضو الكنيست د. يوسف جبارين: «فإن القانون يتنكر لحقنا الأساسي بمواطنة متساوية في وطننا وبحقوقنا الجماعية، ويضعنا في خانة الغرباء في أرضنا.. بل يجعلنا سكانًا بلا دولة..».

كلام صحيح وتشخيص سليم، لكنها خطوة متوقعة ونهاية «طبيعية»– أو قل حتمية لما سبقها من ممارسات عنصرية رسمية استشعر بعضنا، منذ سنوات، ما تنذر به، ولما سبقها. فقد سبقتها كذلك اعتداءات شعبية سافرة حذرنا من خطورة تفشيها الطوفاني، ومن إغفال مؤسساتي صارخ لها عرّى سقوط السدود وانهيار منظومة القيم وصمامات الأمان التقليدية، ولأجل ذلك كله كانت صرختي منذ سنوات: احذروا، إنه منزلق خطر، وإذا ما أعددنا العدّة له فلسوف نصحو ونحن في داخل الجبّ أو قد نصير حطبًا لنار تلك الحرائق.

لقد قلنا وكررنا مرارًا، قبل تشكيل القائمة المشتركة وبعدها، إننا نشهد عملية منظمة لسحقنا وللقضاء على وجودنا الجمعي وسلب حقوقنا الفردية، فأمام أعيننا كانت تولد نخب سياسية عنصرية مطعمة بجينات خبيثة مشبعة بالحقد والعنصرية، وكانت هذه تهيئ أجواءً مخمرة بشهوة الصياد للانقضاض على فرائسه، وتبني بكثير من الإمعان والرعونة حاضنات مجهزة لتفقيس فراخ الشر الجديدة التي كانت بدورها تنتج مخلوقات تطارد العرب وتعتاش على كراهيتهم وبغضهم، وتتكاثر بانشطارات متسارعة مكوّنة، بدورها، قيادات مطورة وأخطر في خصومتها وخصوبتها؛ لقد حدث ذلك ونحن، المواطنين العرب في الدولة، عاجزون عن ابتكار وسائل الوقاية الكافية، بينما كانت أعين بعض قادتنا شاخصة نحو ضفاف بعيدة، ومنهم من انهمك، كل لدوافعه، في استرضاء «آيدوله»، فهذا يمجد «بَشّاره» ويدعو له بالنصر أسدًا، وذاك يستمطر رضا أردوغان وينتظر بعثه سلطانًا، وآخر يتمسح بعباءة الشيخ وينتشي ببخوره ومرّه ولبانه، وأخوه يبكي على نيل وعلى فرس ضاعت وضاعت قبلها «ساحة البلد»، وبين سيسي ومرسي سقطت قلاعنا وتهشمت «الكرسي».

هكذا بدت أحوالنا حين حسبنا لوهلة «هُنانا» هناك، فأفقنا اليوم على بيانٍ يفيدنا أن دولتنا تعلن الحرب علينا!

فما العمل إذا وكيف تكون نجاتنا وخلاصنا والنصر؟

لو عدنا إلى بيان القائمة المشتركة لقرأنا تأكيدًا على أنها «بصدد إطلاق حملة للتصدي للقانون برلمانيًا وشعبيًا ودوليًا ..» هكذا من دون أن يزودونا بتفاصيل عن طبيعة تلك الحملة ولا عن آليات إقلاعها، بل أنهم اكتفوا باقفال بيانهم بدعوة عشوائية «إلى تشكيل أوسع تحالف في الكنيست وخارجها لإفشال القانون» من غير تحديد معالم ذلك التحالف ولا من سيكون ضمنه أو نوعية أصماغه السياسية.

> القانون في الواقع يشرعن التفرقة العنصرية ويكرس وجود نوعين من المواطنة، ويضفي على ذلك حالة دستورية فاضحة، فاليهود سيصبحون أسيادًا بحكمه

إغفال التطرق إلى هذه العناصر يجعل بيان القائمة المشتركة مجرد تصريح إعلامي محشو بشعارات فضفاضة لن تتحول إلى مجهود نضالي حقيقي من شأنه أن يرتقي إلى مستوى الخطر ولا أن يشكل بداية تحدّ له، وقد يكون الحرب بعينها!

من جهة أخرى قرأنا في بيان صادر عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الإسرائيلي دعوةً صريحة إلى» إقامة أوسع تحالف يهودي–عربي في مواجهة الاحتلال والفاشية» وهو موقف تاريخي ميّز الجبهة الديمقراطية عن غيرها من الأحزاب والحركات السياسية العربية الناشطة على الساحة المحلية، لكنه افتقد في السنوات الأخيرة لبريقه ووهجه، حتى أمسى موقفًا ملتبسًا وضبابيًا أو توشيحًا باهتًا على صدر بيتهم وتحول بعد إقامة القائمة المشتركة إلى يافطة زينة سياسية ليس إلا؛ فمعظم شركاء الجبهة في القائمة لا يؤمنون، مثلها، بضرورة التحالف مع القوى اليهودية، ولدى بعضهم شروط حاجبة لإقامة مثل هذا التحالف وآخرون لن يقبلوا به عن عقيدة ومبدأ.

فإذا قرأنا البيانين بواقعية سياسية وبدون «لف ودوران»، وحققناهما على تلك الخلفيات، سنعرف لماذا تكتفي القائمة المشتركة بنشر مواقفها بخطابية فضفاضة، بينما تعلن الجبهة دعوتها الصريحة «لإقامة تحالف يهودي عربي يواجه الاحتلال والفاشية»، أما في الواقع فسيبقى بيان المشتركة مجرد صرخة تطلق في الهواء، وسيحال بيان الجبهة إلى غرفة التخدير أو الإنعاش، لأن إجماعًا عربيًا وطنيًا يؤمن أن الشراكة في القائمة أولى وأهم وأنفس من كل برنامج نضالي حقيقي على الأرض.

وكما علمنا تاريخ العقدين الفائتين، سنبقى الخاسرين نحن، عموم الجماهير التي تنام على وقع البساطير وتصحو على نداء القادة والبشرى بأنها الحرب على الأبواب!

فما العمل؟

لا شك ان تشكيل القائمة المشتركة يعدّ إنجازًا في ظروف إقامتها، لكنها، ولإشكالات بنيوية وسياسية عميقة لم تستطع تخطيها ولا تذليلها، وضعتنا إزاء ظرف عبثي خطير، فقادتها أدخلونا في حلقة سياسية مفرغة، ويدورون فيها حول أنفسهم، ولا ينجحون في إنتاج حالة نضالية ذات وقع وقيمة، والأخطر أنهم فشلوا في اجتراح خطاب سياسي موحد ومؤثر وقادر على اختراق جدران البازلت التي وضعتها الدولة حولنا.

لا يوجد لدينا وقت للترف النزق ولا للمغامرات الرومانسية الثورية، فوفقًا «لقانون القومية» أصبحنا فعلًا «سكانًا بلا دولة»، وأعادتنا «البينتية الحديدية» إلى عوالم الاحتمالات الأثيرية، فالحاضر قلق وشفيف والمستقبل كالريشة خفيف، وكل الجهات مشرعة أمام مراوح «الترامبيزم» الوليد وأشقائه من عرب وترك وعجم!

سؤالي لكم، وقبل أن تذهبوا الى نومكم هذه الليلة، ماذا أنتم فاعلون في الصباح؟ لا تصدروا بيانًا ولا تتناسروا وتتبوشقوا وببساطة ابدأوا بخطوة واحدة ودلونا على السبيل!

يتبع...

*كاتب فلسطيني

ينبغي التّفكير أكثر من المُفكّر فيه

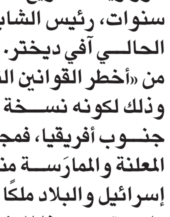

لطفي العبيدي*

تفسّر محاولات المصالحة بين الشريعة والفلسفة والوحي والعقل، والنقل والرأي في البيئة الثقافية العربية الإسلامية السّعي الدّائب منذ بداية التئام عناصر الثقافة العربية الإسلامية إلى تحقيق التطابق بين العلم والعمل بالعلم، وإلى تثبيت التماثل بين مطالب الفكر وقواعد السلوك من جهة أن العقل والعلم والفضيلة خصال عملية أكثر منها صفات نظرية.

وإذ كانت غاية التفلسف تتحدّد في السعي لاكتشاف الحقيقة، والسّبل الكفيلة بتحقيق الوحدة الكليّة للإنسان في الوجود باعتباره علّة فاعلة فيه وغاية نهائيّة له بما يحقّق له قدراً من السعادة باعتبارها الهدف الأسمى للوجود الإنساني بأسره فإنّ الفلسفة بوصفها مفاهيم وأحكاماً، وتصوّرات ذهنيّة عن الوجود والعالم، والظواهر والأشياء الموجودة فيهما تشكل أساساً مهمّاً للمعرفة العقليّة للإنسان في البيئة الحضاريّة المتعينة التي يشتغل ضمنها الفيلسوف في كشف الحقائق المُحتجبة عن الظهور وإخراجها للناس بهدف الإفادة منها في صياغة أفكارهم ووعيهم بواقعهم وعالمهم على نحو أفضل.

وبهذا ينفرد الفيلسوف بلعب دور أكثر فاعليّة من غيره في تشخيصه للواقع وتقديم أفضل الحلول الملائمة للمشكلات الحضاريّة التي تحدّ من تقدّم المجتمعات، والتي من شأنها تعطيل حركيتها المستمرّة بشكل دائم وتعطيب نسق نموّها وازدهارها.

الأمر الذي يجعل الحديث عن الفلسفة حديثاً عن العقل بما هو واحد من المداخل المؤدية إلى التفكير الفلسفي من جهة، ولأنّ ممارسة فعل التفكير والتفكّر فلسفياً هو ذاته من بعيد أو من قريب ممارسة عقليّة نقديّة حرّة.

كأنّ الفلسفة تشير بذلك إلى جوهرها الأصيل ألا وهو النقد والنفي والتفنيد والنقض والإبداع والتجاوز، والتمرّد الدّائم الذي تتميّز به من حيث مناهجها ومن حيث قضاياها، ومن جهة مصادرها، ومعاييرها في الحكم والتقويم ـ فلا نشعر مع الفلسفة براحة الاستقرار ولا نحسّ سعادة نقطة الوصول ما دام الوعي الفلسفي في إقبال وإدبار متواصلين ـ وكيف لا يكون ذلك كذلك والبحث عن الحقيقة هو القاسم المشترك في جميع أدوارها والجامع في كلّ أنساقها.

> ممارسة فعل التفكير والتفكّر فلسفياً هو ذاته من بعيد أو من قريب ممارسة عقليّة نقديّة حرّة

وهو فهم عبرت عنه الفلسفة الإسلامية أحسن تعبير بما تميزت به من خصائص وما ارتبط بها من أصالة وابتكار إذا ما تتبعناها في أوسع مجالاتها في ما قال به المشاؤون العرب وفي ما أنتجته المدارس الكلاميّة والصوفيّة.

وفي هذا السياق يهتم الفارابي بدراسة الفلسفة الأخلاقية من جهة وضعها قواعد السلوك المؤدي إلى تحصيل السعادة، فكلّ إنسان إنّما يطلب السعادة لأنها كمال من الكمالات، وهي كمالات بمثابة غايات يطمح الإنسان إلى تحقيقها ويُؤثرها على غيرها، ولمّا كانت السعادة من بين الغايات أعظمها قدراً وإنها إذا تحققت للإنسان لم يحتج لغاية أخرى غيرها تبيّن لنا أنّها إنّما تُطلب لذاتها وأنّها مُكتفية بذاتها من جهة أنّها الخير الأقصى للإنسان وأكمل الخيرات التي يُفضّلها على غيرها.

ولكن الخطاب الفلسفي حول المدينة – الدولة بمختلف نماذجه ظلّ مُنحكمًا من جهة المنحى الغالب على طروحاته السياسية وما تضمّنه من قول اجتماعي بمرجعية الفلسفة الأفلاطونية المُحدثة وتشريعات أفلاطون السياسية وسيادة سلطتها العلمية في البيئة الثقافية العربية الإسلامية.

وما انحكم به الفكر السياسي عصر ذاك نظراً وعملاً من ارتباط الممارسة السياسية بالمنظومة القيمية والأخلاقية التي تُميّز بين الخير والشر والحق والباطل، وضمن فهم لا يلغي إمكان التعدّد، واختلاف الوجوه وتفاوت المراتب من داخل أنموذج الخطاب الفلسفي الذي انحكم بنظام صارم وبحكمة مُبكّتة لأنّ سلّم درجاته موصول تنظيمياً بأنماط السلوك وبمراتب قوى النفس، وبخصائص ملكات العقل. يتّضح حينئذ أن طبيعة الفكر الفلسفي موصولة وصلاً صميماً بأنماط السلوك وبوجوه التفكّر والتعقّل بحثاً عن الحكم الصائب والسلوك القويم، والعلم النافع والحكمة العمليّة تدبيراً للمدينة وطلبا لاستقامة الدولة والمجتمع، وتثبيتاً لمنزلة التفكير الفلسفي داخل المجتمعات، وهو فهم تطلّب تعدّد مسالك البحث ومساعي استحصال الحقيقة ومنحاها منهجاً وفهماً وتبصّراً واستدلالاً بضرب من الفهم المُجدي والفعّال والمخصّب معنويّاً وماديّاً. فإذا كان ذلك كذلك وجب علينا البحث في أنشطة العقل الفلسفي الإسلامي الافتراضية منها والبرهانية والاستدلالية والحجاجية، أي التعرّف على آليّات تكوين الفهم وقواعد المنهج وأدوات الأداء وأنظمة الخطاب ومحدّدات الإنجاز العلمي النظرية والعمليّة طلباً للعلم وسعياً للعمل به في عصرنا هذا الذي نحتاج فيه كثيراً إلى مثل هذه الاستمدادات العقلية والمنهجية تقويماً لحاضرنا وبحثاً في استعادة الدور الحضاري المُنجز تاريخياً ووثائقيّاً دفعاً بالمشترك الانساني العام نظرياً وعملياً.

*كاتب تونسي

عمان ودمشق: رقصة هادئة على إيقاع صاخب

سامح المحاريق*

يضرب المثل على القراءة المبتورة بالآية الكريمة (ولا تقربوا الصلاة) لتظهر بأنها نهي عن الصلاة مع أن ذلك يقترن مع حالة السكر، وربما كان الإعلام العربي بحاجة لأن يستحضر هذه الأمثولة وهو يتابع التصريحات الأردنية السورية المتبادلة والتي أوحت باضطراب العلاقات بين الجارتين (الشقيقتين) واتجاهها نحو التسخين وربما الانفجار.

كانت البداية مع تصريحات محمد المومني الناطق باسم الحكومة الأردنية التي تضمنت التلويح بعمل أردني في العمق السوري، وتناست المانشيتات الصحافية بأن هذه المقولة أتبعها شرط الإضطرار لحماية الحدود الأردنية، وأتى الرد سريعاً من وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي صرح بأنه سيتم التعامل مع القوات الأردنية على أنها معادية في حال تخطيها الحدود، وتجاهلت وسائل الإعلام في الأخبار العاجلة المحدد السوري المتمثل في التنسيق مع النظام.

بدت الأمور لوهلة وكأن البلدين يرسلان عشرات الآلاف إلى الخنادق وينصبان المدافع ويوجهان الصواريخ، وفي الحقيقة، فإن الطرفين يتبادلان الرسائل التي تستحق القراءة لارتباطها بالمرحلة المقبلة والتطورات المحتملة في الجنوب السوري، دون أن يعني ذلك مطلقاً أن الأمر يتجه للتصعيد، ودون أن تجعل هذه الرسائل أحداً يستبعد المفاجآت أيضاً.

الأردن أخذ يضيق ذرعاً بتواصل الأوضاع في الجنوب بالترنح دون وجود أفق للحسم، ويبدو أن تركيز النظام السوري لم يعد على تأمين جبهته الجنوبية في ظل وجود تطورات أخرى شمالاً تتواصل مع تداخلات تركية أمريكية حول القوات الكردية ودورها في الأسابيع المقبلة، ومن صميم الحقوق الأردنية أن تتم الإشارة بوضوح ودون أي لبس لأولوية حماية الحدود الأردنية خاصة أن الجنوب في وضعه الراهن يمكن أن يمثل الملاذ للعصابات المنتمية لتنظيم داعش، بينما ما قدمه الوزير السوري في المقابل لا يعتبر ممانعة للتدخل الأردني في حال وجود الأسباب الداعية له، ولكنه يعرض على الأردن صراحة التنسيق مع النظام السوري، وهو الأمر الذي تهتم دمشق في معرفة القابلية الأردنية بخصوصه.

العلاقة الأردنية السورية متشعبة التفاصيل ومعقدة للغاية، وإذا كانت تركيا مثلاً تعتبر سوريا، أو تطمح لجعلها، حديقة خلفية لمطامعها الإقليمية، فإن الأردن من الناحية الوجودية يعتبر نفسه امتداداً لسوريا الطبيعية وحتى شريكاً في تحديد شرعية الطموحات القومية والإقليمية الجوهرية في كينونة النظام السوري، وعلى الرغم من أن فوضى سايكس – بيكو وما أتبعها من تغيرات هيكلية على بنية المجتمعين السوري والأردني جعلت من المتعذر اليوم الحديث عن مدى إمكانية التئام المجتمعين، فإنه يجب الالتفات الى أن الشعبين السوري والأردني لا يمكن أن يتقبلا فكرة الحرب بين البلدين مهما بلغت التشوهات الجذرية في بنيتهما التي كانت أصلاً بنية واحدة قبل قرن من الزمن.

يعلم النظام السوري أن بلاده أصبحت أرضاً لصراع كوني تتداخل فيه العديد من الدول بصورة مباشرة وغير مباشرة، وأن تدخل الأردن لن يغير شيئاً على خريطة الأوضاع في سوريا، فبضعة كيلومترات في الجنوب السوري لا تشكل أي تغيير استراتيجي على الأرض، وأن الحديث عن حزام أردني في الجنوب لا يمكنه أن يصرف النظر عن حزام تركي أو كردي في الشمال، وفي الوقت نفسه تعلم عمان بأن الأردنيين بشكل عام يرفضون أي عمل أمريكي أو بريطاني ينطلق من أراضيهم، ولذلك فإن المخرج المعقول أمام الأردن هو في اتخاذ الموقف الدفاعي على أرضية الجاهزية الكاملة للاشتباك مع أي تهديد لحدوده، أو التنسيق مع النظام السوري من خلال طرف ثالث وهو في هذه الحالة لا يخرج عن الدب الروسي الذي يتململ في موسكو ويشعر بأن سوريا بدأت تمثل ورطة دون أن تعطيه ملامح الفرصة المرتقبة.

البلدان لا يرغبان ولا يسعيان للوصول إلى حالة التحدي، لا أن يتحديا بعضهما ولا أن يطرحا أي نوع من التحدي يمكن أن يجلب للأردن نصيباً جديداً من الأزمة السورية يضاف إلى ما لديه من مشكلات اللاجئين، وعلى الرغم من الاختلافات والتباينات الكبيرة يعترفان بوجود عدو مشترك وهو التنظيمات الإرهابية التي أيقظت نوعاً جديداً من التخوفات الأردنية بعد حادثة قلعة الكرك. لماذا يستمع السوريون والأردنيون لتصريحات المومني التي لم تقدم جديداً في الوقت الذي يتناول قائد الجيش شخصياً الشأن السوري بصورة مباشرة وخارج نطاق التحفظ التقليدي الذي اصطبغت به قيادة الجيش الأردني تاريخياً، فرئيس هيئة الأركان المشتركة الفريق الركن محمود الفريحات في لقائه مع «بي بي سي» قبل فترة ليست بالبعيدة أوضح أن سبب استمرار غلق المعابر بين البلدين يرجع إلى أن من يسيطر على الجانب الاخر تنظيمات ارهابية لا يمكن التعامل معها وليست قوات من الجيش السوري، وذلك يعني ضمنياً بأن الأردن من مصلحته الاستراتيجية أن يتمكن الجيش السوري والنظام من فرض سيطرتهما على الجنوب، فما الذي يمكن أن تنتظره عمان بعد ذلك؟

وعلاوة على ذلك، فإن التساؤل يمكن أن يثور عن سبب ردة الفعل السورية التي اصطبغت بالمبالغة للوهلة الأولى على تصريحات أحد الوزراء الأردنيين بينما ما زالت تصريحات الملك عبد الله الثاني قبل نحو الأسبوعين بأن الأردن مستمر في سياسته الدفاعية في العمق السوري دون الحاجة لدور للجيش الأردني داخل سوريا، وتأكيده على الحل السياسي وما يتطلبه ذلك من تعاون روسي – أمريكي في جميع الملفات.

بالتأمل في ردة الفعل السورية خارج أمثولة (ولا تقربوا الصلاة) فإن الرسالة بشكل عام تصب في كونها دعوة للتنسيق مباشرة مع النظام دون الحاجة للوسطاء وهو الأمر الذي ينقل التعاون الأمني القائم، والذي تحدث عنه الفريق فريحات، لتعاون عسكري محتمل سيغير من المشهد في الجنوب وربما يمكن السوريين من التفرغ للتعقيدات المتوقعة على الجبهة الشمالية.

الجيش السوري بوضعه الراهن لا يمكنه أن يدخل في مواجهة مع جيش نظامي على درجة عالية من التدريب، وفي المقابل لن يغامر الجيش الأردني بأن يتقدم ليصبح طرفاً في حرب للعصابات وأقصى أهدافه سيكون بالفعل تأمين حدوده، أما الحروب الكلامية والإعلامية فليست بجديدة، فالجميع يعلم بأن النظام السوري يجيد لعبة تغيير المسار والتلاعب بالألفاظ والمواقف، وعمان تتصف دائماً بتحفظها والتزامها بتقاليد سياسية هادئة مع وجود مسافة بين القرارات الكبرى التي تبقى بين الملك وأجهزته الأمنية والقوى الفاعلة الأخرى في الأردن من جهة، وبين الحكومة ذات الدور التنفيذي من جهة أخرى.

*كاتب أردني

في حيل سياسة ترامب العربية والإقليمية

واضح أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يحبّ، على طريقة فيلم «العرّاب»، اختيار الأفعال والقرارات الخطيرة التي يقوم بها لتتواقت مع أحداث أخرى بحيث يخلق إثارة من النقلة السياسية غير المتوقعة وتفاعلاتها تعطيه أفضليّة على نظرائه وخصومه.

ظهر هذا خلال لقائه بالرئيس الصيني جيبينغ بحيث تواقت اجتماعه مع قصف الأمريكيين لمطار الشعيرات السوري فاستطاع بذلك فتح فجوة بين الحليفين الروسي والصيني في الموضوع السوري.

حصل أمر شبيه مع لقائه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي تواقت مع إقالته لرئيس مكتب الأمن الاتحادي (إف بي آي) جيمس كومي على خلفيّة توسع الأخير في التحقيق في علاقة إدارة ترامب بروسيا، وهو ما دفع لافروف للانتشاء خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الأمريكي ريكس تيلرسون واندفع لممازحة الصحافيين حول الأمر، وأتبع ذلك بالقول إنه اكتشف أن مسؤولي ترامب هم «رجال أفعال»، براغماتيون، ومهتمون بعقد «صفقات» سياسية.

خبرات مسؤولي ترامب، الذين جاء أغلبهم من فئة أصحاب مئات الملايين ومن إدارات شركات هائلة النفوذ، وعلاقة ترامب نفسه بقطاعات المال والأعمال والترفيه والتسلية (تلفزيون الواقع وتنظيم حفلات ملكات الجمال الخ...) واضحة البصمات في ما نراه وهي واضحة أيضا في تعاطي إدارة ترامب مع شؤوننا العربية والإقليمية.

فقد استبقت هذه الإدارة، على سبيل المثال، زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بمفاجأة ثقيلة لأنقرة عبر إعلانها قرارها تسليح «وحدات الحماية الكردية»، وبمصادقتها على دورها في العمل على احتلال مدينة الرقّة، معقل تنظيم «الدولة الإسلامية»، وبذلك أعاقت الإدارة الأمريكية، سلفاً، خطّة الأتراك في تسليمهم ملفّ تحرير الرقّة وتأمين حدودهم من احتمالات توسع الوحدات التابعة عمليّاً لقيادة حزب العمال الكردستاني التركي، كما عرقلت إمكانيات نجاح زيارة إردوغان الأمريكية المقررة يوم الثلاثاء المقبل والأجندة التي كان يأمل في إقرارها مع حلفائه الأمريكيين.

على الصعيد العربي اتفق السعوديون مع إدارة ترامب على استقباله في الرياض والتي ستشهد، إضافة إلى القمة الأمريكية السعودية، قمة أمريكية خليجية، وأخرى إسلامية ـ أمريكية، وقد قام السعوديون بإرسال الدعوات إلى كافة الدول المعنيّة، بما فيها طبعاً حلفاؤهم الخليجيون، الذين سيقابل زعماؤهم الرئيس الأمريكي خلال القمة.

البيت الأبيض استبق قمة مجلس دول التعاون الخليجي بدعوة أحد قادة دول التعاون إلى البيت الأبيض يوم 15 من الشهر الجاري وذلك قبل القمة الخليجية , الأمريكية المتفق عليها بستة أيام.

على الأغلب أن الأمريكيين لا يرغبون في إعطاء شيكات على بياض لأي من حلفائهم (وخصومهم) بل يحاولون أيضاً إرباك هؤلاء الحلفاء (والخصوم) وإزعاجهم وابتزازهم حيثما استطاعوا، وينطبق هذا الأمر على روسيا والصين كما ينطبق على تركيا وحلفاء أمريكا العرب.

لا يعني هذا أن ترامب قادر على الهروب بكل أفعاله، وخصوصاً تلك التي تبرهن يوماً بعد آخر على نزعاته الدكتاتورية التي تفسّر هذا الغرام الشديد بأسلوب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الحكم، وأسفه ربّما لكونه لا يستطيع غير طرد الموظفين الحكوميين الذين يعاندون أسلوبه، في الوقت الذي يستطيع الرئيس الروسي محوهم عن وجه الأرض!

شارع الشباب العربي المعاصر: نُذُر الأنواء العاصفة

صبحي حديدي*

■ «أصداء بيرسون مارستيلر» شركة متخصصة في العلاقات العامة واستطلاع الرأي، تنتمي إلى مجموعة MENACOM التي تنتشر في 107 بلدان، وتستخدم 135 ألف موظف، في أكثر من 2000 مكتب حول العالم. وترفع الشركة شعار «لا أحد يفهم الشرق الأوسط مثلنا»، متكئة في المقام الأوّل على استطلاعها السنوي حول رأي الشباب العربي؛ وتزعم أنها تسعى من خلاله إلى «تقديم صورة واقعية حول مواقف ووجهات نظر الشباب العربي، بما يتيح تزويد مؤسسات القطاعين العام والخاص ببيانات وتحليلات ميدانية تساعدهم في اتخاذ القرارات الصائبة ووضع السياسات السديدة». كذلك تعلن «أصداء بيرسون مارستيلر» أنّ استطلاعها هذا «يوفّر رؤى غير مسبوقة حول الشريحة السكانية الأكبر في المنطقة وهم شبابها الذين يصل عددهم إلى 200 مليون شاب وشابة».

استطلاع 2017 صدر قبل أيام، تحت عنوان «صورة واقعية حول آمال ومخاوف وطموحات الشباب العربي»؛ وتشير معطياته المنهجية إلى 3498 مقابلة، في 16 بلداً عربياً (دول مجلس التعاون الخليجي، مصر، الجزائر، ليبيا، المغرب، تونس، العراق، الأردن، لبنان، «الأراضي الفلسطينية»، اليمن)، لفئات عمرية تتراوح بين 18ـ24 سنة، بمساواة تامة بين الذكور والإناث. هنا أبرز نتائج الاستطلاع، مقتبسة بصفة شبه حرفية:

ـ انقسام الشباب العربي جغرافياً في نظرتهم للمستقبل، إذْ أنّ التفاؤل والتشاؤم تحدده المنطقة التي يعيشون فيها؛ والخلاصة هي أنّ التفاؤل في تراجع مستمر، وشباب منطقة الخليج العربي هم الأكثر تفاؤلاً حول مستقبل بلدانهم.

ـ الشباب العربي يطالبون بلدانهم بالمزيد من الاهتمام، والعديد منهم يشعر بأنهم لا يشكلون أولوية في سياسات حكوماتهم، وبالتالي: غالبية الشباب العربي تعتقد بأنّ على حكومات بلدانهم القيام بالمزيد لتلبية احتياجاتهم.

ـ الشباب العربي يرى بأن البطالة والتطرف هما من أكبر العقبات التي تعيق مسيرة التقدم في منطقة الشرق الأوسط.

ـ غالبية الشباب العربي تعتقد بأنّ نظام التعليم الحالي لا يؤهلهم لشغل وظائف المستقبل، وهذا خارج منطقة دول مجلس التعاون الخليجي بصفة محددة.

ـ الشباب العربي يرى بأن تنظيم «داعش» أصبح أضعف خلال العام الماضي؛ استناداً إلى شرائح تقدير تبدأ من «أقوى بشكل كبير»، وتنتهي إلى «أضعف بشكل كبير»، فضلاً عن خيار «بقي على حاله».

ـ يعتبر الشباب العربي أنّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب معاد للمسلمين، وينظرون إلى عهده بمزيج من القلق والغضب والتخوف؛ كما يرون، في الخلاصة، أنّ انتخابه أكثر تأثيراً على المنطقة من ارتفاع أسعار النفط وخسارة تنظيم «داعش» لمناطق نفوذه.

ـ استطراداً، يتنامى العداء تجاه الولايات المتحدة؛ كما تعتبر غالبية من الشباب العربي أنّ روسيا، وليس الولايات المتحدة، هي الحليف الدولي الأكبر للمنطقة.

ـ في الأبعاد الثقافية، ورغم اعتزازهم بلغتهم الأمّ، تقول غالبية من الشباب العربي أنها تستخدم اللغة الإنكليزية أكثر من العربية. يُشار، في هذا، أنّ شباب دول مجلس التعاون الخليجي يعتبرون اللغة العربية مكوناً أساسياً لهويتهم الوطنية.

ـ الـ«فيسبوك» هو المصدر الأوّل للأخبار اليومية عند الشباب العربي، وذلك على حساب القنوات الإخبارية التلفزيونية والمواقع الإلكترونية والصحف المطبوعة.

ثمة، بادئ ذي بدء، غياب واضح لرأي الشباب السوري، لا يبرره ـ إلا قليلاً فقط، ربما ـ أنّ ظروف البلد لا تسمح باستطلاع رأي هؤلاء الشباب. الأرجح أنه كان في وسع فرق الاستطلاع أن تستفتي عيّنات من آراء هؤلاء الشباب في دمشق العاصمة مثلاً، أو في مناطق تتمتع باستقرار أمني أعلى، في مدينة مثل اللاذقية على سبيل المثال، رغم المظانّ المنهجية في خيار مناطقي مثل هذا. كذلك كانت النتائج ستنطوي على معطيات دالة، أو بالغة الدلالة في الواقع، لو أنّ أجهزة الاستطلاع وقفت على آراء الشباب السوري في المهاجر، القريبة أو البعيدة، في الأردن ولبنان وتركيا، ثمّ في أوروبا؛ مع تسويغ منهجي لهذا الخيار، كان ممكناً بدوره، وحمّال مغزى أيضاً.

هنالك، تالياً، ذلك النقص (الفادح، في يقيني الشخصي)، المتمثل في تحاشي طرح تلك الأسئلة التي تدخل في باب المسكوت عنه؛ مثل سؤال الطائفية، والمذهبية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، والسلطة، والاستبداد، والفساد، وما إليها. ومن الواضح، استطراداً، أنّ «أصداء بيرسون مارستيلر» تفضّل توفير الخدمات الآمنة، «الناعمة» إذا جاز القول، أو تلك التي لا تثير حرج السلطات العربية إجمالاً؛ إلا إذا كانت الشركة توفّر نموذجاً آخر من الاستطلاع، يحمل معطيات محظورة على اطلاع الجمهور العريض، خاصة بالمشتركين، أو بالجهات التي تعتزم شراء تلك المعطيات. ذلك لأنه ليس منطقياً، وليس من المقبول منهجياً في الواقع، أن تُطرح أسئلة التفاؤل والتشاؤم والعمل والبطالة والتطرف واللغة والهوية... دون أن تقترن هذه الملفات بأسئلة الطائفة والمذهب والسلطة؛ التي لم تعد منفصلة، البتة، عن هواجس المواطن العربي المعاصر، خاصة في أوساط الشباب.

ولعلّ من المفيد، هنا، العودة إلى دراسة رائدة بعنوان «الشارع العربي: الرأي العامّ في العالم العربي»، كتبها دافيد بولوك، وصدرت سنة 1992 عن «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط». هنا ثلاث توصيات، بين أخرى عديدة، خلص إليها بولوك:

1ـ الشارع العربي ليس خرافة قومية أو ثوروية أو رومانتيكية، بل هو موجود وقابل للقياس؛ فلا تتجاهلوه، ولا تقللوا من قيمته، قياساً على «عطالة» ظاهرية.

2ـ الرأي العام العربي أبعد ما يكون عن التجانس والوحدة والثبات، حتى في مسائل متفجرة مثل الإسلام والديمقراطية؛ فلا تضعوا كلّ الرأي العامّ العربي في سلّة واحدة.

3ـ النُخَب العربية جريحة بهذا القدر أو ذاك، في هذه الإشكالية الإيديولوجية أو تلك، هنا أو هناك، ولكن حذار... النخبة شيء (هامّ للغاية، بطبيعة الحال)، والشارع شيء آخر. لا تدعوا كوابيس الأحلام المنكسرة عند المثقف تحجب هدير الشارع في ساعات الصباح الأولى، أو نهايات يوم عمل شاق بحثاً عن اللقمة؛ وافتحوا كلّ العيون على المساجد والأزقة والمقاهي وملاعب كرة القدم.

وقبل سبع سنوات، لم يكن في وسع شبلي تلحمي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة ماريلاند الأمريكية، أن يتكهن البتة بأنّ سنة 2011 سوف تحمل معها بشارة انتفاضة تونس، أو انتفاضات العرب اللاحقة في مصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا... وهكذا، كان استطلاع الرأي العام العربي، الذي يشرف على تنفيذه سنوياً لصالح مركز حاييم صبان، معهد بروكنغز، قد تجاهل تماماً مسائل الديمقراطية والتمثيل البرلماني وحقوق الإنسان والحرّيات العامة والدستورية؛ ولم يتطرّق، أبداً، إلى موضوع التحرّكات الجماهيرية وأشكال ومضامين الاحتجاج في الشارع الشعبي العريض.

أخيراً، قبل ثلاث سنوات، كان هوان كول، أستاذ تاريخ الشرق الأوسط وجنوب آسيا في جامعة مشيغان الأمريكية، قد أصدر كتابه «العرب الجدد: كيف يقوم الجيل الألفي بتغيير الشرق الأوسط»؛ فتحدّث بإسهاب عن شرائح الشباب العربي: مواليد الفترة بين أواخر 1970 ومطالع 2000، ثلث العالم العربي أو أكثر قليلاً؛ مدينيون، غالباً، ومتعلمون (وبالتالي ليسوا، بالضرورة، من فئة المثقفين!)، متمرسون في تكنولوجيا الميديا ووسائط التواصل الاجتماعي، والعديد منهم عملوا خارج بلدانهم الأصلية، وفي أوروبا وأمريكا تحديداً؛ كما أنهم، وهذا تفصيل هامّ في الواقع، أقلّ تديّناً من آبائهم، وأكثر انفتاحاً على العالم.

ولأنّ المجتمع العربي بين أكثر المجتمعات المعاصرة شباباً، فإنّ شارع الشباب العربي ليس أشدّ تعقيداً من معظم اختزالاته، السوسيولوجية تحديداً، فحسب؛ بل إنّ نُذُر منعرجاته لا تأتي، أيضاً، إلا على هيئة بروق ورعود و... أنواء عاصفة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مبدأ الأغلبية يحمي المسيرة الفلسطينية

عماد شقور*

■ تعلّمت مؤخرا حكمة افريقية تقول: «اذا اردت الوصول بسرعة، سِر لوحدك؛ اما اذا اردت الوصول بعيدا، فسيروا معاً».

هذه حقيقة معروفة. لكن صياغتها على هذا النحو تظهر جمالها الكامن في الاختزال والاستغناء عن الشرح المطوّل، وتوصل المعنى بيُسر وسلاسة. واهميتها كامنة في انها تصلح (تقريبا) لكل قضية، ولكل زمان، ولكل مكان، حتى ولو كان ما نحن بصدده هو القضية الاكثر تعقيدا في زماننا على مدى القرنين: الماضي والحالي، وهي قضية فلسطين، القضية الوطنية وكذلك العربية والاقليمية والدولية على حد سواء.

هي حكمة يجدر بالرئيس الفلسطيني ابو مازن ان يعرفها، واهم من ذلك ان يعتمدها واحدا من المبادئ الاساسية التي تحكم سياسته وتصرفاته، مع شعبه الفلسطيني، بكل مكوناته، ومع امته العربية، بكل مكوناتها ايضا، ومع العالم.

صحيح ان في السير والتقدم منفردا متعة الحرية في تحديد الاتجاه والسرعة، وتحديد مكان الاستراحة ومدة التوقف وغير ذلك، لكن الانحياز والتمترس عند متعة حرية التحرك والتصرف، خاصة عندما يتعلق الامر بالعمل في الحقل العام، وفي العمل السياسي تحديدا، يصبح كارثة على الفرد المتقدم وعلى المجتمع باسره، بل ويمكن له ان يجعل ذلك الفرد هدفا للطعن من منافسيه وخصومه واعدائه، ويحوله الى عنصر معرّض للضغط، وقابل للابتزاز.

السير منفردا يعني التقدم بالسرعة التي تريد، او التي تستطيع. لكن السير في قافلة يفرض التقدم بموجب سرعة الاكثر بُطأ من بين مكونات القافلة. لا الخيار الاول مثمر، ولا الخيار الثاني مفيد. والحل، كما هو الحال دائما، في الوسط. والوسط هنا هو الخروج من دائرتي البديلين: بديل الفردية والتفرد، وبديل الاجماع، شبه المستحيل، والاقرب الى الشلل، الى دائرة بديل ثالث ممكن وميسور، هو اعتماد مبدأ الاغلبية والاقلية كمبدأ يحمي المسيرة من شطط الفردية، من جهة، ومن خطل التقدم بسرعة هي اشبه بالقُعود، من جهة ثانية.

من هذا الشرح النظري والايحائي العام، ننتقل الى الكلام المباشر الصريح ونصل الى التفاصيل:

منذ حزيران/يونيو 2007، شهر الانقلاب الدموي في غزة، انكشف الحجم الهائل للسوء في الوضع الفلسطيني امام الجميع، وانكسرت صخرة الوحدة الوطنية، وتعرضت خيمة منظمة التحرير الفلسطينية الى عاصفة قوية كادت تطيح بها.

لم تكن تلك المحنة الدموية اول محاولة لتمزيق نسيج المجتمع الفلسطيني المتماسك تحت عباءة م.ت.ف.. سبقتها محاولات اسرائيلية عديدة، من جهود بذلها موشي ديان، وزير الدفاع الاسرائيلي في حينه، لاستمالة رموز فلسطينية في نابلس بداية، (الشاعرة الفلسطينية الكبيرة الراحلة فدوى طوقان، مثالا، والتي رفضت اغراءات ديان)، الى جهود بذلها الجنرال شارون وغيره من واضعي السياسة في اسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني، والرامية الى الغاء صفة منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، باختراعه «روابط القرى» من الخليل ومحيطها بداية، مصطفى دودين، مثالا، والذي فشل تماما في خلق جسم فلسطيني جدّي ينافس منظمة التحرير، وصولا الى اجراء انتخابات بلدية، على امل تشكيل اطار قيادي محلي بديل عن المنظمة، وكانت المفاجأة الصادمة لاسرائيل عندما وضع جميع اعضاء هذا الاطار المنتخب انفسهم تحت قيادة منظمة التحرير، وانتقمت اسرائيل منهم باغتيال بعضهم وابعاد بعضهم الآخر. وغير هذه المحاولات الاسرائيلية الثلاث محاولات عديدة اخرى اقل اهمية، انتهت جميعا الى مربّع الفشل الكامل.

الا ان اسرائيل لم تستسلم، ولم توقف محاولاتها التخلص من منظمة التحرير والغاء دورها، كمقدمة لالغاء وجودها ذاته، قبل ان تحقق الهدف الوطني المرسوم لها. وهكذا، (حسب مصادر اسرائيلية)، بادرت اسرائيل الى محاولة ضرب «الوطنية الفلسطينية» بـ«الاسلام السياسي الفلسطيني»، ممثلا بالذراع الفلسطيني لجماعة الاخوان المسلمين («العابرة للدول والقارات»، كما يحلو للصديق الكاتب حمادة فراعنة تكرار وصفها). وهكذا شجعت اسرائيل، واسحق رابين تحديدا، عندما كان وزيرا للدفاع في حكومة اسحق شامير عام 1987، ذراع الاخوان المسلمين في فلسطين، وفي غزة على وجه الخصوص، وبعد انطلاق الانتفاضة الاولى في ذلك العام، للمبادرة الى ممارسة النشاط السياسي والتنظيمي، لتشكيل بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية، ووضع العقيدة الدينية في مواجهة الوطنية الفلسطينية.

احرزت هذه الخطوة الاسرائيلية قسطا وافرا من النجاح. وكل زج للدين، أي دين كان، في العمل السياسي يحظى بنقطة انطلاق متقدمة جدا في أي تنافس سياسي، حيث يستند هذا الى موروث ايماني راسخ لدى قطاعات واسعة جدا من الشعب، واكثر من ذلك انه يدخل المنافسة متمتعا بتوفر مراكز دينية ومعابد، تحيطها وتحميها هالة من التقديس والحرمة، وتشكل قواعد ومراكز تنظيمية راسخة اكثر من قواعد أي حزب او تنظيم سياسي آخر. ويكفي هنا التذكير بمثال واحد، هو مقارنة ما انتهت اليه حركتا ظاهر العمر في فلسطين، والمعنيين في لبنان، وحركة محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية، علما ان تلك الحركات الثلاث انطلقت، متزامنة، في القرن الثامن عشر، وها هي حركة ابن عبد الوهاب، «الوهّابية»، ما زالت قائمة وفاعلة حتى يومنا هذا، في حين ان الحركتين الأخريين، لا تكادان تحتلان اكثر من فقرة قصيرة في احد فصول كتب تاريخ المنطقة.

منعا للاطالة في هذا الموضوع، نقفز الى المحطة اللاحقة الاهم، وهي الانقلاب الدموي في غزة صيف العام 2007، الذي شكل انسحاب الاستعمار الاسرائيلي من غزة، دون أي تنسيق مع الشرعية الفلسطينية استدراجا وتشجيعا لذلك الانقلاب، وما ترتب عليه من انقسام وفصل بين شطري ارض دولة فلسطين، والذي لم تفلح كل الجهود الفلسطينية والعربية في وضع نهاية له حتى يومنا.

خلال هذا العقد الحزين في تاريخ فلسطين، تفاقم الامر وازداد سوءا، بسبب تبني الشرعية الفلسطينية وممارستها سياسة التهميش والإبعاد والطرد، التي طالت العديد من الفصائل الفلسطينية، والافراد ايضا، في «فتح» وبين صفوف المستقلين، وبات تمثيل «الشرعية الفلسطينية» لمجمل المجتمع الفلسطيني محل شك وتشكيك من قبل نسبة كبيرة من الفلسطينيين انفسهم، ومن قبل اعداء الفلسطينيين طبعا، واولهم اسرائيل وحكومتها اليمينية العنصرية، واصبح التعامل مع وفود «الشرعية الفلسطينية»، سواء للمفاوضات او غيرها، خاضعا للتشكيك في حقيقة تمثيلها للشعب الفلسطيني.

من هنا تأتي اهمية النظر الى «وثيقة حركة المقاومة الاسلامية حماس»، التي اصدرتها مطلع الشهر، قبل ثلاثة ايام من اللقاء الاول الذي جمع ابو مازن وترامب في البيت الابيض.

هذه الوثيقة، (ولنا ملاحظات كثيرة جدا عليها، قد تأتي مستقبلا مناسبة لعرضها)، تضمنت اعترافا مُضمراً من «حماس» بفشل تشكيلها بديلا لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورغبة منها في ان تنضوي في اطارها، وهذا يعني فتح باب عودة المنظمة الى زخم «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني».

تستدعي المصلحة الوطنية الفلسطينية العليا، في اعتقادي، ضرورة ان يقتنص الرئيس ابو مازن هذه الفرصة، ويعطي لاعادة لملمة الوضع الفلسطيني الداخلي الاهمية التي يستحقها، على الصعيد التنظيمي (فتح)، وعلى الصعيد الوطني (منظمة التحرير الفلسطينية). ونعود للتذكير بـ«اذا اردت الوصول سريعا، سِر لوحدك؛ اما اذا اردت الوصول بعيدا، (في تحقيق الاهداف الوطنية الفلسطينية)، فسيروا معاً».

* كاتب فلسطيني

كوريا والـتفجير النووي

عبد الله العلوي*

■ أثار التفجير الهيدروجيني الذي أعلنته جمهورية كوريا الديمقراطية – 120.540 كلم2 – وعاصمتها «بيونغ يانغ» أو كوريا الشمالية، كما تنعت في وسائل الإعلام، احتجاجات عالمية خاصة من واشنطن و اليابان، وجمهورية كوريا الجنوبية – 100, 210 كلم2 – وعاصمتها «سيول».

وتعود جذور المشكلة إلى فترة الخمسينات عندما هاجم الجيش الكوري الشمالي جنوب كوريا، وحاول توحيد شبه الجزيرة الكورية تحت نظام كيم أيل سونغ. وتوقفت الحرب في سنة 1953 بعد تدخل الولايات المتحدة لمساندة الجانب الجنوبي، وتدخل الصين لمساندة الجانب الشمالي. وتم عقد هدنة لا هي بسلام و لا بحرب. وإنشاء منطقة خالية من السلاح بين البلدين تتوفر على بعض المعامل، و إذاعات هجومية من الطرفين لازالت تشتغل.

قامت واشنطن إثر ذلك بتمويل الاقتصاد الكوري الجنوبي –حوالي 50 مليون نسمة حاليا– بمساعدات تقنية و مالية، كان الهدف منها نقل كوريا الجنوبية من دولة متخلفة إلى دولة صناعية، لمنع امتداد النفوذ الشيوعي، وأيضا لكبح جماح التقدم التكنولوجي الياباني من منافس قوي ومجاور. بينما عانى الجانب الكوري الشمالي –حوالي 28 مليون نسمة–، من حصار اقتصادي وبري و بحري شامل، شاركت فيه دول العالم الغربي، وزادت حدته مع انهيار المعسكر الاشتراكي في التسعينيات من القرن الماضي. ولم تكتف واشنطن بالحصار الاقتصادي بعد حرب 1950، إذ يقف منذ ذلك التاريخ 36 ألف جندي أمريكي مع 260 صاروخا منها النووي على الحدود بين الكوريتين، لمواجهة أي محاولة لهجوم شمالي مفترض أو حرب مقبلة، بالإضافة إلى منع «بيونغ يانغ» من بيع أو تصدير أي مواد للخارج خاصة المساعدات في ميدان الصواريخ والتقنية النووية. وكانت سوريا قد تعرضت لهجوم لتدمير مفاعل نووي قيل إن كوريا – بيونغ يانغ– قد شيدته هناك، في منطقة الكبر على شط الفرات بتاريخ 06–09–2007، وقيل إن الهجوم العسكري كان أمريكيا , صهيونيا.

وقد أجج هذا الصراع الأمريكي , الكوري الشمالي، إذ منطقة الشرق الأوسط منطقة حمراء بالنسبة لواشنطن، ولا يجوز للدول العربية امتلاك أي سلاح استراتيجي، بخلاف الكيان الصهيوني. وقد أدت قضية مفاعل الكبر المزعوم إلى «خلاف» بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي انتقدت الهجوم على المفاعل، إذ كان يجب إخبار الوكالة بالمعلومات. ويظهر أن سوريا تأخرت كثيرا في الخيار الاستراتيجي ما بين 1970–1991، رغم أنها دعت إلى التوازن الاستراتيجي، الذي كان مجرد دعاية. و هكذا انتهت سوريا نهاية مأساوية، لأنها غلبت التكتيك على الاستراتيجية، والسلطة على النضال.

في تشرين الأول/أكتوبر 2006 أعلنت كوريا أنها قامت بتفجير نووي تحت الأرض، وقيل إنه تفجير غير عملاني. وهو نفس الرأي بعد التفجير الهيدروجيني الأخير، ويظهر أن الغرب يريد إبقاء كوريا خارج المجال النووي، بالهجوم على برنامجها النووي من جهة، والتقليل من شأنه من جهة أخرى، حتى لا تفكر الدول العربية و الإسلامية في مساعدة من كوريا، كما فعلت باكستان التي سبق لها التبادل التقني مع كوريا في ميدان الصواريخ البالستية وفي البرامج النووية.

وحتى الآن قامت كوريا بأربع تجارب نووية، و حسب وكالة الطاقة الذرية فهي تملك 8 ,30 كلغرام من البلوتينيوم الكافي لصنع خمس أو ست قنابل نووية، وهناك كمية لم يعلن عنها حتى الآن في منشأة بونغيون. كما تملك كوريا برنامجا للصواريخ قصيرة المدى هوازونغ 5 و 7 و 9، وحوالي 250 صاروخا متوسط المدى من نوع نودونغ، ونجحت في تطوير صاروخين طويلي المدى تابودونغ 1 وتابودونغ 2. وأكدت كوريا أن سلاحها هذا هو للدفاع عن نفسها، وأنها لن تهجم إلا إذا هوجمت، وزاد احتلال أمريكا لأفغانستان في 2001، والعراق في 2003 من التخوف الكوري من هجوم أمريكي لا يردعه إلا القوة الصاروخية و النووية. فلا دولة تهاجم بلدا نوويا. وهناك خمس دول نووية تملك الأسلحة النووية، ويزعم أن امتلاكها هذه الأسلحة تم بشكل ـ قانوني ـ عن طريق معاهدة 1968 هي: الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا و الاتحاد السوفييتي (روسيا حاليا) و فرنسا والصين، إلا أن الكيان الصهيوني و الهند وكوريا الديمقراطية وباكستان تملك السلاح النووي بحكم الواقع. وكانت واشنطن قد استعملت السلاح النووي ضد اليابان في 1945 مرتين، ناغازاكي و هيروشيما، كما هدد الكيان الصهيوني باستعماله في حرب أكتوبر 1973 ضد الدول العربية.

ورغم المحادثات الدولية حول القضاء على الأسلحة النووية، و التي فشلت لأن الدول النووية «بحكم القانون» أو «بحكم الواقع» لا ترغب في إزالة هذه الأسلحة و تقوم بتطويرها، بل إن الرئيس السابق أوباما عند ظهور أزمة البرنامج النووي الإيراني، طالب دول الخليج العربي التي تدور في الفلك الأمريكي بعدم مناهضة البرنامج النووي الصهيوني و بالموافقة عليه.

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

موسى وعيسى

د. ابتهال الخطيب

قدمت قبل أيام حديثاً قصيراً في حلقة نقاشية حول العلمانية، وعلى الرغم من أن الغرب قد تجاوز الفكرة بحثاً وتنفيذاً متطلعاً الآن لمنظومة فلسفية سياسية أبعد وأكثر عمقاً وفعالية وعدلاً، الا أننا لا نزال ندور في ذات الحلقة المفرغة، متصلبين عند مفهوم لربما بدأ الحديث عنه منذ القرن الثاني عشر الميلادي. كان الشعور غريباً ونحن نتناقش (وإن كان نقاشاً إيجابياً) في ما يبدو بديهياً، وفي ما تجاوزه الفكر وعفّ عنه الزمان، وكأننا نجدف في أماكننا، لا نحن قادرون على التقدم ولا نحن عائدون الى شواطئنا القديمة.

إلا أنه وبكل تأكيد هناك أسئلة مفهوم طرحها ومخاوف مستحقة إثارتها في مجتمعات عاشت سنواتها الطويلة محكومة من الوعّاظ، قوانينها فتاواهم وأحكامها نطقهم السامي. ففي المجتمعات المنغلقة المحافظة التي يعاني فيها الأفراد من «أنانية» دينية و«غرور» إمتلاك الحقيقة، من الصعب جداً التمهيد لفكرة «الصواب الذي يحتمل الخطأ» و الإفساح للرأي المخالف والعدل الديني، أي عدل الدولة في تعاملها مع الأديان. وعليه وحينما يثور أي حديث حول العلمانية دوماً ما يطفو القلق حول مصير الدين الإسلامي تحت هذه المنظومة، في إستنكار لإمكانية أن يصبح هذا الدين الإسلامي مثله مثل أي دين آخر، له ذات القوة، ومحكوم بذات الحياد، وهي المخاوف المتوقعة من مجتمعات مغموسة تماماً في فكرة أنها «خير أمة» لأنها تمتلك «الدين الحق»، وعليه يصعب جداً إقناعها بأن خلاصها وسلامها لن يستتبان الا إذا اتخذ دينها كرسياً خلفياً بجانب كل الأديان الأخرى إفساحاً للقوانين المدنية لإتخاذ كرسي القيادة.

إلا أن الموضوع لا يقف عند حد إشكالية الإعتقاد بالحق المطلق والسيادة الدينية، فهناك أسئلة حقيقية وعوائق واقعية يستشعرها الناس بينهم وبين تطبيق العلمانية، منها مثلاً التساؤل الدائم حول القاعدة الأخلاقية التي ستستخدم في التشريع المدني في حال غياب القاعدة الدينية. هذا التساؤل تحديداً يرد كثيراً في النقاشات العلمانية الدينية، ففي حال تحييد الدين عن المشهد المدني، ما القاعدة الأخلاقية التي ستحكم الشارع وتساعد في صوغ بعض القوانين المدنية ذات المنحى الأخلاقي مثل قوانين الآداب العامة؟ كذلك، من العوائق المهمة أمام القناعة العلمانية عندنا في المنطقة هي الأمثلة الديكتاتورية لدول كانت لها قوالب علمانية استُخدمت لقمع الناس والحد من حرياتهم. اذن يثور هنا التساؤل حول كيفية حماية الفكرة العلمانية من أن تتحول الى ديكتاتورية، مما يستوجب تساؤلاً آخر حول ما اذا كانت العلمانية بحد ذاتها فكرة كافية لإستتباب العدالة ولحل المشاكل وللإجابة على كافة الأسئلة.

بالطبع من الواضح تماماً أن العلمانية لا يمكن أن تكون إجابة سحرية، فالعلمانية «ليست هي الحل» كما يدّعي الإخوان المسلمون عن الدين الإسلامي. العلمانية هي جزء من الحل، هي تعالج جانباً من الجوانب الإستشكالية في المنظومة الإنسانية المدنية ولا تحل كل المشاكل أو تخلق مجتمعاً مثالياً مطلقاً والذي هو حلم لا يمكن أن يتحقق في يوم. كما وأن العلمانية بلا ليبرالية إجتماعية قوية وواضحة ومغروسة في ضمائر الناس وفي الفكر السياسي القائم في دولتهم ستتحول بكل تأكيد الى ديكتاتورية يطغى بها السياسي ويتحول من خلالها الى كاهن من نوع آخر، فارضاً بها «عقيدته» وقامعاً من خلالها «أتباعه» بلا إختلاف كبير عما يحدث في منظومة القمع الديني القائمة الآن.

يتحدث سعيد ناشيد في كتابه « الإختيار العلماني وأسطورة النموذج» حول عدد من الأسئلة المستحقة في هذا الجانب، الا أنه يعتقد أن المشكلة تبدأ اليوم من قلقنا المستمر حول حقوق الأقليات الدينية ومحاولتنا ضمان حريتهم في التعبير من دون الإلتفات كثيراً إلى حق ممارسة العلمانية وإلى فكرة الإصلاح الديني، حيث يقول: «فصرنا نسمع إطناباً عن الحديث عن الحق في الدين، عن الحقوق الدينية، وعن الحق في مظاهر التعبير العلني عن الإنتماء الديني، من دون أن يوازن ذلك أي حديث عن الحق في إصلاح الأديان ولا عن الحق في العلمانية، الا في ما ندر» (102) حيث يستجلب مثالاً «لما ندر» ذاكراً «الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان في المدينة» الذي وقّع عليه بعض عمداء المدن الأوروبية في 2000 والذي «أقر في مادته الثالثة بضرورة «إحترام العلمانية». وقبل ذلك، وعدا ذلك، وربما حتى بعد ذلك، لم ترد العلمانية ضمن أي إعلان رسمي لحقوق الإنسان» (102).

يبقى أن نقول أن الخطر الأكبر لغياب العلمانية هو خلق مجتمعات منافقة، تظهر خلاف ما تبطن، يتعلم أفرادها أن الكذب ومواربة الحقيقة هما أسلوب حماية. في غياب العلمانية يستتب منطق أن الغلبة للأقوى، وأن الكثرة تغلب الشجاعة، وأن للأكثرية أن تقمع الأقلية فارضة عليها مظاهر تعبدية لا تؤمن الأخيرة بها وإن إضطرت الى تمثيلها، وهي النظرية التي أقام عليها الفيلسوف جون لوك حجته تأييداً لفكرة العلمانية. في مقالات قادمة، لربما تكون هناك فرصة إستعراض آراء فلسفية أكثر لمفكرين وفلاسفة لم يجدوا مناصاً من العلمانية كتطبيق إنقاذي للخلاص من القمعين الديني والسياسي اللذين طالما تحالفا لتكميم الأفواه وسوق الأفراد كرعايا لا مواطنين. وأخيراً، في هذا الزمان والمكان من التاريخ البشري، ما المغضب في أن يكون لموسى دينه ولعيسى دينه ولأن يتعايشا بسلام تحت منظومة يتفقان ولا يستوليان عليها؟ لماذا تصعب علينا هذه الفكرة العادلة؟ لماذا نحتاج لاستعباد الآخرين باسم الحق ومن نحن في هذه البشرية كلها لندّعي إمتلاك هذا الحق أصلاً؟ هل نستطيع أن نتخلى عن غطرسة إمتلاك الحقيقة للحظة ونفكر في أجوبة الأسئلة؟

يسرا اللوزي تتمرد على نفسها في «الحلال»

الفنانة المصرية «يسرا اللوزي» ستظهر خلال السباق الرمضاني المقبل، في مسلسل «الحلال» الذي تتمرد فيه على براءة ملامحها، وتظهر في شخصية فتاة شعبية، ويقدمها المخرج «أحمد شفيق» بشكل لم يتعود الجمهور عليها من قبل، ويشارك في بطولة المسلسل كل من دينا فؤاد وبيومي فؤاد ولقاء سويدان ومها أحمد وسامية الطربلسي وفادية عبد الغني وطارق الإبياري.

«الحلال» من تأليف سماح الحريري.

أحوال الناس

● افتتح رئيس الوزراء الأردني الدكتور **هاني الملقي**، أمس مركز إربد الثقافي، بحضور وزير الثقافة نبيه شقم، وعدد من المسؤولين والمثقفين. وكان مشروع إنشاء المركز قد تأخر سنوات عن موعد افتتاحه وتشغيله.

● «بلاغة الجمهور.. مفاهيم وتطبيقات» كتاب جديد يشترك في تحريره الناقد العراقي الدكتور **صلاح علي حاوي**، والباحث المغربي الدكتور **عبد الوهاب صديقي**.
ويحلل استجابات الجماهير للخطابات السياسية والدينية والأدبية والإعلامية، استناداً إلى الأطروحات النظرية والمنهجية للأكاديمي المصري الدكتور **عماد عبد اللطيف**.

● تم اعتماد مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية قانونياً ورسمياً ككيان ثقافي مؤسساتي في إيطاليا معترف به في كل دول الاتحاد الأوروبي، وخصص لها مكتب معتمد في روما.

● شهد الكاتب الصحافي **حلمي النمنم**، وزير الثقافة المصري واللواء **أحمد محمد حامد**، محافظ السويس والكاتب **صبري سعيد** رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة احتفالية تأبين شاعر المقاومة الشعبية **الكابتن غزالي**، في قصر ثقافة السويس، بحضور اللواء **ياسين طاهر** محافظ الإسماعيلية واللواء **أحمد الدش** قائد الجيش الثالث، واللواءين **عبد المنعم سعيد** و**العربي السروي** محافظي السويس السابقين .

النظام الغذائي الأوروبي يزيد فرص الإصابة بالنقرس

■ لندن ـ الأناضول: أكدت دراسة حديثة، أن الأشخاص الذين يتبعون الحمية المعتمدة على اللحوم الحمراء يُطلق عليه «الحمية الغربية» أكثر عرضة لمخاطر الإصابة بمرض النقرس.

الدراسة أجراها باحثون في كلية الطب جامعة هارفارد الأمريكية، بالتعاون مع باحثين من كندا، ونشروا نتائج دراستهم الخميس، في المجلة الطبية البريطانية.

ويعتمد نظام الحمية الغربية (Western Diet) على تناول كميات كبيرة من اللحوم الحمراء واللحوم المصنعة والمشروبات الغازية والبطاطس المقلية والسكر والحلويات.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، حلل الباحثون بيانات أكثر من 44 ألف رجل تراوحت أعمارهم ما بين 40 و75 عاماً ممن ليس لديهم أي سوابق تاريخية مع مرض النقرس. وأكمل الرجال الذين أجريت عليهم الدراسة استبيانات مفصلة عن الأغذية التي تناولوها خلال 26 عاماً من المتابعة، وخلال فترة المتابعة أصيب بالنقرس 1731 شخصاً من بين المشاركين.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يعتمدون على نظام الحمية الغربية أكثر عرضة لمخاطر الإصابة بمرض النقرس.

في المقابل وجد الباحثون أن الأشخاص الذين يتبعون أحد الأنظمة الأخرى الغنية بالفاكهة والخضروات وجميع أنواع الحبوب أقل عرضة للإصابة بالنقرس، ويطلق عليها حمية «داش» .

وقال الباحثون إن المشاركين كانوا يمنحون نقاطاً على أساس الأنماط الغذائية ومدى التزامهم بالتقيد بحمية «داش» وهو نظام غذائي لوقف ارتفاع ضغط الدم.

وتعتمد حمية «داش» على تناول كميات كبيرة من الفواكه والخضروات والمكسرات والبقوليات، مثل البازلاء والفاصوليا والعدس، ومنتجات الألبان قليلة الدسم وجميع أنواع الحبوب، والتقليل من تناول الملح والمشروبات المحلاة واللحوم المصنعة، وكلها من أنظمة الغذاء الغربية.

وقال الباحثون إن زيادة نقاط حمية «داش» ارتبطت بانخفاض مخاطر الإصابة بالنقرس، بينما ارتبطت زيادة الحمية الغربية بارتفاع مخاطر الإصابة بالنقرس.

وأشارت الدراسة إلى أن حمية «داش» ربما تقدم نظاماً وقائياً بديلاً للرجال المعرضين لخطر الإصابة بالنقرس.

والنقرس هو حالة مرضية مرتبطة بالإصابة بالتهاب المفاصل الحاد، وتظهر أعراض الإصابة في عدة أشكال، أكثرها شيوعاً تكرار الإصابة بالتهاب المفاصل، وعلى رأسها مفصل مشط الرجل، ومفصل الكعب والركبة والمعصم والأصابع، وعادة ما يستمر ألم المفاصل لمدة 2–4 ساعات، أثناء فترات الليل.

وغالباً ما تحدث الإصابة بالنقرس بالاشتراك مع مجموعة من المشاكل الصحية المصاحبة له مثل السمنة في منطقة البطن وارتفاع ضغط الدم ومقاومة الأنسولين ومستويات غير طبيعية من الدهون، وترجع الإصابة به لأسباب وراثية في الغالب، وقد تنتج عن النظام الغذائي مثل تناول الكحوليات والمشروبات المحلاة بالفركتوز واللحوم والأطعمة البحرية.

السجن مع وقف التنفيذ لروسي لعب «بوكيمون غو» في كنيسة

■ ايكاتيرينبورغ (روسيا) ـ أ ف ب: قضت محكمة في مدينة ايكاتيرينبورغ في منطقة جبال الأورال الروسية بالسجن ثلاث سنوات ونصف السنة مع وقف التنفيذ بحق مدوّن روسي متهم بالبحث عن كائنات «بوكيمون» في كنيسة وتسجيل مقطع فيديو لهذه الحادثة ونشره عبر الانترنت.

وأدين رسلان سوكولوفسكي البالغ من العمر 22 عاما بتهمة «الحض على الكراهية وإهانة المشاعر الدينية للمؤمنين» في قضية تعيد إلى الأذهان محاكمة مغنيات فرقة «بوسي رايوت» اللواتي أدّين أغنية ضد الرئيس فلاديمير بوتين في كاتدرائية المسيح المخلص في موسكو.

ودفع المتهم ببراءته مؤكداً لدى انطلاق محاكمته في آذار/مارس أنه نشر هذا التسجيل المصور «بهدف النقد وإثارة الجدل».

هذا الشاب المجاهر بإلحاده والذي شعر بالاستفزاز بسبب تأكيد برنامج تلفزيوني أن لعب «بوكيمون غو» في الكنائس قد يعاقب بالملاحقة القانونية، اختار خلال الصيف الماضي القيام بهذه الخطوة في كاتدرائية ايكاتيرينبورغ المشيدة في موقع إعدام نيكولاي الثاني آخر قياصرة روسيا وعائلته العام 1918.

وصوّر نفسه خلال إمساكه بكائنات «بوكيمون» الافتراضية بما في ذلك خلال قداس مع خلفية موسيقية تحاكي صلوات مسيحية لكنها تتضمن كلمات بذيئة.

العثور على آثار حياة ميكروبية تعود إلى 3.5 مليار عام

■ أنقرة ـ الأناضول: عثر علماء من جامعة «نيو ساوث ويلز» الأسترالية، على آثار لحياة ميكروبية، تعود لقرابة 3.5 مليار عام، في موقع ينابيع مياه معدنية قديمة في أستراليا.

ونشرت مجلة علمية، تقريراً لفريق من علماء الجامعة الأسترالية، حول الأبحاث التي أجروها في المكان، الذي يقع في منطقة «بيلبارا» في مقاطعة أستراليا الغربية، حيث اكتشفوا متحجرات تحوي آثاراً لبكتيريا، يتجاوز عمرها 3 مليارات و480 مليون عام.

وأوضح العلماء في البحث أن هناك نظريتين رئيسيتين حول بداية ظهور الأحياء على كوكب الأرض، الأولى ظهور الحياة الميكروبية في ثقوب في قيعان المحيطات، والأخرى تشير إلى ظهور الحياة في بحيرات حارة صغيرة، تشكلت من المياه الجوفية التي تدفقت إلى سطح الأرض.

وأكدوا أن الاكتشاف الجديد يدعم النظرية الثانية.

طلاب صينيون يعيشون في ظروف تشبه سطح القمر

■ بكين ـ أ ف ب: يعتزم طلاب صينيون أن يعيشوا 365 يوماً في مختبر مغلق في ظروف تشبه بيئة سطح القمر، بحسب ما أعلنت وسائل الإعلام الحكومية، في خطوة إضافية على طريق البرنامج الصيني الطموح الرامي إلى إرسال رواد فضاء إلى القمر.

ودخل أربعة طلاب في جامعة «بيهانغ» في بكين يتخصصون في الدراسات حول رواد الفضاء الأربعاء إلى حجرة مساحتها 160 متراً مربعاً اسمها «بيغونغ–1» (القصر القمري –1) وفقاً لوكالة أنباء الصين الجديدة.

وسيمضي الطلاب سنة في هذا المختبر، في ما يحاكي مهمة فضائية طويلة يعتمد فيها الرواد على أنفسهم من دون أي مساعدة خارجية.

وستعالج الفضلات البشرية بالتخمير العضوي، وسيزرع في الحجرة نبات وخضار.

آشلي... «المخطوفة»

النجمة الأمريكية آشلي تيسدال حضرت حفل العرض الأول لفيلمها «المخطوفة» في «ويستوود» ـ «كاليفورنيا»

شركة تكافئ موظفيها عن كل كيلوغرام يفقدونه من وزنهم

■ بكين ـ أ ف ب: عرض صاحب شركة صينية تقديم جائزة لكل موظف عن كل كيلوغرام يفقده من وزنه، مشجعاً إياهم على اعتماد نظام غذائي صحي ورياضي لمكافحة البدانة. ويدير وانغ شويباو شركة «كينغتيان كونسلتيمغ» الاستشارية في شيان شمال الصين. وعرض جائزة بقيمة 200 يوان (29 دولاراً) عن كل كيلوغرام يفقده كل موظف. وقال: «منذ آذار/مارس، شارك عشرون موظفاً في هذا العرض، وكانت الجائزة الأكبر بقيمة 2000 يوان» فاز بها موظف فقد عشرة كيلوغرامات من وزنه في شهرين. وروى صاحب الشركة أن الفكرة جاءته لكون العمل في الاستشارات من أقل الأعمال التي تتطلب مجهوداً جسدياً. وقال: «يعمل موظفونا وراء مكاتبهم كل النهار، ولا يتحركون، لاحظت أن كثيرين منهم أوزانهم زائدة، وأردت أن أشجعهم على الحركة».

ولاية نيويورك مستعدة لتجربة سيارات مستقلة على طرقاتها

■ نيويورك ـ أ ف ب: باتت ولاية نيويورك على استعداد لتجربة سيارات من دون سائق على طرقاتها، حسب ما أعلن أندرو كومو حاكم الولاية التي تسعى إلى خوض هذا المجال لتحذو حذو عدة ولايات أمريكية. وبغية إتاحة هذه التجارب، قام برلمان نيويورك بتعديل تشريعي في مشروع ميزانية عام 2018.

وقال الحاكم في بيان: «من خلال هذه المبادرة، نعتمد مقاربة حذرة لكن متزنة لتسيير المركبات المستقلة على طرقاتنا بغية التخفيف من أنماط القيادة الخطرة وتخفيض حوادث السير وإنقاذ الأرواح».

ويمكن لمصنعي هذا النوع من المركبات التقدم بطلبات للحصول على الرخص اللازمة شرط ان تراعي تصاميمهم كل المعايير الفدرالية للسلامة المطبقة في ولاية نيويورك.